AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT FRIDAY 12 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13125

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

الجمعة ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٥

ملحق اليوم

سينما وفضائيات

- «زينا»: الأميرة المحاربة، أصبحت جزءاً من الثقافة الشعبية في العالم.
- «هاينيوس كينكي»: الهجرة المعاكسة.
- حوار مع الممثل السوري عضو البرلمان ايمن زيدان.
- نانيا الجندي: لا أفكر في الاعتزال.
- ظاهرة الارهاب في السينما المصرية.

مجلس شورى جماعة "الجهاد"

تنشر «الحياة» لائحة بأسماء اعضاء «مجلس شورى» جماعة «الجهاد» المصرية، في تفصيل لهيكلية التنظيم.

ص ٦

أنان ولوكربي

كان متوقعاً ليل امس ان يُبلغ الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان نتائج اتصالات اجريت مع ليبيا لتسليم المشتبه فيهما في «لوكربي».

ص ٦

كلينتون ينجو من فضيحة "مونيكاغيت"

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ الرئيس الاميركي بيل كلينتون غير مذنب وسيبقى في منصبه حتى كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١. هذه خلاصة ١٣ شهراً من التحقيقات والمحاكمة التي اجراها الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ، ويتوقع ان تنتهي اليوم في شأن فضيحة «مونيكا غيت» الجنسية.

ويتوقع ان يرد مجلس الشيوخ اليوم الاتهامين الموجهين من مجلس النواب الى كلينتون وهما الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة، عندما يصوت اعضاؤه المئة في المحاكمة التي يرأسها القاضي وليم رنكوست، رئيس المحكمة العليا التي يلعب فيها الشيوخ دور المحلفين.

واعترف «المديرون» - الهيئة الاتهامية - من اعضاء مجلس النواب بفشلهم في اقناع

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: لن نكون طرفاً في محاولة لإطاحة صدام

□ عمّان - سلامة نعمات
□ دمشق - «الحياة»

■ اكد مصدر اردني موثوق به امس ان موقف الاردن تجاه العراق «لم يتغير، وهو ينسجم مع قرارات الشرعية الدولية». وأضاف ان الأردن يطالب بتطبيق قرارات مجلس الأمن «بهدف إنهاء الحصار المفروض على العراق ورفع المعاناة عن الشعب العراقي». وشدد على ضرورة «وضع حد للكارثة الإنسانية» في العراق، مشيراً إلى أن الأردن «ليس طرفاً ولن يكون طرفاً في أي محاولة لإطاحة النظام العراقي».

في الوقت ذاته قال نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز إن «العراق يشارك الشعب الأردني حزنه على غياب الملك حسين» وان «التغييرات في الأردن مسألة داخلية لا نتدخل فيها». وشدد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام على ضرورة إعطاء فرصة لـ «العهد الجديد في الأردن». وقال رداً على اسئلة لـ «الحياة» في دمشق: «يجب ان لا نغرق هذا العهد بتساؤلات قبل أن يركز البيت الداخلي، بعد انتهاء الحداد على وفاة المرحوم الملك حسين»، مشيراً إلى أن «الخلاف السياسي لا يعني اننا نتمنى السوء» للأردن. (راجع ص ٤)

في عمّان، اوضح مصدر اردني موثوق به امس ان الوضع الحالي في العراق «لا يمكن الاستمرار في تبريره سواء على الصعيد الإنساني أو القانوني أو السياسي»، لافتاً إلى أن الجهود الاقليمية والدولية «يجب أن تركز على ايجاد آليات لإنهاء المأساة الحالية وليس على محاولة تحميل مسؤولية الوضع الحالي لجهة او لأخرى». وزاد ان «اسلوب توجيه اللوم والانتقادات لهذا الطرف أو ذاك لن ينفع، بل قد يؤدي إلى مزيد من التعقيد». ورأى ان الهدف يجب أن يكون «وضع حد لهذه الكارثة الإنسانية المستمرة».

وأضاف ان الأردن «ليس طرفاً ولن يكون طرفاً في أي محاولة لإطاحة النظام العراقي»، وان المسألة «شأن داخلي يخص الشعب العراقي، ولا يتدخل فيه الأردن من قريب او بعيد». وأشار إلى ان دعوة الأردن إلى تحقيق الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان في العراق «تؤكد ان القيادة الأردنية تتمنى للشعب العراقي ما تتمناه لشعبها، وهو ليس انتقاصاً أو اساءة إلى العراق بأي شكل من الأشكال».

وكان الملك عبدالله الثاني قال في حديث إلى «الحياة» الأسبوع الماضي إن الأردن «يتطلع إلى تحول نحو الديموقراطية والتعددية في العراق» مستبعداً إعادة تأهيل النظام العراقي. وأكد ان «لا تغيير» في السياسة الأردنية تجاه العراق.

من المسيرات في طهران امس.(ا ف ب)

حشد ضخم في نهاية الاحتفالات بالذكرى العشرين للثورة

إيران: دعوات إلى الوحدة ورفض التطبيع مع أميركا

□ طهران - غسان بن جدو

■ خلا البيان الختامي الذي صدر في ختام التظاهرات التي نظمها مئات الآلاف من الإيرانيين في طهران أمس، في الذكرى العشرين لانتصار الثورة، من أي عبارة تلامس المجاملة أو التراجع عن الشعارات المألوفة منذ ٢٠ سنة، إذ اكد «رفض اي حوار أو تطبيع مع الشيطان الأكبر اميركا» مشدداً على التضامن مع مسلمي البوسنة وكوسوفو، والشعبين الفلسطيني والعراقي. وأعلن الاستعداد الكامل «لمواجهة الغدة السرطانية الصهيونية» (راجع ص ٣).

لكن الكلمة التي القاها الرئيس الإيراني محمد خاتمي في الحشود الهائلة التي اكتظت بها ساحة الحرية الشهيرة جنوب غربي طهران والشوارع الستة المؤدية إليها، اكدت تمسك الحكومة بنهجها الذي رسمته لسياستها الخارجية منذ مجيئها قبل ١٨ شهراً، ومحوره العمل لإزالة التوترات مع العالم.

وبدا خاتمي واثقاً بأن «مكانة الجمهورية الإسلامية في العالم اليوم لا سابق لها لجهة الاحترام والتقدير لها». وشدد في الوقت ذاته على أن سياسته «تنادي بالسلام الحقيقي القائم على العقلانية والعمل من دون ان تتراجع قيد أنملة عن قيم الإسلام والثورة الحقيقية».

واتفق المتظاهرون وخاتمي على ضرورة تعزيز الوحدة الداخلية ورص صفوف التيارات. وتأكيد القواسم المشتركة وتفادي ما يدفع إلى الفرقة والتشرذم، وعلى اهمية المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات المحلية والبلدية المقررة نهاية الشهر الجاري.

وتميزت التظاهرات الحاشدة بالهدوء على رغم ترديد الشعارات على امتداد الطريق المؤدي إلى ساحة الحرية، وسط اجراءات امنية مشددة جداً وتعبئة أركان الحكم لاحياء الذكرى العشرين للثورة بـ «الأمل والتفاؤل والتضامن والتمسك بالثورة والإسلام».

الاستفتاء على الولاية الخامسة:

فوز الأسد بـ٩٩,٩ في المئة ولحود في دمشق بدعوة رسمية

□ دمشق - ابراهيم حميدي
□ بيروت - «الحياة»

■ فاز الرئيس حافظ الأسد بـ ٩٩,٩٨٧ في المئة من اصوات السوريين الذين شاركوا في الاستفتاء على ولاية دستورية خامسة للأسد تبدأ في ١٣ الشهر المقبل، وتستمر سبع سنوات تعبر فيها سورية بداية القرن الواحد والعشرين.

وفي خطوة تعكس العلاقات المميزة بين لبنان وسورية، يتوقع ان يصل اليوم الى دمشق الرئيس اللبناني اميل لحود ليكون أول مهنئي الرئيس الأسد بنتائج الاستفتاء. وسيكون هذا اللقاء الأول بين الرئيسين منذ انتخاب لحود رئيساً في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وأعلن وزير الداخلية السوري الدكتور محمد حربة أمس في مؤتمر صحافي حضره صحافيون عرب واجانب نتائج الاستفتاء،

التتمة في الصفحة (٦)

كوهين يدافع عن سياسة العقوبات والغارات

تصعيد في شمال العراق ولجان التقويم تشكل قريباً

□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن - حسن سنتروسي

■ قصفت طائرات اميركية من طراز «إف - ١٥» و«إف - ١٦» امس ما لا يقل عن خمسة اهداف في منطقة الحظر الجوي شمال العراق، اكدت قيادة القوات الاميركية في اوروبا انها اطلقت النار على هذه الطائرات التي رصدتها لجهزة رادار تابعة لبطاريات الدفاع الجوي العراقية. واعلنت وكالة الانباء العراقية ان مدنيين عراقيين قتلا وجرح آخرون عندما قصفت «تشكيلات معادية» ضمت طائرات اميركية وبريطانية مواقع دفاعات جوية «وضربت منشآت مدنية في محافظتي ذي قار ونينوى». (راجع ص ٣).

وتزامن هذا التصعيد مع تأكيد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز عزم بلاده على التصدي لمنطقتي الحظر الجوي شمال العراق وجنوبه «اياً تكن النتائج»، فيما اكد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان الطائرات الاميركية ستواصل الرد على النيران العراقية، وبدا ان تشكيل اللجان الدولية الثلاث المعنية بتقويم الملف العراقي بات وشيكاً.

ودافع كوهين في مقابلة بثتها

التتمة في الصفحة (٦)

توقع فتح مكتب ارتباط للحركة في العاصمة البريطانية

صفقة بين "طالبان" ولندن وراء تقييد تحرك ابن لادن؟

□ إسلام اباد - احمد موفق زيدان

■ اكدت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» امس ان قرار «طالبان» تقييد حركة اسامة بن لادن جاء استجابة لرغبة بريطانية. ولم تستبعد وجود «صفقة» بين «طالبان» واسلام آباد من جهة ولندن من جهة أخرى، بعدما فضلت الحركة استجابة الطروحات البريطانية لا الاميركية. (راجع ص٧)

وعزز ذلك استمرار المخاوف لدى «طالبان» من تعرض الاراضي الافغانية لضربات اميركية على رغم اعلان تقييد تحركات ابن لادن. واستناداً الى هذه المخاوف حذر الناطق باسم الحركة ملا وكيل احمد متوكل امس من ان «أي اعتداء على افغانستان بحجة وجود ابن لادن (فيها) سيعد اعتداء على الشعب والأرض

التتمة في الصفحة (٦)

الأمم المتحدة تحذر من اتساع الحرب الاريترية - الاثيوبية

القوات الفرنسية "متأهبة" في جيبوتي وواشنطن تطلب من رعاياها المغادرة

□ نيويورك، باريس، اديس ابابا، واشنطن - «الحياة»

■ حذر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى القرن الافريقي السفير محمد سحنون من اخطار توسع الحرب الحدودية الاريترية - الاثيوبية الى منطقة البحر الأحمر. ودعا في حديث الى «الحياة» الدول العربية الى «مراقبة الوضع» والمشاركة في «تهدئة النزاع من خلال استخدام كل الوسائل الديبلوماسية الممكنة لتجنب توسع هذه الحرب ومنع اخطار ربما تحصل، خصوصاً في منطقة البحر الاحمر» (راجع ص٥).

وجاء تحذير سحنون فيما تواصلت المعارك على الجبهات الحدودية بين اريتريا واثيوبيا لليوم السادس على التوالي. ووضعت القوات الفرنسية في جيبوتي في حال «تأهب قصوى» ودعت الولايات المتحدة مواطنيها والعاملين «غير الاساسيين» الى مغادرة اثيوبيا واريتريا. وبرزت هذه التطورات غداة تبني مجلس الأمن مساء اول من امس قراراً «يطالب بوقف المعارك فوراً»، ويحض كل الدول على «التوقف فوراً عن بيع الاسلحة والذخائر الى اثيوبيا واريتريا». وطلب من البلدين استئناف الجهود الديبلوماسية لتحقيق تسوية سلمية للنزاع.

ولفت سحنون في حديثه الى

التتمة في الصفحة (٦)

قضايا نهب "وتجسس" في معركة فاصلة مع بريماكوف

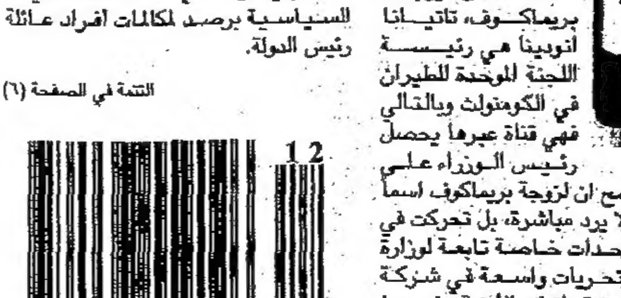
امبراطورية الإعلام لم تنقذ بيريزوفسكي اليهودي من بركان الفضائح

□ موسكو - جلال الماشطة

■ بركان الفضائح في روسيا ظهرت بوادر انفجاره بحملة تحريات واعتقالات شملت وزير العدل السابق فالنتين كوفاليوف وعدداً من الشخصيات المرتبطة بـ «الكاردينال» بوريس بيريزوفسكي الذي غدا اسمه على لائحة الرؤوس التي «حان وقت قطافها»، إثر اعلانه حرباً على رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف.

وطوال السنوات الأخيرة بات تفشي الاجرام خصوصاً في الميدان الاقتصادي ظاهرة «عادية» لا تنكرها السلطة أو الشارع، إلا أن أياً من كبار المسؤولين المتورطين بالفضائح لم يمثل امام القضاء مما دفع كثيرين الى الحديث عن «تضامن وتكافل» في قمة الهرم السلطوي.

وعند تسلم بريماكوف رئاسة الحكومة وجه أول «انذار» للضالعين في عمليات النهب، لكن «المطلوبين» ظلوا في منأى عن القضاء وأجهزة الأمن، لاحتمائهم بمظلة سياسية. وأدار رئيس الوزراء اللعبة بحذر، لكنه فقد صبره حين أطلقت عليه النار وسائل الاعلام وبينها «أو. آر. تي» التي تملك الدولة ٥١ في المئة من اسهمها ويديرها البليونير بيريزوفسكي.



وأكدت هذه القناة التي تبث لـ ١٥٠ مليون مشاهد ان «زوجة» بريماكوف، تاتيانا انوبينا هي رئيسة اللجنة الموحدة للطيران في الكومنولث وبالتالي فهي قناة عبرها يحصل رئيس الوزراء على «عائدات». واتضح ان لزوجة بريماكوف اسماً آخر، لكنه اثر ألا يرد مباشرة، بل تحركت في اليوم التالي وحدات خاصة تابعة لوزارة الأمن لتجري تحريات واسعة في شركة «سيبنفط» ومؤسسة «اتول» الأمنية وغيرهما من الشركات التي يملكها بيريزوفسكي. وأكد مسؤولو الأمن انهم «عثروا على ضالتهم» ووجدوا تسجيلات تثبت تورط هذه الهياكل الأمنية - الاقتصادية - السياسية برصد لمكالمات افراد عائلة رئيس الدولة.

التتمة في الصفحة (٦)

12
9 770967 559026

اتجاه الى حسم موضوع الإصلاح الإداري سريعاً

لبنان: لحود يُطمئن الى سير الأوضاع والحص يعتبر طرح نتانياهو مناورة انتخابية

□ بيروت - «الحياة»

■ بات توجه رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص للاسراع في انجاز ملف «التغيير في القيادات الادارية» لتركيز الجهود على الملف الاقتصادي - المالي، يشكل اقتناعاً لدى معظم الوزراء ولدى رئيس الجمهورية إميل لحود الذي لفت مع كثير من زواره خلال الايام الماضية، على ضرورة الانتهاء من الموضوع الاداري حتى لا يستمر في استنزاف الحكومة والحكم.

وقال مصدر وزاري لـ«الحياة» ان الحكومة «تنوي ترجمة هذا التوجه بتخصيص جلسة لمجلس الوزراء، لإقفال الملف الاداري قد تكون المقبلة او التي تليها»، واكد ان ما تبقى من تعيينات سيصدر بالتلازم مع انتهاء التغييرات في مجالس ادارة المؤسسات العامة والمستقلة (شركتا طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» وانترا للاستثمار و«كازينو لبنان» عبر الانتخاب)، مشيراً الى ان «هناك صعوبة في انجاز المداورة بين موظفي الفئة الاولى التي يمكن ان تتم في مرحلة لاحقة، على ان يترك للمؤسسات الرقابية اتمام التعيينات الخاصة بموظفي الفئتين الثانية والثالثة». ورأى المصدر ان الخطوة المذكورة «ستؤدي حتماً الى الخروج من حال الإرباك التي تعيشها ادارات الدولة، اضافة الى انهاء الاستنفار في الوضع السياسي الذي يترتب عليه الاستمرار في السجال السياسي والاعلامي».

موفد بابوي

وكان لحود التقى الموفد البابوي الكاردينال فيورونزو انجليني في حضور السفير البابوي في لبنان انطونيو ماريا فاليو، وثمن امامه مواقف البابا يوحنا بولس الثاني وما قام به من اجل لبنان خصوصاً سنوات الحرب، وزيارته له عام ١٩٩٧. واضاف «انني متأكد ان الحرب اصبحت خلفنا، ونتطلع الى مستقبل فيه كل الخير لجميع اللبنانيين وايلاء الاهتمام بمجالات التعليم والطبابة والاسكان وضمان الشيخوخة».

ونقل نواب زاروا لحود امس عنه ترحيبه بتنفيذ خطاب القسم «بحذافيره» وترحيبه بالاجواء الديموقراطية التي سادت اجواء الجلسة النيابية العامة والتي تؤكد صون النظام الديموقراطي البرلماني ودور المؤسسات». ولمسوا منه «تشديده على التدقيق في ارقام الموازنة التي تدرس بكل دقة وبتقنية عالية»، واعتباره ان «كل الامور تسير في الطريق الصحيحة التي يتطلع اليها المواطن». وأثار معه النائب مصباح الاحدب تلوث المياه في طرابلس، مبدياً ملاحظات على الاداء الحكومي خصوصاً في ما يتعلق بالاصلاح الاداري. ونقل النائب فيصل الداود عن لحود تفهمه مطالب البقاع الانمائية، في حين اعلن النائب محمود عواد انه اودعه معطيات ومعلومات في شأن فضيحة التخابر الدولي التي سبق له ان اثارها مع رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري بصفته وزيراً للاتصالات «ولم تتواصل التحقيقات في شأنها». وأضاف عواد انه لمس من رئيس الجمهورية «تأكيداً بالتدقيق في الموضوع والتشديد على ملاحقة كل متلاعب بالاموال او المصلحة العامة ومحاسبته». ومن زوار لحود مدير المخابرات في الجيش العميد ريمون عازار.

الى ذلك، وجه رئيس المجلس النيابي نبيه بري برقية تهنئة باسم المجلس الى الرئيس الاسد لمناسبة تجديد البيعة له. وأكد انه «هو الذي بقي من حلم عربي نزح عنا ولم ننزح عنه»، مشدداً على ان «من يقترع لحافظ الاسد في هذه الامة انما يقترع لذاته ومن دون انانية».

ونوه الرئيس الحص بموقف الرئيس المصري حسني مبارك من قضية السلام السوري - اللبناني مع اسرائيل وقوله انها لا تحتاج الى وساطة. وقال، في تصريح امس ان «هذا الموقف يعبر عن التلاحم مع الموقفين اللبناني والسوري من عملية التسوية وعن الفهم العميق لما تحيكه اسرائيل وتسعى الى تسويقه في المنطقة وعلى الصعيد العالمي».

ورداً على توقعات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو حصول سلام بين لبنان واسرائيل وسورية واسرائيل قبل العام الألفين، قال ان «لا احد يمكنه تصديق ما يقوله نتانياهو في ضوء ممارساته واعماله التي تقوض عملية السلام وتنسف مبادئ مؤتمر مدريد». وأوضح ان «ليس المقصود بهذا الكلام تحقيق التسوية الشاملة والعادلة بل الحصول على اصوات الناخبين». واضاف ان «الطريق الى السلام هي الانسحاب غير المشروط من لبنان ومن الجولان الى الحدود المعترف بها دولياً، وما دام ذلك ليس حاصلاً فكل كلام على السلام ذر للرماد في العيون».

وهنأ الحص الشعب السوري بتجديد البيعة للاسد. وهنأه متمنياً له «العمر الطويل ليتابع عمله من اجل عزة سورية ومواصلة نضاله لتحرير الارض المحتلة وصيانة حقوق الامة العربية». وقال ان «لبنان يحفظ للرئيس الاسد جميل كل ما قدمته سورية ولا تزال لتثبيت سلمه الاهلي والتصدي للاحتلال واحباط كل مشاريعه المشبوهة للتشويش على وحدة المسارين في عملية التسوية». وأعلن سفير مصر عادل الخضري ان زيارة الحص للقاهرة حددت في ٢٠ شباط (فبراير) الجاري.

مدير الأمن العام يجتمع مع رئيس الحكومة السابق

فرنجية يزور الحريري: التشاور يبلور أفكاراً أفضل

□ بيروت - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان المدير العام للأمن العام اللواء الركن جميل السيد زار صباح امس رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في دارته في قريطم. واستمر اللقاء زهاء ساعتين، ورفضت أوساط الحريري الكشف عن تفاصيل ما دار خلاله، مشيرة الى انه تناول الأوضاع الراهنة في لبنان. واللواء السيد مقرب من رئيس الجمهورية اميل لحود.

وكان الحريري استقبل وزير الزراعة والإسكان سليمان فرنجية، في أول زيارة يقوم بها وزير لرئيس الحكومة السابق. وجاء اللقاء الذي استمر اكثر من ساعة، بعد اتصال اجراه الحريري أول من أمس بفرنجية الذي اتصل بدوره بالرئيس لحود ووضعه في صورة عزمه القيام بالزيارة، لقطع الطريق على اي تأويل او تفسير لها. واثر اللقاء، سئل فرنجية عن طبيعة الزيارة، اجاب «من الطبيعي أن يلتقي الناس في ما بينهم ولا خلاف بيني وبين الرئيس الحريري، هناك صداقة ومحبة معه وعندما يلتقي الناس، ولو كان لديهم آراء مختلفة، لا بد من أن يسمع بعضهم بعضاً. فالحكومة إذا تشاورت مع المعارضة او بعض اعضاء الحكومة تتشاور مع المعارضة أو مع الرئيس الحريري تبلور افكاراً وقرارات أفضل». وسئل: هل الزيارة فتح حوار بين الحكومة والمعارضة؟ أجاب: «جئت على صعيدي الشخصي ولا توجد اي خلفيات لهذا اللقاء... هو لديه آراء ونحن لدينا آراء ومن الطبيعي أن يسمع الناس بعضهم بعضاً، ولا خلاف في وجهات النظر، وإذا كان من تباين فهذا لا يعني اننا لا نلتقي».

من جهة ثانية، علمت «الحياة» ان نواباً في «كتلة القرار الوطني» طرحوا في الاجتماع الأخير للكتلة امكان زيارة رئيس الكتلة (الحريري) الرئيس لحود، فاكد انه ليس مقاطعاً له، وانه أعلن مراراً وتكراراً أن يده ممدودة للتعاون مع العهد الجديد وبالتالي فهو لم يبدل موقفه ولا يزال عنده. وشجع الحريري نواب الكتلة على التواصل الدائم مع لحود.

ارسلان يطالب بابعاد ملف المهجرين عن البازار السياسي

"التقدمي" ينتقد المر والأداء الحكومي

□ بيروت - «الحياة»

■ انتقد مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي (يترأسه النائب وليد جنبلاط) نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية والبلديات ميشال المر، من دون ان يسميه. وقال، في بيان امس، «انه ذهب الى عمان ليمثل لبنان ولم يشعر به أحد، وعندما تمّ الاكتشاف المتأخر للخطأ المتقدم استدرك الامر بزيارة من درجة أعلى (زيارة الرئيس اميل لحود) سفارة الاردن قرب بعبدا، وكان أوضاع المنطقة كلها أقل أهمية من اهتمامات «غرفة الأوضاع» (مقرها في قصر بعبدا) التي اختصرت بنفس رئيسها كل شيء، واستهلكت الحكومة وباتت تقصر في عمرها، بعدما جعلتها تزداد تقصيراً في الرؤية والاداء».

ولفت الى تمثيل المر رئيس الجمهورية في مناسبات، وغيابه عن أخرى، داعياً اياه الى «ان ينتخب مواعيده انتخاباً مسبقاً مدروساً يلتزم فيه قواعد «المحافظة على وصول القضاء على كل شيء» في اشارة الى مطالبة جنبلاط بالقضاء دائرة انتخابية. وغمز من قناة المقر الجديد لرئاسة الوزراء حيث يشارك الوزراء «مشاركة صورية على قاعدة: لكم النيابة ولنا الولاية».

الى ذلك، قال عضو قيادة «التقدمي» غازي العريضي، في لقاء مع منظمات وكوادر تابعة للحزب في بيروت امس، ان «ثمة ترويكا قائمة من نوع آخر، وان الحكومة «حكومة محاصصة فيها ثوابت سيئة ولا تستطيع معالجة المشكلات، لان معظم اعضائها لا يتمتعون بالخبرة المطلوبة لادارة شؤون البلاد». ونقل عن موالين قولهم ان «ثمة اخطاء ارتكبت وان الحكم شاخ بعد لكثر من شهرين من عمره»، حاملاً على «خلفية الحقد والانتقام والتشفي التي يعمل البعض بموجبها». وانتقد الطريقة التي يتم بها الاصلاح الاداري، واثارة المذهبية والطائفية. وتناول التأخر في تسمية رئيس لمكتب الدواء، عازياً اياه الى «ان المطروح طبيب ضغط عليه ليقبل، لان ليس من مصلحته الشخصية ان يكون في هذا الموقع، لكن مرجعية سياسية رفضته على اعتبار ان الموقع لها».

وتابع «نحن رحبنا بخطاب القسم علناً، باستثناء نقطة واحدة، يوم اعترض رئيس الحزب (جنبلاط) وقال انه يرفض ان يختصر شخص العلاقة بين لبنان وسورية»، مشيراً الى ان الدكتور بشار الاسد قال على باب قصر بعبدا الاسبوع الماضي «ان العلاقات بين لبنان وسورية لا تختصر بشخص».

الى ذلك شدّد النائب طلال ارسلان، بعد لقائه البطريرك الماروني نصرالله صفير في بكركي على «ضرورة معالجة موضوع المهجرين بشفافية ومسؤولية وإبعاده عن البازار السياسي لأنه يخص كل اللبنانيين». واعتبر «أن وجود الوزير أنور الخليل على رأس وزارة المهجرين سيشجع على خروج هذا الملف من التجاذب السياسي».

ونفى أن تكون زيارة بكركي رداً على زيارة وفد «جبهة النضال الوطني» (التي يترأسها جنبلاط) الأخيرة لها. وقال «هذا الصرح يستقبل الجميع ويتشاور معهم».

وأشار إلى «ان البحث تطرق الى موضوع قانون الإنتخابات النيابية»، مؤكداً «ان التوافق كان تاماً في هذا الموضوع».

وسئل: هل الطائفة الدرزية مقسومة بين تيارين سياسيين؟ اجاب «دائماً كان هناك اكثر من رأي، كي لا اقول تيارين او رأيين داخل الطائفة؛ وبين كل التيارات اللبنانية ليس هناك طائفة ترتكز الى رأي سياسي واحد. وهذا حق مشروع والتنافس السياسي مشروع. والآراء المتعددة دليل صحة لا دليل عاطل». واضاف «لا انا ولا النائب جنبلاط يمكننا احتكار الطائفة الدرزية».

ورفض الإجابة عن أي سؤال يتعلق بمواقف جنبلاط أو غيره قائلاً: «ان الرد يكون من مكان آخر لا من هذا الصرح الوطني الكبير».

لجنة المراقبة تبحث في ١٢ شكوى... وفرار مسؤول أمني في "الجنوبي"

ثلاث غارات إسرائيلية على الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ عقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعاً امس في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في الناقورة، للبحث في ١٢ شكوى: ست لبنانية وست إسرائيلية.

وشنت طائرات حربية إسرائيلية بعد ظهر امس ثلاث غارات على واد بين بلدتي خربة سلم وقلاويه في القطاع الأوسط ملقية ٦ صواريخ جو - ارض.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية امس بلدات فرون والغندورية وقلاويه ووادي الحجير وبرعشيت وسجد والريحان واللويزة ومرتفعات بركة جبور وابو راشد والقطراني في البقاع الغربي. وترافق ذلك مع تحليق للمروحيات والطائرات الحربية فوق خطوط التماس، وفي أجواء الجنوب.

واعلنت «حركة أمل» انها استهدفت قوة هندسية تابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، داخل موقع القصير في القطاع الاوسط وموقعي سجد وبرعشيت الإسرائيليين. واعلنت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله»، انها هاجمت موقع سجد ومقر قيادة «فوج العشرين» التابع لـ«الجنوبي»، وموقعاً آخر له قرب جزين.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن اجهزة امن لبنانية ان مسؤول جهاز امن «الجنوبي» في شبعا محمد نبعة فرّ الى المناطق المحررة مصطحباً زوجته وابنه.

الى ذلك، رفعت لجنة المتابعة لقضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية مذكرة الى رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص شرحت فيها معاناة الأسرى المحررين من مؤسسة مجلس الجنوب المعنية رسمياً بأوضاعهم الصحية والإجتماعية. وأوضحت المذكرة «ان مجلس الجنوب يرفض استمرار العلاج الصحي للأسرى المحررين قبل العام ١٩٩٣ وان عشرات منهم لم يأخذوا كل مستحقاتهم الشهرية لسنوات عدة بحجة انها اعيدت الى مجلس الوزراء». واعتبرت «ان بدل الإعاقة والإستشفاء يدفع بحسب معايير سياسية لا صحية، وان الرواتب والتقديمات الإجتماعية تعطى في شكل عشوائي وغير عادل».

وفد رجال الأعمال المصريين يتلقى تأكيدات على تعزيز التعاون والإستثمار

□ بيروت - جابر القرموطي

■ جال وفد من رجال الأعمال المصريين يزور بيروت منذ مساء أول من امس، على الرئيس اللبناني إميل لحود ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. وركزت اللقاءات على التعاون المصري اللبناني. وأكد لحود «عمق العلاقات المشتركة»، مشيداً بمساندة الرئيس حسني مبارك للقضايا العربية واللبنانية. وقال «ان زيارة الوفد ستسهم كثيراً في تنشيط وضع الإقتصاد في المرحلة المقبلة».

وتعهد لحود «اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تسهيل إقامة العمالة المصرية في لبنان مع ضرورة حل مشكلاتها»، مشدداً على انه سيعمل «على حل اي مشكلة تعيق الاستثمارات بين القطاع الخاص في البلدين».

وأشاد بري، لدى لقائه الوفد، بدور مصر في مساندة الشعب اللبناني والدفاع عن قضاياه، مشيراً الى ان الرئيس مبارك «من اكثر القادة العرب إدراكاً لأهمية التكامل الإقتصادي العربي والإسراع في إقامة السوق المشتركة».

وقال ان البرلمان اللبناني «سيوافق فوراً على اتفاق منطقة التجارة الحرة بين مصر ولبنان الذي اقرّ في ايلول (سبتمبر) الماضي في القاهرة بمجرد وروده عليه، وهو متوقع نهاية شباط (فبراير) الجاري».

وشدد بري على ضرورة إقامة السوق العربية المشتركة، لافتاً الى «ان قرار تنفيذها لا يزال يتخبط في العالم العربي، علماً ان تلك السوق لزام علينا ومن ثم لو كانت خياراً لكان أفضل».

وفي شأن المعوقات امام المستثمرين المصريين في لبنان خصوصاً العقارية، قال بري «لا اقرّ بالكمال، لكننا نجتهد نحو الأفضل، وعلى الآخرين فهم الوضع الداخلي كون لبنان خرج من حرب فتنة، أطرافها اللبنانيون انفسهم»، مشيراً الى «ان ابشع الحروب هي التي تحارب فيها نفسك».

وكشف ان هناك مشكلات في قوانين العقارات في البلاد صعب حلها، علماً ان هناك ٢٠١ الف وحدة عقارية خالية، ما يعني تجميد ١٢ بليون دولار.

وقال الحريري ان العلاقات اللبنانية - المصرية «مميزة»، متمنياً ان تزدهر اكثر لما فيه خير البلدين.

وقال سفير مصر في لبنان عادل الخضري، الذي رافق الوفد في اللقاءات «ان مصر ولبنان وقعا ٣٦ إتفاقاً وبروتوكولاً تنفيذياً منذ العام ١٩٩٤ غطت مواضيع عدة»، مشيراً الى «ان اقرار البلدين اتفاق المنطقة الحرة سيعطي للعلاقات دفعة بانا في اشد الحاجة إليها».

وكان وفد رجال الأعمال الذي يضم اعضاء من جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال «ومستثمري السادس من اوكتوبر»، وصل الى بيروت مساء الثلثاء في زيارة تستمر اسبوعاً يجري خلالها محادثات مع رجال اعمال ومستثمرين لبنانيين. وسيلتقي اليوم الجمعة وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة والسياحة والنقل والأشغال ناصر السعيدي وارتور نظريان ونجيب ميقاتي، على ان يجتمع مع رئيس الحكومة سليم الحص ويزور الجنوب غداً.

خطف مصوّر تلفزيون لبنان في الضاحية الجنوبية

□ بيروت - «الحياة»

■ خُطف المصوّر في تلفزيون لبنان الرسمي محمود احمد جلول، امس، في محلة بئر العبد في الضاحية الجنوبية لبيروت. وقالت زوجته ان ثلاثة مجهولين في سيارة مرسيدس بيضاء صدموا سيارة زوجها على مفترق محلة صفير وترجل منها اثنان وضرباه واقتاداه الى جهة مجهولة.

واستغربت نقابة مستخدمي التلفزيون الحادث سائلةً عن اسبابه، وطالبت بالافراج عنه مستنكرةً التسيّب الأمني.

ارجأ انتخاب أعضاء مجلس الإعلام بعد تعهّد الحكومة تقديم مشروع متكامل

المجلس النيابي يُقرّ في جلسته المقبلة اقتراح حماية الملكية الأدبية والفنية

□ بيروت - غالب الأشمر

■ انهى المجلس النيابي اللبناني جلسته العامة الاولى في العهد الجديد، امس بإرجاء اقتراح قانون حماية الملكية الادبية والفنية الى جلسة مقبلة، وكذلك انتخاب خمسة اعضاء للمجلس الوطني للاعلام من دون تحديد مهلة زمنية، بعدما اقر اكثر من ٥٠ مشروعاً واقتراح قانون.

وجاء ارجاء القانون الاول بعد سجال اتسم بالسخونة وانقسم النواب في شأنه. لكن الحكومة شددت على اهمية اقراره مدعومة من بعض النواب ورئيس المجلس نبيه بري وكتلته وآخرين متعهدة الحصول على الالتزامات القانونية بخفض اسعار اقراص الكومبيوتر من شركة «مايكروسوفت» الاميركية بنسبة ٩٠ في المئة ولمدة ثلاث سنوات على الاقل. اما بالنسبة الى الموضوع الاعلامي وكما كان متوقعاً وفي توافق ضمني ارجئ تعيين الاعضاء الخمسة في انتظار المشروع المتكامل الذي ستقدمه الحكومة كما وعد رئيسها الدكتور سليم الحص في اسرع وقت ممكن.

وطرح في الجلسة اقتراح قانون من خارج جدول الاعمال يتعلق بدعم التبادل التجاري بين لبنان ومصر. فرفضه الرئيس حسين الحسيني «جملة وتفصيلاً لتوقيع رئيس الحكومة ووزير المال (السابقين) من دون توقيع الوزير المختص». فرد بري ان «الحكومة اعلنت البارحة التزامها في ما يتعلق بهذه المواضيع في المراحل المقبلة واعتبارها قيد التنفيذ». فوافقت الحكومة. وطرح الاقتراح على التصويت وصدق بالغالبية. واعيد اقتراح يتعلق بالتعليم المهني والتقني كانت الحكومة استعادته، ووصل الى المجلس قبل يومين وفقاً للاصول موقعاً من الوزير المختص، على اللجان المشتركة لإعادة درسه.

وتلي اقتراح قانون بمنح اعانات غذائية وبدل ملابس للمستخدمين المنتسبين الى الضمان الاجتماعي. فاقترح وزير المال جورج قرم ان يخفض بدل الملبس السنوي الى الحد الادنى للاجر بدلاً من ضعفي الحد الادنى. وطلب الحسيني احالته على اللجان المختصة لمزيد من الدرس فيما اعترض نواب عليه لانه يدفع بأرباب العمل الى التهرب من الضرائب. الا ان النائب جميل شماس اعتبر ان «المداخلات في هذا الاطار هي تدخل في شؤون القطاع الخاص الذي يعرف كيف يتعاطى ارباب العمل مع موظفيه». فطلبت الرئاسة احالته على اللجان. وسحب اقتراح قانون اعادة احتساب تعويضات نهاية الخدمة للعسكريين الذين انهيت خدماتهم في ١٩٩١/١/١. ثم تلي مشروع القانون المتعلق بإلغاء الاستثناء الوارد في قانون الغاء الملاك «ب» في الادارات العامة كافة. فتقرر رده لمعارضة نواب له لعدم وضوح مضامينه.

اما اقتراح القانون الرامي الى حماية الملكية الادبية والفنية ومواده، فاستفاض النواب في مناقشته. وتمنى النائب مروان فارس ان يدرس مجدداً «لان ثمة معطيات جديدة تتطلب اعادة درسه، وان طرحه بهذا الشكل يعني اننا نشرع لمصالح غير مصالح الشعب». ولاحظ النائب بطرس حرب ان هذا المشروع «قد يكون من اهم المشاريع نظراً الى انعكاساته محلياً ودولياً، ويجب التعاطي معه بالكثير من الحذر لتحقيق المصلحة الوطنية. ثمة قضايا وردت فيه ليست واضحة، وبلغتنا ملاحظات كثيرة تستوجب التوقف عندها». ودعا الى درسه مجدداً. وأيده النائب روبير غانم ملاحظاً ان بعض المصطلحات المترجمة الى اللغة العربية ليست دقيقة.

ورد الحص على مداخلات النواب. وقال ان «العالم ينتظر منا اقراره لأنه اساسي جداً بالنسبة الى علاقاتنا مع الدول وحقوق الطلبة من اجل حيازتهم برامج واقراصاً للكومبيوتر باسعار مخفوضة جداً، وعلينا تأمين هذا المطلب»، كاشفاً ان «شركة «مايكروسوفت» وجهت الينا كتاباً، هو بين يدي الآن، تتعهد فيه حسماً يصل الى ٩٠ في المئة على اجهزة الكومبيوتر والاقراص والبرامج للطلاب والمكتبات اذا اقر هذا المشروع». وتمنى الموافقة عليه. لكن النواب اسماعيل سكرية ونقولا فتوش ومروان حمادة دعوا الى اعادته الى اللجان للتعمق في درسه. فأوضح وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي ان «الامر يتعلق بسمعة لبنان على المستوى العالمي لوجود قرصنة فيه، وان اقراره يعني اعادة الثقة به في هذا الامر خصوصاً اننا اصبحنا نصدر برامج الكومبيوتر الى الخارج».

ونبّه النائب محمد بيضون من ان «هذا المشروع لا يستفيد منه الاميركان فقط وانما اللبنانيون ايضاً اذ لدينا برامج كثيرة ولا يجوز التأخير في اقراره، لأن من شأن تلك الاساءة الى سمعة لبنان والحكومة، وعلينا الا نفوت هذه الفرصة». لكن النائب فنيش وافق على المشروع لجهة سمعة لبنان، داعياً الى عدم التسرع في اقراره من دون معرفة رأي اصحاب الشركات خصوصاً اننا لم ننس الوعود الدولية بالزراعات البديلة بعد اتلاف الحشيشة».

واكد النائب جبران طوق ان سمعة لبنان ومصلحته «تقتضيان اقرار المشروع» داعياً الى «السير فيه وعدم تأخيره». وقال النائب شاكر ابو سليمان ان «المشروع يرتبط بمعاهدات دولية وسمعة لبنان ومصلحة الطلاب في حاجة ماسة اليه». ودعا النائب ابراهيم امين السيد الى «عدم ادخال العلم في لعبة الاحتكارات العالمية التجارية. ولكي نضمن تامين هذه الوسائل لطلابنا يجب التمييز بين الناحيتين التربوية والتجارية»، داعياً الى «اعادته الى اللجان لئلا نقع في اخطاء».

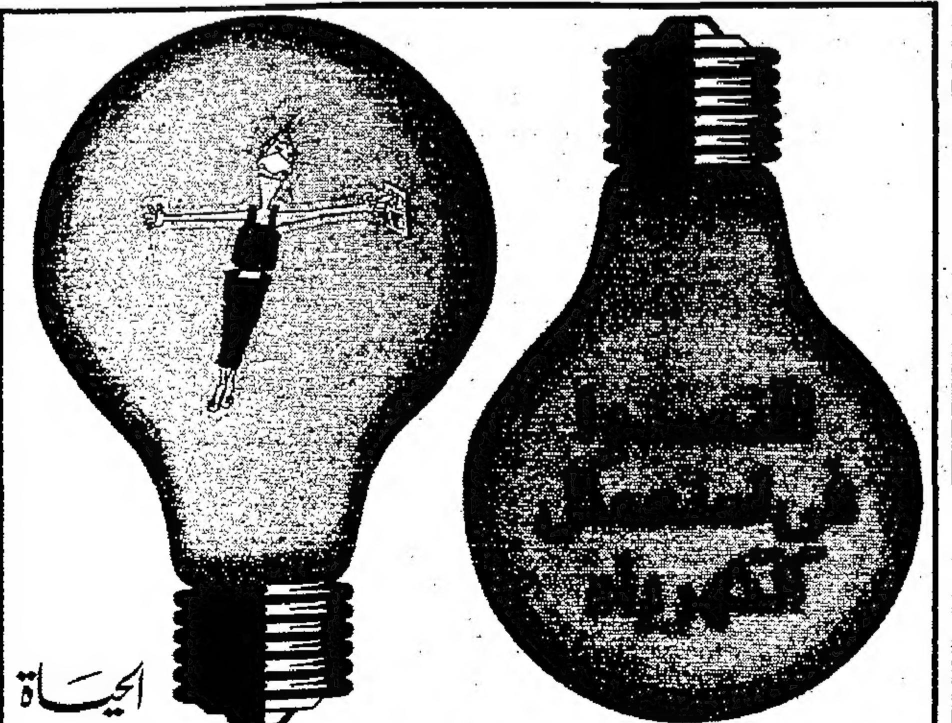
ودعت النائبة نايلة معوض الى تعيين موعد للجان لدرس الموضوع اكثر ومن ثم اقراره، والنائب حسين الحاج حسن الى «دراسة معمقة للمشروع لأن هذه الشركة هي من اكبر الشركات الاحتكارية العالمية وارباحها السنوية تتجاوز الـ٤٠ بليون دولار اميركي». وقال «نحن مع سمعة لبنان لكن ثمة مواد تتطلب تعديلات وهي ضد مصلحة الطلاب وغير قابلة للتطبيق». وأيده في ذلك الحسيني وقال «يجب تعديل النقاط الواجب تعديلها واطلاع المجلس والرأي العام عليها». وسأل النائب عاصم قانصوه «هل الخفض بنسبة ٩٠ في المئة الذي وعدتنا به الشركة الاميركية، هو مكافأة لتسهيل تجارتها؟». وقال «يبدو ان هناك رشوة لنوافق لهم على مشروعهم». ورأى «ان الموضوع يطرح من الناحية التجارية لا الوطنية». وسأل «ما مصلحة لبنان من طرحه؟». وأشار الى «ان سمعة لبنان نظيفة لاننا منعنا زراعة المخدرات ولم يعوّض علينا، ونخشى ان يكون الوعد الجديد كالوعد الدولي بتامين الزراعات البديلة». وعندما قال «يبدو ان ثمة اناساً تقاضوا اموالاً لتسويق المشروع»، طلب بري شطب العبارة من المحضر، «اذ لا يجوز اتهام أحد».

واكد النائب بشارة مرهج «ان المشروع يتعلق ايضاً بمصالح لبنان الذي اصبح مؤهلاً لابراز صناعة البرامج المعلوماتية. وان اقراره يشكل دخلاً كبيراً ويجب الاخذ في الاعتبار مواكبة العصر الحديث». وتحدث عن «رسائل تؤكد ان الحسم يشمل البرامج الثقافية والتعليمية للطلاب». الا ان النائب غسان الاشقر قال «اذا أردنا ان نمشي بحسب المعايير الدولية وسمعة لبنان، علينا اذاً وقف المقاومة لانها لا تناسب هذه المعايير». فرد بري بحدة «المقاومة لا تضرّ بسمعة لبنان ولا تدخل في المعايير الدولية». ثم رد بمداخلة طويلة على النواب قال فيها «عند حصول تناقض في شأن مشروع، يحال على اللجان، لكن هذا المشروع مضت عليه سنوات عدة والحقيقة من خلال درس معمق وتقارير وردت عليّ شخصياً، اضافة الى رسائل وجهتها الشركات المختصة بما سمي تعهدات استطيع القول للهيئة العامة ان لبنان مؤهل لان يكون هو الاساس في هذا العمل التقني للمستقبل، واذا لم يصدق هذا الاتفاق فاللبناني يضطر الى ان يسجل حقّه في الملكية في الخارج وهذا ما ليس فيه مصلحة للبنان على الاطلاق»، موضحاً ان «نسبة ٧٥ في المئة من الاقراص الموجودة الآن في السوق اللبنانية هي من ماليزيا وتباع بحدود العشرة دولارات وتتضمن ٣٠ برنامجاً بينما اذا كانت ستعمل وفقاً للشركات وللعروض فتصل الى حدود الـ٨٠ والـ٩٠ دولاراً الامر الذي يحمّل الطلاب وذوي الدخل المحدود عبئاً كبيراً». وقال «وردت علي الرسائل والتعهدات كثيرة، لكنها لم تصل الى درجة الالتزام ورأيي من الوجهة القانونية ان الامر يتطلب التزاماً لسنوات عدة وليس لسنة فقط حتى يستطيع اللبناني خلال هذه المدة والحكومة تحديداً انشاء مكتبات عامة مثل دار الكتب الوطنية ليكون ثمة دار لهذه الاقراص حتى يستطيع الطالب الفقير الحصول عليها على ان يكون ثمة تعهدات موثوق بها قانوناً تقدم الى الحكومة لمدة ثلاث سنوات على الاقل، بان الشركات تعطي الطالب اللبناني وغيره اسعاراً مخفوضة بنسبة ٩٠ في المئة كما هو وارد. وعندئذ ليس من مصلحة لبنان والمجلس النيابي رفض هذا الاتفاق». واقترح «ان يؤجل القانون من دون العودة الى اللجان على ان يكون على جدول الجلسة المقبلة للمجلس وحتى ذلك الوقت على الوزير المختص وبالتالي الحكومة تقديم تعهدات واضحة وملزمة قانوناً من هذه الشركات انها مستعدة ان تخفض ويتلى هذا التعهد مع اقتراح القانون فتصادق الهيئة العامة عليه». فوافقت الحكومة وارجئ الى الجلسة المقبلة.

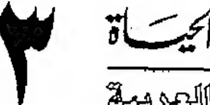
وقبل رفع الجلسة، طلب بري من النواب البقاء لانتخاب خمسة اعضاء من المجلس الوطني للاعلام. فقال الحسيني «سبق ان اعربنا عن تذمّرنا من الوضع الذي كان فيه مجلس الاعلام، لان القانون لم يلحظ له الصلاحيات التي تتفق مع الجهد المبذول لتعيين اعضائه»، مطالباً «بتعديل هذا القانون واعطاء المجلس الصلاحيات المتناسبة اضافة الى اعضاء حكميين في المؤسسات والهيئات». وتمنّى على الرئاسة ان ترجئ تعيين الاعضاء الخمسة تمهيداً لدرس القانون الذي سترسله الحكومة الى المجلس «اذ لا قيمة لهذا الانتخاب ما دمنا لم نعط هذا المجلس الصلاحية المطلوبة».

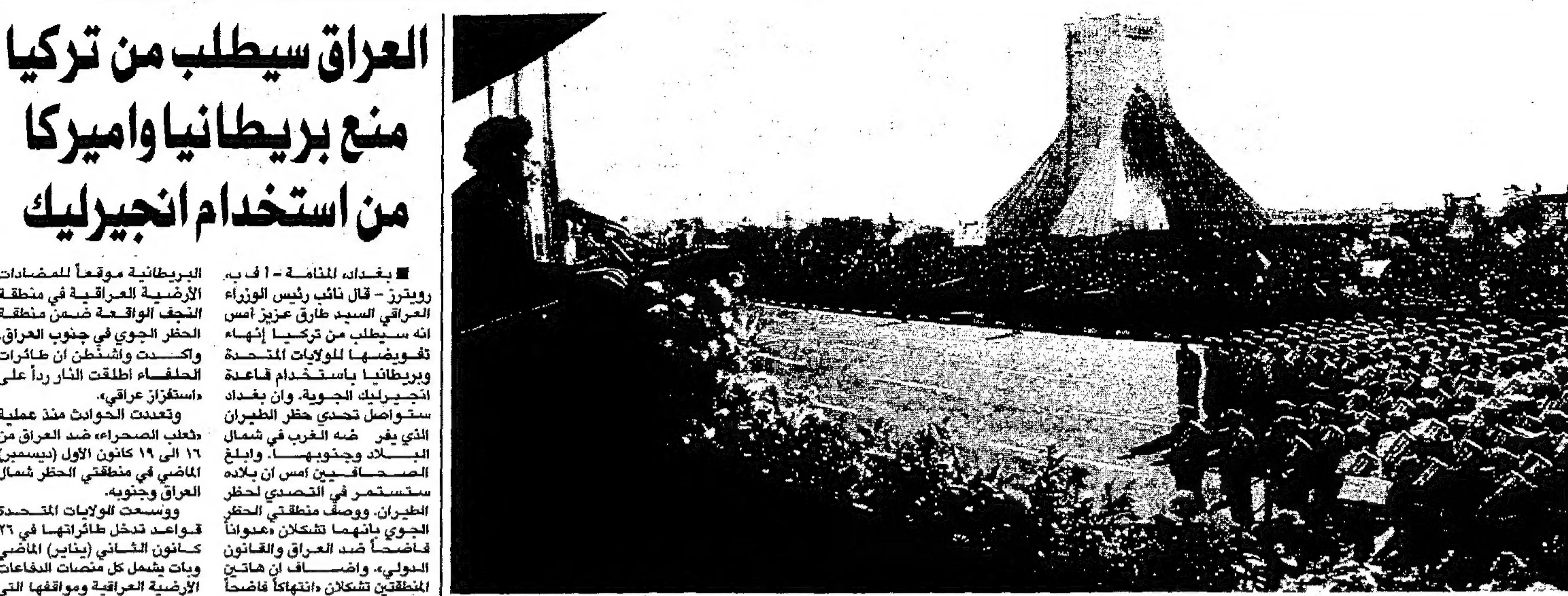
وردّ الحص «نحن في صدد اعداد مشروع قانون لتعديل قانون المرئي والمسموع فنرجو من المجلس التريث في تعيين الاعضاء الخمسة». واشترط بري ان يتم ذلك سريعاً. فردّ الحص «في أسرع ما يمكن». ورفعت الجلسة. وكشف وزير الاعلام انور الخليل بعد الجلسة ان «مشروع تعديل قانون الاعلام يصبح جاهزاً خلال اسبوعين». وقال «نتلقى طلبات الترخيص ومن يرغب عليه ان يتقدم ولدينا الآن طلبان فقط عائدان لمؤسستي «نيو تي في» و«بي تي في» المتحدثين».










الرئيس الايراني محمد خاتمي يلقي خطابه في ميدان ازدي في طهران امس في الذكرى العشرين للثورة الاسلامية في بلاده. (ا ف ب)

مليون ايراني شاركوا في مسيرات الذكرى الـ٢٠ للثورة

□ طهران - غسان بن جدو

■ في طقس دافئ ومشمس، شارك نحو مليون ايراني في تظاهرات شعبية في طهران ومعظم محافظات ومدن البلاد الرئيسية. وشهدت ساحة الحرية الشهيرة غرب طهران اكتظاظاً شديداً امتد الى الشوارع الستة المؤدية اليها.

وتحدث الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي في الحشود، واكد انه ما زال متمسكاً بعد ١٨ شهراً من توليه السلطة بشعاراته المركزية، ولا سيما دولة المؤسسات والقانون، والمجتمع المدني الاسلامي والدفاع عن الثورة والدستور والوحدة الوطنية وحق الشعب في تحديد خياراته وتقرير مصيره.

وأشار الى الضائقة الاقتصادية التي تعرفها ايران اليوم، لكنه بدا متفائلاً بالمستقبل، وحرص على شحن مواطنيه بمفردات الأمل والتفاؤل تحت شعار «رب ضارة نافعة»، اذ رأى ان انهيار اسعار النفط المسبب للأزمة الاقتصادية الراهنة في ايران «قد تكون نافعة ودافعة نحو بناء اقتصاد لا يعتمد على الثروة النفطية».

اما في ما يتعلق بالمحاور الخارجية، فقد خلت كلمة خاتمي من اي اشارة بالاسم لأي دولة او جهة او حتى الى «الشيطان الأكبر» و«الأعداء المتربصين والمتآمرين». وحرص في المقابل على تأكيد عنوان استراتيجية الخارجية منذ قدومه قبل عام ونصف عام عندما شدد على ضرورة انتهاج سياسة ازالة التوترات مع العالم. وخاطب الايرانيين بالقول: «تأكدوا ان حكومتكم تدافع عن الاسلام والثورة وقيم الحق والعدل في العالم وتنادي بالسلام الحقيقي القائم على العقلانية والعدالة من دون ان تتراجع قيد أنملة عن مبادئها وقيمها، وخيارنا بالعمل على ازالة التوترات في علاقاتنا الخارجية ما زال ثابتاً».

لكن البيان الختامي الذي اصدره المتظاهرون من فوق المنصة ذاتها التي تحدث منها خاتمي، بدا اقل مجاملة واكثر صراحة في تحديد «الأعداء». فأكد «رفض الشعب الايراني المسلم اي حوار او تطبيع مع الشيطان الأكبر اميركا». وانتقد بشدة الوجود العسكري الأميركي والحليف في الخليج «الذي يقتل الشعب العراقي والابرياء المدنيين» وأكد تعاطفه مع مسلمي البوسنة وكوسوفو و«الشعب الفلسطيني المجاهد».

وقال قارئ البيان ان الايرانيين «ينددون بالاحتلال الصهيوني لفلسطين وأراضي دول اسلامية شقيقة ويعلنون رفضهم التسوية وبغضهم الكبير لهذا الكيان الغاصب والعنصر الرئيسي في انتشار الفساد والفرقة والأزمات في المنطقة ونؤكد استعدادنا لمواجهة هذه الغدة السرطانية».

وتابع البيان: «ما دامت اميركا مستمرة في نهجها الاستكباري مع الجمهورية الاسلامية الايرانية والدول المستضعفة، وما دامت بحضورها العسكري الوقح في الخليج واعتدائها على الشعب العراقي المظلوم تتدخل في شؤون الدول الاقليمية وتفتعل الأزمات، فاننا نصر على مواقفنا تجاه ام الفساد في هذا القرن».

وتطرق البيان الى ملفات داخلية وشدد على ضرورة «اعلان البيعة للقائد (آية الله علي خامنئي) والولاء للسلطات الثلاث وخصوصاً الرئيس المحبوب خاتمي وحكومته». ودعا المتظاهرون «التيارات السياسية الى ان تؤكد على القواسم المشتركة وتتفادى التحركات المثيرة للتفرقة، والى ان تعلي مصالح النظام الكبرى على مصالحها الحزبية».

وكان الايرانيون توافدوا على ساحة الحرية جنوب - غرب العاصمة منذ ساعات الصباح الأولى، وسط اجراءات أمنية مشددة.

مصادر عراقية قالت انها تمت بضغط مباشر من الرئيس صدام

مصالحة بين عدي وبرزان تنهي خلافاً حاداً بينهما

□ عمان - «الحياة»

■ اكدت مصادر عراقية موثوقة ان لقاءً عقد في بغداد بين عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين وعمه السفير السابق للعراق لدى الامم المتحدة في جنيف برزان التكريتي، في الايام القليلة الماضية، وضع «حداً نهائياً» لخلافات بين الشخصيتين البارزتين في العائلة الحاكمة في العراق.

وكشفت المصادر ان هذه المصالحة بين عدي وعمه ستمهد الطريق نحو منصب سياسي «مرموق» سيحظى به برزان التكريتي الذي عاد الى بغداد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ثلاثة اشهر من صدور قرار انهاء عمله في جنيف، وعزا التكريتي هذا التأخير للاشراف على علاج زوجته، احلام التكريتي، شقيقة زوجة الرئيس الاولى ساجدة خيرالله، غير انها توفيت متأثرة بمرض السرطان فيما ظل اولاده في جنيف للدراسة. وكانت الانباء قد تضاربت حول ما سينتظر الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي بعد عودته الى بغداد، ففي الوقت الذي اكدت فيه مصادر ديبلوماسية عراقية ان التكريتي يتمتع بكامل حريته وان لا قيود على تحركاته، وانه طلب فترة راحة وان تكليفه وظيفة اخرى أمر يقرره الرئيس صدام حسين، قالت مصادر عراقية موثوقة ان صدام لجتمع مرة واحدة ببرزان ودعاه كي يصبح مستشاره الامني.

واكدت المصادر قيام السلطات العراقية بحملة اعتقالات لبعض العناصر المحسوبة على برزان وبخاصة اولئك الذين شغلوا او ما زالوا يشغلون مواقع في المخابرات ووزارة الخارجية. وتزامنت تلك الحملة مع وصول برزان الى بغداد.

وكان مستشار امني في ديوان الرئاسة شغل من قبل منصب مدير امن بغداد وضابط برتبة عقيد في جهاز المخابرات اعتقلا بسبب «علاقتهما الوثيقة» ببرزان.

كما اكدت المصادر ان محمد النجل الاكبر لبرزان كان خضع لتحقيقات من اجهزة خاصة في بغداد قبيل عودة والده اثر قيامه بالترويج لحديث عن منصب كبير سيتولاه والده، غير ان تدخل خالته (زوجة الرئيس) ساهم في الاسراع باطلاق سراحه.

وكان الخلاف بين الرئيس صدام حسين واخيه غير الشقيق نشب عام ١٩٨٣ حين كان برزان رئيساً لجهاز المخابرات وعلى اثر رفض التكريتي مباركة زواج ابنة الرئيس الكبرى رغد من حسين كامل الذي كان يعمل في الحماية الخاصة بالرئيس وعائلته. وأقال صدام حسين اخاه ليظل خارج الخدمة الحكومية حتى عام ١٩٨٨ عندما اصبح برزان ممثلاً للعراق في مقر الامم المتحدة الاوروبي في جنيف. واثر زواج عدي ببنت عمه وانفصاله السريع عنها حصلت جفوة بين الاثنين زادت مع انتقادات عدي الصريحة التي وجهها ودعوات وصفت بـ «الليبرالية»، كان التكريتي قد بدأ يعلن عنها في سلسلة مقالات نشرها في صحيفة «الجمهورية» الرسمية عام ١٩٩٢، لتصبح تلك الجفوة عداء مكشوفاً بسبب اطلاق عدي النار على عمه الثاني وطبان ابراهيم التكريتي في آب (اغسطس) ١٩٩٥ وكان يشغل حينها منصب وزير الداخلية وتسبب ذلك في بتر ساقه.

وراح برزان التكريتي يصف عدي بـ «التهور» و«الحماقة»، في غير حديث صحافي مما رجح تكهنات بأن عودة التكريتي الى بغداد ستكون مشابهة لعودة صهري الرئيس حسين وصدام كامل التي انتهت بمقتلهما في اواخر شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وذكرت المصادر العراقية ان المصالحة التي لم يكن برزان يريدها مع عدي تمت بأوامر مشددة من الرئيس. واكدت ان انشغال برزان بالعمل في الزراعة والتجارة حالياً وعبر وكلاء في غير عاصمة عربية واوروبية لا يلغي سعيه الى ان يعود لموقع متنفذ في الحكومة العراقية.

وكالة الطاقة الذرية تدعو الى عمليات تفتيش مفاجئة في العراق

■ واشنطن - ق.ن.أ - دعت وكالة الطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة الى اجراء عمليات تفتيش مفاجئة في العراق استناداً الى ان بغداد ربما لا تزال قادرة على انتاج اسلحة نووية.

وجاء في تقرير الوكالة الذي بثته اذاعة «صوت اميركا» أمس ان من الحكمة الافتراض بأنه لا تزال لدى العراق وثائق خاصة ببرنامجه النووي المحظور وبعض المكونات لصناعة القنابل وبعض اليورانيوم. وذكر التقرير ان من المحتمل ان يستخدم العراق اي مادة او تكنولوجيا نووية تقع بين يديه من جديد.

وكانت الوكالة ارسلت أول من أمس التقرير الى مجلس الأمن الذي يوشك على تشكيل ثلاث لجان جديدة للمساعدة في تحديد ما يتعين فعله لاحقاً بالنسبة الى العراق.

مقتل فلسطينية طعناً في القدس والجيش يطلق النار على عمال

■ القدس المحتلة، بيت لحم (الضفة الغربية) - أ ف ب، اب - ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان امرأة فلسطينية (٤٨ سنة) قتلت طعناً بسكين أمس قرب حي ميا شاريم الذي يسكنه يهود متشددون في القدس المحتلة. وعثر على جثة القتيلة نائلة قراعين، وهي من حي سلوان العربي في القدس الشرقية، في شارع المصراره مقتولة بسكين وجد بجوارها.

واعلن الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية صموئيل بن روبي ان فلسطينياً اعترف بانه قتل المرأة طعناً لاعتقاده بانها يهودية. واضاف ان الفلسطيني (٣٣ عاماً) من قرية ابو ديس قرب القدس سلم نفسه بعدما سمع في الاذاعة ان الضحية فلسطينية، موضحاً انه كان في حالة ذهنية مشوشة.

من جهة اخرى، اعلن مصدر في الشرطة ان حارساً اسرائيلياً يتولى حراسة مصرف اسرائيلي في القدس الشرقية اصيب بجروح طفيفة من جراء اقدام شاب فلسطيني على طعنه بسكين قبل ان يلوذ بالفرار. وذكرت الشرطة ان ما حصل «اعتداء ذو دوافع وطنية»، يمكن ان يكون رداً على مقتل الفلسطينية قراعين.

الى ذلك، افاد شهود ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار امس على عشرات العمال الفلسطينيين الذين كانوا يحتجون على منعهم من دخول القدس لعدم حيازتهم اذونات عمل. واوضح المصدر ان الحادث الذي لم يسفر عن سقوط ضحايا، وقع قرب حاجز جيلو بين القدس وبيت لحم الواقعة الى الشرق من المدينة المقدسة.

العراق سيطلب من تركيا منع بريطانيا واميركا من استخدام انجيرليك

■ بغداد، المنامة - أ ف ب، رويترز - قال نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز أمس انه سيطلب من تركيا إنهاء تفويضها للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام قاعدة انجيرليك الجوية. وان بغداد ستواصل تحدي حظر الطيران الذي يفرضه الغرب في شمال البلاد وجنوبها. وابلغ الصحافيين امس ان بلاده ستستمر في التصدي لحظر الطيران. ووصف منطقتي الحظر الجوي بانهما تشكلان «عدواناً فاضحاً ضد العراق والقانون الدولي». واضاف ان هاتين المنطقتين تشكلان «انتهاكاً فاضحاً لقرارات مجلس الأمن ولن يقبل العراق مثل هذا الأمر».

وأعلنت بغداد عن مقتل مدني وجرح آخرين أول من امس اثر قصف الطائرات الاميركية او البريطانية موقعاً للمضادات الأرضية العراقية في منطقة النجف الواقعة ضمن منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. واكدت واشنطن ان طائرات الحلفاء أطلقت النار رداً على «استفزاز عراقي».

وتعددت الحوادث منذ عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق من ١٦ الى ١٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في منطقتي الحظر شمال العراق وجنوبه.

ووسعت الولايات المتحدة قواعد تدخل طائراتها في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي وبات يشمل كل منصات الدفاعات الأرضية العراقية ومواقفها التي اصبحت تشكل هدفاً للطائرات الاميركية. واعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون أول من امس في المنامة التزام بلاده بابقاء منطقتي الحظر الجوي.

لجنة الحدود السعودية - اليمنية تختتم دورتها الـ١٣

■ الرياض - «الحياة» - اختتمت اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة لتجديد العلامات الحدودية بين البلدين جلسات جولتها الـ١٣، أمس بعد ان استمرت الجلسات ١١ يوماً في ثلاث مدن سعودية هي الرياض وجازان ونجران.

وقال بيان مشترك عن اللجنة إنه «بناء على توجيهات القيادتين السياسيتين في المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وتنفيذاً لما سبق ان تم الاتفاق عليه بين البلدين الشقيقين عقد الجانبان الشقيقان السعودي واليمني في اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة لتجديد العلامات المنصوص عليها في المادة الثانية من مذكرة التفاهم جلسات جولتها الثالثة عشرة».

واضاف انه «تم خلال هذه الجولة الوقوف المشترك لكامل اعضاء اللجنة المشتركة والفريق المشترك لمقارنة بعض نتائج اعمال الفريق الفني الميداني لعدد من العلامات الحدودية المنصوص عليها في تقارير الحدود الملحقة بمعاهدة الطائف والتي سبق ان رصدها الفريق الفني الميداني لكل جانب».

وزاد ان الجانبين اتفقا «على ان يستأنف الفريق المشترك (فريق المقارنة) مواصلة مهامه بصورة مستمرة كما تم الاتفاق على ان تعقد اللجنة المشتركة لتجديد العلامات جولتها المقبلة في الجمهورية اليمنية في ٢ نيسان (ابريل) المقبل».

وغادر رئيس الجانب اليمني الدكتور محمد عبدالملك العلفي وأعضاء الجانب اليمني في اللجنة المشتركة لتجديد العلامات مدينة نجران امس الخميس.

وكان في وداعهم رئيس الجانب السعودي اللواء الركن مريع بن حسن الشهراني واعضاء الجانب السعودي في اللجنة المشتركة لتجديد العلامات. وعبر الجانب اليمني لنظيره السعودي «عن خالص شكره وتقديره على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة».

اتفاق ثلاثي على 'تجميد' بتلر حتى انتهاء عقده

■ موسكو - «الحياة» - حسم مصير رئيس اللجنة الدولية المكلفة إزالة أسلحة الدمار الشامل ريتشارد بتلر في اتفاق بين موسكو وواشنطن ونيويورك. ونقلت صحيفة «كوميرسانت» عن مصادر استخباراتية ان الاتفاق تم بعد تراجع الولايات المتحدة عن تشبثها برئيس «اونسكوم»، وهو يقضي بأن «يجمد» بتلر حتى انتهاء عقده مع الامم المتحدة في حزيران (يونيو) المقبل. ثم يعين رئيساً لمنظمة حظر السلاح الكيماوي ومقرها في لاهاي.

وذكرت الصحيفة ان الاتفاق تم بإصرار من موسكو التي أعلنت أنها لن تقبل بقاء بتلر، بل طلبت إلغاء «أونسكوم». وكحل وسط وافقت على الاقتصار على تجميد رئيس اللجنة وإعفائه لاحقاً. وأيد هذا الاتفاق الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان.

بغداد: العراق سيبقى سنداً للاردن

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين امس ان العراق «سيبقى سنداً للاردن»، وذلك في أول رد عراقي يصدر بعد وفاة العاهل الأردني الملك حسين الاحد.

وكتبت الصحيفة ان «العراق يبقى عمقاً استراتيجياً للاردن الشقيق. وهذه حقيقة لا نتخلى عنها على رغم كل الظروف والضغوط المعروفة، لأن منهجنا واحد وسياستنا لا تقبل تفسيرين. فالعراق هو سند الأمة ودعامتها من المحيط الى الخليج».

واضافت: «هذا ما يجب ان يكون واضحاً في ذهن الجميع، خصوصاً من يهمهم الأمر بالدرجة الأولى واقصد اشقاءنا في الأردن».

وشددت على ان العراق «سيواصل تعاونه الايجابي مع الأردن وفق منظور قومي يضع المصلحة العربية العليا في المقدمة».

وأشارت «بابل» الى أهمية ابقاء علاقات جيدة بين البلدين لتطوير المبادلات التجارية. واوضحت ان قيادتنا «كانت حريصة على ان تعطي الأردن حصة الأسد في مسائل توريد السلع والغذاء وغيرها مقارنة بأطراف اخرى، واستمرت هذه الحال حتى يومنا هذا، بل انه منهج ثابت لا يتغير».

وكانت وسائل الاعلام العراقية أعلنت الأحد من دون تعليق وفاة الملك حسين واكتفت بنشر نبذة مقتضبة عن حياته.

وحضر نائب الرئيس العراقي طه محي الدين معروف وهو ليس معروفاً كثيراً على الساحة الدولية، الى عمان للمشاركة في تشييع جثمان الملك الراحل حسين.

وقدم مدير الرئاسة العراقية امس تعازيه في السفارة الأردنية في بغداد باسم الرئيس صدام حسين.

وشهدت العلاقات بين بغداد وعمان تطبيعاً نسبياً اخيراً بعد ان مرت بأزمتين في بداية ١٩٩٥ ومطلع ١٩٩٨.





موظفون سوريون يفرزون اصوات المقترعين في الاستفتاء على التجديد للرئيس حافظ الاسد لولاية خامسة. (رويترز)

الاسد يفوز بـ٩٨ ,٩٩ في المئة من أصوات المقترعين
احتفالات رسمية وشعبية بعد اعلان نتائج الاستفتاء

□ دمشق - «الحياة»

■ ما إن أعلن وزير الداخلية الدكتور محمد حربة فوز الرئيس حافظ الاسد بولاية دستورية خامسة بغالبية ساحقة، حتى انطلقت في انحاء البلاد كافة جولة أخرى من الاحتفالات الرسمية والشعبية يتوقع ان تستمر الى بداية الولاية الرئاسية في ١٣ آذار (مارس) المقبل.

وابلغ الدكتور حربة نتائج الاستفتاء الى رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السيد عبدالقادر قدورة. ونقلت مصادر رسمية عن قدورة وحربة قولهما ان يوم إجراء الاستفتاء «كان يوماً تاريخياً في حياة سورية والامة العربية».

وكان وزير الداخلية اعلن في مؤتمر صحافي نتائج الاستفتاء، وقال ان اكثر من ٨,٩٦١ مليون شخص شاركوا في «الواجب الوطني» من أصل نحو ٩,١٠١ مليون شخص يحق لهم الاستفتاء وان عدد الذين قالوا «نعم» بلغ ٨,٩٦ مليون شخص اي بنسبة ٩٩,٩٨٧ في المئة مقابل ٢١٩ شخصاً قالوا «لا» و٩١٧ ورقة باطلة وجدت في الصناديق الاقتراعية البالغة ١١١٤٣ صندوقاً. علماً ان عدد سكان سورية حسب قيود وزارة الداخلية يبلغ ١٧,٤٥٩ مليون نسمة. وكان الاسد فاز في استفتاء العام ١٩٩١ بنسبة ٩٩,١٤٢ في المئة من الاصوات.

واوضح حربة ان اكثر من ٧٦,٦٥٠ الف شخص شاركوا في الاستفتاء عبر القنصليات والسفارات المنتشرة في الخارج، مقابل ١٦٩,٨٠٠ الف شخص اقترعوا في ٢٦ مركزاً انتخابياً انتشرت في لبنان.

وكانت الحكومة قررت إرجاء الاستفتاء الذي كان مقرراً يوم الاثنين، حداداً على العاهل الاردني الملك حسين. وعزا وزير الداخلية، الذي لم ينم ليل اول امس، السرعة في ظهور النتائج الى «استخدام التقنيات العالية وارسال المحافظين النتائج والجداول عبر اجهزة الفاكس».

وسئل عن اسباب ارتفاع عدد المشاركين في الاستفتاء، فأجاب: «ان الجماهير تتعلق بالاسد وتعتبره رمز الامل والاستقرار والامان كلما مرت الايام، لذلك فإننا نرى ان التعلق بالاسد يزداد يوماً بعد يوم، ونتمنى من الله ان تكون هناك استفتاءات اكثر واكثر».

يذكر ان عدد الناخبين في استفتاء نهاية العام ١٩٩١، بلغ ٦,٧٨٦,١٩٣ اقترع منهم ٦,٧٢٧,٩٩٢ شخصاً.

وقال وزير الداخلية ان الاستفتاء كان على «المنجزات الكثيرة التي تحققت منذ تسلم الاسد بعد الحركة التصحيحية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠»، مشيراً الى بعض المنجزات مثل «اقامة النظام الديموقراطي والتعددية الحزبية والسياسية»، اضافة الى «المبدئية والثبات والالتزام الكامل بالمصالح القومية». واشار الى دور الاسد في «عودة لبنان سليماً معافى بعد حرب مريرة، وفي تصحيح المسار العربي». كما اشار الى ان «سورية الاسد جعلت من السلام العادل الشامل خياراً استراتيجياً ليس لسورية وحسب بل لكل العرب».

وبعد اعلان النتائج مباشرة عبر الاذاعة والتلفزيون، انطلقت مواكب السيارات في شوارع المدن. كما ارتفعت اصوات الاذاعات المحلية، ونزل الآف المواطنين الى الشوارع والى المضافات التي انتشرت في الشوارع. وأقام عدد من المسؤولين والتجار الولائم والحفلات في هذه المناسبة. وكان اكبر الحفلات قيام رئيس مجلس ادارة «مجموعة ماس الاقتصادية» فراس طلاس بدعوة آلاف الصناعيين والمسؤولين الى حفلة حضرها وزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس ووزير الصناعة المهندس احمد نظام الدين ورئيس اتحاد غرف التجارة الدكتور راتب الشلاح. وقال طلاس ان المواطنين قالوا «نعم بالدم للاسد الذي جعل من سورية التي كانت دولة تتقاذفها رياح التغيرات الدولية والاقليمية، دولة تنعم بالاستقرار. ولو لم تلت العناية الالهية بالاسد لكانت سورية الى الآن دولة صغيرة تتقاذفها الاقدار»، مشيراً الى ان الرئيس السوري «وضع حداً للمهرولين على اقدام العدو الصهيوني».

ونوه الشلاح بـ «التعددية الاقتصادية التي تنعم بها البلاد». وبالتزامن مع كلمات اغان تمجد الاسد ونجله الدكتور بشار، وقال الشلاح: «سعيدون بأن الدكتور بشار سيكون الى جانب الاسد في هذه المرحلة المقبلة التي تشهد جملة من التحديات على الساحتين العربية والدولية».

خدام لـ"الحياة": يجب أن لا نغرق الاردن بتساؤلات
والشعب العراقي ليس غنماً ليقرر مصيره من الخارج

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اكد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ضرورة اعطاء فرصة «العهد الجديد في الاردن». وقال رداً على اسئلة «الحياة»: «يجب ان لا نُغرق هذا العهد بتساؤلات قبل ان يركز البيت الداخلي بعد انتهاء الحداد على وفاة المرحوم الملك حسين»، مشيراً الى ان «الخلاف السياسي لا يعني اننا نتمنى السوء» له.

الى ذلك، قال نائب الرئيس السوري ان «العراق ليس حديقة، والشعب العراقي ليس غنماً كي يقرر مصيره من الخارج»، معتبراً موافقة الدول الخليجية على «العمل على رفع الحصار عن العراق ورفض التدخل في شؤونه الداخلية ورفض العمل المسلح ورفع الحصار، خطوة كبيرة وقرار كبير جداً».

وسألت «الحياة» السيد خدام اذا كانت شروط جيدة لتطوير العلاقات مع الاردن مثل تجميد التطبيع مع اسرائيل التزاماً بقرارات قمة القاهرة ١٩٩٦، فأجاب: «هناك عهد جديد في الاردن، لا يجب اغراق هذا العهد بتساؤلات قبل ان يركز هذا العهد البيت الداخلي بعد انتهاء فترة الحداد» على المغفور له الملك حسين، لافتاً الى ان الرئيس حافظ الاسد والملك عبدالله بن الحسين بحثا يوم الاثنين الماضي في «العلاقات بين البلدين ورغبة البلدين في ان تكون العلاقات جيدة. نحن نرحب بذلك لكن لم تجر محادثات كيف تكون وكيف ستكون. رغبة البلدين موجودة في ان تكون جيدة ونأمل بأن يتحقق ذلك».

واوضح السيد خدام في مؤتمر صحافي عقد مساء اول امس ان دمشق «حريصة على تهدئة مناخ العلاقات العربية لان الوضع العربي يُفرح العدو ولايُسر الصديق». وان الاسد بذل خلال فترات عدة جهوداً كبيرة لتحسين مناخ العلاقات العربية، وعندما اتخذ قراره بالذهاب الى عمان كان ينطلق من ان هذه الزيارة يجب ان تفتح طريقاً جديداً في العلاقات العربية».

وبعدما اشار الى ادراك بلاده لـ«اطماع اسرائيل ومحاولتها التشويش وايهام الاردن الشقيق ان سورية لاتريد الامن والاستقرار» له، شدد خدام على «حرص سورية على استقرار الاردن وعلى امنه»، قائلاً: «ان الخلاف السياسي بيننا وبين اي قطر عربي آخر لا يعني اطلاقاً ان نقبل او ان نتمنى لهذا القطر اي سوء».

وسئل عن علاقة التغيير في الاردن بالتصورات حول كونفيديرالية اردنية مع العراق، فقال: «التصورات حول الاردن بعد وفاة المرحوم الملك حسين، ليست سوى تحليلات. هناك مخططات ضد العرب وهي ليست جديدة وهي لمصلحة اسرائيل والهيمنة على الوطن العربي، لكن هذا لايعني ان مايريده الآخرون يمكن ان يمشي». وزاد ان «الاردن يعمل الآن من اجل تعزيز الوضع الداخلي على اعتبار ان هناك ملكاً جديداً. ولا اعتقد ان الاردن مشغول بتصورات» كهذه.

وعن المساعي لتغيير النظام العراقي من الخارج، قال نائب الرئيس السوري: «العراق ليست حديقة لايملكها احد والعراق قطر فيه شعب. وكلنا يقدر الشعب العراقي وليس هناك غنم في العراق كي يقرر مصيره من الخارج»، مشدداً على ضرورة «العمل لخلق مناخ عربي جديد، بحيث يكون العرب فاعلين وليس منفعلين. ومهما صعبت الظروف فان هذه المخططات التي تستهدف تمزيق الوضع العربي وتنفيذ اهداف اسرائيل لن يكتب لها النجاح. ومرت الامة العربية بظروف اصعب لكن لم يستطع احد الغاء هويتها».

وسئل نائب الرئيس عن موعد اجتماع لجنة المتابعة العربية ومهمتها، فاوضح: «خلال مناقشات لاجتماع القاهرة تم التوصل الى صيغة جيدة تخدم الجميع تضم ثلاثة امور اجمع عليها جميع الدول العربية هي: رفض العمل العسكري ضد العراق. ثانياً، رفض التدخل في الشؤون الداخلية للعراق. ثالثاً، العمل على رفع الحصار في اطار قرارات مجلس الامن. هناك اتصالات تجري بين اعضاء اللجنة لتحديد موعد اجتماع ووضع خطة للتحرك».

وبعدما لفت خدام الى وجود «حال عداء بين العراق وبعض الدول العربية»، اعتبر ان التوصل الى اجماع عربي وموافقة الدول الخليجية حول القضايا الثلاث «خطوة كبيرة وقرار كبير جداً صدر عن وزراء خارجية الدول العربية. الامر لايتعلق بالعواطف بل بالقوى الموجودة في الساحة العربية». وزاد ان «كتلة» الدول الخليجية «مهمة اذا جاءت معنا لتعمل على رفع الحصار فهذا امر مهم جداً».

وعن تصوراته للعلاقات العربية قال المسؤول السوري: «اذا اردنا تجاوز المشاكل لابد من مراجعة النظام العربي الراهن ووضع ضوابط للعمل العربي بشكل يطمئن الجميع من الجميع و ان لايخشى قطر من قطر آخر، وان تكون هناك الضوابط من اجل الالتزام بما يتفق عليه العرب».

ورداً على سؤال آخر قال خدام هناك تصورات «تخدم مصالح اسرائيل وتهدف الى تفكيك العراق. بصرف النظر عن طبيعة علاقتنا مع بغداد وهي مقطوعة منذ فترة طويلة، رأينا ان مخططاً كهذا سيؤدي الى تدمير قطر عربي مهم وعملية التدمير ستكون قنبلة كبيرة تنفجر في العالم العربي وشظاياها الحارقة ستتصل الى كل مكان». وزاد: «عندما نقف ضد اي سياسة تهدف الى تفكيك العراق، نكون ندافع عن الامن لكل قطر عربي».

وسئل عن تعليقه على كلام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انه يريد تحقيق السلام مع سورية ولبنان قبل نهاية العام الفين، فأجاب: «الامر في منتهى البساطة، فليعلن استئناف المفاوضات (على المسار السوري) من حيث توقفت والتزام تعهدات حكومة (اسحق) رابين، لكن اعتقد ان الاسرائيليين لا يريدون سلاماً عادلاً وشاملاً. ماذا يعني السلام؟ يعني الانسحاب من الاراضي المحتلة واعادة الحقوق العربية اي وقف المشروع الصهيوني. قضية السلام العادل تتعارض مع المشروع الصهيوني الذي عملت الحركة الصهيونية ولاتزال تعمل على تحقيقه». واشار خدام الى ان «عملية السلام في حالة غيبوبة بسبب السياسة الاسرائيلية وفهم الاسرائيليين للسلام اذ انهم يريدون السلام الذي يضمن لهم الاحتلال والتفوق العسكري واحتلال ارادة المنطقة، لكن هذا لن يحصل». وزاد: «رغم ان اتفاق واي ريفر وقع باشراف اميركي بضغوط اميركية ولمصلحة اسرائيل وبعيداً عن كل مرجعية عملية السلام، نرى ماذا يفعلون (الاسرائيليون) بالاتفاق البائس».

وقال وزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس في لقاء يوم امس مع عدد من الصناعيين ان الرئيس حافظ الاسد «الغى بمبادرته قضاء اربع ساعات في الاردن، ما عملته اسرائيل خلال اربع سنوات» بعد توقيع اتفاق وادي عربة للسلام بين الاردن واسرائيل.

المصافحة بين حواتمة ووايزمان "شأن داخلي"
دمشق: سياسة عرفات لاتخدم القضية الفلسطينية

□ دمشق - «الحياة»

■ جدد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام رفض بلاده لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية لانها «لاتخدم القضية الفلسطينية»، لكنه اكد ان دمشق «ليست في صدد شن حملة» ضد رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات.

وقال خدام ان مصافحة الامين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» نايف حواتمة والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان «شأن داخلي فلسطيني»، لافتاً الى ان السياسة السورية تجاه «القضية الفلسطينية غير مرتبطة لا بالموالين ولا بالمعارضين».

وكان خدام يتحدث في مؤتمر صحافي عقد مساء اول امس. وسئل عن موقفه من اللقاء القصير بين حواتمة ووايزمان في تشييع العاهل الاردني الملك حسين، فأجاب: «ان سياستنا غير مبنية على مواقف المعارضة. اذا صافح احد قادة المعارضة هذا شأنه. اذا اخطأ يجب ان تحاسبه منظمته واذا اصاب تكافئه على مافعل».

وسئل عن احتمال حصول مصالحة مع عرفات، فقال نائب الرئيس السوري: «ان السياسة السورية بالنسبة الى القضية الفلسطينية غير مرتبطة لا بالموالين ولا بالمعارضين. القضية الفلسطينية قضية وطنية وهذا الامر ليس جديداً، اذ ان جميع الثورات في ظل الانتداب البريطاني كان يقودها او يشارك فيها سوريون»، مشيراً الى ان «قيادة منظمة التحرير اخذت خطأً سياسياً نحن نرى انه لايخدم القضية الفلسطينية. وكانت اول خطيئة انها اسقطت البعد القومي للقضية الفلسطينية واعتبرت ان القضية الفلسطينية قرار مستقل اي انها قرار شخص، واذا نزل هذا الشخص او صعد فان القضية تنزل وتصعد».

وقال خدام رداً على سؤال آخر: «لانستطيع ونحن قدمنا دماً غالياً في سورية والامة العربية من اجل فلسطين، ان نربط مصالحنا ومعتقداتنا بسياسة قيادة المنظمة لانه «ليس في مصلحتنا ان تأخذ اسرائيل الارض وتتوسع»، اضافة الى «ان فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية». وزاد: «لانستطيع ان نقبل بسياسة منظمة التحرير لكننا لسنا بصدد ان نشن حملة ضد هذه السياسة لان هذا يخص الشعب الفلسطيني. وعندما يتعلق الامر بالارض ومستقبل القضية الفلسطينية لنا موقف آخر».

في خضم المعركة الانتخابية: الأصوليون اليهود
يفتحون جبهة ضد الجهاز القضائي في اسرائيل

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ دخل الصراع بين العلمانيين والأصوليين اليهود في اسرائيل منعطفاً جديداً يهدد النظام الديموقراطي الذي تتغنى به الدولة العبرية بعدما فتح كبار زعماء الحاخامين النار على المحكمة العليا، قمة هرم الجهاز القضائي. فللمرة الأولى منذ قيام الدولة العبرية، يعتزم آلاف من الأصوليين التظاهر الأحد المقبل ضد قضاة المحكمة العليا، وعلى رأسهم رئيسها القاضي أهارون باراك المتهمين باصدار قرارات مناهضة لليهودية.

وفي أعنف هجوم على الجهاز القضائي في اسرائيل، وصف زعيم حركة «شاس» الدينية عوباديا يوسف قضاة المحكمة العليا بـ «الأعداء والشريرين والفارغين والمتسرعين»، مضيفاً انهم «ينتهكون حرمة السبت وبسببهم تأتي الآلام للعالم». وتابع أن قضاة المحكمة العليا «عبيد حكمونا».

ووجه قائم مقام رئيس حزب «اغودات يسرائيل» مناحيم بوروش وسكرتير حزب «ديغل هتوراة» موشيه غفني، دعوة للعصيان المدني ضد «ديكتاتورية المحكمة العليا».

ويرى المتدينون المتزمتون أن رئيس المحكمة العليا الحالي أهارون باراك وعدد من القضاة الآخرين يهددون «حالة الوضع القائم» بين المتدينين والعلمانيين بتدخلهم في الشؤون الدينية اليهودية واتخاذهم قرارات تتنافى وتعاليم التوراة.

ومن بين هذه القرارات التي صدرت اخيراً دمج النساء الاصلاحيات في المجالس الدينية والقرار الخاص بفرض الخدمة العسكرية على اليهود المتدينين والذي الغى الوضع القائم منذ انشاء اسرائيل باعفاء طلبة المعاهد الدينية من الخدمة في الجيش الاسرائيلي.

كما يسعى العلمانيون منذ العام ١٩٦٥ الى حسم قضية التهويد الاصلاحي «اعتناق اليهودية» التي احدثت جدلاً واسع النطاق في اسرائيل المتمسكة بأنها «دولة يهودية» تمارس نظاماً ديموقراطياً يعتمد على فصل الدين عن الدولة.

واتهم الحاخام سيمحا ميرون (من المحامين المعروفين) المحكمة العليا «باتخاذ قرارات في شؤون دينية بصورة غير متوازنة». وقال في تصريحات: «يحرضون على تعيين نساء في المحكمة العليا وقريباً سيتم تعيين قاض عربي لكن لا يقلقون على تعيين قاض يمثل الأصوليين والمتدينين. ثمة قاض واحد فقط في المحكمة العليا (...) لكن افكاره غير مقبولة للجمهور الديني».

وفي المقابل وقف المستوى السياسي في اسرائيل وقفة واحدة ضد الهجمة المتصاعدة ضد الجهاز القضائي.

وحذر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان المتشددين امس من خطر «اراقة الدماء» اذا ما نفذوا تهديدهم بتنظيم تظاهرة الاحد.

وشجب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أقوال الأصوليين ضد القاضي باراك والمحكمة العليا وقال انه «لا يحق لأحد أن يطعن بنزاهة الجهاز القضائي، العمود الفقري للديموقراطية في اسرائيل». لكنه فشل في اقناع حلفائه المتدينين في المعركة الانتخابية بالغاء تظاهرة الأحد المقبل.

واتخذ زعيم حزب «الوسط» الجديد اسحق موردخاي موقفاً أكثر اعتدالاً، داعياً الى «فتح الحوار مع المتدينين والاستماع الى مطالبهم»، فيما طالب زعيم حزب العمل ايهود باراك المتدينين بـ «التراجع عن خططهم ضد اسس الحكم الديموقراطي».

وعلت أصوات في الدولة العبرية تحذر من تفاقم الوضع بين الأصوليين والعلمانيين وتطوره الى حد العنف. وقال رئيس المحكمة المركزية في تل أبيب بنيامين كوهين: «لدي احساس شديد بأن الهجوم على المحاكم سيؤدي الى مقتل قاض المحكمة العليا».

وأمر وزير الشرطة الاسرائيلية (الأمن الداخلي) بفرض حراسة مشددة على المحكمة العليا وتعزيز الأمن عشية التظاهرة المزمع إجراؤها الأحد، فيما أوعز المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين بفتح تحقيق مع الزعماء الأصوليين بسبب تصريحاتهم الشديدة ضد رئيس المحكمة العليا.

ديبلوماسي مصري: التأجيل في غضون أيام
عرفات يبحث في إرجاء اعلان الدولة

■ غزة، القاهرة - «الحياة»، رويترز - قال الرئيس ياسر عرفات امس ان الفلسطينيين يبحثون في تأجيل اعلان دولة فلسطينية كان مقرراً في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

وابلغ عرفات الصحافيين في غزة رداً على سؤال عما اذا كان قرر التأجيل في ضوء اجراء الانتخابات الاسرائيلية «ان الامر يجري بحثه».

لكن مسؤولين فلسطينيين قالوا إنهم يحتفظون بحق اعلان دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في الرابع من أيار، موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي تستمر خمسة اعوام للتفاوض على تسوية دائمة مع اسرائيل بمقتضى اتفاقات اوسلو.

وفي القاهرة، كشف مسؤول ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان القيادة الفلسطينية ستعلن في غضون ايام إرجاء إعلان الدولة الفلسطينية الى موعد جديد ما بعد الرابع من ايار (مايو) المقبل. ولفت المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، الى ان القرار الفلسطيني يأتي في اعقاب سلسلة من الاتصالات الفلسطينية مع العواصم العربية والعالمية استطلعت خلالها الآراء بالنسبة الى اعلان الدولة.

واشار المصدر ان قرار الارجاء جاء لمنع استغلال إعلان الدولة في الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ١٧ ايار المقبل، ونفى وجود ضغوط في هذا الشأن من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وقال: «الإرجاء لتفويت الفرصة على ليكود لاستغلال هذه القضية وليس دعماً للأحزاب الأخرى».

ولفت إلى ان الإرجاء كان فلسطينياً خالصاً والموعد الجديد لإعلان الدولة ستحدده القيادة الفلسطينية بموجب الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل وبما يحقق مصالح الشعب الفلسطيني.

وفي خصوص الرؤساء الذين استطلعت القيادة الفلسطينية آراءهم لجهة موعد إعلان الدولة قال: «القرار الفلسطيني يأتي استجابة للنصائح التي تلقتها السلطة من عواصم عالمية، وفي ضوء نتائج المحادثات التي أجراها الرئيس (ياسر) عرفات مع كل من الرئيسين بيل كلينتون وجاك شيراك».

واوضح ان «مصر تؤيد القرار الفلسطيني في خصوص إعلان الدولة وستعترف بها فور إعلانها. اما بالنسبة الى قرار التأجيل او الموعد الجديد لإعلان الدولة فلم نتدخل فيه باعتباره شأناً فلسطينياً خالصاً».

واوضح أن الاعتراف العربي بالدولة الجديدة قائم منذ العام ١٩٧٧ بعد إعلان المجلس الوطني الفلسطيني الدولة في الجزائر.

من جهة اخرى، اكد وزير التعليم الجامعي الفلسطيني منذر صلاح في الرباط امس ان الموقف من إعلان الدولة الفلسطينية يندرج في سياق إجماع القيادة الفلسطينية ودرس المعطيات الاقليمية والدولية. وقال: «من حقنا ان نعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية متى نشاء»، في اشارة الى الانباء التي ترددت عن ارجاء الاعلان عن الخطوة بضعة أسابيع. لكنه جدد التزام السلطة الفلسطينية بعملية السلام وتنفيذ الاتفاقات المبرمة، واتهم اسرائيل بالتعنت وافتعال المواقف للتهرب من تنفيذ الالتزامات. وقال المسؤول الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده برفقة وزير التعليم الجامعي المغربي نجيب الزروالي امس في الرباط لمناسبة ابرام اتفاق تعاون في هذا المجال بين البلدين ان الممارسات الاسرائيلية «تؤثر في سير التعليم في فلسطين بسبب الاغلاق المتكرر للمدارس والحصار المفروض على الكتب ومظاهر الثقافة»، لكنه اشار الى ان الجامعات الفلسطينية استطاعت في غضون ذلك الحفاظ على استقلاليتها عن سلطة الاحتلال.

من جهته، صرح مندوب المغرب في الامم المتحدة السفير أحمد السنوسي بانه «لا يمكن ان يكون هناك سلام في الشرق الأوسط من دون عدالة وانصاف». وانتقد تشبث اسرائيل بالمقارنة الأمنية في عملية السلام. وقال: «لا يمكن ضمان امن اسرائيل بمعزل عن أمن جيرانها لأن الأمن مرحلة من مشروع حضاري كبير تطمح اليه شعوب المنطقة كافة، ويشمل بالإضافة الى عنصر الأمن التسامح والمشروعية والتعايش والتعاون والتنمية وبالتالي السلام لكل شعوب الشرق الأوسط».

وذكر السنوسي في مداخلة امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان الاخيرة عقدت للمرة الرابعة دورتها الطارئة العاجلة من اجل بحث قضية الاجراءات اللاقانونية التي اتخذتها اسرائيل في القدس الشرقية وفي باقي الاراضي الفلسطينية المحتلة. واوضح ان الجمعية العامة وافقت خلال مختلف هذه اللقاءات على قرارات تدين السياسة الاسرائيلية، وخصوصاً سياسة بناء المستعمرات.

إلى ذلك اعلن «مركز الدراسات الاوروبي العربي» امس ان عرفات سيزور الدار البيضاء في ٢٣ شباط (فبراير) الجاري للمشاركة في افتتاح ندوة عن «مستقبل القدس» ينظمها المركز.

الشرع يزور موسكو الأسبوع المقبل

■ موسكو - «الحياة» - اكدت موسكو رسمياً امس ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع سيزور العاصمة الروسية أواسط الشهر الجاري.

وكانت «الحياة» أشارت الاسبوع الماضي الى احتمال زيارة الشرع، وذكر امس الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين ان الوزير السوري سيقوم بزيارة عمل يومي ١٦ و١٧ شباط (فبراير) للبحث في التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط و«الركود الراهن» على المسارين السوري واللبناني اضافة الى العلاقات الثنائية.

يذكر ان وفداً عسكرياً سورياً رفيع المستوى وصل الى موسكو مطلع الشهر الجاري وما زال يجري محادثات تتعلق بالتعاقد على شراء أسلحة وتحديث المعدات الموجودة لدى الجيش السوري. وقدرت القيمة الاجمالية للعقود في هذا المجال بالفي مليون دولار.

اللجنة الامنية السورية - التركية تجتمع في دمشق

■ دمشق - «الحياة» - قال نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام رداً على سؤال لـ «الحياة» ان اجتماعات اللجنة الامنية السورية - التركية «مستمرة وتعقد بشكل دوري».

كانت مصادر تركية قالت في انقرة ان رئيس الجيش التركي الثاني الجنرال يالمان ايطاش سيزور دمشق في النصف الثاني من الشهر الجاري لاجراء محادثات مع رئيس الجانب السوري في اللجنة الامنية رئيس شعبة الامن السياسي اللواء عدنان بدر حسن.

وأشار الى ان المحادثات تأتي في اطار «الاجتماعات الدورية للجنة الامنية» التي شكلت بعد توقيع اتفاق اضنا في تشرين الاول الماضي، وانهى ازمة بين البلدين. واكد مسؤولون سوريون ان الاتفاق سيؤدي الى «فتح صفحة جديدة في العلاقات تتضمن الاقتصادية والسياسية». وكان الشرع قال ان الرئيس حافظ الاسد عالج الازمة مع تركيا بـ «منتهى الذكاء» ومن «منطلق الحرص على عدم الدخول في مواجهة مع بلد جار مسلم لان ذلك يخدم اسرائيل».

الشيخ ياسين أكد انهم اعضاء سابقون وانصار "فتح" طالبوا بإعدامهم
غزة: استسلام ٣ مطاردين من "حماس"

■ غزة - رويترز - قالت الشرطة الفلسطينية امس ان ثلاثة فارين من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مطلوبين للاشتباه في قتلهم ضابط امن فلسطينياً سلموا انفسهم بعد مطاردة استمرت عشرة ايام.

وصرح مسؤول امني فلسطيني رفيع لوكالة «رويترز»: «بعد عمليات مطاردة وبحث مكثفة عن الفارين الثلاثة فانهم سلموا انفسهم للشرطة». واوضح: «شدد الحصار حولهم حتى لم يكن امامهم من خيار الا تسليم انفسهم».

وتبحث الشرطة عن الثلاثة المشتبه فيهم منذ قتل ضابط الشرطة رفعت جودة في الاول من شباط (فبراير) في مدينة رفح الجنوبية في قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مسؤول امني فلسطيني ان رجال «حماس» الثلاثة كانوا يخدمون في قوة للامن الفلسطيني وقت القتل. لكن الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين اكد ان الفارين اعضاء سابقون في «حماس»، وان الحركة لا صلة لها بالحادث.

وبعد قليل من ذيوع نبأ ان الفارين رهن الاعتقال، سار مئات من انصار حركة «فتح»، بعضهم ملثم في شوارع رفح واطلقوا النار في الهواء مطالبين باعدام الثلاثة.

إنتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه

المرحوم

سامر عمر مخزومي

والده: اللواء عمر مخزومي
عمه: مصطفى مخزومي
أولاد عمه: المهندس فؤاد وزياد ومحمد وعماد
صهره: المهندس منيب حطب

صلّي على جثمانه الطاهر ظهر امس الخميس الواقع فيه ٢٥ شوّال ١٤١٩هـ الموافق ١١ شباط ١٩٩٩ في جامع البسطة التحتا ووري الثرى في جبانة الباشورة.

تقبل التعازي للنساء في منزل الفقيد الكائن في رأس بيروت، البريستول، بناية الياسمين، الطابق الثامن - وللرجال في خلية شهاب من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء.

التعزية ثلاثة ايام حسب الشريعة الإسلامية

الآسفون: آل مخزومي ورفاعي وحطب والدادا وابو فاضل وطرباه وأنسباؤهم

الحرب مع اريتريا تتواصل لليوم السادس

اثيوبيا تطالب بإبعاد المدنيين عن مناطق النزاع

□ اديس ابابا - افراح محمد

□ صنعاء - «الحياة»

■ تواصلت المواجهات العسكرية بين اثيوبيا واريتريا لليوم السادس امس على طول الشريط الحدودي بين البلدين في ظل تناقض في المعلومات عن حقيقة المواجهات العسكرية والخسائر التي اسفرت عنها حتى الآن.

وعبّر بيان صادر عن مكتب الناطقة الرسمية سولومي تاديسي امس عن اسف الحكومة الاثيوبية اذا صح اتهام الحكومة الاريترية وتقارير الصحافيين عن مقتل خمسة من المدنيين الاريتريين في التاسع من شباط (فبراير) الجاري في الغارات الجوية الاثيوبية على قرية لايلي بيدا التي تقع قرب مثلث بادمي واضاف البيان ان المنطقة تعتبر من المواقع العسكرية الاريترية، وكان من المفترض ابعاد المدنيين من تلك المناطق منذ تجدد المعارك بين البلدين.

وحمل البيان اريتريا مسؤولية «المأساة التي يعاني منها الشعب الاريتري» وزاد: «ان الحكومة الاريترية لا تبالي بأرواح المدنيين عندما نصبت خيام للمبعدين الاريتريين (...) قرب حدود البلدين».

واكدت تاديسي لـ«الحياة» ان اثيوبيا «لن توقف هجماتها ضد العدوان الاريتري ما لم تنسحب قوات اسمرا من الاراضي الاثيوبية التي احتلتها في ايار (مايو) الماضي وذلك مع احترامها الشديد للنداءات الدولية بوقف الحرب خصوصاً الغارات الجوية الاثيوبية». وقالت ان بلادها اعطت فرصة كافية خلال التسعة أشهر الماضية لجميع المبادرات الدولية والاقليمية للتوصل الى حل سلمي للازمة الحدودية.

ونفت تاديسي الادعاءات التي تروّجها الحكومة الاريترية بأن بلادها تهدف من وراء الحرب اسقاط النظام القائم في اريتريا، مشيرة الى ان اثيوبيا ليس لديها اي اطماع توسعية وان اسمرا تسعى من وراء ما تروّجه تضليل الرأي العام.

من جهة اخرى اعلنت اليمن انها عرضت مبادرة سلام لانهاء النزاع الاريتري - الاثيوبي على الحدود. وصرح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالقادر باجمال ان مبادرة السلام اليمنية تنص على مبدأ ان يقرر الطرفان ايمانهما بأن حل قضايا الحدود لا يتم الا عن طريق الحوار، وانما كجيران لديهما مرجعيات تاريخية خاصة بالحدود الاستعمارية.

وقال باجمال ان اليمن تنطلق في مبادرتها من الحرص على مصلحة الشعبين الجارين وتجنيبهما المآسي والدمار الذي تخلفه الحروب.

واشار المسؤول اليمني الى ان وقف اطلاق النار هو شرط اساسي للحديث عن السلام والحوار، وان اليمن لا تدّعي انها تستطيع وحدها حل المشكلة، بل لا بد من تضافر الجهود الافريقية والاميركية والدولية.

حذر من مخاطر توسع المعارك في منطقة البحر الأحمر

سحنون يطالب بمساهمة عربية في تهدئة النزاع الاريتري - الاثيوبي

□ نيويورك - راغدة درغام

■ لفت المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى القرن الافريقي السفير محمد سحنون إلى «عواقب الحرب الأريترية - الاثيوبية على المنطقة كلها»، وأشار في حديث إلى «الحياة» إلى اهمية ممارسة الدول العربية المجاورة دوراً حيوياً «لتهدئة الوضع بكل الوسائل الديبلوماسية والاتصالات الممكنة حتى لا تنتشر هذه الحرب في المنطقة وتكون خطراً عليها كلها»، خصوصاً ان موقع الدولتين المتنازعتين قريب من البحر الأحمر.

وتساءل سحنون «من المحرك» وراء اندلاع الحرب «غير المنطقية» بين اريتريا واثيوبيا. وأشار إلى العلاقات «الودية» بين زعيمي البلدين «لأنهما كانا يحاربان معاً ضد نظام منغيستو الديكتاتوري الذي حكم اثيوبيا» وإلى دورهما في منظمة الوحدة الافريقية و«حداثتهما» في الحكم. وقال: «لذلك يُستغرب انهما فجأة اصبحا اعداء. وهذا يثير القلق لأن سبب التوتر غير واضح».

وتابع: «حتى ولو كان هناك بعض المظاهر الواضحة للتوتر، مثل قرار اريتريا اصدار عملتها الخاصة «فإن هذه ليست مبرراً لشن حرب بهذا المستوى. والسؤال المطروح: من المحرك وراء هذه المشكلة؟».

وزاد سحنون ان غالبية المشاكل في افريقيا اليوم «داخلية» سواء في الكونغو وسييراليون وانغولا، أو في البحيرات الكبرى. وقال: «اما وان دولتين مستقلتين لهما حكومات حديثة تشنا حرباً بسبب خلاف سطحي ومحدد، حيث الأراضي التي يتنافسان عليها خالية من الثروات، يصبح السؤال عن المحرك سؤالاً مطروحاً بصراحة».

واضاف سحنون ان الجانب الآخر من القلق يصب في خانة «عواقب هذه الحرب على المنطقة كلها». وقال: «إن العلاقات بين كل من اريتريا واثيوبيا مع السودان متوترة. كذلك الوضع في الصومال، وحتى على حدود كينيا. وكل هذا في الحقيقة سبب للقلق على المنطقة كلها».

وحذر سحنون من كثرة الأسلحة المتطورة لدى الطرفين الاثيوبي والاريتري. وقال: «إن هذه اول حرب تستخدم فيها تكنولوجيا متطورة في افريقيا، ذلك ان الأسلحة متوافرة على مستوى تقني رفيع، ويوجد ٢٠٠ الف جندي جاهز لدى كل من اثيوبيا واريتريا».

ورفض اتهام اي جهة بتوفير هذه الأسلحة، وقال: «رسمياً، لا معلومات لدينا. لهذا السبب طلب مجلس الأمن في قراره منع بيع الأسلحة فوراً إلى كل من اثيوبيا واريتريا».

قرار مجلس الأمن

وطالب مجلس الأمن في القرار الذي اصدره ليل الأربعاء بوقف القتال فوراً، خصوصاً توجيه الضربات الجوية. وطالب بأن تستأنف الجهود الديبلوماسية للتوصل إلى فض الصراع سلمياً، وحض جميع الدول على «وقف كل مبيعات الأسلحة والذخائر إلى اثيوبيا واريتريا فوراً».

وقال سحنون إن المجتمع الدولي الآن «في انتظار تجاوب الدولتين مع القرار. فإذا كانت الخطوات مرضية، ستستأنف الأمم المتحدة مع منظمة الوحدة الافريقية جهودها لايجاد حل سياسي».

وزاد: «ان ديناميكية الحوار تؤدي إلى تقليص الحساسيات بما يؤدي إلى إمكان ظهور بعض المرونة، في مواقف الدولتين. وقال إن الطرفين «يختبران بعضهما عسكرياً الآن. وإذا ظهر ان لا مجال للانتصار، لربما تبرز الواقعية وبالتالي تصبح المواقف اكثر مرونة. فعند التيقن من أن الحل العسكري غير ممكن، قد تكون هناك نتيجة ايجابية تدفع الطرفين إلى الحوار السياسي».

الخرطوم: تأزم أوضاع الأمن في غرب دارفور

□ الخرطوم - كمال حامد

■ قال ابراهيم يحيى والي غرب دارفور السودانية في تصريحات صحافية، ان الأوضاع الأمنية في الولاية ما زالت متأزمة للغاية خارج مدينة الجنينة.

وقال الدكتور علي حسن تاج الدين عضو مجلس رأس (الدولة) السوداني السابق لـ «الحياة» ان الوضع خطير في ولاية غرب دارفور ويتطلب فرض هيبة الدولة وتقديم المساعدات الانسانية العاجلة للنازحين.

الى ذلك، وصف أحمد اسحق يعقوب وزير التربية في ولاية غرب دارفور لـ «الحياة» الوضع الأمني في الولاية بأنه «خطير» مشيراً الى عناصر ترتدي ملابس عسكرية ومدنية وتملك أسلحة حديثة من داخل السودان أججت الأوضاع في المنطقة وتستهدف قبيلة المساليت. وقال ان تلك العناصر التي لم يكشف هويتها تقف وراء الأحداث التي شهدتها الجنينة.

وبدأ وفد حكومي يضم وزراء ومسؤولين زيارة أمس الى ولاية غرب دارفور لمتابعة الأوضاع ومحاولة إعادة الاستقرار الى المنطقة.

وكانت الجنينة والقرى المجاورة لها شهدت أحداثاً دامية قتل خلالها ١٠٨ مواطنين وجرح ٤٢ آخرون وحرقت اكثر من ٥٠ قرية ونزح اكثر من سبعة الاف مواطن الى تشاد المجاورة.

وكان يحيى حمّل وزير الداخلية عبدالرحيم محمد حسين مسؤولية تردي الأوضاع، خصوصاً المعلومات الخاطئة التي وردت في البيان الرسمي عن الاحداث، مما أدى الى اشاعة جو من عدم الاستقرار في أوساط المواطنين.

من جهة اخرى، أعلن الفريق عبدالرحمن سرالختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان الجيش وقوات الدفاع الشعبي والقوات النظامية الأخرى تمكنت من «تطهير ولاية النيل الأزرق ومنطقة البحر الأحمر من دنس المتمردين».

واكد الفريق سرالختم في كلمة له خلال الاحتفال بتخريج ٤٠٠ مجند من الخدمة الوطنية «دورة حماة السودان الأولى» ان القوات المسلحة ستظل تحمي السودان حتى تحقق النصر، وان تخريج الدفعات من «حماة السودان» يؤكد استعداد الشباب للذود والدفاع عن وطنه.



محمود السواركة يتوجه الى الله بالشكر في مدينة العريش بعد اطلاقه من السجن اول من امس. (ا ف ب)

روى قصة تعذيبه في سجون اسرائيل

السواركة لـ «الحياة»: لا امل بالسلام مادام نتانياهو في الحكم

□ القاهرة - حازم محمد وداود حسن

■ روى محمود السواركة الأسير المصري الذي اطلقته اسرائيل اول من امس لـ «الحياة» تفاصيل التعذيب الذي تعرض له عقب اعتقاله عام ١٩٧٧ في العريش للاعتراف بأسماء اعضاء منظمة سيناء العربية.

وسرد السواركة قصة اعتقاله التي حدثت بعد ١٧ يوماً من زفافه وكشف ان السفير المصري في تل ابيب السيد محمد بسيوني كان مسؤولاً عن تدريبه في كتائب الحرس الوطني العام ١٩٦١.

وقال السواركة «انه انضم الى منظمة سيناء التي تشكلت من المجاهدين عقب نكسة حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، وشارك في عمليات عدة لتفجير حافلات اسرائيلية عسكرية كانت تحمل جنود قوات الاحتلال، وعقب تنفيذه آخر عملية شارك فيها دوهم منزله بعد إرشاد عملاء لسرائيليين عنه».

واضاف السواركة: «اقتادوني وزوجتي الى المعتقل ثم اطلقوا عائشة (زوجته) واحتجزوني ٧٥ يوماً تعرضت خلالها لتعذيب مبرح. وضعوني في غرفة مثلجة، ومنها مباشرة الى اخرى القيت فيها المياه الساخنة على جسدي، واجلسوني على مقعد خشبي به مسامير مقلوبة اخترقت جسدي ثم سار الجنود بأحذيتهم فوقي، وذلك حتى اعترف بأسماء رفاقي اعضاء المنظمة».

وعن فترة سجنه عقب صدور اربعة احكام ضده بالحبس المؤبد، قال السواركة: «احتجزوني في زنزانة طولها متر ونصف المتر وعرضها ٧٠ سنتيمترا لمدة ٨ سنوات وكانت ممتلئة بالحشرات، وخرجت منها بعد إضراب نفذه الأسرى العرب داخل السجن، ومنعوا زيارة زوجتي وابنتي لمدة ١٢ عاماً متصلة، وتمت الزيارة الأولى من شقيقي بعد ١٠ سنوات من الحكم».

واضاف «ظهرت اعراض مرضية بسيطة للغاية بعد صدور الاحكام وفوجئت باخضاعي لإشراف طلبة كلية الطب، وتعرضت الى ٧ عمليات جراحية لا داعي لها كان آخرها في ايار (مايو) الماضي، واصابني كل ذلك بامراض عديدة تسببت في تدهور حالتي الصحية».

وقال السواركة ان «السفير المصري في اسرائيل السيد محمد بسيوني كان يزورني باستمرار ويلبي كل طلباتي، لكن ادارة السجن كانت تصادر كل متعلقاتي» وقال: «بالمناسبة سعادة السفير كان مسؤولاً عن تدريبي في الحرس الوطني عام ١٩٦١».

ولفت السواركة الى تعرضه لعمليات انتقام عديدة من ابرزها جنرال اسرائيلي تسببت احدى العمليات في بتر ساقه زار السجن وطلب السماح له بتكسير عظامي غير ان الادارة رفضت ذلك ومنعته من رؤيتي او لقائي».

ورداً على سؤال عن صلة الافراج عنه باطلاق الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام قال: «لا توجد علاقة، لقد رفضت اقتراحاً بالافراج عني مقابل عزام، ولا بد ان يظل هذا الجاسوس في السجن كما حدث معي».

وشدد السواركة على انه «لن يكون هناك سلام طالما ظلت القدس والجولان وجنوب لبنان وبقية فلسطين تحت سلطة الاحتلال الاسرائيلي وطالما (بنيامين) نتانياهو واعوانه يحكمون فلا امل في السلام الذي لم يتحقق الا بالإنسحاب من كل الاراضي المحتلة».

وعن السلام بين مصر واسرائيل قال: «اي سلام؟ الذي يرسل الجواسيس الى مصر لا يرغب في السلام، ومن يهدم منازل الفلسطينيين لاقامة المستوطنات لا يسعى الى السلام ولا يفهم معانيه».

وفي لفتة انسانية قال السواركة: «لا استطيع الوفاء لزوجتي وابنتي بما تحملتاه، لقد رفضت عائشة اقتراحي الطلاق، وقامت على تربية سميرة ٢٢ عاماً حتى اصبحت شابة ناضجة متعلمة، لكن لو عاد بي الزمان ساكرر ما فعلته».

وكشف السواركة عن وجود ٩ مصريين اعتقلوا على فترات متباعدة بعد معاهدة السلام وموجودون حالياً في سجون نفحة والمجدل وعسقلان وبئر سبع، ولا يعرف مصيرهم أو أوضاعهم القانونية.

في غضون ذلك، تستعد محافظة شمال سيناء لتنظيم احتفالات لتكريم السواركة، وقال رئيس مدينة رفح (الحدودية) السيد خيري حسن لـ «الحياة» ان المحافظ قرر اقامة حفلات تكريم رسمية وشعبية للمناضل السواركة ومنحه درع المحافظة وميدالية تذكارية تقديراً لدوره البطولي واعماله الفدائية، وصدرت تعليمات بتلبية كل مطالب واحتياجات الأسرة.

في ضوء اتصالات الأمير بندر ومبعوث مانديلا في ليبيا

أنان يتبلّغ تطوراً في قضية لوكربي

□ نيويورك – راغده درغام
□ لندن – «الحياة»

■ اوفد الأمير بندر بن سلطان، سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن، مساعده السيد رحاب مسعود للقاء الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لاحاطته علماً بتطورات في ملف «لوكربي» على ضوء الدور الذي يقوم به المبعوث السعودي ومبعوث جنوب افريقيا جاكس غيرويل لدى ليبيا بأمل ايجاد حل للأزمة.

وتقرر عقد اجتماع بين مسعود وانان مساء امس الخميس. وتوجه مسعود الى نيويورك من لندن في اجواء تكتم مما زاد التوقعات بتطور قريب في ملف «لوكربي».

ووضعت الامانة العامة للامم المتحدة ترتيبات عملية تحسباً لأي تطور. وعلمت «الحياة» ان الاستعدادات الطارئة التي اعدتها الامانة العامة منذ فترة تشمل تسلم مبعوث خاص للامين العام المواطنين الليبيين المشتبه في تورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي، لدى اتخاذ السلطات الليبية قراراً بتسليمهما الى المحاكمة في هولندا بموجب القانون الاسكوتلندي، وذلك لمرافقتهما على متن الطائرة التي ستحملهما الى المحاكمة.

وفي لندن، قال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان جاكس غيرويل زار لندن امس واجتمع مع مسؤولين في وزارة الخارجية لاطلاعهم على نتائج محادثاته مع القذافي. ورفض الناطق كشف فحوى الرد الليبي الذي جاء به مبعوث رئيس جنوب افريقيا. لكنه قال ان بلاده ستواصل اتصالاتها مع جنوب افريقيا والامين العام للامم المتحدة في شأن قضية لوكربي.

وكان غيرويل اجتمع الاثنين في لندن مع الوزير روبن كوك، ثم سافر الى طرابلس التي وصل اليها براً من تونس، وعقد اجتماعات مع المسؤولين الليبيين استمرت يومين، قبل ان يعود ثانية الى لندن امس، وغادر غيرويل لندن الى جنوب افريقيا.

وكان الوزير كوك اكد الاثنين ان بلاده تصر على ان يقضي المتهمان الليبيان فترة عقوبتهما – اذا دينا – في اسكوتلندا. لكن وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر رد اول من امس بالقول ان ليبيا تتمسك بأن يسجنا في ليبيا اذا وجدتهما المحكمة مذنبين.

بن علي يزور المغرب الشهر المقبل للمرة الأولى في ١٠ سنوات

□ تونس – «الحياة»

■ يتوقع ان يقوم الرئيس زين العابدين بن علي بزيارة رسمية للمغرب في النصف الثاني من الشهر المقبل تلبية لدعوة من الملك الحسن الثاني. وتعد الزيارة الأولى من نوعها منذ عشر سنوات.

وكان الرئيس التونسي زار المغرب مرتين منذ وصوله الى سدة الرئاسة في العام ١٩٧٨. الأولى لحضور القمة التأسيسية للاتحاد المغاربي في مراكش العام ١٩٨٩، والثانية للمشاركة في الاجتماع الرابع لمجلس الرئاسة المغاربي في الرباط العام ١٩٩٣. الا ان الزيارة المقبلة ستكون الرسمية الأولى للمغرب.

وتندرج الزيارة التي كانت مقررة العام الماضي وأرجئت لـ «اسباب فنية» في اطار الانعطاف الذي شهدته العلاقات اخيراً وكرسته زيارة رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي لتونس في تموز (يوليو) الماضي.

وكان اليوسفي رأس الوفد المغربي الى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بعد جمود استمر ثلاثة اعوام.

ويتوقع ان يركز الرئيس بن علي محادثاته مع الملك الحسن الثاني ورئيس الحكومة اليوسفي على قضايا ثنائية وإقليمية في مقدمها وسائل تنشيط الاتحاد المغاربي الذي جمد المغرب عضويته في مؤسساته منذ العام ١٩٩٥، ومشروع الشراكة الأميركية الذي طرحه مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستيوارت ايزنستات خلال زيارة لكل من تونس والرباط في الربيع الماضي وآفاق مشروع الشراكة الأوروبي – المتوسطي ومستقبل العلاقات مع المنظومة الافريقية ومسار التسوية السلمية في الشرق الأوسط.

ورأى مراقبون في تونس ان زيارة الرئيس بن علي للرباط ترتدي اهمية سياسية خاصة كونها تأتي في السنة التي تجرى فيها انتخابات اشتراعية ورئاسية في تونس الخريف المقبل.

زروال يحدد اليوم الموعد النهائي للانتخابات الرئاسية

□ الجزائر – «الحياة»

■ أعلنت الاذاعة الجزائرية امس ان الرئيس اليمين زروال سيلقي خطاباً مساء اليوم يستدعي فيه الهيئة الناخبة ويعلن رسمياً موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وأفادت مصادر متطابقة ان الرئيس زروال سيجدد تأكيداته بإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، ويتمسك بتعهداته والتزاماته بتوفير الشروط لاجراء هذه الانتخابات. ويأتي الخطاب الموجه الى الأمة عشية وصول السيد محمد بجاوي، رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي، الى العاصمة الجزائرية لرئاسة اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات.

وكان زعيم جبهة القوى الاشتراكية السيد حسين أيت أحمد ابلغ رئيس الجمهورية مساء اول من امس ان وفداً من الاشتراكية الدولية سيحضر الانتخابات الرئاسية بدعوة من حزبه.

وفي ظل وضع سياسي يتسم بـ «التنافس» بين المرشحين، يعقد رؤساء الاحزاب الخمسة الموقعين وثيقة «أرضية الوفاق السياسي» تجمعاً شعبياً في ملعب «٥ يونيو» بمشاركة ثلاثة مرشحين للرئاسة هم «أحمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش ويوسف الخطيب. وينتظر ان يعقد المرشح السيد عبدالعزيز بوتفليقة ندوة صحافية قريباً. في حين سيعلن كل من السيدين مولود حمروش وعبدالله جاب الله ترشحهما رسمياً في ندوتين صحافيتين الاسبوع المقبل.

"جيش عدن": شاهدان يؤكدان ان الخاطفين من بدأ بإطلاق النار

□ ابين (زنجبار) – فيصل مكرم

■ حذّر زين العابدين ابو بكر المحضار (ابو الحسن) زعيم ما يسمى «جيش عدن – ابين الاسلامي» رفاقه الذين وصفهم بـ «المجاهدين» من ان السلطات اليمنية تتعقبهم إمنياً وتعمل على اعتقالهم. وكان «المحضار» يتحدث للصحافيين في ختام جلسة المحاكمة امس التي عقدتها محكمة موديه الابتدائية لمحاكمته واربعة آخرين بتهمة خطف سياح غربيين وقتلهم في ابين نهاية الشهر الماضي. ودعا من وصفهم بـ «المجاهدين» في اليمن الى «الوقوف الى جانب اخوانهم المطاردين» من السلطات اليمنية.

وكانت المحكمة استمعت امس الى شاهدين من ضمن شهود الاثبات الذين قدمتهم النيابة العامة. وقال الشاهد الاول – وهو جندي في قوات الامن التي داهمت موقع احتجاز السياح الغربيين في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ان الخاطفين (ابو الحسن وجماعته) هم الذين بدأوا باطلاق النار على القوات الامنية التي كانت تحاصر المنطقة.

وتعرّف الشاهد على زعيم الجماعة «ابو الحسن» من بين المتهمين الخمسة الذين يحاكمون حضورياً. واضاف الشاهد ان الخاطفين بدأوا بإطلاق النيران الكثيفة على القوات الامنية من اسلحة البنادق الآلية والصواريخ المحمولة على الاكتاف.

وعن ظروف مقتل اربعة سياح (ثلاثة بريطانيين واسترالي)، قال الشاهد رداً على سؤال النيابة العامة: «انا لم اشاهد من قتلهم».

وأفاد الشاهد الثاني (وهو كان احد الوسطاء من وجهاء المنطقة) ان الخاطفين رفضوا التفاوض تماماً بحجة انهم يقومون باتصالات رفيعة المستوى مع الحكومة. وقال الشاهد انه لا يعلم مع من تمت هذه الاتصالات. غير انه اكد ان الاتصالات تمت امامه مع جهات ربما في الداخل او الخارج.

وفي هذا السياق، اكد «ابو الحسن» للمحكمة انه سيتولى الدفاع عن نفسه، فيما كان محامون يمنيون يتولون الدفاع في المحكمة عن بقية المتهمين.

وعندما سأل قاضي المحكمة المتهمين رأيهم في شهادة الشاهدين، ردوا بأن الاعتراض على ما جاء في اقوالهما. وقرر رئيس المحكمة القاضي نجيب القادري رفع الجلسة حتى الاثنين المقبل.

المغرب يتهم الجزائر مجدداً بدعم "بوليساريو" في المحافل الدولية

□ الرباط – محمد الأشهب

■ اتهم مسؤول مغربي حكومة الجزائر بانها لا تزال تدعم جبهة «بوليساريو» في المحافل الدولية. وقال وزير العمل الناطق باسم الحكومة خالد عليوة في مؤتمر صحافي امس في الرباط ان المغرب قلق لهذه التطورات. واضاف «وجهنا الى جيراننا الجزائريين رسائل عدة، رسمية ورمزية، لكي نتجاوز كل الظروف التي تبعد المنطقة عن التوتر. لكن الحكومة الجزائرية لم تستجب حتى الآن هذا النداء» في اشارة الى تصريحات لرئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي تدعو الى البحث في معاودة فتح الحدود وإلغاء نظام التاشيرة المفروض على رعايا البلدين منذ صيف ١٩٩٤، اثر الهجمات التي شنتها شبكة ارهابية على منشآت سياحية ومدنية في مراكش وفاس.

وقال الوزير عليوة: «اننا عازمون على اتخاذ المبادرة». وفسرت مصادر مغربية ذلك بعزم الرباط على القيام بتحركات ديبلوماسية وإعلامية في ملف الصحراء.

الى ذلك، أوضح مسؤول مغربي بارز لـ «الحياة»، رداً على الانباء التي ترددت عن ابرام اتفاقات تتعلق بالاستفتاء بين المغرب والامم المتحدة امس، ان الرباط ملتزمة التعاون مع الامم المتحدة، وانها بصدد درس كل الملفات العالقة في خصوص اقتراحات قدمها الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لاستئناف عمليات تحديد الهوية واعادة اللاجئين الصحراويين ونشر القوات في الصحراء.

واكد ان المغرب يدعم توجه الامم المتحدة نحو البحث في تمديد ولاية «المينورسو» لفترة جديدة.

وفي هذا الاطار شرح خالد عليوة ان الاتفاقات التي تطاول الملف تتعلق بمسألتين احداهما لها علاقة بصلاحيات مجلس الامن في التمديد لـ «المينورسو» بما يضمن السير العادي لمساعي الامم المتحدة لإجراء الاستفتاء، والمغرب لا يطرح اي شروط في خصوص هذه النقطة. وتابع ان المسألة الثانية تتعلق بالاجراءات التي تخص معاودة عمليات تحديد الهوية. وقال ان المغرب متشبث بالسماح لجميع الرعايا المتحدرين من اصول صحراوية للمشاركة في الاستفتاء.

نواب مغاربة يتفقدون سجن سلا

■ الرباط – «الحياة» – زار نواب مغاربة سجن مدينة سلا شمال العاصمة الرباط في بادرة هي الأولى من نوعها لتفقد اوضاع السجن بعد تزايد الانتقادات لظاهرة الاكتظاظ في السجون. وقال رئيس لجنة العدل في مجلس النواب محمد الانصاري أمس: «اننا فخورون بتحسين الأوضاع في السجون»، في اشارة الى لجراءات التزمتها وزارة العدل للسماح للسجناء بمعاشرة زوجاتهم.

وقدمت القناة الثانية للتلفزيون المغربي ليل الأربعاء حلقة جديدة عن أوضاع السجون في البلاد. لكن منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان طالبت بفتح تحقيق حول تعرض سجين الى اعتداء جنسي في الدار البيضاء. وقالت في بيان اصدرته أمس ان ١٨ سجيناً توفوا خلال الأشهر الأربعة الأخيرة بسبب الأمراض والظروف الانسانية الصعبة. وكانت وزارة العدل أصدرت بياناً اكدت فيه فتح تحقيق حول الاعتداء الجنسي الذي تعرض له أحد السجناء.

الهيكل التنظيمي لجماعة "الجهاد":

٩ أعضاء في مجلس الشورى ٧ منهم مع الظواهري في افغانستان

□ القاهرة – محمد صلاح

■ كشفت مصادر مصرية مطلعة، للمرة الأولى، الهيكل التنظيمي لـ «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور أيمن الظواهري، الذي يعيش حالياً في افغانستان. وأوضحت أن الاعترافات التي أدلى بها قادة وأعضاء في التنظيم تسلمتهم مصر من دول عدة العام الماضي، ويحاكمون حالياً في قضية «العائدون من البانيا» – المتهم فيها ايضاً عناصر محسوبة على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن – كشفت للمرة الأولى اسماء أعضاء «مجلس شورى» التنظيم و«المجلس التأسيسي» الذي يتكون من رؤساء اللجان التي تتحكم في نشاطه. كذلك سمحت هذه الاعترافات بتحديد عدد من المناطق التي ينشط فيها قادة التنظيم في الخارج وطريقة الاتصال بينهم وبين العناصر المقيمة داخل مصر. ومعظم هذه الاتصالات يتم عادة عبر الولايات المتحدة.

"مجلس الشورى"

وذكرت المصادر أن «مجلس شورى» الجماعة يتكون من أيمن الظواهري أميراً وثمانية أعضاء هم: شقيقه المهندس محمد الظواهري الذي يعرف باسمين هما «الاستاذ سمير» و«المهندس»، والمحامي ثروت صلاح شحاتة ويستخدم اسماء «محمد علي» و«ابو السماح» و«ابو محمد»، وعبدالله محمد رجب عبدالرحمن واسمه الحركي «احمد حسن ابو الخير»، وعادل عبدالقدوس ويعرف بثلاثة اسماء حركية هي «حازم» و«علاء» و«عثمان»، وأحمد سلامة مبروك المعروف باسم «ابو الفرج المصري»، ونصر فهمي نصر ويستخدم اسمين حركيين هما «محمد صلاح» و«ابو ابراهيم»، ومرجان مصطفى سالم الجوهري ويستخدم ثلاثة اسماء حركية هي «عيسى» و«سامي» و«محمود»، وهاني محمد السيد السباعي ويعرف باسم «ابو كريم».

وذكرت المصادر ان سبعة من بين التسعة يقيمون حالياً في افغانستان مع أسامة بن لادن. ويقيم عبدالقدوس في النمسا اما السباعي فهو محتجز حالياً في لندن. واضافت ان «المجلس التأسيسي» للتنظيم يتكون من لجان تُشرف على العمل التنظيمي، كل في اختصاصه، على ان يتم التنسيق بينها تحت اشراف الظواهري نفسه. وأوضحت ان الأخير حظر، بعد فشل محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي في نهاية العام ١٩٩٣، على أي من مسؤولي اللجان او الاعضاء اجراء اتصالات بينهم مباشرة، وشدد على ضرورة ان تتم الاتصالات بين مسؤولي اللجان عن طريقه بعدما رأى ان تدلخلاً بين عمل بعض اللجان تسبب في كشف متهمين في القضية وأماكن وجودهم.

ويتكون المجلس التأسيسي، بحسب المصادر نفسها، من اللجان الآتية:

– لجنة التنظيم المدني الداخلي: وتختص بمتابعة اعضاء الجماعة داخل مصر من العاملين في مجال الدعوة دون العمل العسكري. والمسؤول عنها احمد سلامة مبروك.

– اللجنة الامنية: مسؤول عنها ثروت صلاح شحاتة وتختص بإعداد المعلومات عن اعضاء التنظيم وكيفية الاتصال بهم والمقومات الفقهية والشرعية والجسمانية والنفسية عن كل عضو، وتحديد الاعمال التي يمكن لهم القيام بها. ويتم ذلك بعد ان تتلقى اللجنة ترشيحات بأسماء الاعضاء من مسؤولي المجموعات داخل مصر.

– لجنة العمل الخاص (اللجنة العسكرية): مسؤول عنها المهندس محمد الظواهري وتتولى كل النواحي العسكرية للتنظيم، ومتابعة نشاط الافراد التابعين لها سواء داخل البلاد او خارجها، وتوجيههم واعطاء التكليفات لهم على كل المستويات وتحديد اسلوب تنقلاتهم وتحركاتهم واهداف العمليات العسكرية وكيفية التنفيذ. والحد الادنى لعضوية اللجنة معرفة العضو بكيفية استخدام الاسلحة التقليدية.

– اللجنة الامنية: مهمتها مساعدة أعضاء لجنة العمل الخاص داخل مصر وتوفير المأوى لهم وإعاشاتهم، وتوفير ما يلزمهم من وثائق للتنقل والتخفي وتضليل أجهزة الأمن وتدبير الاسلحة والمتفجرات، وتكليف بعض العناصر برصد الاماكن والشخصيات المستهدفة من جانب التنظيم.

– لجنة الوثائق: مسؤول عنها شوقي سلامة الذي سلّم لمصر من البانيا، وتتولى إعداد مستلزمات قادة التنظيم واعضائه من اوراق رسمية وبطاقات هوية وجوازات سفر وشهادات تأدية الخدمة العسكرية وتأشيرات الدول التي ينوي أعضاء التنظيم أو قادته السفر اليها.

– اللجنة المالية: مسؤول عنها نصر فهمي نصر وتختص بتوفير الدعم المالي للتنظيم الذي يتم عبر قنوات عدة اهمها أسامة بن لادن وتبرعات المتعاملين مع الجماعة والأموال التي تجمع من بعض المساجد في دول مختلفة، وكذلك نسبة عشرة في المئة من دخل اعضاء الجماعة. ويتولى مسؤول اللجنة الانفاق بناء على أمر مباشر من الظواهري لتوفير احتياجات اللجان الاخرى.

– لجنة أسر المعتقلين داخل مصر: تتولى جمع المعلومات عن أسر أعضاء التنظيم ممن يقضون فترات العقوبة أو المعتقلين على ذمة القضايا، وتدبير الوسائل المناسبة لإرسال مبالغ لذويهم.

– اللجنة الشرعية: مسؤول عنها مرجان مصطفى سالم وتختص بالعمل على إعداد الابحاث الشرعية للتنظيم والتي تتناول رأي وردود فعل الجماعة تجاه الأمور الشرعية والخلافية والفقهية التي تعترض التنظيم والرد على ما يوجه له من نقد.

– اللجنة الإعلامية: وتتولى طباعة الأبحاث والكتب والبيانات الخاصة بالتنظيم وتوزيعها داخل مصر وخارجها، ويتولى مسؤولية اللجنة هاني السباعي المحتجز في لندن حالياً.

محطات الجماعة

وتابعت المصادر انه الى جانب افغانستان، فإن للتنظيم قواعد ومحطات في كل من الولايات المتحدة وباكستان والسودان والبانيا وانربيجان وبريطانيا والنمسا. وقالت ان الظواهري أصدر تعليمات، عقب اجهاض أجهزة الامن المصرية خططاً للجماعة كان آخرها إحباط عملية تفجير في حي خان الخليلي (عام ١٩٩٦)، شدد فيها على ضرورة ان يتعامل أعضاء الجماعة وقادتهم بعضهم مع بعض بالاسماء الحركية وألا يكشف أحد لآخر عن اسمه الحقيقي أو محل ميلاده أو مكان اقامته. كذلك محظور اطلاع الآخرين على جواز السفر الاصلي او المزور، أو ابلاغ أحد بالجهة التي ينوي العضو السفر اليها. وفي حال التنقل يحظّر على العضو حمل أكثر من جواز سفر أو أي أوراق تنظيمية.

واشارت المصادر الى ان الاتصالات بين الظواهري ومسؤولي اللجان من المقيمين في اماكن بعيدة عنه وكذلك بين هؤلاء وعناصر الجماعة داخل مصر وخارجها كانت تتم عبر قياديين في التنظيم في الولايات المتحدة هما علي أبو السعود وخالد ابو الدهب.

والأخير اعتقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثناء محاولته الخروج من مطار القاهرة بعد زيارة قام بها لأهله في مدينة الاسكندرية، والأول يقال انه موقوف حالياً في الولايات المتحدة.

ولم تتمكن «الحياة» من الحصول على تعليق من قادة «جماعة الجهاد» الذين وردت اسماؤهم في تحقيقات النيابة المصرية.

امبراطورية الإعلام

تتمة الصفحة الاولى

وبعد ساعة على بدء التحريات اعلنت استقالة رئيس النيابة العامة يوري سكوراتوف من دون توضيح الأسباب. لكن زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف ذكر أن ابنة يلتسن الصغرى تاتيانا «هرعت فوراً الى الكرملين ومعها بيريزوفسكي لقطع رأس آخر (سكوراتوف)».

معروف أن البليونير اليهودي أقام صلات وثيقة مع عائلة الرئيس، وصار أحد أهم مموّلي الحملة الانتخابية ليلتسن، وطالب بعدها بـ «حصة» في السلطة، وعين نائباً لسكرتير مجلس الأمن القومي، لكنه فقد منصبه بعد ازدياد الاحتجاجات على الدور الذي يلعبه في الدولة الروسية خلف كواليس السياسة، على رغم انه يحمل الجنسية الاسرائيلية.

واستعرت الحرب باقصاء عدد من رجال بيريزوفسكي من مجلس مديري شركة «ايروفلوت» للطيران التي يرأسها فاليري اكولوف صهر يلتسن، ودهم عدد من المؤسسات المتعاملة مع الشركة. وعلى رغم تعتيم المحققين على النتائج، فإن انباء تسربت الى الصحف تفيد أن بيريزوفسكي أسس شركة في سويسرا وألزم «ايروفلوت» تحويل ٨٠ في المئة من عائدات بيع التذاكر في الخارج اليها، مما أثار احتجاج اكولوف وانضمامه الى فريق بريماكوف ليصبح عدواً لأخت زوجته المتحالفة مع بيريزوفسكي.

ومن أجل الصمود في موقعه يستخدم بيريزوفسكي كل ما يملك: المال وامبراطورية الاعلام وصلاته مع جزء من «العائلة»، ونفوذه لدى عدد من هيئات الأمن وغالبية الوزارات والمؤسسات الحكومية.

وكانت مجلة «فوربس» قدرت ثروة بيريزوفسكي بثلاثة بلايين دولار، وذكر انها انكمشت خلال سنة الى النصف تقريباً، ربما بسبب اضطرار البليونير الى سد ثغرات سياسية وقانونية برقع مالية.

لكن «طق الحنك» مع بريماكوف لا يمكن أن ينتهي بمصالحة، فكل من الطرفين يريد الوصول الى نهاية الشوط واسقاط الخصم. وبات اعتقال وزير العدل السابق الذي فقد منصبه بعد نشر صوره عارياً مع «فراشات ليله» مؤشراً آخر الى أن الحكومة مصممة على تنفيذ حملة الاعتقالات الواسعة التي أشار اليها بريماكوف حين دعا الى اصدار عفو جزئي عن السجناء و«اخلاء أماكن» يمكن أن يشغلها المتورطون بجرائم اقتصادية.

فوز الأسد

تتمة الصفحة الاولى

وقال ان اكثر من ٨,٩٦١ مليون شخص شاركوا في الاقتراع من اصل نحو ٩,١٠١ مليون شخص يحق لهم التصويت، وأن عدد الذين قالوا «نعم» بلغ ٨,٩٦ مليون شخص، مقابل ٢١٩ شخصاً قالوا «لا» و٩١٧ ورقة باطلة، علماً ان عدد سكان سورية بحسب قيود وزارة الداخلية يبلغ ١٧,٤٥٩ مليون شخص. وكان الأسد فاز في استفتاء عام ١٩٩١ بنسبة ٩٩,١٤٢ في المئة من الأصوات. وقال حربة عن ارتفاع عدد الذين صوتوا: «السبب اننا نزداد تعلقاً بالأسد يوماً بعد يوم».

وسئل حربة عن احتمال حصول تغيير حكومي بعد اداء الرئيس الأسد اليمين الدستورية، فاجاب: «هذا منصوص عليه في الدستور، وفي نص المادة ١٢٢ منه: عند انتهاء ولاية رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن قيامه بمهماته لأي سبب، يستمر مجلس الوزراء في تسيير اعمال الحكومة ريثما يسمي رئيس الجمهورية الجديد الوزارة الجديدة». وذكر الوزير رداً على سؤال لـ «الوكالة السورية للانباء» (سانا) ان التغيير الحكومي «من صلاحيات الرئيس، اذا اراد ان تستمر الحكومة تستمر، واذا أراد غير ذلك (يفعل)».

وبعد إعلان النتائج توجه حربة الى مجلس الشعب (البرلمان) لإبلاغ رئيسه السيد عبدالقادر قدورة النتائج. ونقلت مصادر رسمية عن قدورة وحربة قولهما ان يوم اجراء الاستفتاء كان «يوماً تاريخياً في حياة سورية والأمة العربية».

إلى ذلك، تنعقد في دمشق اليوم اول قمة لبنانية – سورية، منذ انتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية اللبنانية. وتكتسب زيارة لحود لسورية اهمية خاصة كونها الأولى له خارج لبنان منذ انتخابه، خصوصاً ان مراسم استقبال رسمي سترافقها في العاصمة السورية. وقالت مصادر رسمية ان الجانب السوري حرص عليها كي تعكس الدعم المميز الذي تمحضه القيادة السورية لعهد لحود.

ووزعت دوائر القصر الجمهوري اللبناني خبراً رسمياً مساء امس جاء فيه ان لحود تلقى دعوة رسمية، من الرئيس الأسد «لزيارة رسمية» لسورية. ويتوقع ان تجرى مراسم الاستقبال الرسمي للحود الذي سيهنئ الأسد بالتجديد له في الرئاسة، على مرحلتين، الأولى عند جديدة يابوس على الحدود بين البلدين، حيث سينتظره كبار رجال الدولة، ثم عند مدخل دمشق حيث يستقبله الرئيس السوري.

كلينتون ينجو

تتمة الصفحة الاولى

الشيوخ بادانة كلينتون وعزله. وعزوا ذلك الى شعبية الرئيس الاميركي وبالتالي انتصار الرأي العام على جهودهم المكثفة لاطاحة اول رئيس اميركي في تاريخ الولايات المتحدة من منصبه.

وبعد اكثر من سنة على بدء المحقق الخاص كينيث ستار تحقيقاته في التفاصيل الدقيقة للعلاقات العاطفية بين كلينتون ومونيكا لوينسكي، وبعد معاناة لأبطال الفضيحة وانصارهم واعدائهم، وبعد جلسات طويلة للجنة القضائية ولمجلس النواب ادت الى توجيه الاتهام الى الرئيس الاميركي، ومحاكمة مجلس الشيوخ وافادات الشهود الثلاثة، وصلت العملية امس الى آخر الطريق عندما اكمل اعضاء المجلس مداولاتهم تمهيداً للتصويت الذي كان متوقعاً ان يتم اما في ساعة متقدمة ليل امس او اليوم.

واعلن زعيم الغالبية الجمهورية السيناتور ترنت لوت قبل بدء جلسة امس الصباحية انه لا يزال هناك ٣٧ شيخاً لم يعلنوا مواقفهم علماً ان ذلك قد يستغرق نحو عشر ساعات، وبالتالي فان التصويت قد يتم اليوم.

وكان التطور الجديد والمتوقع بدء عدد من الشيوخ الجمهوريين تبديل آرائهم والخروج عن المسار الحزبي باعلان معارضتهم ادانة الرئيس وعزله. وبرزت اسماء السيناتور جون شافي (جمهوري ولاية رود ايلاند) والسيناتور ارلين سبيكتر (جمهوري – بنسلفانيا) والسيناتور جيمس جيفوردز (جمهوري – فرمونت) الذين اعلنوا انضمامهم الى زملائهم الديموقراطيين في معارضة مادتي الاتهام اي الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة.

وتوقع السيناتور جيفوردز ان ينضم الى المعارضة ستة او سبعة جمهوريين، مما يعني عدم تمكن «المديرين» من اقناع ٦٧ شيخاً بعزل الرئيس (غالبية الثلثين) وعدم قدرتهم على اقناع غالبية بسيطة في مجلس الشيوخ. اذ ينتظر ان يصوت جميع الاعضاء الديموقراطيين وعددهم ٤٥ شيخاً ضد الادانة والعزل. واذا صحت التقديرات وانضم ستة شيوخ جمهوريين على الأقل اليهم تصبح الاكثرية، اي ٥١ صوتاً معارضة للادانة والعزل.

وكان واضحاً من تصريحات الشيوخ ان جلسات المداولات شهدت حملات عنيفة على المحقق ستار، قادها السيناتور الديموقراطي توم هاركين الذي اتهم ستار بأنه كان يسعى مع غلاة الجمهوريين الى الانتقام السياسي من الرئيس الاميركي.

ولم يكن معروفاً امس ما سيفعله اعضاء مجلس الشيوخ بعد تبرئتهم كلينتون، علماً ان الآمال باتخاذ المجلس قراراً يوبخ الرئيس تضاءلت نظراً الى معارضة الجمهوريين الشديدة لذلك. ويتداول الشيوخ الديموقراطيون وفي مقدمهم السيناتور دايان فاينستين افكاراً في شأن التوقيع على عريضة تحمل توبيخاً لكلينتون.

القوات الفرنسية

تتمة الصفحة الاولى

كثرة الاسلحة المتطورة لدى الطرفين الاثيوبي والاريتري. وقال: «إن هذه أول حرب تستخدم فيها تكنولوجيا متطورة في افريقيا، فالأسلحة متواف.ة على مستوى تقني رفيع وهناك ٢٠٠ الف جندي لدى كل من اثيوبيا واريتريا».

في باريس، صرح الناطق باسم وزارة الدفاع فرانسوا يورو امس بأن القوات الفرنسية في جيبوتي وضعت في حال «تأهب قصوى» منذ استئناف المعارك بين اثيوبيا واريتريا السبت الماضي. ورأى ان ليس هناك ما يبرر اتخاذ اي إجراء آخر الآن في شأن هذه القوات المؤلفة من ٣١٠٠ عنصر ومن سرب طائرات من نوع «ميراج – اف – ١ – سي». وذكر ان سفينة المراقبة العسكرية الفرنسية «كسار» موجودة قرب سواحل جيبوتي منذ نحو ثلاثة اسابيع.

صفقة بين "طالبان" ولندن

تتمة الصفحة الاولى

الأفغانية».

ورأت المصادر الافغانية أن تقييد تحركات ابن لادن جاء في اطار «صفقة تتعهد بموجبها بريطانيا تقييد حركة زعيم حركة المهاجرين القومية ألطاف حسين المقيم في لندن والذي تتهمه اسلام اباد بالوقوف وراء أحداث العنف العرقية في كراتشي اخيراً».

واضافت المصادر ان تفاهماً من هذا النوع تحقق مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الذي زار كراتشي ولمح قبل مغادرته إلى لندن الى ان الطاف حسين يمكن أن يسلم الى باكستان اذا قدمت براهين قاطعة على الاتهامات التي توجهها اليه وآخرها اتهامه بالتورط بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء نواز شريف في لاهور اخيراً. وكان بعض المسؤولين الباكستانيين تحدث عن احتمال مطالبة إسلام اباد «الإنتربول» بالمساعدة في ملاحقته.

ورجحت مصادر مطلعة أن تكافئ الحكومة البريطانية «طالبان» على تجاوبها في قضية ابن لادن بالسماح للحركة بفتح مكتب ارتباط في لندن، الأمر الذي سعت إليه الحركة فترة طويلة.

تصعيد في شمال العراق

تتمة الصفحة الاولى

شبكة «بي.بي.سي» التلفزيونية في جنوب افريقيا امس عن سياسة واشنطن تجاه العراق، مؤكداً انها «ليست مضطربة» وان للغارات والعقوبات المفروضة على هذا البلد تفعل فعلها. وقال ان الرئيس صدام حسين هو الذي «يعاني الاضطراب كما تشهد على ذلك نداءاته لاطاحة الانظمة التي لا يتلقى منها الدعم المنشود».

ونقلت وكالة «رويترز» عن طارق عزيز قوله في بغداد امس ان العراق سيواصل تحديه منطقتي الحظر الجوي «بصرف النظر عن التضحيات والعواقب». واضاف انه سيطلب من انقرة اثناء زيارته تركيا الاسبوع المقبل وقف التفويض للطائرات الاميركية والبريطانية باستخدام قاعدة انجيرليك.

وأفاد بيان اصدرته القيادة الاوروبية للقوات الاميركية المتمركزة في شتوتغارت في المانيا ان طائرة من طراز «إف – ١٥ إي» استهدفتها البطاريات العراقية «ورصدها» رادار عراقي، اطلقت اربع قنابل موجهة بالليزر على موقع اتصالات لبطارية صواريخ «سام» عراقية قرب الموصل. واضاف البيان ان طائرتين من طراز «إف – ١٥ إي» اطلقتا بعد ذلك صاروخاً موجهاً عن بعد من طراز «اي جي إم – ١٣٠» واربع قنابل من طراز «جي بي يو – ١٢» على بطارية صواريخ ارض – جو عراقية اخرى كانت «تشكل خطراً» على طائرات التحالف. كذلك اطلقت طائرة من طراز «إف – ١٦ سي – جاي» صاروخاً على موقع رادار عراقي شمال غربي الموصل، ثم القت طائرة من طراز «إف – ١٥ إي» عدداً من القنابل على موقع اتصالات لصواريخ «سام» شرق الموصل.

اللجان

في نيويورك اجتمع رئيس مجلس الأمن سفير كندا روبرت فاولر، ورئيس فرق تقويم الوضع العراقي سفير البرازيل سلسو اموريم، مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، وذلك في اول تحرك ملموس منذ تكليف المجلس اموريم تشكيل تلك الفرق قبل عشرة أيام.

وأفادت مصادر مطلعة ان اموريم اوشك على تشكيل اللجان الثلاث المعنية بنزع السلاح، والحالة الانسانية، والاسرى والمفقودين الكويتيين في العراق. وأفادت المعلومات الأولية ان الفريق الأول المكلف تقويم حال نزع السلاح سيضم ١٥ – ١٧ عضواً. وذكرت المصادر، انه سيضم عضواً من كل من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن التي ستترك لها صلاحية اختياره. وسيضم عضوين او ثلاثة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وثلاثة من لجنة مفوضي اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) يختارهم اموريم، وثلاثة خبراء من «اونسكوم» هم رؤساء الاقسام الكيماوية والبيولوجية والصواريخ، بالاضافة الى مندوب عن منظمة حظر الاسلحة الكيماوية، وثلاثة خبراء من آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

واشارت المصادر الى ان المندوب الآسيوي الذي يفكر في اختياره اموريم هو وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح، جاياننا دانابالا، لكن الاخير «متردد» في ان يكون مجرد عضو في لجنة، بعدما كلف ترؤس الفريق الذي فتش المواقع الرئاسية في العراق. واضافت ان العضو الافريقي قد يكون سفير مصر في جنيف، منير زهران.

وفيما لا يبدو ان هناك مشكلة في تشكيل اللجنة المعنية بتقويم الحالة الانسانية في العراق، يعتقد ان الفريق الثالث يواجه مشكلة كبيرة، اذ ان للجنة الدولية للصليب الاحمر التي تتعامل مع ملفات الأسرى والمفقودين لم توافق بعد على المشاركة في لجنة التقويم، لأنها تتجنب التورط باللجان السياسية.

واكدت المصادر العراقية ان بغداد ابلغت اموريم مجدداً موقفها السابق وفحواه انها «غير معنية بهذه الفرق واللجان»، وتعتبرها «محاولة للاطالة والتأخير وتجنب تحمل مجلس الأمن مسؤولياته تجاه العقوبات ومنطقتي الحظر الجوي».

تنظيم إسلامي يعترف بتلقي مساعدات من ابن لادن

الفيليبين: باكستانيان تسللا الى الجنوب لشن عمليات "ضد أهداف مسيحية"

■ معسكر ابو بكر، زامبوانغا (الفيليبين) - رويترز، أ ف ب - افاد تقرير عسكري فيليبيني في زامبوانغا (جنوب البلاد) امس الخميس ان مواطنين باكستانيين تسللا الى الفيليبين للتحضير لـ «عمليات ارهابية ضد اهداف مسيحية» في جنوب البلاد بالتعاون مع «جبهة مورو الاسلامية للتحرير».

في الوقت نفسه، قال زعيم الجبهة هاشم سلامات ان اسامة بن لادن قدم بعض الاموال لسكان منطقته.

وجاء في التقرير العسكري ان الارهابيين الاجنبيين اللذين لم يكشف عن هويتيهما، يستعدان لشن عمليات في بعض الاحياء المسيحية الكبرى في جزيرة ميندناو. ورفض الناطق العسكري هوراسيو لابنيد التعليق على التقرير. لكنه قال ان الجيش «مستمر في التحقق بالتعاون مع اجهزة الشرطة والهجرة، من امكان وجود ارهابيين دوليين في ميندناو».

ويأتي الكشف عن هذا التقرير بعد يومين من عقد اتفاق بين «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» والحكومة للسماح بتطبيق اتفاق على وقف اطلاق النار ابرم الاسبوع الماضي. كما جاء بعد بضعة ايام من زيارة الى جنوب البلاد قام بها الرئيس جوزف استرادا الذي من المقرر ان يلتقي سلامات نهاية الشهر الجاري.

واوقعت مواجهات عنيفة في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بين القوات الحكومية ومقاتلي الجبهة، ٣٢ قتيلاً على الاقل وشردت ٨٠ الف شخص. وينص الاتفاق الذي ابرم مطلع هذا الاسبوع بين الطرفين على ان يعترف الجيش بمعسكرين للتدريب تابعين للجبهة تعهدت وزارة الدفاع بالكف عن اعتبارهما هدفا. وهما: معسكر ابو بكر الذي يضم قيادة الجبهة ومعسكر بشرى، الواقعين في اقليم لاناو دل سور في شمال كوتاباتو.

وتأتي التقارير عن «وجود ارهابيين باكستانيين» في الفيليبين، بعد الكشف عن العلاقات بين «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» وابن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالوقوف وراء تفجير سفارتين اميركيتين في آب (اغسطس) الماضي في افريقيا.

وكشف هاشم سلامات ان ابن لادن ظل يقدم مساعدة مالية للجبهة حتى العام الماضي، لكنه اكد ان هذه الاموال لم تستخدم لشراء اسلحة انما لبناء مدارس ومساجد ومراكز طبية في المناطق الاسلامية المحرومة.

واكد الكسندر اغوير مستشار الرئاسة للامن القومي الخميس الماضي ان الحكومة «كانت على علم منذ فترة طويلة» بالمساعدة المالية من ابن لادن الى الجبهة. واضاف ان هذه المساعدة انسانية الطابع وليس فيها مخالفة للقانون».

وتشن «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» منذ ٢١ عاماً، عمليات عسكرية في جنوب الفيليبين للمطالبة بانشاء دولة اسلامية مستقلة. ولم تنضم الى معاهدة سلام ابرمت في ١٩٩٦ مع «جبهة مورو الوطنية للتحرير» وهي ابرز الحركات الاسلامية المطالبة بالحكم الذاتي في جنوب الفيليبين.



اسلاميون يتدربون امس على حمل السلاح في جنوب الفيليبين. (رويترز)

باريس ولندن تواصلان مساعيهما في رامبوييه متجاهلتين تهديداً أميركياً ورداً روسياً

□ باريس - ارليت خوري

■ واصل وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والبريطاني روبين كوك في رامبوييه، امس الخميس، مساعيهما من اجل دفع مفاوضات السلام حول كوسوفو، فيما عملت الولايات المتحدة على تصعيد الموقف عبر تهديد وزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت مجدداً باستخدام القوة ضد الصرب في حال عدم توصل المفاوضين الالبان والصرب الى نتائج ملموسة، ما اثار ردة فعل سلبية من قبل روسيا.

واكدت اولبرايت في تصريح ادلت به الى القناة الثالثة في التلفزيون الفرنسي، ان واشنطن اتخذت قرارها باستخدام القوة ان لم تحرز مفاوضات رامبوييه اي تقدم. وقالت إن «ديبلوماسيتنا تستند الى اللجوء الى القوة. واتخذنا قرارنا بهذا الشأن بناء على احتمالين: (الاول) مسؤولية الصرب عن فشل المفاوضات وعندها ستتجه الضربات العسكرية نحو اهداف صربية (والثاني) او ان تقع المسؤولية على الالبان وعندها سيفقدون الدعم الدولي الذي يحتاجونه لتحقيق اهدافهم».

واشارت اولبرايت الى ان اعتماد الخيار العسكري حيال الالبان «ينطوي على تعقيدات بالنسبة لاختيار الاهداف التي يمكن ضربها، في حين ان هذه الاهداف معروفة بالنسبة الى الصرب». وترافق تصريح اولبرايت مع تصريح مماثل صادر عن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، ما اثار استياء بالغا لدى موسكو التي ردت عبر وزارة خارجيتها بالقول ان التهديد باستخدام القوة ضد بلغراد «غير مقبول» وان اي لجوء الى القوة ضد دولة ذات سيادة وبمعزل عن قرارات مجلس الامن «يشكل مصدر قلق بالنسبة لنا».

وبالرغم من هذه الأجواء، خفّف مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية من شأن تصريحات اولبرايت وكوهين وقال لـ «الحياة» انها «تندرج في اطار الموقف الاميركي». واشار المصدر الى ان هذه التصريحات وردّة الفعل الروسية عليها، لم تؤثر على الأجواء السائدة داخل مجموعة الاتصال التي تضم في عضويتها كل من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا.

وقال إن كوك وفيدرين مستمران في مساعيهما المكثفة لدى الوفدين الالباني والصربي لحملهما على التقدم نحو اتفاق، وان المفاوضات حققت تقدما لكنه صعبه دون الكشف عن المزيد من التفاصيل. وكان فيدرين وكوك عادا امس الى رامبوييه للمرة الثانية منذ بدء المفاوضات حيث التقيا الوسطاء الثلاثة: الروسي بوريس مايوريسكي والاميركي كريستوفر هيل وممثل الاتحاد الاوروبي ولفغانغ بيتريتش.

كما عقد الوزيران مجددا اجتماعين منفصلين مع اعضاء الوفد الالباني والصربي في محاولة جديدة للتقريب بين وجهات نظرهما مع اقتراب موعد انتهاء المهلة التي حددتها مجموعة الاتصال للتوصل الى اتفاق يوم السبت المقبل. والتقى فيدرين وكوك الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش الذي وصل بدوره الى رامبوييه وعقد اجتماع مع الوفد المفاوض الذي يمثل بلاده.

والغى الوزيران مؤتمراً صحافياً كان ذكر انهما سيعقدانه بعد ظهر امس في رامبوييه. وفضّلا العودة الى باريس لمقابلة نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش.

وفيما يبدو الوزيران الفرنسي والبريطاني في سباق مع الوقت من اجل انقاذ المفاوضات حول كوسوفو، قالت اوساط فرنسية مطلعة ان الولايات المتحدة لن تاسف في حال فشل مفاوضات رامبوييه، اذ ان مثل هذا الاحتمال يشكل انتكاسة للسياسة الخارجية الاوروبية الموحدة، ويعزز الموقف الذي اعتمدته واشنطن منذ البداية ويقضي بالتعامل مع النزاع بأسلوب القوة العسكرية مع تحريض ضمني لجيش تحرير كوسوفو على التمسك بمطلب الاستقلال.

وزير الداخلية يعترف بقوة نفوذها في الحياة السياسية

المافيا تضرم النار في مقر للشرطة جنوب موسكو

□ موسكو - جلال الماشطة

■ صعّدت المافيا الروسية عملياتها ضد السلطة، فاضرمت النار في مبنى مديرية الشرطة العامة في مقاطعة سامارا، وادى الحريق الى مصرع ما لا يقل عن ١٩ شخصاً، وجرح ٣٠ آخرين وهدد الرئيس بوريس يلتسن بـ «ضربة موجعة» لعصابات المافيا التي قال وزير الداخلية سيرغي ستيباشين ان لها «نفوذاً في الحياة السياسية».

واندلع الحريق في مبنى الشرطة مساء الاربعاء وشاركت ٣٢ سيارة اطفاء في اخماد النيران ومنعت وصولها الى مقري مديرية الأمن وهيئة العدل في منطقة سامارا الواقعة جنوب موسكو.

ونظراً الى خطورة الحادث اجرى يلتسن مكالمة هاتفية في شأنه مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي ذكر ان رئيس الدولة طلب اجراء تحقيق شامل و«انزال ضربة موجعة بالعناصر الاجرامية في سامارا لكي يتعظ الآخرون».

واشار وزير الداخلية الى انه لا يستبعد ان تكون المافيات المحلية وراء الحادث، وانها نفذت بالعملية رداً على تزايد نشاط الشرطة في مكافحة الجريمة.

واوضح احد مسؤولي الامن لوكالة «انترفاكس» ان الحريق شب مرة واحدة في ثلاث نقاط ما يستبعد احتمال ان يكون حادثاً عرضياً او بسبب شرارة في اسلاك الكهرباء.

ومعروف ان عصابات المافيا تسيطر على قطاعات حيوية في الاقتصاد والحياة الروسية، وذكرت تقارير النيابة العامة ان المجرمين يديرون زهاء ٥٠ في المئة من المصارف. وغالباً ما تفرض المافيا «اتاوات» على جميع القطاعات الاقتصادية لـ «حمايتها» من حوادث تنظمها عصابات الاجرام في حال «تمرد» اي طرف عليها. وعزز مواقع المافيا تداخلها مع هياكل السلطة الأمر الذي كان بريماكوف اعتبره «خطراً يهدد وجود الدولة».

وحذر سيرغي ستيباشين من ان اقطاب المافيا لم يعودوا يكتفون بوجود متعاونين معهم في السلطة ما ضمن لهم «نفوذاً في الحياة السياسية»، بل انهم اخذوا يعملون على التسلل الى مواقع المسؤولية ومقاعد البرلمان. وطلب سن تشريعات تحد من احتمال انتخاب المجرمين لعضوية المجلس النيابي.

"حملة لمكافحة الجريمة في الشيشان"

■ موسكو - «الحياة» - اقيمت حواجز في شوارع العاصمة الشيشانية غروزني واعلن رسمياً ان «حملة لمكافحة الاجرام» بدأت في الجمهورية، فيما اشار المراقبون الى تصاعد حدة المجابهة بين الرئيس اصلان مسخادوف وخصومه.

وذكر القائد السابق للقوات البرية الروسية فلاديمير سيميونوف ان احتمال اقصاء مسخادوف «وارد جداً». واضاف في حديث الى وكالة «انترفاكس» ان خصوم الرئيس سيعلنون الانفصال الكامل عن روسيا وتوقع «نزاعات داخلية» تمتد آثارها الى جميع الجمهوريات المجاورة.

ومن جانبه اكد مسخادوف ان هناك محاولة لـ «تغيير نتائج الانتخابات الرئاسية» ووصفها بانها غير مشروعة، لكنه استبعد احتمال اللجوء الى القوة لحسم النزاع مع معارضيه.



شبكة للنازيين الجدد في جنوب افريقيا لدعم متمردي سييراليون بالتعاون مع تيلور

■ لندن، واشنطن - «الحياة»، أ ف ب - افادت مصادر اعلامية بريطانية امس الخميس ان الامم المتحدة واجهزة استخبارات غربية تحقق في «شبكة اجرامية كبيرة» تجمع بين قادة النازيين الجدد في جنوب افريقيا والرئيس الليبيري تشارلز تيلور وتعمل على دعم المتمردين في سييراليون الساعين الى اطاحة نظام الرئيس احمد تيجان كباح.

وافادت نشرة نصف شهرية تصدر في لندن تحت اسم «افريكا كونفيدنشال» (اسرار افريقيا) ان المسؤولين الدوليين المكلفين مراقبة قرار حظر مبيعات الاسلحة الى ليبيريا، يشتبهون في كولونيل متقاعد في الجيش الجنوب افريقي اسمه فريد راندل، وهو ناطق سابق باسم ابرز تنظيمات النازيين الجدد في بلاده.

وحسب النشرة نفسها فان راندل وتيلور اللذين يقيمان علاقة وثيقة، ينسقان جهودهما لدعم المتمردين في سييراليون. واضافت النشرة التي نقلت تقريرها صحف بريطانية عدة امس، ان تايلور ارسل الافاً من مقاتليه لدعم المتمردين، في وقت جرى تعزيز هؤلاء بثلاثمئة مرتزقة من اوكرانيا ومئات الجنود من بوركينا فاسو.

وحسب المصادر نفسها فان متمردي سييراليون يتلقون تدريبات في ليبيريا على ايدي خبراء تابعين لفرانك راندل الذي يملك مصالح تجارية في قطاع التعدين في المناطق الليبيرية المتاخمة للحدود مع سييراليون.

على صعيد آخر، نددت الولايات المتحدة اول من امس بـ «الاعمال الوحشية» التي يرتكبها المتمردون في سييراليون، مشيرة الى انها ارسلت مبعوثا الى المنطقة لاجراء تحقيق.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ارسلت السفير الاميركي ديفيد شيفر المكلف التحقيق في جرائم الحرب، الى سييراليون.

واكد ان شيفر مخول «التنقل في جميع انحاء العالم للتحقيق في جرائم الحرب والمآسي الانسانية». وقال: «اننا قلقون جدا للاعمال الوحشية التي ترتكب (...) وندعو قوات المتمردين الى احترام حقوق الانسان».

جبل طارق مهدد باجراءات تذكره بحصار فرضه فرانكو

□ لندن - «الحياة»

■ استعادت مستعمرة جبل طارق ذكريات الحصار الذي فرضه عليها الجنرال فرانكو عام ١٩٦٩، بعدما عمدت اسبانيا الى تشديد القيود على دخول المركبات التي تحمل لوحات تسجيل تابعة للمستعمرة الى اراضيها، ما نتج عنه ازدحام شديد ووقوف الراغبين بالعبور في طوابير طويلة. وارفقت اسبانيا اجراءاتها بالتهديد بمنع كل السيارات والشاحنات التي تحمل لوحات تابعة لجبل طارق من الدخول الى اراضيها، اضافة الى التهديد بعدم السماح للطائرات المسافرة من المستعمرة والقادمة اليها، بالمرور عبر اجوائها.

وجاء الموقف الاسباني الذي احتجت عليه بريطانيا رسميا امس الخميس، في ظل خلاف بين لندن ومدريد بشأن حقوق الصيد في المياه الاقليمية للمستعمرة. وكانت جبل طارق صادرت اخيرا مركب صيد اسبانيا دخل الى مياهها بصورة غير شرعية. ثم توصلت الاسبوع الماضي الى اتفاق مع صيادين اسبان بمعزل عن حكومتهم، ما اثار غضب الاخيرة، خصوصاً أن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ابدى دعمه لهذا الاتفاق.

وتصاعد التوتر بين لندن ومدريد في ظل انباء عن «عدم تمكن» وزيري خارجية البلدين: كوك وابيل ماتوتيس، من الاتصال احدهما بالآخر هاتفياً لاسباب «تقنية»، في وقت اصدرت الخارجية البريطانية اول من امس بيانا نددت فيه بالاجراءات الاسبانية «الاستثنائية وغير المسبوقة».

وقدمت لندن امس احتجاجا رسميا الى مدريد عبر المفوضية الاوروبية في بروكسيل والسفير البريطاني لدى اسبانيا. والتقى مندوب الحكومة البريطانية لدى الاتحاد الاوروبي السير ستيفن وول مع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير لهذا الغرض.

"دايتون ٢" في رامبوييه والصراع في كوسوفو

ألبان في كوسوفو يشيعون امس ضحايا مجزرة راتشاك الذين تسلموا جثثهم من السلطات الصربية اخيرا. (رويترز)

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ عندما بدأت مفاوضات «احلال السلام» في البوسنة في قاعدة «رايت باترسون» الجوية قرب مدينة دايتون الأميركية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، لم يفكر احد من المشاركين فيها بجدية الصراع في كوسوفو. وجاءت نتائجها خالية من اي اشارة اليه.

لكن تلك المفاوضات على الرغم من كل ما رافقها من تهديدات ونتج عنها من «هدنة وقف نار لا سلام» كما اطلق على «محصولها» جزافاً فانها اتخذت نموذجاً لـ «حل» مشكلة كوسوفو، حتى في زمن العشرين يوماً التي ينبغي ان يوقع خلالها طرفا النزاع على اتفاق تحت طائلة انزال «شديد العقاب» بهما.

وكما كانت الحال عليه في دايتون فإن «المتخاصمين» المحليين احتُجزوا ولكن هذه المرة في قلعة حصينة وليس في قاعدة تحيط بها الطائرات والاسيجة. ومنعت عن الطرفين الصربي والالباني كل اتصالات خارجية حتى يوقعوا ولو من دون قناعة ما يُملى عليهم دون الحاجة الى اجتماعهما وجها لوجه ومناقشة النزاع الذي قادهما الى هذا المصير.

ولم تنحرف التصريحات التي اقتصرت على الوسطاء وظهرت حتى الآن عند مدخل رامبوييه عما كان يقال في دايتون وان اختلفت الألسن التي تصب اللوم على الذين «لا يريدون اغتنام الفرصة الأخيرة»، على رغم ان الاقتراح المعروض في رامبوييه يضع فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات لا يعرف احد من اهل القضية ما بعدها.

وهذا ما جرى بالنسبة الى البوسنة التي انقضى على وقف النار فيها اكثر من ٣ سنوات ولا تزال توقعات الحرب في ربوعها تفوق فرص السلام، حيث لم تحل عشرات القضايا التي علقت في دايتون ومنها مستقبل مدينة برتشكو ومصير النازحين من مئات المدن والقرى واعمار ما دمرته الحرب.

ويسود التقويم في منطقة البلقان ان المصالح الدولية هي المهيمنة على الأمور في رامبوييه اذ عقد الاجتماع الذي وضع «خطة سلام كوسوفو» في لندن وتجرى المفاوضات قرب باريس، ويتردد ان التوقيع سيكون في موسكو او واشنطن واجتماعات البدء بالتنفيذ في بون او روما، كي تنال كل دول مجموعة الاتصال شرف «انهاء مشكلة كوسوفو». وهو ما درج عليه اتفاق دايتون الذي وقع بصيغته الأولى في حضرة الرئيس الأميركي بيل كلينتون واقر شكله الرسمي برعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك وجالت المؤتمرات اللاحقة دول مجموعة الاتصال من دون ان يفكر احد في عقد احدها في البوسنة، صاحبة القضية.

وكما تساءل البوسنيون فإن اهل كوسوفو يشيرون الى انه كان الأجدر ان تعقد المفاوضات في داخل الاقليم لأن تأثيرها كان يمكن أن يكون أقوى ومقومات نجاحها أوسع لأنها تلتزم الواقع الذي تدور في ساحاته المشكلة.

وعلى الرغم من الانتقادات التي يوجهها الوسطاء في تصريحاتهم للصرب فإن وسائل الاعلام الصربية بدت مرتاحة لما يجري في رامبوييه، واثنت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة امس الاربعاء في بلغراد على المبادئ العشرة التي تدور حولها المفاوضات غير المباشرة عن طريق اتصالات الوسطاء الدوليين «لأنها لا تتطرق الى هدف الألبان بتقرير المصير والاستقلال».

ومن جهة اخرى، أبلغ مصدر كبير في الحركة الوطنية الالبانية «الحياة» هاتفياً من بريشتينا ان مخاوف مبررة تسود ألبان كوسوفو من ان «تكون حصيلة رامبوييه في التقسيم لا تختلف عن نتائج دايتون».

واشار المصدر الى ان المعلومات تفيد أن «تقسيماً مقنعاً» يدور بحثه في الكواليس بين الوسطاء الدوليين «بذريعة ان اكثر من نصف اراضي الاقليم ستعطى حقوقاً متساوية لما لدى كيان صرب البوسنة، في حين يجرد القسم المتبقي الذي سيشكل نحو ٤٠ في المئة من الاراضي، من هذه الحقوق على اساس انه ليس البانياً نقياً».

ولم يستبعد المصدر ان يكون الوسيط الأميركي كريستوفر هيل عراباً لهذا التقسيم في رامبوييه، اذ كان عنصراً رئيسياً مساعداً لريتشارد هولبروك في اتفاق دايتون الذي فرض تقسيم البوسنة.

حول العالم

تأنيب مدرسة أميركية وصفت تلميذين مسلمين بـ "الارهابيين"

● روشستر (مينيسوتا) - رويترز - أفاد مسؤول تعليمي في ولاية مينيسوتا الاميركية ان مدرسة في روشستر، عاصمة الولاية تلقت تأنيباً رسمياً قاسياً لأنها قالت لتلميذين مسلمين كانا يرتديان ملابس تقليدية في شهر رمضان إنهما «يبدوان مثل الارهابيين». وأضاف المسؤول نفسه اول من امس الاربعاء ان المعلمة التي سبق لها وان اعتبرت رفض الرجال المسلمين مصافحة النساء، اهانة، جردت من لقبها كرئيسة لبرنامج تعليم الانكليزية كلغة ثانية في مدرسة مايو العليا حيث عملت طيلة ١٤ عاماً. واعتذرت المعلمة التي تدعى افلين تيرنر من التلميذين بعدما هددت المدرسة بفصلها اذا استمرت على هذا السلوك. وكانت تيرنر بدأت توزيع رسالة موجهة الى زعماء الجالية الاسلامية المتنامية في روشستر تقول ان التعاليم الاسلامية التي تحرم مصافحة الرجال للنساء تنطوي على اهانة. ووصلت الرسالة الى مدير المدرسة. وتسربت نسخة منها الى مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية ومقره واشنطن الذي طالب بفصل المدرسة.

لقاء بين برلمانيين هنود وباكستانيين

● اسلام اباد - أ ف ب - من المقرر ان يعقد اجتماع هو الاول من نوعه بين حوالى مائة برلماني هندي وباكستاني في اسلام اباد اليوم الجمعة، بهدف تشجيع الانفراج بين الجارتين اللدودتين. ويصل وفد متعدد الانتماءات يضم ٣٥ نائبا هنديا الى اسلام اباد للمشاركة في هذا الاجتماع الذي تنظمه صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية، بينما ما زال البلدان اللذان قاما في ايار(مايو) الماضي بتجارب نووية، يشهدان مواجهات متكررة منذ تقسيم شبه القارة الهندية في ١٩٤٧. ومن المقرر ان تتطرق المناقشات الى السلام والامن واجراءات الواجب اتخاذها لحل المشاكل العالقة ومن بينها قضية كشمير.

الهند: ميليشيا الاقطاعيين تواصل تصفية الفقراء

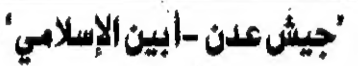
● نيودلهي - أ ف ب - افادت الشرطة الهندية ان مسلحين يعملون لحساب كبار مالكي الاراضي، قتلوا امس الخميس ١١ شخصا على الاقل من افراد الطبقات الدنيا في ولاية بيهار شرق الهند، حيث سبق وان قتل ٢٢ شخصاً في مجزرة مماثلة في كانون الثاني (يناير) الماضي. واضافت الشرطة ان اعضاء في ميليشيا «رانفير سينا» الخارجة عن القانون، هاجموا ليل الاربعاء - الخميس قرية نارايانبور في اقليم جيهان اباد وقتلوا ١١ شخصاً كانوا نائمين.

وكان مسلحو «رانفير سينا» قتلوا في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، ٢٢ هندوسياً من الطبقات الدنيا انتقاماً لمقتل أحد عناصر الميليشيا على أيدي مجموعة تمرد ماوية. وتهاجم هذه الميليشيا بشكل دوري فلاحي بيهار انتقاماً لأعمال العنف التي تقوم بها مجموعات ماوية مسلحة ضد مالكي الاراضي الكبار.

بنغلاديش: ٤ قتلى والاضراب يدخل يومه الثالث

● داكا - رويترز - اصاب اضراب تقوده المعارضة في بنغلاديش معظم انحاء البلاد بالشلل لليوم الثالث على التوالي أمس الخميس. وارتفع عدد ضحايا الاضراب الى اربعة قتلى. وتراقب الشرطة وقوات الامن عن كثب الموقف في الشوارع بعدما تصاعد التوتر وانذر بحدوث اضطرابات. وقالت الشرطة ان رجلا مجهول الهوية لقي حتفه في العاصمة داكا أول من أمس حين انفجرت به قنبلة كان يصنعها، في حادث يعتقد انه مرتبط بالاضراب. وقال ضابط شرطة: «يشتبه في أن القتيل ناشط سياسي نسف نفسه بينما كان يصنع قنبلة». وقتل ثلاثة وجرح اكثر من ١٥٠ خلال صدامات بين انصار احزاب سياسية متنافسة يومي الثلثاء والاربعاء.

المصادفة التي أدت إلى اعتقال "جيش عدن الإسلامي"

□ لندن - كميل الطويل

■ بدأت القصة قبل ليلتين من عيد الميلاد. الوقت: قرابة منتصف الليل. سيارة دايوو، بيضاء، يستقلها ثلاثة رجال، تنطلق في اتجاه عدن من أبين. لدى وصولها الى أحد تقاطعات الطرق، أخذ السائق خط السير يساراً. كان الأمر سيكون عادياً بالتأكيد ... لو ان السائق كان يقود سيارته في بلد مثل بريطانيا. إنه من الأخطاء الشائعة التي يقع فيه البريطانيون عندما يقودون سياراتهم في بلد أجنبي، لا سيما إذا كانت الطريق مقفرة ليلاً.

شرطي السير يطلب من السائق التوقف للتحقق من سبب قيادته السيارة في الاتجاه المعاكس. لكن السائق، بدل ان يشرح للشرطي الخطأ الذي وقع فيه، إنطلق مسرعاً. فما كان من الشرطي إلا ان أبلغ قيادته بالحادث، وبدأت عملية المطاردة.

راكبو السيارة، بحسب الرواية اليمنية، كانوا جزءاً من مؤامرة للقيام بتفجيرات خلال عيد الميلاد ضد أهداف عدة يرتادها مسيحيون وأجانب في عدن: الكنيسة الانجيلية، مطعم يرتاده الأجانب، القنصلية البريطانية، مكتب للأمم المتحدة وفندق «موفينبيك» الذي يرتاده أعضاء فريق عسكري أميركي يُقال انه يدرب الجيش اليمني على عمليات نزع الألغام (معارضون إسلاميون في الخارج يقولون ان هناك وجوداً عسكرياً أميركياً في أكثر من قاعدة في اليمن، وهو أمر تنفيه صنعاء).

في أي حال، فشلت المحاولة المزعومة، مصادفة. إذ ان سيارة الدايوو، الذي كان يقودها المتهم مالك هرهرة، إصطدمت بعد وقت قصير من فرارها من شرطي المرور بسيارة أخرى قرب محطة وقود، فما كان من ركابها سوى الفرار. لكن عناصر الأمن التي تعرفت على هوية مستأجر السيارة من المكتب الذي استؤجرت منه السيارة، تابعت عناصر المجموعة الى فندقهم في عدن. واعتقلت في فندقين في هذه المدينة، في ٢٣/٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢١٩٩٨، خمسة بريطانيين وجزائري يستخدم جوازاً فرنسياً. وبحسب السلطات اليمنية، فإن رفاقاً آخرين لهؤلاء الستة استطاعوا الفرار قبل ان يُعتقلوا في منطقة شبوة بعد شهر من اعتقال رفاقهم في عدن. ويقول اليمنيون ان المعتقلين مرتبطون بجماعتين. الأولى في بريطانيا وتدعى «أنصار الشريعة» بقيادة مصطفى كامل («أبو حمزة المصري»). والثانية في اليمن وتدعى «جيش عدن أبين الإسلامي» بقيادة زين العابدين أبو بكر المحضار.

ويبدو ان الإتهام اليمني صحيح الى درجة معينة. إذ ان المعتقلين - أو بعضهم على الأقل - مرتبطون بالفعل بـ «أبو حمزة». إذ ان بين المعتقلين نجله محمد، وابن زوجته محسن غيلان، و«خطيب» عمّة غيلان «عبدالرحمن الجزائري». كما ان هناك من يقول ان آخرين من بين المعتقلين يعرف «أبو حمزة»، وحضر دروساً شرعية في بريطانيا.

ويبدو كذلك صحيحاً الكلام اليمني عن علاقة المعتقلين - أو بعضهم - بـ «أبو الحسن المحضار». لكن غير واضح ما هو نوع هذه العلاقة. إذ ان اليمنيين يقولون انهم كانوا يتدربون على السلاح في معسكرات له في منطقة شبوة، وانهم تسلّموا منه متفجرات للقيام بحملة اعتداءات في عدن. غير ان هناك من يتساءل عن مدى صحة هذا الإتهام. ذلك ان بعض المعتقلين لم يكن في اليمن سوى لأيام معدودة قبل اعتقاله، فكيف يمكن تدريبه على استخدام المتفجّرات في هذا الوقت القصير، وليس فقط تدريبه بل إرساله لزرع قنابل في فنادق ومطاعم وكنائس؟

ومهما كان نوع هذه «العلاقة»، فإن «أبو الحسن» نفسه قدّم «الدليل» على ارتباطهم به، بعد أيام معدودة من اعتقالهم في ٢٣/٢٤ كانون الأول. إذ انه خطف مع رفاق له في «جيش عدن الإسلامي» ١٦ سائحاً أجنبياً (١٢ بريطانياً وأميركيين واستراليين) خلال جولة سياحية لهم في المحافظات الجنوبية لليمن. وقال «أبو الحسن» خلال عملية الخطف ان من شروطه لإطلاق الرهائن الغربيين إفراج السلطات اليمنية عن «ضيوفه» الستة المعتقلين في عدن. كما انه إتصل عبر جهاز إتصال ساتاليت بـ «أبو حمزة» في لندن وتحدث معه عن عملية الخطف.

غير ان ذلك كله لا يكفي للقول ان المعتقلين جزء من مؤامرة للتفجير في عدن خطط لها «أبو الحسن» وموّلها «أبو حمزة»، خصوصاً ان البريطانيين المعتقلين أكدوا خلال جلسات محاكمتهم أنهم تعرّضوا للتعذيب، وسحبوا بالتالي «اعترافاتهم». وبغض النظر عن حقيقة ما حصل، فإن الكلمة في النهاية ستكون للقضاء اليمني، مهما كانت درجة الانتقادات الممكن ان توجّه اليه والى الاجراءات التي اعتمدتها النيابة في الحصول على «الاعترافات».

"جيش عدن - أبين الإسلامي"

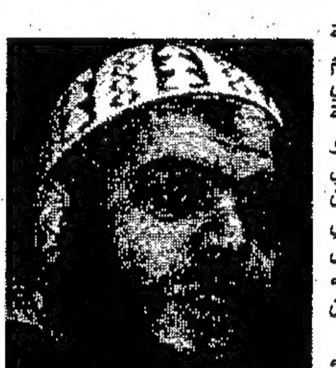


ظهرت هذه المجموعة المسلّحة في النصف الأول من العام الماضي، وإن كان بعض العارفين بها يقولون انها كانت موجودة منذ حوالي سنتين قبل ان تصدر بيانها الأول. ويتزعم هذه الجماعة شاب في الـ ٣٢ من العمر يدعى زين العابدين أبو بكر المحضار «أبو الحسن». وهو ينتمي الى قبيلة معروفة في منطقة شبوة. ويؤمن هذا الشاب، إعتماداً على حديث نبوي شريف، بأن جماعة من ١٢ الف رجل ستخرج من منطقة أبين - عدن لنُصرة الإسلام.

وبحسب الأدبيات التي صدرت عن «جيش عدن» فإن الواضح انه ينتمي الى تيار إسلامي يمزج بين الجهادية والسلفية. إذ انه يحكم على الحكومات العربية بالكفر بسبب عدم تطبيقها حكم الشرع. ويؤمن بأن الجهاد هو الوسيلة لإقامة الحكم الإسلامي.

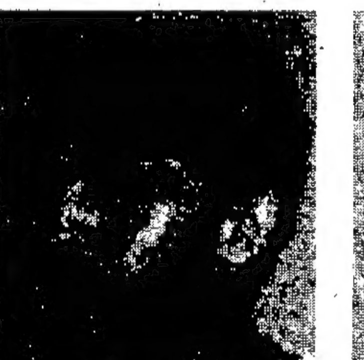
وعلى رغم ان ليس لـ «جيش عدن» إرتباط تنظيمي بتنظيمات جهادية عربية أخرى، فالواضح في المقابل انه على إتصال بعرب من جنسيات مختلفة يؤمنون بالخط الجهادي. وليس أوضح على ذلك من أن قائد عملية خطف السياح كان شاباً مصرياً يدعى أسامة (كان سابقاً ينتمي الى «جماعة الجهاد» بقيادة الدكتور ايمن الظواهري)، إضافة الى ان بعض المعتقلين الآخرين من «جيش عدن» جزائريون وتوانسة.

جماعة "أنصار الشريعة"



تاسست هذه الجماعة في بريطانيا في العام ١٩٩٤. يقودها رجل مصري يحمل الجنسية البريطانية يدعى مصطفى كامل («أبو حمزة المصري»). ينتمي «ابو حمزة» وهو واحد من العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني، الى التيار السلفي الجهادي وان كان كثيرون يتهمون فكره بأنه تكفيري.

يُعرف «أبو حمزة» الذي فقد يديه وإحدى عينيه بانفجار في باكستان عام ١٩٩٣، بمواقفه المثيرة للجدل. إذ انه كان من أشد مؤيدي «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية في الخارج، وبرر تبنيها قتل شيوخ مسلمين وتفجير محطات المترو في باريس في ١٩٩٥ وقيامها بقتل أهالي قوات الأمن في الجزائر. وأشرف «أبو حمزة» في ١٩٩٧ على إصدار نشرة «الأنصار» القريبة من «الجماعة» الجزائرية. وفي مصر، بلده الأصلي، عارض هذا الناشط إعلان بعض قياديي «الجماعة الإسلامية» انهم يحبّذون وقف عملياتهم المسلّحة في مصر (لا ينتمي «أبو حمزة» الى تنظيم معيّن في مصر). أصدر في ١١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بياناً أعلن فيه «النصرة» لجماعة «جيش عدن أبين». طالب اليمنيون بريطانيا بتسليمه اليهم لمحاكمته بتهمة تمويل وإرسال بعض المسلمين البريطانيين للقيام بتفجيرات في عدن. وهو ينفي الاتهام اليمني.




شهيد بات (٣٣ سنة)

مواليد ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥. من سباربروك، بيرمنغهام. من أصل باكستاني. اب لأربعة اولاد. يقول انه ذهب الى اليمن لتعلم العربية. درس الاقتصاد في كلية بيرمنغهام، وعمل في مجال التأمين.

عمل في أوقات فراغه مع منظمة «الإغاثة الإسلامية» (إسلاميك ريليف) الخيرية. ويُقال انه ذهب الى البوسنة قبل حوالي اربع سنوات، ناقلاً ملابس وأموالاً لمساعدة المتضررين من جراء الحرب. وهناك من يزعم انه شارك في القتال مع المجاهدين في البوسنة، لكن ذلك لا يمكن تأكيده.

اعتُقل في فندق «الوفاء» في عدن اذ كان يتقاسم غرفة مع المتهمين الآخرين مالك هرهرة وسرمد احمد. ويقول اليمنيون انه أقر بمعرفته بهرهرة قبل مجيئه الى اليمن، وان هرهرة شجّعه على المجيء الى اليمن للقاء مشايخ ورجال دين. ويزعم أيضاً انه يعرف «ابو الحسن المحضار» الذي استضافه يومين في شبوة.

وسحب شهيد بات الآن «الاعترافات» التي يقول اليمنيون انه أدلى بها. ويتهم رجال الأمن اليمنيين بانهم ضربوه.

أحمد سرمد (٢١ سنة)

مواليد ١١ حزيران (يونيو) ١٩٧٧. من منطقة ياردلي في بيرمنغهام. طالب محاسبة. شوهد مع شهيد بات في بيرمنغهام.

يُقال انه على علاقة بـ «جماعة انصار الشريعة». إذ ان رقم هاتف نقّالاً (موبايل) لشخص يُدعى «سرمد» كان موضوعاً على شبكة الانترنت كعنوان اتصال بـ «أنصار الشريعة» للراغبين في اجراء «تدريب عسكري» في مسجد فينسبري بارك. ويقول الشخص الذي يستخدم الهاتف حالياً انه اشتراه من رجل يُدعى سرمد سافر الى اليمن. لكن «أبو حمزة» يشكك في هوية الرجل المعتقل. لكن لا يُمكن تأكيد إذا كان احمد سرمد هو المعني بالهاتف النقّال.

يقول اليمنيون ان سرمد أقر بمعرفته بـ «ابو حمزة»، وبحضوره جلسات علم نظمها الناشط المصري. وصل الى اليمن في ١٩ كانون الأول (ديسمبر)، واستأجر غرفة في فندق «الوفاء» في عدن. يُزعم انه التقى «ابو الحسن» للمرة الأولى عندما ذهب الى عدن، ثم التقاه مرتين يوم ٢٣ كانون الأول. يُقال انه علّق رأساً على عقب وضُرب. وسحب اعترافاته أيضاً.




غُلام حسين (٢٥ سنة)

مواليد ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ من لوتون، قرب العاصمة البريطانية. أصله باكستاني.

متزوج من مونيكا ديفيز (٢٤ سنة)، وله ابنة عمرها ١٨ شهراً.

تقول زوجته انه سافر الى اليمن في ١٨ كانون الأول، وانها كانت تستعد للحاق به بعد ذلك باسبوع.

وتضيف مونيكا ديفيز:

«زوجي رجل عائلة، هادئ، غير نشط في مجتمعه، ولا في السياسة. لقد دخّرنا طوال سنتين للذهاب في عطلة عائلية خلال رمضان، وهو ذهب قبلي. عندما اتصل بي، كان من المقرر ان التحق به. لقد اخترنا اليمن بسبب جمال شواطئها».

أما اليمنيون فيقولون انه أقر بانه التقى «أبو الحسن» بعد خمسة أيام من وصوله الى اليمن، برفقة سرمد وبات وهرهرة. بعد ذلك اللقاء بيوم واحد، اعتقلته قوات الأمن اليمنية في فندق «الصخرة».

ويُزعم انه أقر بمعرفته بـ «أبو حمزة»، وانه التقاه في منطقة نيوتون في بيرمنغهام.

وسحب غُلام حسين اعترافاته مثل بقية المتهمين الآخرين.



"عبدالرحمن الجزائري"

كان يحمل جواز سفر فرنسياً. قيل في البدء ان اسمه «عبدالرحمن جيمس» أو «بياريك جيمس» (٢٥ سنة).

تقول عمّة محسن غيلان، أحد المتهمين الآخرين في القضية، انها كانت مخطوبة له. وبات معروفاً الآن انه كان بالفعل في لندن، وانه جزائري، طلب اللجوء في بريطانيا وسلّم جوازه الجزائري الى سلطاتها. لكن لا يُعرف لماذا كان يستخدم جواز السفر الفرنسي.

وتفيد المعلومات المتوافرة عنه انه سافر في النصف الأول من العام ١٩٩٨ الى كوسوفو، بجواز السفر الفرنسي على ما يبدو، حيث كان يود المشاركة في القتال الى جانب مواطني كوسوفو ضد القوات الصربية. كذلك يُعرف انه شارك في تظاهرات إسلامية في بريطانيا في صيف العام الماضي احتجاجاً على ترحيل اسلاميين مصريين من البانيا الى مصر بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. اي. ايه). ويُحاكم بعض المرحّلين حالياً في مصر في قضية يُطلق عليها اسم «العائدون من البانيا». ومعظم المحاكمين مصريون تتهمهم السلطات بانهم اعضاء في «جماعة الجهاد».




مُحسن غيلان (١٨ سنة)

مواليد ١١ تموز (يوليو) ١٩٨٠. من منطقة هامرسميث، غرب لندن. طالب هندسة.

عائلته من أصل مغربي. وهو ابن زوجة «أبو حمزة». تقول عمته، سوزان فؤاد، ان لا علاقة له بـ «انصار الشريعة»، وانه كان يُسافر باستمرار وكان يزور اليمن لتوسيع آفاق تفكيره.

يقول اليمنيون ان غيلان أقر بانه التقى «أبو الحسن» في ٢٣ كانون الأول في أبين، وكان معه شهيد بات. ويُزعم ان «أبو الحسن» هو من طلب الاجتماع لمناقشة «سبل تطبيق عملية التفجير والأهداف» التي ستُطال بالعملية. ويقول اليمنيون أيضاً انه قال ان مكتب «انصار الشريعة» موّل الرحلة الى اليمن، وانه تلقى أيضاً الفي دولار. ويزعم اليمنيون أيضاً انه سُئل في التحقيق عن انتمائه الديني، فرد بالنفي، الأمر الذي دفع الى ترويج كلام في بعض وسائل الإعلام عن انه «مرتزق» أتى الى اليمن حُبّاً بالمال فقط.

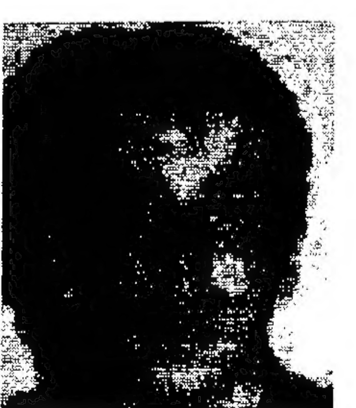
وسحب محسن غيلان بدوره اعترافاته، ويُقال انه ضُرب في الأسبوع الأول من اعتقاله.

مالك ناصر فضل هرهرة (٢٦ سنة)

مواليد ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ من بيرمنغهام. يحمل الجنسيتين اليمنية والبريطانية. لديه شهادة في تكنولوجيا المعلومات من كلية وستمنستر في جامعة لندن.

يزعم اليمنيون انه كان في صفوف الإنفصاليين خلال الحرب اليمنية في ١٩٩٤، وانه فر الى لندن عقب فوز الشماليين على نظام الحزب الاشتراكي في جنوب اليمن. ويزعم اليمنيون كذلك انه لعب دوراً اساسياً في مؤامرة التفجير المزعومة. يُقال انه وصل الى اليمن في ٩ كانون الأول، واستأجر غرفة في فندق «الوفاء» في عدن.

ويُزعم انه التقى، في بريطانيا، «ابو حمزة» الذي أرسله الى مخيم حُطّاط اليمني للتدرب على السلاح الناري وإطلاق القذائف الصاروخية وتركيب متفجرات عبر استخدام مادة الـ «ت. ان. ت». ويُنقل عنه انه أبلغ المحققين ان «ابو الحسن» تلقى الفي دولار لتدريب بعض الشباب البريطانيين على استخدام السلاح الناري وتركيب المتفجرات في مخيم حطاط وبحسب «نظرية المؤامرة» فإنه تسلم من «أبو الحسن» متفجرات لاستخدامها في عدن. وهو ينفي الاتهامات اليمنية.

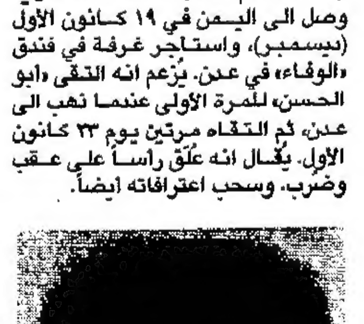
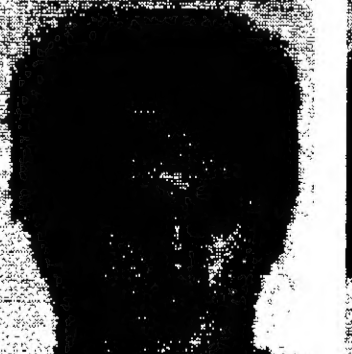


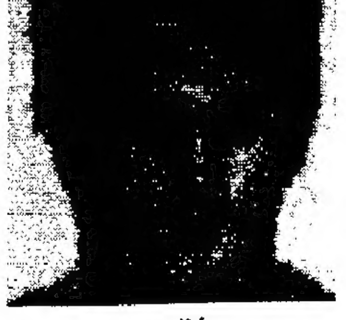
محمد كامل مصطفى

مواليد ١٩٨١/١٠/٦. هو ابن «أبو حمزة» ويعرف باسم «ابو عنتر».

اعتقل مع ستة آخرين في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي بعد حصار لمخباهم في محافظة شبوة.

تؤكد السلطات اليمنية انه متورط أيضاً في مؤامرة التفجير المزعومة في عدن، وانه فر بعدما علم باعتقال رفاقه.



شزاد نبي

بريطاني من أصل باكستاني. هو ابن عم المتهم الآخر اياض حسين (أبو ثابت). ينسب اليه اليمنيون ان الذي شجعه على السفر الى اليمن هو مالك هرهرة. ويقول اليمنيون انه أقر في اعترافاته بانه تدرب على استخدام الاسلحة في اليمن. اعتُقل مع نجل «ابو حمزة» في شبوة. ويزعم اليمنيون كذلك انه متورط في «مؤامرة التفجير في عدن».




إياض حسين

بريطاني من أصل باكستاني. يُعرف باسم «ابو ثابت». وصل الى اليمن بتاريخ ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨. يزعم اليمنيون انه تدرب على استخدام السلاح في شبوة مع ابن عمه شزاد نبي ومالك هرهرة. اعتُقل مع نجل «ابو حمزة». يتهمه اليمنيون بالتورط في «مؤامرة التفجيرات في عدن» وبالارتباط بـ «جيش عدن الإسلامي».




عبدالله محسن الجنيدي

مواليد وادي عبدان (مديرية نصاب) في محافظة شبوة. عمره ٢٠ سنة. يُعرف باسم «ابو حذيفة». اعتُقل مع «مجموعة شبوة». ويقول اليمنيون انه متورط في خطف السياح الغربيين في أبين في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وينسبون اليه ان «جيش عدن» هدفه إقامة شرع الله في اليمن وضرب المصالح الاميركية والبريطانية في هذه الدولة.

كمال بركان (أبو علي)

جزائري الجنسية. طالب لجوء سياسي في بريطانيا. يقول اليمنيون انه يستخدم جوازاً فرنسياً مزوراً باسم «علي مسكن»، وانه يعرف باسم «أبو عليّ».

يتهمه اليمنيون بانه شارك في عملية خطف السياح في أبين في كانون الأول الماضي مع مجموعة «جيش عدن الإسلامي» بزعامة «ابو الحسن المحضار».

حسين محمد صالح ("أبو هريرة")

من مواليد ١٩٦٥ في منطقة سيدي بوزياد في تونس.

يقول اليمنيون انه اقر بانه بقي في السودان سنتين قبل ان ينتقل الى اليمن قبل نحو ثلاث سنوات. وانه اقر كذلك بالمشاركة في عملية خطف السياح الغربيين في ابين، وانه كان بالفعل عضواً في جماعة «جيش عدن الاسلامي» بقيادة «ابو الحسن المحضار».

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

من مواطن عربي

● أيها الملك الشاب: تختلف الأسباب وتتعدد، ويظل الحزن يلفّنا جميعاً في هذا الوطن العربي الحزين. وتسير قافلة الحزن تلك من المحيط الى الخليج، ينضم اليها - في كل يوم وفي كل ساعة - جموع من الشباب من أبناء هذه الأمة، شباب من أترابك وفي مثل سنّي وسنك. ولكن هذه الجموع تلتفت فلا ترى من حولها الا بؤساً في التخطيط.

أيها الملك الشاب: وتصدر اشارات الانذار من هذا الواقع البائس. تصدر في شكل انفجارات سياسية واجتماعية واقتصادية هنا وهناك، تحت دعاوى مختلفة، وعناوين متنوعة، وشعارات متعددة. فلا يكون من امر اصحاب القرار الا ان يتعاملوا معها بعقلية اطفاء الحرائق.

ايها الملك الشاب: ليس هذا اغراقاً في التشاؤم، لكنه الواقع المرّ يراه الانسان عندما يعيش في الشارع العربي ومعه. وهو واقع تصعب رؤيته ويستحيل الاحساس به عندما يراقبه الانسان من الشرفات العالية.

ايها الملك الشاب: يعرف الناس جميعاً، وتعرف بتجربتك الاخيرة الحزينة ان الانسان هنا، ملكاً كان او خادماً، يعيش ما شاء الله له ان يعيش، ولكنه في النهاية يمضي الى لقاء وجه ربه، فلا يترك الا ما عمل.

ايها الملك الشاب: تعرف اكثر من غيرك مدى الخير الذي كان يؤمّله الحسين الراحل للأردن وللأمة. وتعرف اكثر من غيرك ان هذا الواقع الراهن لم يكن بحال الاخراج العملي لذلك الأمل، بدليل حديثه المتكرر قبل رحيله عن ضرورة اعادة النظر ووجوب التغيير الجذري في كثير من المواقع والمجالات.

باختصار، نحن في حاجة - ايها الملك الشاب - في هذا الوطن العربي الحزين الى رؤية بقعة أمل. بقعة فيها روح الشباب، وأمل الشباب، وطموح الشباب، وإقدام الشباب، ومعاصرة الشباب، وقوة وفتوة الشباب، وارادة الشباب وقدرتهم على التغيير.

فباسم ملايين الشباب من السائرين في مسيرة الحزن في هذه الأمة، ليكن الأردن تلك البقعة، ولتكن انت قائد مثل تلك المسيرة الجميلة. وليكن شعب الأردن الكريم طليعة الخير المباركة. وليكن نظامك المقبل موضع القدوة ومضرب الأمثال.

وأخيراً، لا يصدنّك عن ذلك ما قد يردده الكثيرون عن «رومانسية» مثل هذه الدعوات، واغفالها للواقع وحساباته، وهي دعاوى لا تصدر الا عن عاجزين اعيتهم الحيلة.

ايها الملك الشاب: باسم ملايين الشباب من ابناء هذه الأمة الحزينة، لتكن مملكتك اولاً مملكة العلم والعمل، مملكة التخطيط والوعي، مملكة الصدق والاخلاص، ومملكة العدل والمساواة، حتى تصبح بعد ذلك مملكة القوة والعزة، ومملكة الكرامة والإباء، ومملكة المنعة والاستقلال.

ايها الملك الشاب: هذه لحظة نادرة في التاريخ. فلا تجعلها محطة لخرى من محطات الحزن الكثيرة في حياتنا.

لوس انجليس - وائل مرزا

أين الحلول؟

□ السيد المحرر،

■ دأبت صحيفتكم على تحليل وضع العراق. حبذا لو كان هناك توجه للصحافيين في محاولة ايجاد الحلول بدل الخوض السطحي وغير الحقيقي بعض الاحيان في تحليلات هامشية.

أشبعنا تحليلات مطولة ومملة ومعادة ورتيبة الكثير منها لا يحمل الشيء الجديد على الاطلاق. أما آن الأوان ان نفكر في الحلول؟

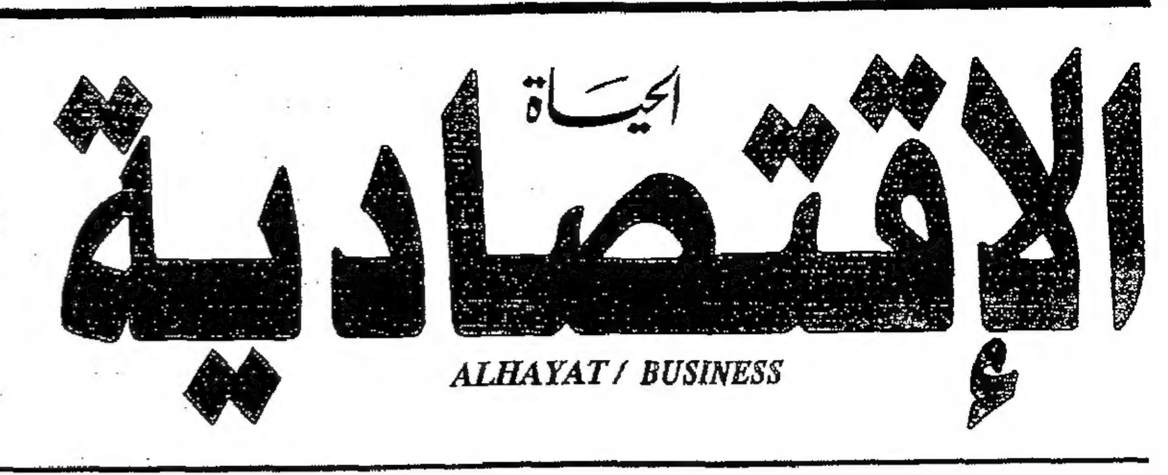
الرياض - أحمد عبدالله

صفة كاتب

□ السيد المحرر،

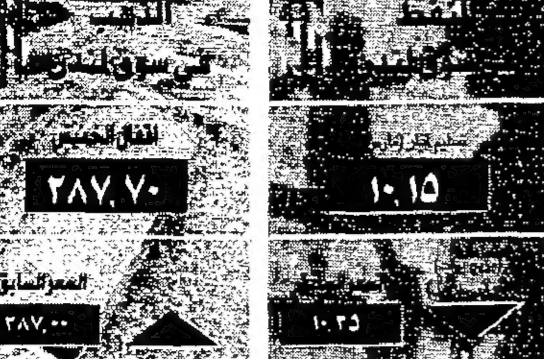
■ نشرت «الحياة» في عددها الصادر في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي مقالاً للكاتبة العراقية فاطمة المحسن بعنوان «حسابات المستقوي في قول كاتب متطرف» عن تجاوزات الكاتب الفلسطيني عدلي صادق على العراقيين. ولم تذكر الكاتبة صفته الرسمية وهي القائم بأعمال سفارة فلسطين في الجزائر، وهي الصفة التي يؤكدها بنفسه عندما يظهر في التلفزيون ليتكلم باسم النظام ويدافع عنه ويتهجم على المعارضة. ويودنا توضيح هذا الأمر الى القارئ.

لندن - ماهر مهدي









أسعار النفط تنتظر مؤتمر "أوبك"... وتتراجع في الفصلين المقبلين

واشنطن تتوقع زيادة الصادرات العراقية نصف مليون برميل يومياً قبل نهاية العقد

□ لندن - «الحياة»
□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف
□ الكويت - رويترز

■ تراجع سعر خام القياس «برنت» قليلاً امس بعد المكاسب التي حققها الاربعاء، وتم تداول البرميل في عقود آذار (مارس) المقبل بنحو ١٠,٠٨ دولار. ولا يتوقع الوسطاء في بورصة النفط الدولية في لندن تغييراً اساسياً في مستوى الاسعار، ما لم يطرأ حادث غير عادي في الخليج، حتى ينعقد مؤتمر آذار لدول «اوبك».

وكانت وزارة الطاقة الاميركية توقعت في التقرير الاخير الذي اصدرته عن مستقبل الطاقة «ان يزيد العراق صادراته النفطية في حدود نصف مليون برميل يومياً بحلول نهاية العقد الحالي مما قد يزيد الضغوط على الاسعار» في الوقت نفسه حض وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح على تعاون منتجي النفط من داخل منظمة الدول المصدرة للنفط وخارجها لخفض المعروض الزائد من الخام في الاسواق الدولية ودعم الاسعار المتداعية.

وعندما سئل الوزير في مقابلة مع «رويترز» عما اذا كان لا يزال يفضل اجراء خفض جديد في الانتاج قال: «اعتقد انه لايزال هناك نفط زائد في السوق ويجب ان نعالج ذلك».

واكد على عدم كفاية التدابير التي تتخذها «اوبك» وحدها وعلى ضرورة تعاون جميع المنتجين من اعضاء المنظمة وخارجها.

وقال الشيخ سعود ان جهوده التي ابدتها قلة من اعضاء «اوبك» لعقد اجتماع مبكر في شباط (فبراير) اضعفها عدم التزام الاعضاء الخفوضات المتفق عليها والنزاع حول مستوى الانتاج الاساسي لايران.

واضاف «من الواضح انه ليس هناك اتفاقاً في هذا الشأن، ولم يلتزم بعض الدول بنسبة الخفض، لذلك لم يكن هناك اجتماع مبكر».

وعن النزاع القائم اساساً حول مستوى الانتاج الايراني الذي ينبغي أن يحتسب على اساسه خفض انتاج النفط الايراني قال الوزير الكويتي: «هناك مشاورات في هذا الشأن ونامل ان ياتي الاخوان في ايران بتصور يكون مقبولاً لهذه الدول التي لها اعتراض على المستوى الذي تنتج عنده ايران». واكد مجدداً مخاوفه من تراجع جديد في أسعار النفط بسبب عدم الالتزام الدقيق وغياب تدابير جماعية.

وأوضح ان فصل الشتاء يمثل موسم الذروة بالنسبة لاستهلاك النفط «فما بالك بالمستوى الذي ستكون عليه الاسعار في الربيع والصيف».

وراوحت أسعار خامات النفط الكويتي بين ٧,٤٥ و٨,٩٣ دولار للبرميل مقارنة بالسعر المستهدف في الموازنة البالغ عشرة دولارات.

ولاحظت وزارة الطاقة الأميركية ان العراق سيزيد طاقته الانتاجية بحدود ٤٠٠ ألف برميل نهاية السنة الجارية مما يعني انه ينتج معدلاً يومياً يصل الى ٢,٥٥ مليون برميل، أي اكثر من الانتاج اليومي لكل من الكويت والامارات اللتين التزمتا خفوضات «اوبك».

واستندت إدارة معلومات الطاقة، في تكهناتها، الى ان «الحظر الراهن (العقوبات الراهنة المفروضة على العراق) سيبقى ماثلاً، وإلى ان الصادرات النفطية العراقية لن تتوقف او تتعرقل فترة طويلة من الزمن». لكن ادارة معلومات الطاقة لا تتكهن بما قد يحدث إذا الغيت العقوبات المفروضة على العراق.

وتعليقاً على ما جاء من تكهنات في التقرير، قال احد المحللين الناشطين في وزارة الطاقة الأميركية لـ «الحياة» ان من غير المحتمل ان تتكهن ادارة حكومية أميركية باحتمال حصول ارتفاع كبير في انتاج العراق تحسباً من أن يوحي ذلك بوجود تبدل في سياسة الولايات المتحدة حيال العقوبات المفروضة على العراق.

واضاف المحلل «ان التكهنات تبدو معقولة على اعتبار انها مدعومة من تقدير طاقة العراق الانتاجية كما وردت في تقرير اعدته مؤسسة «سيبولت» الهولندية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وتلفت الاهمية التي اعارتها تكهنات ادارة معلومات الطاقة لانتاج العراق الانظار ايضاً الى الاهتمام بالآثار التي يخلفها ازدياد الصادرات النفطية العراقية على الأسعار في الأسواق الدولية.

وكان جورج بيتس، رئيس مجلس ادارة جمعية العاملين في قطاع النفط الأميركي المستقلة، شكا، في وقت سابق من الاسبوع الجاري، في مقال لصحيفة «نيويورك تايمز» من أن ارتفاع الانتاج العراقي منح العراق نفوذاً كبيراً في سوق النفط الدولية.

ولا تتكهن ادارة معلومات الطاقة في تقريرها باي ارتفاع في أسعار النفط لكنها تقول «ان الاسعار ستتحسن قليلاً وبمقدار اربعة دولارات للبرميل الواحد بحلول الشهر الاخير من السنة ٢٠٠٠ وستصل الى حدود ١٤,٢٥ دولار للبرميل، وهو السعر الذي من المتوقع ان تدفعه شركات التكرير الاميركية لقاء حصولها على النفط المستورد الى الولايات المتحدة (ما يعادل ١٥ دولاراً إلا قليلاً للبرميل الواحد من خام برنت).

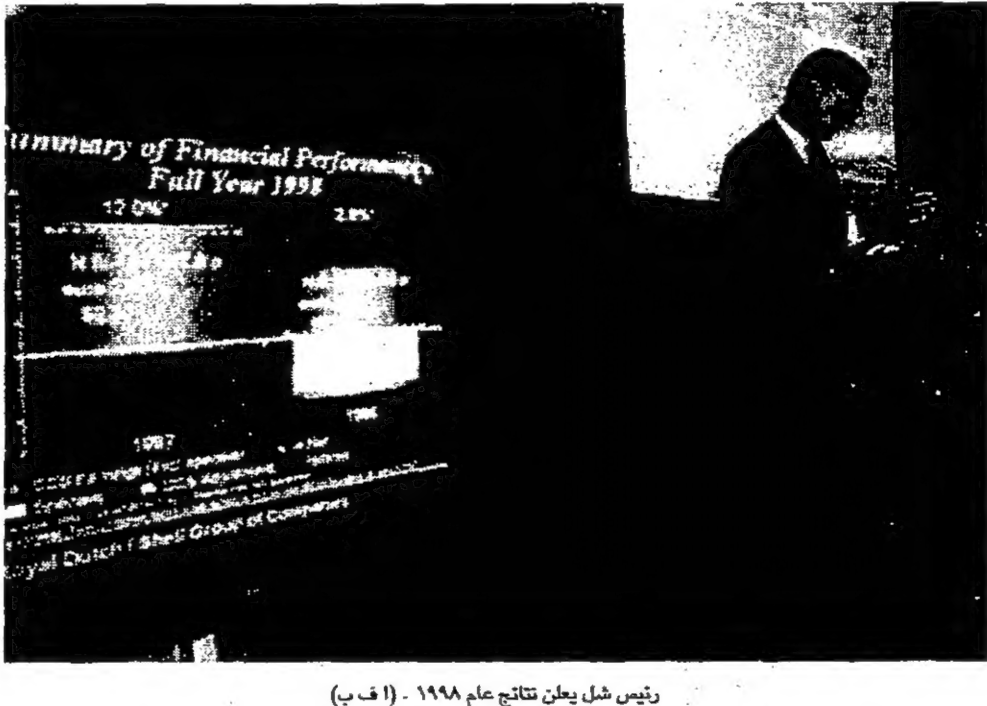
رئيس "شل" يشكك في قدرات "أوبك"

■ لندن - رويترز - شكك رئيس مجلس ادارة مجموعة «رويال داتش شل» مارك مودي ستيوارت امس في قدرة الدول المنتجة للنفط الاعضاء في «أوبك» بترتيب جولة جديدة من خفض انتاج النفط عندما تجتمع الشهر المقبل. وقال للصحافيين: «هل سيقدرون على حمل انفسهم على خفض مستويات الانتاج ... هذا أمر أشك فيه».

وكانت «أوبك» وافقت مرتين العام الماضي على خفض الانتاج في محاولة لم تنجح لرفع أسعار النفط التي تراجعت الى أدنى مستوياتها في ٢٢ عاماً. ويعقد المجلس الوزاري للمنظمة اجتماعاً في فيينا في ٢٣ آذار (مارس) المقبل.

وقال ستيوارت: «ان انخفاض أسعار النفط سيبدأ في التأثير على الدول المنتجة من خارج المنظمة في وقت لاحق من ١٩٩٩ او السنة ٢٠٠٠». وأضاف: «اذا توقفت أوبك عند هذا الحد ولم تجر مزيداً من الخفض سيحدث انخفاض في انتاج الدول من خارج أوبك مما سيساعد المنظمة». واذا سئل أحد عن حجم المساعدة التي يقدمها ذلك للسعر فانني اقول «لن يقدم مساعدة كبيرة». وتحدث ستيوارت الى الصحافيين بعد اعلان النتائج السنوية لشركة «شل».

وكانت الشركة اعلنت ارباحاً قدرت بنحو ٣٥٠ مليون دولار عن عام ١٩٩٨ بتراجع بلغ ٩٥,٥ في المئة عن الارباح التي حققتها عام ١٩٩٧. وتراجعت نتائج عمليات استخراج النفط بنسبة ٨٠,٥ في المئة الى ٣١٠٤ ملايين دولار في مقابل ١٥٩٤٢ مليون دولار عام ١٩٩٧. وقالت الادارة ان التراجع يعود الى انخفاض اسعار النفط بنسبة ٣٣ في المئة والى تأثير الازمة الاسيوية على نتائج النشاطات الكيمياوية للشركة.



رئيس شل يعلن نتائج عام ١٩٩٨. (أ ف ب)

السعودية: اكتشاف ٨٠٠ موقع تحتوي نسباً مختلفة من الذهب

□ جدة - عبدالعزيز نجم الدين

■ اعلن وزير النفط والثروة المعدنية في السعودية علي النعيمي اكتشاف ما يزيد على ٨٠٠ موقع تحتوي على مؤشرات عن تواجد نسب مختلفة من الذهب ثبتت الجدوى الاقتصادية لنحو ٢٢ موقعاً منها حتى الآن.

وقال، في تقرير عن المعادن النفيسة اصدرته وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ان الحكومة السعودية تشجع القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع التعدين. مشيراً الى ان السعودية تدرس حاليا اعادة هيكلة قطاع التعدين وتنظيمه ووضع الخطط والسياسات اللازمة والتنسيق بين جميع الجهات ذات العلاقة بالاستثمارات التعدينية.

وكانت السعودية اصدرت قبل نحو ١٨ شهراً قراراً بتاسيس شركة التعدين العربية السعودية» (معادن) لتحسين الاداء ورفع كفاءة التشغيل لتحقيق الاستثمار الامثل للثروات المعدنية من منظور تجاري وعلى اسس اقتصادية.

واشار الوزير الى ان «الشركة السعودية للمعادن النفيسة»، التي تعد ثاني مشروع تعديني في السعودية واول شركة تستغل خام الذهب باسلوب المنجم المفتوح، استخدمت في عملياتها تقنيات جديدة لاستخلاص الذهب من الخامات المنخفضة التركيز فيما يعرف باسلوب الاذابة بالاكوام. اضافة الى انها تستثمر حاليا منجم الصخيرات (بين المدينة المنورة وبريدة) الذي يقدر مخزون الذهب القابل للتعدين عند بدء الانتاج بنحو ٨,٤ مليون طن وبنسبة تركيز تصل إلى ٢,٥ غرام ذهب في الطن كما تبلغ كمية الخام التي تتم معالجتها في معمل الترشيح بالكربون ٦٥٠ الف طن سنوياً فيما تبلغ الكمية التي تتم معالجتها في معمل الاذابة بالاكوام نحو ٦٠٠ الف طن سنويا ويبلغ معدل انتاج الذهب في المنجم نحو ٢,٥ طن سنوياً.

صفقة معادن: "تأجلت ولم تلغ"

□ جدة - عمر جستنية

■ قال المدير العام لـ «شركة التعدين العربية السعودية» (معادن) عبدالله الدباغ أن صفقة شراء «معادن» حصة شركة «بوليدن مينيرال اكتوبلاغ» الكندية في منجم الصخيبرات ثاني أكبر مكامن الذهب في الأراضي السعودية «تأجلت ولم تلغ» بناء على رغبة الشركة الكندية نفسها. واشار الى أن «بوليدن» السويدية الأصل، تحولت في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الى شركة كندية عامة كانت اتجهت الى استغلال خامات الزنك عوضاً عن المعادن النفيسة الأمر الذي أدى الى تخطيط بيع حصتها في «الشركة السعودية للمعادن النفيسة» التي تملك حق امتياز استغلال الذهب والمعادن المصاحبة في منجم الصخيبرات.

وقال الدباغ لـ «الحياة» ان «معادن» أبدت رغبتها في الشراء ولم تدخل في مفاوضات مالية من أي نوع مع الشركة الكندية و «قمنا بعملية تقويم لأصول الشركة ورخص الكشف الجديدة التي حصلت عليها العام الماضي في المناطق المجاورة للمنجم بهدف زيادة العمر الإفتراضي». وكان قدر احتياط المنجم بنحو ٨,٤ مليون طن بنسبة تركيز ٢,٥ غرام في الطن، ودخل المنجم مراحل تحقيق الأرباح في عامه الأول (٢,٦٦ مليون دولار) وفي عام ١٩٩٥ أعلن أن الشركة غطت رأس مالها وتجاوزت ارباحها ٣٩,٩٢ مليون دولار وأنتجت ٢٥٣,٦ الف أونصة ذهباً بكلفة ٣٠٠ دولار للاونصة.

المفاوضات مع لبنان توشك على النهاية

الشراكة الأوروبية - المصرية تدخل مرحلة "حاسمة"

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ قالت مصادر ان مفاوضات التبادل التجاري الحر بين الاتحاد الأوروبي ومصر «دخلت مرحلة بالغة الحساسية بعد حصول تقارب جوهري بينهما» في جولة الأيام الثلاثة الماضية في بروكسيل. ورجح ديبلوماسيون في العاصمة البلجيكية ان تكون المحادثات التي سيجريها وفد الرئاسة الأوروبية مع الرئيس حسني مبارك السبت المقبل في القاهرة «حاسمة» بعد تباطؤ دام ثلاثة اعوام.

ويضم الوفد الأوروبي وزير الخارجية الالماني رئيس المجلس الوزاري يوشكا فيشر ومفوض الشؤون المتوسطية مانويل مارين والمبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس. وتحفظ السفير المصري رؤوف سعد عن توضيح تفاصيل الملفات الزراعية المطروحة، لكنه قال ان التقدم الذي احرزته المفاوضات الأخيرة «اضفى مناخاً من التفاؤل يوحي باحتمال انتهائها في وقت قريب، واحتمال اعلان الاتفاق النهائي اثناء انعقاد المؤتمر الوزاري الثالث لبلدان الشراكة الأوروبية - المتوسطية منتصف نيسان (ابريل) المقبل في شتوتغارت (المانيا).

ويأتي تحريك ملف تجارة المنتجات الزراعية بعد نحو ثلاثة اعوام من التعثر والمراوحة بسبب تباين مواقف الطرفين، اذ تسعى مصر الى الحصول على تنازلات من الجانب الأوروبي لضمان زيادة صادراتها من منتجات الأرز والبطاطا والزهور والحوامض بما يتناسب مع الزيادة المتوقعة للانتاج المصري في السنوات المقبلة. وتعترض المانيا على توسيع حصة البطاطا المستوردة من مصر فيما تتحفظ هولندا عن صفقة الزهور وتخشى ايطاليا، اول منتج اوروبي للأرز، منافسة الصادرات المصرية، واحتمال أن تشكل التنازلات أمام القاهرة مدخلاً الى زيادة استيراد الأرز من بلدان «اتفاقية لومي».

وكان مفوض الشؤون المتوسطية مانويل مارين اكد في حديث سابق الى «الحياة» ان الصعوبات القائمة من جانب البلدان الأوروبية تدل على «افتقادها الخيال السياسي» وذلك في اشارة الى الدور الذي تضطلع به مصر في الشرق الأوسط وداخل خطة الشراكة الأوروبية - المتوسطية.

وستكون مسائل التعاون الاقتصادي ومستقبل التبادل التجاري الحر ضمن القضايا التي يبحثها وفد الرئاسة الأوروبية في الشرق الأوسط. ويلتقي الوفد اليوم في بيروت المسؤولين اللبنانيين وفي مقدمهم الرئيس اميل لحود. وقالت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل ان مفاوضات الشراكة بين الاتحاد ولبنان قاربت نهايتها منذ مدة، لكن لبنان لا يزال يزن حجم الخسارة التي ستتكبدها خزينته جراء ازالة الرسوم الجمركية، وينتظر وضع آليات ضريبية جديدة مثل تعميم الضرائب على القيمة المضافة لتعويض الخسائر التي ستنجم عن ابرام اتفاق التبادل التجاري الحر مع الاتحاد الأوروبي».

ويبدو لبنان في موقع متقدم على مفاوضات الشراكة بين الاتحاد وكل من سورية والجزائر، إذ يجتاز الاقتصاد في كلا البلدين مرحلة إعادة تنظيم الهياكل القائمة أو الموروثة عن الاقتصاد المسير

المحكمة العليا الاسبانية تبطل رهن "العربي - الاسباني" لارض يملكها رجل اعمال لبناني

□ باريس - رنده تقي الدين

■ اصدرت محكمة التمييز العليا الاسبانية في مدريد الاثنين الماضي حكماً بالغاء لاجراء الرهن الذي وضعه المصرف العربي - الاسباني على عقار مساحته ٧٠ مليون متر مربع في ماربيا، تعود ملكيته لشركة «بيلونغ ايلاند الاسبانية» التي يملكها رجل الاعمال اللبناني رضا عليوان، الذي كان ينوي اقامة مدينة ملاه في العقار بالاشتراك مع شركة «ماجيك ماوتن» الاميركية. وينص الحكم الذي حصلت «الحياة» على نصه بالاسبانية على «الغاء القيود واعادة العقار» الى شركة «بيلونغ ايلاند». ومعلوم ان المصرف العربي - الاسباني باع العقار خلال فترة الدعاوى المتتالية الى البنك الليبي العربي الخارجي.

وتجدر الاشارة الى ان المساهمين العرب في البنك العربي - الاسباني هم البنك الليبي العربي الخارجي (٣٠ في المئة) والشركة الكويتية للتجارة الخارجية والمقاولات والاستثمارات (٣٠ في المئة) وبنك الاعتماد الشعبي الجزائري (كريدي بوبيولير دالجيري) (٦ في المئة) والبقية لمؤسسات مالية ومصارف اسبانية خاصة.

ولم يشأ مدير فرع البنك العربي - الاسباني في ماربيا يواكيم ديل بوزو الذي اتصلت به «الحياة» لاستيضاحه عن تفاصيل القضية التعليق على الموضوع. وقال السيد عليوان الذي اتصلت به «الحياة» في ماربيا: «كانت لدي ارض مساحتها ٧٠ مليون متر مربع في مارمبيا وكان ممنوعاً البناء عليها فتفاوضت مع شركة ديزني الاميركية لانشاء مدينة ملاه، والتقى رئيس الوزراء الاسباني آنذاك ممثلي الشركة لاقناعهم باقامة المشروع في اسبانيا، الا انهم قرروا اقامته في فرنسا. فتابعنا المفاوضات مع شركة اميركية اخرى هي «سيكس فلاغس» التي تملكها شركة «ماجيك ماوتن» وتعاقدنا مع «بكتل» في شان الدراسات والاستشارات، وكان مدير البنك العربي - الاسباني وقتها صديقاً لي».

واضاف «اتفقنا مع المصرف على تمويل المشروع بنحو ٢٥٠ مليون دولار والتزموا بموجب اتفاق تجميع التمويل لكنهم لم يجدوا اي مصرف للدخول معهم في شراكة».

وتابع: «اعطوني ٢٨ مليون دولار للدراسات والخرائط ورخص البناء، وبدأنا في تنفيذ المشروع، لكنهم قرروا وقف التمويل مفضلين تولي التنفيذ مباشرة، فابلغتهم ان من حقهم تنفيذ المشروع على الجزء الاعلى من الارض التي حازوها».

وزاد «نفذوا على الجزء الاعلى من الارض واخذوا ٦٥ مليون متر منها فابلغتهم ان هذه المساحة هي مقابل الـ ٢٨ مليون دولار التي قدموها، فزعموا انهم اشتروا الارض بالمزاد العلني لانهم لم يجدوا مصارف تشاركهم بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، وان راس مالهم ٢٠٠ مليون دولار ولا يحق لهم اعطاء اكثر من ٢٥ في المئة من راس المال».

واعرب عليوان عن اعتقاده بان «المصرف تصرف بهذه العملية كلها لاخذ الارض، ولكنني قدمت شكوى ضدهم لانهم ارادوا ابقاء الرهن على كل الارض من دون الاكتفاء بالجزء الاعلى منها، ولكنهم ربحوا الدعوى في ماربيا في البداية ثم ربحوها بالاستئناف في مالاغا الى ان صدر الحكم عن المحكمة العليا هذا الاسبوع في مدريد الذي يلغي كل الاحكام السابقة».

وقال «ان المشكلة الآن هي ان المصرف باع الارض الى البنك العربي الخارجي الليبي الذي يقول ممثله انه طرف ثالث حسن النية وانه اشتراها من دون علمه بالقضايا العالقة حولها». وتساءل عليوان: «كيف يكون المصرف الليبي طرفاً ثالثاً لا علم له بالقضايا العالقة على العقار وهو يملك ٣٠ في المئة في المصرف العربي الاسباني».

تحدث الى "الحياة" عن مصفاة عدن

وزير النفط اليمني: لا نتوقع زيادة الانتاج في السنتين المقبلتين

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال وزير النفط والثروات المعدنية في اليمن محمد الخادم الوجيه ان بلاده لا تتوقع زيادة انتاجها النفطي السنة الجارية او المقبلة نظراً لتنفيذ أعمال استكشافية ومسوحات تستغرق بعض الوقت. واوضح في حديث الى «الحياة» ان الزيادات المحتملة في الانتاج من حقول جنة وشرق شبوة وتقدر بنحو ٤٠ الف برميل ستحقق التوازن في الانتاج بعد تناقص احتياط بعض الحقول العاملة بحيث يستقر الانتاج عند ٤٠٠ الف برميل يومياً. وذكر الوجيه ان القطاع رقم ٣٢ في حضرموت الذي تعمل فيه شركة «كلايد البريطانية» سيخضع الى التقويم وربما يبدأ التصدير نهاية السنة المقبلة في حال الاعلان عن كميات تجارية.

واشار وزير النفط الى ان اليمن وقع العام الماضي اتفاقات مع عشر شركات نفطية فضلاً عن اربعة اخرى مع شركة «كنديان بتروليم يمن» على رغم انخفاض أسعار النفط وما ترتب عليه من إحجام في الاستثمارات النفطية.

وقال «ان الوزارة نفذت العام الماضي توسعات في مشروع انتاج الغاز المنزلي بقيمة ثلاثة ملايين دولار وبات يغطي السوق المحلية ويصدر الفائض منه الى الدول المجاورة».

وعبر الوجيه عن امله في توقيع اتفاق مع زبائن للغاز الطبيعي قبل نهاية السنة. وقال انه سيزور الهند والصين قريباً لدفع المشروع الى الأمام سياسياً وتجارياً مشيراً الى ان الهند تعد خمسة مشاريع كبيرة في مجال الغاز كما ان الصين ستبني ميناء جديداً في الجنوب لاستقبال الغاز المسيل.

واكد الوزير اليمني حماس الشركاء في مشروع الغاز واتفقوا نحو ٢٠٠ مليون دولار في المشروع الى الآن وهم يبذلون جهوداً مخلصة لاخراجه الى النور.

وعن مصفاة عدن قال وزير النفط اليمني «ان الاجراءات اتخذت لاختيار الاستشاري الذي سيضع الدراسات اللازمة وشروط المناقصة الدولية».

تراجع انتاج الغاز في الولايات المتحدة

■ هيوستون - رويترز - ذكرت مجموعة ابحاث اميركية ان انتاج الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة سيشهد تراجعاً طفيفاً سنة ١٩٩٩ لكن من المرجح ان تبقى الاسعار ضعيفة في النصف الاول من السنة.

واشارت مؤسسة زملاء كمبريدج لابحاث الطاقة (سيرا) الى ان الانتاج سينخفض نتيجة لخفض موازنات الحفر والتنقيب لشركات النفط والغاز بسبب تدهور أسعار النفط في الاسواق الدولية.

وتراجعت اسعار الغاز الطبيعي بنسبة ١٧ في المئة الى نحو ٢,١١ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية عام ١٩٩٨ من ٢,٥٥ دولار عام ١٩٩٧.

وذكرت المؤسسة في مؤتمر في هيوستون «ان تراجع الانتاج في حقول الغاز الحالية في المياه الضحلة لخليج المكسيك ستفوق الامدادات الجديدة من حقول في المياه العميقة».

وقال روبرت ايسر الاستشاري في المؤسسة: «من المرجح ان تبقى الاسعار ضعيفة في النصف الاول من ١٩٩٩ ويبدأ التحسن في النصف الثاني من السنة ويستمر حتى السنة ٢٠٠٠».

هكذا ورد من الأصل

هدوء في سوق الاسهم السعودية والمؤشر خسر ١,١٩ في المئة

□ الرياض – «الحياة»

■ إتسم اداء سوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي بالهدوء ومالت اسعار الاسهم المتداولة الى التراجع، ولم تشفع للسوق النتائج الايجابية والارباح التي حققتها بعض الشركات المتداولة اسهمها في السوق. وتراجعت اسعار اسهم ٤٧ شركة من اصل ٥٨ شركة جرى تداول أسهمها وذلك عند مقارنة سعر الافتتاح في بداية الاسبوع بسعر الاغلاق عند نهاية تداول يوم الاول من أمس، وفي المقابل ارتفعت اسهم ثماني شركات واستقرت اسعار اسهم ثلاث شركات عند المعدلات السعرية السابقة. وتراجع المؤشر العام للسوق في نهاية الاسبوع ١٦,٨١نقطة، تعادل ١,١٩ في المئة، الى ١٣٩٥,٩٣ نقطة من ١٤١٢,٧٤ نقطة يوم الخميس من الاسبوع السابق. وبلغت قيمة الاسهم المتداولة ١٧١,٥مليون دولار مقابل ١٨٢ مليون دولار، بتراجع مقداره ١٠,٥ مليون دولار ونسبته ستة في المئة. وتراجعت كمية الاسهم المتداولة الى نحو اربعة ملايين سهم مقابل ٤,٤ مليون سهم، بتراجع مقداره ٠,٤ مليون سهم ونسبته تسعة في المئة، فيما ارتفع عدد الصفقات المنفذة الى ٤٧٧٤ صفقة مقابل ٤٤٣٩ صفقة، بإرتفاع ٢٨٥صفقة او ما نسبته ٦,٤ في المئة.

وقاد قطاع المصارف فعاليات التداول الاسبوع الماضي، اذ بلغت الكمية المتداولة من اسهم القطاع ٢,٤٧ مليون سهم تعادل ٦٢ في المئة من اجمالي التداول في السوق، وبلغت قيمتها ١٤٤مليون دولار تعادل ٨٤ في المئة من اجمالي القيمة وذلك من خلال ٢٨١٣ صفقة تمثل ٦٠ في المئة من اجمالي الصفقات المنفذة.

وتراجعت اسعار اسهم قطاع المصارف جميعها فيما عدا سهم «شركة الراجحي» الذي ارتفع ريالاً واحداً الى ٤١١ ريالاً وسهم «بنك الاستثمار» الذي ارتفع ٠,٥ ريال الى ١٦٨ريالاً للسهم.

وجاء في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بتداول ٦٧٣ الف سهم شكلت نسبة ١٧في المئة من اجمالي التداول وبلغت قيمتها ٤,٨ مليون دولار. وتراجع سهم «النقل البحري» ١,٧٥ ريال الى ٣٠,٥ ريال. وتراجع سهم «الرياض للتعمير» ٠,٧٥ ريال الى ٣٢,٢٥ ريال.

وجاء قطاع الصناعة في المرتبة الثالثة بتداول ٣٨٣ الف سهم تمثل نحو ٩,٦ في المئة. وتراجع سهم «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) ريالين الى ١٤٥ ريالاً وتراجع سهم «الاسمدة» ١,٧٥ريال الى ١١٠ريالات. وتراجع سهم «صافولا العزيزية» ٥,٧٥ ريال الى ٢٠٨ ريالات. وحل في المرتبة الرابعة قطاع الاسمنت بتداول ٢٣٥ الف سهم تمثل ستة في المئة من الاجمالي. وتراجعت جميع أسهم القطاع بإستثناء سهم «اسمنت الشرقية» الذي ارتفع خمسة ريالات الى ٢٦٢ ريالاً.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الكهرباء ١٠٧ آلاف سهم. وارتفع سهم «كهرباء الوسطى» ريالاً واحداً الى ٨٨ ريالاً للسهم.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الزراعة ١٠١ الف سهم. وارتفع سهم «نادك» ريالاً واحداً الى ٩١,٥ ريال. وتراجع سهم «الجوف الزراعية» ١,٧٥ريال الى ٢٩,٧٥ ريال.

حركة المؤشر العام لسوق الاسهم السعودية

المحور العمودي	١٣٨٠ – ١٤٢٠
التواريخ	٩٩/٢/٦، ٩٩/٢/٧، ٩٩/٢/٨، ٩٩/٢/٩، ٩٩/٢/١٠، ٩٩/٢/١١

تداول محدود في بورصة الإمارات

□ أبو ظبي – شفيق الأسدي

■ تراجع اداء سوق الاسهم الاماراتية الاسبوع الماضي بسبب عطلة حكومية في الامارات لمدة ثلاثة ايام حداداً على وفاة الملك حسين عاهل الأردن السابق مع انخفاض في مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» الذي يقيس اداء السوق بنسبة ٠,٤٥ في المئة.

وذكرت مصادر استثمارية ان اداء السوق تراجع من حيث حركة التداول ومستويات الطلب على السواء.

وقال زهير الكسواني خبير الاسهم في الامارات ان هذا التراجع كان بسبب تفوق حجم العرض على معظم الاسهم.

واضاف انه لا يوجد سبب رئيسي لانخفاض اسعار اعداد كبيرة من الاسهم سوى ارتفاع معدلاتها خلال كانون الثاني (يناير) الماضي، فيما ارتفعت اسعار اسهم أخرى او انخفضت بما يتناسب مع نتائجها عام ١٩٩٨.

وأدت حركة الاسعار خلال الاسبوع الماضي الى انخفاض اسعار ٢٢ سهماً وارتفاع ثمانية اسهم متأثرة بقوى الطلب والعرض اكثر من تأثرها بالتداول الذي وصل الى ادنى مستوياته منذ بداية السنة الجارية.

المؤشر

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في بنك «ابو ظبي الوطني» ان محصلة الاسبوع الماضي كانت انخفاض مؤشر البنك ١٨,١٤ نقطة من ٣٩٦٤,٨٢ الى ٣٩٤٦,٦٨ نقطة، بينما انخفض حجم التداول نتيجة العطلة الرسمية للدوائر والمؤسسات الحكومية.

واستقر سعر اسهم «مؤسسة الاتصالات» عند مستوى ١٧٠٠ درهماً بينما تم تداول الكميات المتوسطة بأسعار راوحت ما بين ١٦٨٠ الى ١٦٩٠ درهماً.

وراوح سعر اسهم «شركة الجرافات» ما بين ٦٩٠ الى ٧٠ درهم وسعر اسهم «شركة الفنادق» ما بين ١٩٠ الى ١٩٥ درهماً، وسعر اسهم «شركة طيران ابو ظبي» ما بين ٦٨٠ الى ٦٥٠ درهماً وجمعية أبو ظبي التعاونية» ما بين ٢١٥ الى ٢١٠ دراهم وشركة «دبي للاستثمار» ما بين ١٨ الى ١٨,٢٥ درهم بينما راوح سعر اسهم شركة «تبريد» خلال الاسبوع ما بين ١٢,٥٠ و١١,٥٠ درهم واسهم شركة «إعمار العقارية» ما بين ٣٢ الى ٣١,٥٠ درهم. وأسهم «شركة الواحة العالمية للتاجير» ما بين ٢٧ الى ٢٨ درهماً.

وانخفض سعر اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتأمين» الى ١١٨ درهماً وتم تداول كميات تجارية من اسهم الشركة بهذا السعر. كما تم تداول اسهم «شركة العين للتأمين» بسعر ١٤٠٠ درهم، وانخفض سعر اسهم شركة الظفرة للتأمين» من ٨٠٠ الى ٧٨٠ درهماً، بينما راوح سعر اسهم «شركة الامارات للتأمين» ما بين ٨٨٠ و٨٨٥ درهماً.

وراوح سعر اسهم «مصرف ابو ظبي الاسلامي» ما بين ٢٧ و٢٦ درهماً وبنك ابو ظبي الوطني» ما بين ٧٥٠ و٧٤٠ درهماً وبنك أبو ظبي التجاري» ما بين ٦٥٠ و٦٤٠ درهماً، وبنك الاتحاد الوطني» ما بين ٥٣ و٥٤ درهماً، وبنك دبي الوطني» ما بين ١٠٠٠ الى ١٠٥٠ درهماً، واسهم «بنك الخليج الأول» ما بين ٨ و٧,٥٠ درهم، بينما انخفض سعر اسهم «بنك الشارقة الوطني» من ٢٩ الى ٢٧ درهماً.

وكان الارتفاع الوحيد في قطاع المصارف من نصيب سهمي «بنك دبي الوطني» و«الإمارات الدولي» بسبب دخولهما في مفاوضات للاندماج، وهو ما يؤشر الى قبول المساهمين والمستثمرين للأخبار الجديدة، اذ ارتفع سهم «الإمارات الدولي» درهمين الى ٥١ درهماً وعرض بسعر ٥٣ درهماً، وطلب سهم «دبي الوطني» بسعر ١٠١٥ درهماً بارتفاع ٣٠ درهماً وعرض بسعر ١٠٥٠ درهماً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٧	,٣٤٣٦	,٤٩١٦	٣٧٧,٢	٤,٦٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢٤٤	٦,٠٩٠	٣٠,٤٥	,٣٧٥٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٨٢	٥,٩٦٤	٣١,٠٩	,٣٨٣٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٦٧	,٦١٢٢	٣٠٢,٩	٣,٧٤٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٥٧	,٦٢٥٢	٢٩٦,٦	٣,٦٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٨	٤,١١٩	٥,٩١٠٢	٣١,٣٧	,٣٨٧٤
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٩٩,٩	٢٤٣٩,١	١٣,١٥	١٠٦٥,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٣,٨٥٣	٥,٥٢٩	٣٣,٥٣	,٤١٤١
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨٠١٣	١,١٤٩	١٦١,٢	١,٩٩١
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥١٩	,٥٠٤٨	٣٦٧,٣	٤,٥٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٥٨	,٦٩٧٠	–	,٠٠٥٣	,٤٣٦٧
الدولار الاميركي	–	١,١٣١٨	١,٦٢٣٩	١١٤,٢٠	,٧٠٩٢
الين الياباني	١١٤,٢	١٢٩,٢٥	١٨٥,٤٥	–	٨٠,٩٩
اليورو	,٨٨٣٥	–	,٦٩٦٩	,٠٠٩٩	,٨٠٢٧
الفرنك السويسري	١,٤١	١,٥٩٥٨	٢,٢٨٩	,٠١٢٣	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي (من)	دينار كويتي (الى)	ريال سعودي (من)	ريال سعودي (الى)	درهم الامارات (من)	درهم الامارات (الى)	الريال القطري (من)	الريال القطري (الى)	الدينار البحريني (من)	الدينار البحريني (الى)
لشهر واحد	٦,٥٥	٦,٨٥	٦,١٢	٦,٣٧	٤,٦٣	٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٧	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٦٩	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٠	٧,٢٥	٦,٦٨	٦,٩٣	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧,١٠	٧,٣٠	٦,٨٧	٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام (من)	٧ ايام (الى)	شهر (من)	شهر (الى)	ثلاثة اشهر (من)	ثلاثة اشهر (الى)	ستة اشهر (من)	ستة اشهر (الى)	سنة (من)	سنة (الى)
الدولار الاميركي	٤,٧٢	٤,٨٥	٤,٨٣	٤,٩٥	٤,٨٩	٥,٠١	٤,٩١	٥,٠٤	٥,٠٣	٥,١٥
الجنيه الاسترليني	٥,٤٠	٥,٥٠	٥,٤٦	٥,٥٦	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٠٦	٥,٣٤	٥	٥,٢٨
اليورو	٣,٠٨	٣,١٨	٣,٠٨	٣,١٨	٣,٠٣	٣,١٣	٢,٩٦	٣,٠٦	٢,٩٧	٣,٠٧
الفرنك السويسري	٠,٨٩	١,١٥	٠,٩٩	١,١٢	١,١١	١,٢٤	١,٢٠	١,٣٣	١,٣٧	١,٥٠
الين الياباني	٠,٢٦	٠,٣٦	٠,٢٧	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٥	٠,٢٥	٠,٣٥	٠,٢٨	٠,٣٨

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٩ ٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٥	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٧,٣٠	٢٨٨,٢٠	٢٨٧	٢٨٨,٨٥	٢٨٩,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٥١	٥,٤٩	٥,٥٥	٥,٥٩	٥,٦٤	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٨	٣٥٧,٥٠	٣٥٤,٥٠	٣٥٢	٣٥٥	٤٥٩,٢٥	٣٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٥	تسليم ٣ اشهر ٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٥
نحاس (دولار)	١٤٤١	١٤٥٠	١٤٧٢	١٤٦١	١٤٥٤	١٤٧٠	١٤٧٨	١٥٠٠	١٤٨٩	١٤٨١
الومنيوم (دولار)	١١٨٥	١٢٠٧	١٢٢٢,٥	١٢١٥	١٢١٤	١٢١١	١٢٣٠,٥	١٢٤٦	١٣٣٨,٥	١٣٣١,٥
زنك (دولار)	١٠١٧	١٠٢١	١٠٣١,٥	١٠٢٧	١٠١٣	١٠٣٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٧	١٠٤٢	١٠٢٦,٥
نيكل (دولار)	٤٥٣٥	٤٦٣٠	٤٦٩٠	٤٧٥٠	٤٦٩٠	٤٦٠٠	٤٧٠٠	٤٧٦٥	٤٨٢٠	٤٧٦٥

النفط دولار/برميل *

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٥	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	٩,٦٠	٩,٦٥	٩,٥٠	٩,٨٠	١٠,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,١٥	١٠,٢٥	١٠,١٥	١٠,٤٠	١٠,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٨٥	١١,٨٥	١١,٦٥	١١,٨٥	١١,٩٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠	٥,٠٣٤١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧١	٩٩,٧١	٩٨,٥٦	٩٨,٢١
العائد	٤,٨١	٤,٨١	٤,٩٤	٥,٣٧

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٠,٩	٣٣٢,٩	أذار
بن (دولار)	١٧٦٤	١٧٧٠	أذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٥	٨٩٠	أذار
قمح (جنيه)	٧٣,٤٠	٧٤,٣٥	أذار
شعير (جنيه)	–	–	–
صويا (دولار)	١٣١,٤	١٣٠,٧	أذار
بطاطا (جنيه)	٢٨٤	٢٩٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٠	٢/٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٢٤٨	١,١٢٤٨
الجزائر	دينار	٦١,٦٥	٦١,٦٥
المغرب	درهم	٩,٤٧٣٠	٩,٤٧٣٠
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٣٠	٤٩,٣٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٩٠	٣٩,٤٠
سنغافورة	دولار	١,٦٩٣٢	١,٦٩٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٢٦	٣٢,٢٦
تايلاند	بات	٣٧,١٠	٣٧,٠٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨١٦	,٨٨٣٦
اليونان	دراخما	٢٨٣,٧٨	٢٨٤,٨٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٦,٨٨	١٤٧,١٨
البرازيل	ريال	١,٨٩٠	١,٨٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٨١,١٩	٥٨١,١٩
استراليا	دولار	١,٥٤٧٧	١,٥٤٧٠
كندا	دولار	١,٤٩٤٠	١,٤٩٢٨
حقوق السحب	وحدة	,٧١٩٦	,٧١٩٨
قبرص	جنيه	,٥١٥٠	,٥١٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	٩.٥	٩.٧٥	١٤٧٠٣	١٣٣٣٩١٣	١٠٣	١٩٩٩-٠٢-١٠
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	٩.٥	٩.٥	١٤٣٣٦	١٣٣٨٦١	٩٢٣	١٩٩٩-٠٢-١٠
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	٩.٧٥	٩.٧٥	١٤٧٠٣	١٣٣٢٨٣٠	١٠١	١٩٩٩-٠٢-١٠
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	٩.٨٧	٩.٥	١٤٣٣٦	١٣٣٩٢٢	٥١٠٥	١٩٩٩-٠٢-١٠
البنك اللبناني للتجارة مجـ	١٧.٣٧	١٧.٣٧	٢٦٢٠٢	٢٥٠٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٢-٤
بنك عودة مجـ	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٤٠٠	٣٤٠٠	١٩٩٩-٠٢-١٠
بنك بيروت مجـ	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٤٣٦٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠٢-١٠
بنك بيبلوس	٣	–	٤٥٢٤	١١٦١١٧٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٠
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٦٤١٣٣	–	١٩٩٩-٠٢-١٠
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٩٤٥٩	–	١٩٩٩-٠٢-٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٨٧	–	٢٨٢٨	٩٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
شركة الرنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	٢.٠٦	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

الدول العربية تحتاج الى ٦ بلايين دولار سنوياً لتطوير البنية الاساسية

مؤتمر الاتصالات في بيروت يركز على تحريك الاستثمار في القطاع

□ بيروت – «الحياة»

■ بدأ «المؤتمر العربي والدولي للاتصالات» اعماله في فندق «سمرلاند» في بيروت امس برعاية رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص. وتنظم المؤتمر «مجموعة الاقتصاد والاعمال» بالاشتراك مع وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية اللبنانية وبالتعاون مع جامعة الدول العربية والاتحاد الدولي للاتصالات ويستمر يومين.

ويندرج هذا المؤتمر ضمن خطة اعتمدتها وزارة البريد والاتصالات منذ ثلاثة اعوام لتنظيم سلسلة من المؤتمرات في لبنان وخارجه، تكشف مدى التحديات التي يواجهها العالم العربي لمواكبة التطورات العالمية.

ولفتت مصادر في المؤتمر الى ان التوصيات التي سيخرج بها وستعلن غداً ستحمل قرارات تاخذ طريقها الى التنفيذ وتصبّ في اطار تطوير قطاع الاتصالات في العالم العربي لمواجهة التحديات المستقبلية والدخول في القرية العالمية.

وقال المدير العام لمجموعة «الاقتصاد والاعمال» رؤوف ابو زكي ان ثورة الاتصالات والمعلوماتية اصبحت قوة جارفة لا يمكن الا السير معها، وتشكل تحديات للعالم العربي، مشيراً الى ان الدول العربية تحتاج الى استثمار نحو ستة بلايين دولار سنوياً لتطوير بنية الاتصالات الاساسية وتوسيعها خلال السنوات الخمس المقبلة.

واضاف ان معدل توافر خدمات الهاتف على الشبكة الثابتة لا يزال اقل من عشرة خطوط لكل مئة شخص عربي بالمقارنة مع اكثر من ٥٠ خطاً في الدول المتقدمة.

وقال المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية عبدالمنعم يوسف ان قيمة سوق الاتصالات في العالم عام ١٩٩٨ قدرت بنحو ١١٠٠ بليون دولار تتوزع على سوق الخدمات بنحو ٨٠٠ بليون دولار وسوق التجهيزات وصناعتها بنحو ٣٠٠ بليون دولار، مشيراً الى ان حجم قطاع الاتصالات في العالم العربي لعام ١٩٩٨ لم يزد على ستة بلايين دولار. واضاف انه يقدر ان يصل حجم السوق الى نحو ١٣٠٠ بليون دولار السنة الجارية. وقدرت قيمة سوق المعلوماتية عام ١٩٩٨ بنحو ١٣٠٠ بليون دولار.

وقال مدير ادارة النقل والاتصالات في الامانة العامة لجامعة الدول العربية جمال سليمان ان مهمة النهوض بقطاع الاتصالات في الوطن العربي اسندت الى مجلس وزاري متخصص، من مهماته تطوير هذا القطاع واستكمال شبكات الربط العربية بما يضمن تيسير الاتصالات بين إجزاء الوطن العربي وبينه وبين العالم الخارجي.

واضاف ان قطاع الاتصالات يستأثر بنصيب الاسد من التجارة في الخدمات ويتوقع الخبراء ان تمثل التجارة في الخدمات ٨٥ في المئة من التجارة العالمية في القرن المقبل، وان تتفاوت معاملات التجارة الالكترونية وحدها نحو ٣٠٠ بليون دولار في السنة ٢٠٠٢. واشار سليمان ان السوق العربية واعدة، وهناك حاجة الى انشاء تسعة ملايين خط اضافي حتى نهاية السنة ٢٠٠٠ ليصل الاجمالي الى ٢١ مليون خط موزعة على ٢٧٠ مليون نسمة. ويقدر حجم الاستثمارات بنحو ١٣ بليون دولار.

اتجاهات اقتصادية

وزير القوى العاملة المصري يبحث مع نظيره السعودي في مجالات التعاون

● القاهرة – «الحياة» – يبدأ وزير القوى العاملة والهجرة المصري السيد أحمد العماوي غداً زيارة الى السعودية تستغرق اسبوعاً بدعوة من وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي السيد مساعد السناني. وقال مصدر رسمي إن العماوي سيلتقي خلال الزيارة عدداً من المسؤولين السعوديين، وسيجري محادثات مع نظيره السعودي تتعلق بدعم التعاون بين البلدين في مجالات العمل والعمال.

وأضاف المصدر أن العماوي سيبحث أيضاً في تبادل الخبرات في مجالات العمل بما في ذلك التشريعات والقوانين العمالية. كما سيلتقي ممثلين عن الجالية المصرية في الرياض وجدة.

"القيم العائلية" في مهرجان دبي للتسوق

● بيروت – «الحياة» – عقد امس في بيروت مؤتمر صحافي عن «مهرجان دبي للتسوق ٩٩» الذي يقام تحت شعار «اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين» الذي يبدأ في ١٨ آذار (مارس) المقبل. وقال مساعد المدير العام لدائرة التنمية الاقتصادية في دبي محمد القرقاوي «ان المهرجان سيكون مختلفاً عن سابقيه بمضمونه الذي سيركز السنة الجارية على القيم العائلية الهادفة الى تكريس دور الانسان والاسرة في نهضة الدول». وأعلن ان محلات البيع في الامارة ستعرف حسومات على كل السلع والخدمات، وسيتضمن المهرجان ٣٠٠ نشاط والكثير من الاحداث الرياضية وستقدم شركات السياحة والسفر في مكاتبها الاقليمية عروضاً مغرية لجميع الزوار، وكذلك حسومات مغرية على الاقامة في الفنادق والمواصلات داخل الامارة بنسبة ٤٠ في المئة. وستقدم شركة «طيران الامارات» وزناً زائداً لجميع ركابها. وأعلن ان الراغبين بزيارة دبي سيمنحون تأشيرات زيارة خلال اقل من اربع ساعات.

رأس مالها ٥٥ مليون ريال وطاقتها ٥٠٠ ألف طن سنوياً

"مجموعة العمودي" تنفذ مشروع منشأة لمعالجة النفايات في مدينة جدة

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ تنفذ «مجموعة العمودي» السعودية مشروع اكبر منشأة لمعالجة النفايات والتخلص منها في مدينة جدة حيث تعتبر النفايات هاجساً بسبب ارتفاع حجمها. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمنشأة ٥٠٠ الف طن سنوياً من النفايات وتنفذ على مرحلتين طاقة كل منهما ٢٥٠ الف طن.

وترتبط المنشأة بمصانع عدة مرتبطة ببعضها البعض، لحدها لفرز مكونات النفايات القابلة لاعادة التدوير وآخر لتصنيع محسن التربة وثلاثة مصانع لمعالجة البلاستيك بانواعه وآخر لمعالجة القوارير ومعالجة البلاستيك المخلوط. وقالت مصادر مطلعة أن المشروع تعثر بعض الشيء في مراحل التنفيذ بسبب ظروف واجهت المجموعة، الا انها اكدت ان المشروع بدا خطواته نحو اكماله وانجازه.

وكانت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية دعت الشركات والمؤسسات الوطنية لتقديم عروض تصورية لمعالجة النفايات واسترجاع بعض مكوناتها القابلة لإعادة التدوير بهدف الإستفادة من الخبرات العلمية والتقنيات الحديثة في هذا المجال واعادة تدوير ما لايقل عن ٢٥ في المئة من النفايات المنتجة سنوياً في المدن السعودية. وكونت «مجموعة العمودي» فريقاً ضم الى جانبها كلاً من شركة «إي. آر. آي» البريطانية وشركة «اساهي جوكن يوكي» اليابانية اللتان ابديتا رغبتهما في توقيع اتفاق شراكة ومساهمة في تمويل المشروع.

واستبعدت شركة «إي. آر. آي» البريطانية من الفريق وتم توقيع اتفاق شراكة يكون بموجبها نصيب «مجموعة العمودي» ٧٥ في المئة ونصيب شركة «اساهي جوكن» ٢٥ في المئة. واطلق على الشركة اسم «مجموعة صداقة البيئة»، ويبلغ راس مالها ٥٥ مليون ريال (١٤,٦ مليون دولار). وبموجب عرض «مجموعة العمودي»، سيمول المشروع صندوق التنمية الصناعية السعودي بنسبة ٥٠ في المئة والبنوك التجارية بنسبة ٢٥ في المئة والنسبة المتبقية وقدرها ٢٥ في المئة ستمول ذاتياً. وتتفاوض المجموعة حالياً على مصنع نو تقنية جيدة لفرز النفايات المنزلية والتجارية من الصحف والمجلات وورق الكومبيوتر والورق المخلوط والكرتون والمعادن الحديدية والالومنيوم والمعادن غير الحديدية.







سينما وفضائيات

أصبحت جزءاً من «الثقافة الشعبية في العالم»

«زينا: الأميرة المحاربة» أول بطل اسطوري مؤنث للشاشة الصغيرة

□ سيدني - جاد الحاج

■ «زينا، الأميرة المحاربة»، من لم يرها بعد؟ انها بطلة السهرات الحماسية امام الشاشة الصغيرة في اكثر من ٦٠ دولة، بل اصبحت جزءاً مما يسمى «الثقافة الشعبية»، وبات لها مركز دراسات واكثر من موقع خط على الانترنت تحمل اسمها، بعضها شفوي مباشر، ناهيك عن دروس خاصة بها في الجامعات الاميركية ونشرات دورية و«بعثات» تقوم بزيارات متبادلة لمناقشة مغامراتها.

ويستطيع زائرو استوديوهات يونيفرسال في فلوريدا ان يتزيّوا بأحد ازياء شخصيات المسلسل والحصول على صورة محوّرة الكترونياً لهم مع الأميرة المحاربة في اي وضع يختارونه.

وفي نتيجة الحملة التسويقية التي رافقت صعودها صدرت رواياته وكتب مصورة ومجلات والعاب الكترونية وروزنامات وزجاجيات وحبال تزيين ميلادية وفيديوات واسطوانات مضغوطة وحلى، وايضاً دمية على هيئة زينا، بكبسة زر صغير تهرّ عنها ورقة التين تماماً!

والواقع ان هذه الطفرة «الزينية» بدات منذ خمس سنوات عندما ظهرت الممثلة النيوزيلندية لوسي لولس في احدى حلقات «هرقل: الرحلات الاسطورية».

بعد عامين على ذلك بدأ عرض «زينا، الأميرة المحاربة». تعود قصتها، جزافاً، الى الزمن الاغريقي الأول.

لكن محور المسلسل ان زينا مصممة على قتل هرقل ابن زوس بهدف السيطرة المطلقة على العالم. انها امرأة ضارية، بلا رحمة، تنهب وتخرب وتقتل. ثم تتغير حياتها يوم تنقذ طفلاً من الموت. وإذ ذاك تخسر دعم قواتها، فجنودها فوجئوا بالجانب الامومي «الضعيف» لديها وانفضوا من حولها خائبين.

في تلك المرحلة اصبحت زينا حليفة هرقل وعشيقته، لكن الامور لم تستتب بينهما لفترة طويلة، وسرعان ما انطلقت زينا وحدها في رحلة «التطهر والخلاص» عبر مراحل الزمن والاقطار والامصار، تدافع عن المظلومين، تعطي الأمل لليائسين، تقاتل وحوش البحر والبر، اشباحاً ومسوخاً وامراء حرب... ومعظمهم في الغالب ذكور.

وتذكر مجلة "MS" الاميركية المعروفة بنسويتها المتطرفة ان الحركة النسوية طالما انتظرت بفارغ الصبر بطلة من هذا النوع. اما الكاتب الاسترالي الشهير ريتشارد نيفيل فيصف الظاهرة بقوله: «بعيداً عن التنظير والخطابة والكلام على منح القوة للنساء، زينا حجم كبير، نحاسي، يسحق كل شيء في طريقه، خصوصاً الرجال. وهي لم تقع في حبائلهم جنسياً وعسكرياً على السواء».

لكن الحقيقة ليست كذلك بالضبط فزينا ليست وحدها في الميدان.

هناك رفيقتها الدائمة غبريال (رينيه اوكونر) والعلاقة بينهما ملتبسة معظم الاحيان. الاثنتان ترفضان الانفصال من اجل اي رجل. تتبادلان الكلمات المليئة بالحب والاخلاص والود. مرات تستحمان معاً. ومع ان السيناريو يقترحهما مجرّد صديقتين حميمتين فالسحاقيات، خصوصاً في اميركا، اعتبرنهما الاقرب الى قلوبهن، وجعلن زينا ايقونة وبطلة «تخصهن». يرتدين ملابسها الجلدية المطهمة بالمعادن ويقلدن تسريحتها، كما يشهرن سيوفاً مماثلة لسيفها في حفلاتهن.



ولدت لوسي ريان (اسمها الأصلي) منذ ثلاثين عاماً في ماونت البرت، لاحدى ضواحي اوكلاند في نيوزيلاندا. نشأت في اسرة متوسطة الحال.

ودرست اللغات الالمانية والفرنسية والايطالية، كما تدربت على الغناء الاوبرالي وعشقت موسيقى الجاز منذ صغرها. تلقت لوسي تربية كاثوليكية جيدة، برايها اعطتها حس المسؤولية واهمية البحث عن وجهة في الحياة. «ادركت انني يجب ان احظى بالاحترام. اردت ان اكون مجلية في الرياضة. اردت ان اكون جميلة. اردت ان اعمل في المكتبة العامة. اردت ان انجح اكاديمياً. لكنني لم افعل شيئاً من كل ذلك» تقول لوسي التي تركت المدرسة متحرقة للتمثيل. وعملت خادمة في النوادي الليلية حيث التقت غارث لولس وسافرت معه الى ايطاليا.

كانت حياتهما قاسية ومليئة بالمغامرات والسفر عملت خلالها لوسي في وظائف متقطعة، ولم تدرس التمثيل سوى فترة وجيزة في كندا.

عام ١٩٩٥ كان المنتج الاميركي روب تابرت يبحث عن وجه جديد لمسلسل «هرقل: الرحلات الاسطورية» بعدما تعثر عقده الموقع مع فانيسا انجل التي لم تصل في الوقت المحدد لتصوير المسلسل في اوكلاند. وفي تلك الفترة تعرف الى لوسي مصادفة بينما كانت على خلاف قوي مع زوجها.

يقول تابرت «عندما التقيتها ظننتها مجنونة. لم تكن مهتمة على الاطلاق بما كنت اقول عن المسلسل. والانكى ان زوجها كان في حال عصبية مزعجة. لكننا ارسلناها الى مدرب الكونغ فو، وجاءت النتيجة مذهلة بما يفوق كل التوقعات، علماً بانها لم تكن سعيدة بمعنى الكلمة في البداية وبدات تكسب وزناً اضافياً كاد يؤخر التصوير».

عام ١٩٩٨ تزوج روب تابرت ولوسي لولس.

وامام استمرار نجاح المسلسل عالمياً ظهرت دراسات اكاديمية معمقة حول اسرار ذلك النجاح. الكاتب الاميركي جوزف كامبل نشر دراسة مفصلة عن تاسيس المسار الدرامي على معطيات كلاسيكية وطيدة منذ فجر التاريخ. فالبشر طالما اخذوا بالخرافة والاسطورة والغوص في دنيا المغامرات الخطرة بحثاً عن محال طوباوي. «مهما تغيّرت وسائل التعبير» يقول كامبل «تبقى مخيلة الانسان مشغولة ومسحورة بما ليس واقعياً او ما يتخطى الواقع كاسراً امكاناتنا المحدودة». ولذا، وعلى رغم هزال السيناريو وتبسيطه الساذج للأمور ومبالغاته البهلوانية، يرى المشاهدون في زينا صورة اخرى، مسلية وخفيفة، لأبطال خارقين، كان معظمهم رجال حتى نزولها على شاشاتهم الصغيرة كالصاعقة.

الفنان عضو مجلس الشعب السوري يلعب دور «أحدب نوتردام»

أيمن زيدان: السياسة لا تنفصل عن الفن



ايمن زيدان في مشهد من مسلسل «الطويبي». (الحياة)

□ دمشق - حسان الصالح

■ لم يكن عمله الفني والتلفزيوني بدافع من البحث عن النجومية والشهرة، وانما سعى ليكون صاحب مشروع جديد في العمل التلفزيوني، وليجدد في ادواته الفنية. وهو الى ذلك احد اصحاب القرار بالنسبة الى الدراما السورية، كونه، بالإضافة الى التمثيل، مدير عام شركة «الشام الدولية» للانتاج التلفزيوني، وانتخب حديثاً عضواً في مجلس الشعب السوري (البرلمان).

● لنبدأ من الجديد لديك... من السياسة.

– لم يتغير شيء، وهذا الامر ليس جديداً، فليس هناك فصام بين العمل السياسي والعمل الفني، عندما قررت الدخول الى العالم الفني اخترت السياسة ايضاً، لأن العلاقة بينهما عضوية. السياسة تهتم بالموضوعات المباشرة واليومية وتنظر باتجاه الآفاق المستقبلية، والفن يتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ويرسم عالماً من الجمال، وهذا الامر المشترك احاول ان احققه في عملي السياسي والفني.

● وما طموحاتك في العمل الفني؟

– أسعى إلى إيجاد صناعة فنية متطورة، لتفعيل دور الفن العربي في الحرب الاعلامية التي نتعرض لها.

● هل هناك عقبات؟

– ثمة عقبات تتعلق بالقوانين الجامدة، ولكننا نبحث عن المنفذ القانوني لفتح آفاق جديدة. وكل ذلك مرتبط بالسياسة الاقتصادية للدولة. وهناك امكانية كبيرة لتحقيق ذلك، ثم ان اختيار فنان وانتخابه عضواً في مجلس الشعب هو تأكيد على وعي القيادة السياسية لدور الفن السياسي والثقافي والاقتصادي.

● ولكن هناك غياباً للقوانين التي تحمي العمل الفني والصناعات الفنية، اين دوركم في ذلك؟

– نسعى الآن الى وضع تقاليد للصناعة الفنية، كي ننقل الفن من حالة الفورة – التي يراهن عليها الآن – وهي اعتبار الدراما السورية حالة موقتة مرهونة باشخاص متحمسين للتجربة الفنية او باستثمارات اقتصادية متحمسة للفن، نحن في حاجة الى مجموعة نظم وقوانين تحول العمل الدرامي السوري الى حالة راسخة ذات تقاليد وجذور، وان يتحول الفن الى واحد من مصادر الدخل القومي، هذا يتطلب تامين خدمات تقنية وفنية انتاجية لهذه الصناعة، وكذلك يتطلب تطويراً في اساليب عملها، فالبنوك الاعلامية تدعم وتمول وفق قوانين خاصة بالاستثمارات المالية في المجال الفني، كبناء مدن سينمائية ومكاتب خدمات انتاجية وتسهيلات استثمارية، تجعل رؤوس الاموال المستثمرة في هذا المجال آمنة، هذا يعني تدخل السياسة الاقتصادية للبلد لتامين هذه الحماية، وهذا الموضوع قيد المناقشة، خصوصاً ان الحضور المتألق للدراما السورية في السنوات الماضية افرز ضرورة ان نعي دور الفن كتعبير اعلامي متقدم، واثبت امكانية الدراما الهائلة في التعبير عن حضارة سورية وتاريخ الانسان العربي وقدراته الثقافية.

اننا نتعرض لحروب عسكرية وثقافية واعلامية... والحرب الاعلامية الشرسة التي تحاول تشويه صورة الانسان العربي وتقديم صورة مغلوطة عن ثقافتنا وحضارتنا، لا بد من مواجهتها، لذا تستدعي الضرورة توفر الامكانات والقوانين التي تجعلنا نقتحم السوق العالمية لنتمكن من تقديم حقيقتنا وتراثنا وتاريخنا وثقافتنا.

● الى ان يتحقق هذا المشروع... ألا تحتاج الدراما السورية الى تجديد في الموضوعات والأسلوب الفني؟ وأين الأعمال المعاصرة؟

– التجديد لا يعني ابداً تقديم وصفات جاهزة، ولا يعني الحد من موضوعات على حساب أخرى، الفن هو تصوير وإعادة صياغة الحياة بكل تنوعاتها ومساراتها وقضاءاتها المختلفة، لذلك يصور الفن هذا الاختلاف ويقدم التاريخي الى جانب المعاصر، والتجديد هو البحث عن اكثر الاشكال التعبيرية تأثيراً في حياتنا المعاصرة وبالمشهد الثقافي والاجتماعي، والمهم هو البحث عن الوسائل التي تساعدنا في هذا الاتجاه لتحقيق غاية التأثير الثقافي في حياتنا ومجتمعنا. ثمة لغط كثير في ان الدراما السورية تتمحور حول الموضوعات الوطنية والتاريخية، وان هناك قصوراً في الموضوعات المعاصرة، هذا ليس دقيقاً، فبنظرة متأنية الى الانتاج الدرامي السوري نجد كماً كبيراً من الاعمال المعاصرة يتم انتاجه، وهو يفوق الاعمال الوطنية والتاريخية كماً، لكن المشكلة تكمن في كيفية تناول هذه الاعمال، فهي لم تحقق حضوراً جماهيرياً، إن غياب الدراما المعاصرة ناتج عن طبيعة انتاجها المتواضعة وعدم العناية والجودة، لذلك لا بد من الاهتمام بالأعمال المعاصرة ودعمها بالانتاج الضخم الى جانب الاعمال الوطنية والتاريخية التي لا تنضب من تاريخنا الحافل. لماذا يقدم شكسبير سنوياً على المسارح وفي دور السينما والتلفزيون؟ اليست اعماله منتمية الى تاريخ قديم؟ اقول: إن الجدة تكمن في تنوع القرارات الفنية ويكون التجديد في طبيعة المعالجة وكيفية تناول هذه الموضوعات.

● يقال ان للرقابة دوراً كبيراً في الهروب من الموضوعات المعاصرة، نظراً الى حساسيتها عند بعض الجهات...

– عندنا في سورية هامش كبير من الحرية نتحرك خلاله، وهذا الهامش عبر تاريخه، تحركت فيه مجموعة من المبدعين وقدمت النتاجات السورية المهمة في القصة والرواية والمسرح. دعنا نعترف ان السمعة الطيبة للدراما السورية لم تنجم عن اسلوب الإنتاج الجديد وحده، هنالك عنصر مهم، ذلك ان موضوعات الدراما السورية ساخنة فيها هامش كبير من الحرية والجرأة، واعتقد ان تناول الخطاب الأدبي والدرامي بسوية فنية عالية سيفرض شرطاً رقابياً مختلفاً، فدور الرقابة يكبر حين يكون العمل الفني ضعيفاً، وحين يتراجع مستواه.

وهناك شيء آخر متعلق بالموضوعات المعاصرة، وهو ان علاقة الكتاب غير محسومة تجاه المتغيرات والانعطافات الحادة في البنية الاجتماعية وفي تاريخنا المعاصر.

مثلاً حرب تشرين والحرب اللبنانية والاجتياح الاسرائيلي للبنان والقضية الفلسطينية، كل هذه المفاصل لم ينتج عنها اعمال على مستواها الحقيقي. لذا لا يمكن ان نرمي ذلك على الرقابة وحدها.

● وكيف توازنون كشركة انتاجية بين الموضوعات الثقافية والانتاج؟

– نحن اصحاب مشروع ثقافي اولاً، حاولت الشركة منذ تاسيسها ان تطرح مفهوماً انتاجياً مغايراً لما هو سائد، وهو اكثر تطوراً وانفتاحاً ووعياً لمفهوم الانتاج، ومن هذا التصور قدمنا مجموعة من الاعمال تحولت الى ركائز في الدراما السورية المعاصرة، فلا تستطيع الحديث عن الدراما العربية السورية من دون ان تذكر «نهاية رجل شجاع» و«اخوة التراب» بجزايه الأول والثاني، و«الطويبي» و«هوى بحري» و«أيام الغضب» و«يوميات مدير عام»... الخ. وأنا لا اعمل في التلفزيون كممثل يجسد دوره فحسب، بل انا طرف في مشروع تلفزيوني جديد يتعدى حدود الأداء الى التدخل في صناعة المسلسل برمته، ورسم صورة مختلفة ومسار مختلف لتحقيق المشروع التلفزيوني الذي اطمح اليه، مشروع ذي مضامين متميزة، يقدم باشكال تعبيرية متطورة... وقد قدمنا اعمالاً كثيرة ضمن هذا المفهوم.

● كثيرون يعتبرون التلفزيون سلعة استهلاكية... وها أنت تتحدث عن مشروع تلفزيوني بمعنى مشروع ثقافي؟

– اعتبارهم خاطئ، فلنعترف ان التلفزيون أخطر وسيلة اتصال معاصرة، وهو اكثر هذه الوسائل علاقة بالناس والجمهور بحكم شرطه الخاص واقتحامه البيوت، حتى انه اصبح عادة للمشاهد، ولا يمكن لوسيلة اتصال على هذه الدرجة من الاهمية ان تترك وان تكون خارج اهتمام الفنان العامل في الحقل الثقافي، واتهم التلفزيون طويلاً بعجزه ولن يكون مناراً لتقديم قيم معرفية وثقافية وجمالية، ولكنه عكس هذا التصور.

لذلك اعتقد بان من الممكن تقديم الفن الراقي النظيف عبر هذا الجهاز الاعلامي المهم، ولكن التحديات كثيرة فما زالت التلفزيون تعبيراً إعلامياً عن السلطة وعن المؤسسة الداعمة المشرفة عليه، لكن هذه الاشكالية تحكم كل وسائل الاعلام الاخرى، كالمسرح والسينما، فلا يمكن تطوير المسرح من دون دعم المؤسسات وتاريخ المسرح يوضح ذلك، موليير رعاه نبيل ثري، شكسبير رعته المؤسسة الملكية، والآن انتقلت الرعاية الى الدولة لتصبح هي المؤسسة الداعمة للنشاطات الثقافية، ويجب الاعتراف بهذا كي لا نكون واهمين متطرفين، والتلفزيون مشروع ثقافي محكوم عليه ان يقدم المسلسل بعد برنامج متواضع المستوى يقطع باعلان سخيف وبعده تقدم اغنية رديئة، هذا الشرط الظالم نسعى الى التخلص منه، وكيف نجعل المتفرج يقرر مشاهدة مسلسل بعينه ضمن شروط مشاهدة صحية وهو يتعمد هذه المشاهدة ويختارها، ونطمح الى علاقة بيننا وبين المتفرج تحاكي السينما قليلاً، وهذا طموح، ان تتحول المشاهدة من حالة مترقة الى حالة متعمدة يمكن ان تحقق تأثيراً معرفياً.



مشهد آخر من مسلسل «الطويبي». (الحياة)

● استندتم في بعض أعمالكم على الرواية... هل هو جزء من هذا المشروع؟

– سورية تزخر بمبدعين في سائر المجالات، وهناك مناخ ثقافي حار معروف عربياً وعالمياً، فلم لا نستفيد منه؟ خصوصاً ان الخطاب التلفزيوني يتعرض لمشكلات كثيرة، اهمها ان العاملين في كتابة السيناريو محكوم على قسم كبير منهم بالأمية الشديدة والمبدعون قلة، لذلك حاولنا ان نخرج النص من أميته بان نتواصل مع الادباء لتضمن الارتقاء بقيمة المادة الادبية والخطاب المعرفي الذي نستند اليه في تقديم تجاربنا التلفزيونية، تعاونا مع حنا مينه في «نهاية رجل شجاع»، ومع حسن.م. يوسف في «اخوة التراب»، ومع قمر الزمان علوشي في «الهوى بحري»، ومع نبيل سليمان في «الطويبي»، ونتمنى ان نستفيد من هذا المناخ الحار للخروج من بعض ملامح الامية في العمل التلفزيوني. والآن لدينا محاولة لتقديم عمل جديد من اخراج باسل الخطيب، ونرى التجربة معه مميزة ومحكومة بنتائج طيبة، فهو طموح ومجتهد لتقديم المختلف النوعي عن الاعمال السائدة، وفي هذا العمل استفدنا من التراث الانساني، خصوصاً من «أحدب نوتردام» لناخذ منه ملمحاً بسيطاً انطلقنا من خلاله لرسم عوالم مسلسل تجري احداثه في نهاية القرن الماضي، ليست الغاية منه تقديم الإطار التاريخي، بل تقديم بعد انساني شفاف ورومانسي، يتحدث عن الجمال والارتقاء بالقيم النبيلة للكائن البشري، ومن المفترض ان نبدأ بتصويره في بداية آذار (مارس) المقبل.

● ما دورك فيه؟ أهو مغاير للأدوار السابقة؟

– نعم مغاير كلياً... ألعب فيه شخصية احدب مشوه، فيها مساحات كبيرة من الوحشية والدفء، والجانب التمثيلي فيه مختلف اذ انني سابذل جهداً فنياً جسدياً وصوتياً، وامل ان اصل من خلال هذا الاداء الى جزء مما أطمح اليه دائماً.

«هايديوس كينكي» لماكينون صور المغرب بتعاطف كبير

الهجرة المعاكسة لم تدم طويلاً



كيت وينسليت في دور «جوليا» وكاري مولان في دور «لوسي».

□ لندن - الطيب زاك

■ فيلم HIDEOUS KINKY لا يختلف كثيراً عن الأفلام التي تعالج صدمة المهاجرين من العالم الثالث إلى أوروبا. لكنها هنا هجرة معاكسة. وإذا كانت أحداثه تجري في المغرب في السبعينات، فقد ركز على تجربة الشخصيات وعلاقتها بالمكان بطريقة تتجاوز الماضي إلى الحاضر.

وتأخذ طبيعة البلد الجميلة قسطاً وافراً من الاهتمام إلى لدرجة ان المتفرج يترك قاعة السينما واعداً نفسه بزيارة للمغرب.

الفيلم ليس سياحياً، انه يتعرض لأفكار جادة، تضيع قيمتها بسبب سطحية المعالجة. ويتعامل مع الثقافة الافريقية بعين كاشفة وشعور ايجابي. وحاول المخرج غيليس ماكينون، على حد قوله، بناء جسر واسع من دون أن يغفل أن موضوع الفيلم يعبر عن سذاجة اوروبيين خارج بلادهم، والأفضل ان نسميها براءة عائلة في بلد لا تعرف عنه أي شيء، لكنها تقع تحت تأثيره، فتتبدل.

ويركز «هايديوس كينكي» على الأمكنة منذ اللحظة الأولى حتى النهاية، وكأنها جزء من الحدث... لقطات طويلة هادئة شاملة للسهول والهضاب والبيوت والوجوه.

نشاهد الفيلم في اوروبا، فنتذكر المعاناة التي يمر بها المهاجرون، لكن معاناة جوليا (كيت وينسليت) من نوع مختلف، ففي مراكش لا تحتاج إلى عناء كبير، خصوصاً أن الناس يحبون الأطفال ويعتنون بهم لأنهم «مخلوقات من الجنة» كما قالت استر فرويد كاتبة رواية «هايديوس كينكي».

رافقت الكاتبة واختها مصممة الأزياء بيلا فرويد أمهما إلى مراكش في منتصف السبعينات بعدما انفصلت عن زوجها الرسام الشهير لوسيان فرويد مع ابنتيها الصغيرتين.

وعلى رغم ان جوليا الأم هي التي تروي أحداث الفيلم، فإن التعليق عليها يأتي غالباً من نظرة الطفلتين إليها. بل ان عنوان الرواية، كما الفيلم، مستوحى منهما، إذ يتكون من كلمتين كانت البنتان تصفان بهما الأحداث المجنونة التي تجري حولهما. كما يشير العنوان إلى نوع الحياة التي كانت الشخصيات تعيشها، ما بين الواقعي والخيالي.

حكاية الفيلم رحلة خارجية في المكان، وداخلية في ثنايا النفس، إذ تكتشف جوليا ان علاقتها بابنتيها أهم بكثير من أي مغامرة شخصية ومن أي هدف تسعى إليه.

تلتقي جوليا مع بلال (سيد تغماوي) بعدما تشاهده يقوم بالعاب بهلوانية في جامع الفنا في مراكش... لكن علاقتها تظل غامضة، إذ لا تعرف عنه الكثير على رغم انه يأخذها في زيارة إلى قريته في جبال الأطلسي حيث يظهر ان له علاقة بامرأة أخرى. إلا أن ابنتيها تعتبرانه أباً لهما، خصوصاً انه يدربهما على القيام بالعاب بهلوانية للحصول على لقمة العيش، وتضطر جوليا إلى بيع الدمى في جامع الفنا لاعالتها. بينما يظل هدفها زيارة أحد الأولياء الصوفيين في الجزائر سعياً وراء تحقيق سلام روحي تبحث عنه.





تنتقل العائلة من مكان إلى آخر: من فندق في مراكش إلى بيت فخم يقيم فيه فرنسي مع زوجة انكليزية حيث تترك جوليا ابنتيها وتسافر إلى الجزائر، وعندما تعود من رحلتها تجد أن ابنتها بي اختفت. وبعد بحث مؤلم تعثر عليها في مدرسة للأيتام، فتدرك ان الحقيقة التي تبحث عنها هي العناية بابنتيها وتوفير حياة عائلية عادية لهما. وهو شيء حاولت الخروج عليه متأثرة بما كان سائداً في فترة الهيبز. وهنا يظهر بلال فيبعث إليها تذكرة السفر لتعود إلى لندن.

الممثل تغماوي تقمص دور بلال في اسلوب يجمع بين العفوية والأداء الهادئ والاستجابة إلى ردود الفعل. وهو من المهاجرين المغاربة في باريس، وقد تألق اسمه ممثلاً في فيلم «لاهين» عن احوال المهاجرين إلى فرنسا وشارك مع المخرج ماثيو كاسوفيتز في كتابة سيناريو نال عليه جوائز تقديرية من بينها جائزة مهرجان كان. وهذا هو أول فيلم له باللغة الانكليزية، ويشارك حالياً في فيلم يصور في ايطاليا.

أما كيت وينسليت فقد قامت ببطولة «هايديوس كينكي» بعد نجاحها الكبير في فيلم «تايتانيك» وهي في الاصل ممثلة تلفزيونية تألقت في فيلم «سنس أند سنسيبليتي» نالت عليه جوائز إلى جانب الممثلة ايما طومسون. كما حصلت على تقدير النقاد عن دور اوفيليا في فيلم «هاملت» الذي أخرجه كنيث برانا.



كيت وينسليت وكاري مولان وبيلا رضا.

سعيد تغماوي في دور «بلال» وكيت وينسليت.

شكل مع المخرج حكيم النوري ثنائياً ناجحاً

رشيد الوالي: السينما المغربية بدأت تجذب جمهوراً واسعاً

□ طنجة - عبدالكريم وكريم

■ منذ بضع سنوات استطاع رشيد الوالي ان يصنع لنفسه مكانة متميزة في المشهد السينمائي المغربي، خصوصاً بعد الصحوة النسبية التي عرفتها صناعة السينما جعلت المشاهد يقبل على صالات العرض، كلما تعلق الأمر بفيلم مغربي.

ومن بين اهم الأفلام التي رسخت صورة الوالي عند المتفرج المغربي: «سارق الأحلام» (١٩٩٥)، «عبروا في صمت» (١٩٩٧)، واخيراً «مصير امرأة» (١٩٩٨)، وكلها للمخرج حكيم النوري، إضافة إلى الفيلم الأول لنبيل عيوش «مكتوب» (١٩٩٧) الذي فاز بجوائز عدة اهمها جائزتا العمل الأول واحسن فيلم عربي في مهرجان القاهرة ما قبل الأخير. وفي انتظار عرض فيلمه الأخير «كيد النساء» أجرينا معه هذا الحوار:

● كانت صورتك حاضرة بقوة في الدورة الخامسة للمهرجان السينمائي الوطني، فداخل المسابقة الرسمية كانت لك ثلاثة أفلام طويلة: «مكتوب» و«عبروا في صمت» و«مصير امرأة»، وفيلم قصير هو «سفر في الماضي»، وخارجها في إطار العروض الموازية لأنشطة المهرجان فيلمان: «سارق الأحلام» و«حب في الدار البيضاء». انطلاقاً من هذا الرصيد الذي يحلم به كل ممثل مغربي شاب، هل تتفق معي في استخلاص مفاده انك تؤسس لإطار نجومي مغربي على الطريقة الهوليوودية، أو حتى لا أكون مغالياً اكتفي بالصيغة المصرية؟

- المرحلة هي التي فرضت هذا الشكل... اتفق معك، فتكويني الجسدي يفرض عليّ نوعاً من الأدوار، هي في الغالب شخصية الفتى الأول. وهذا امتياز، لأن اي ممثل يحلم بان يصبح بطل العمل الدرامي الذي سيشارك فيه، وإن كانت صورة بطل أي فيلم لا تلزم مشخصها أن يكون وسيماً وطويل القامة، وهذا ما ركزت عليه منذ بداياتي، إذ حاولت أن أعمق تجربتي حتى اتجاوز هذه المواصفات. طبعاً لم يكن لدينا من قبل، حسب علمي، نجوم شباك، حتى وإن كانوا لم تتح لهم فرصة الظهور، إذ لم تكن الأعمال المغربية ترى بصورة مكثفة كما الآن. فحتى ظروف المرحلة التي ظهرنا فيها كجيل شاب، مكنت الممثل المتميز من ان يفرض نفسه.

● من يتابع مسارك السينمائي، القصير نسبياً، يمكنه الخروج بملاحظة مهمة تتجلى في كونك تحاول ما أمكن ان لا تسقط في النمطية، فالشخصيات التي تقمصتها تدل على نوع من الاجتهاد في الاداء، على رغم ان بعض الأدوار التي مثلتها في المسلسلات لا ترقى إلى مستواك الفني. لكن هل انعدام الاسلوب النمطي في ادائك يرجع إلى رفضك الأدوار المتشابهة، أم إلى تعاملك مع مخرجين جيدين لديهم القدرة على الانصات للممثل والأخذ بيده للوصول إلى الأفضل؟

- ابدأ من اشارتك إلى التلفزيون. مشاركتي في المسلسلات لم تعبر عن امكاناتي الحقيقية. وهذا شيء طبيعي، لأن الاشتغال في التلفزيون والسينما يختلف تماماً، ولكل منهما جمهوره الخاص. فالشخصيات التلفزيونية التي أديتها لم تكن تحتاج إلى تعمق وجهد كبيرين، فلنا لا أذهب معها بعيداً. إذن لكل مقام مقال، وإلا اسقط في التكلف اثناء أدائي للشخصية. وهذا ما يقع فيه بعض الممثلين الجيدين الذين يعطون شخصية بسيطة من حيث الكتابة الدرامية ما لا تتحمله، فيسقطون في فخ التصنيع. وهذا ما أخاف الوقوع فيه، فمثلاً إذا كان الدور يتطلب مني أن اشرب كاس شاي، افعل ذلك بشكل عادي، لأن شرب الشاي لا يعتمد في نظري اي تمثيل. بالنسبة إلى السينما، بدأت بدورين صغيرين في «حب في الدار البيضاء» (١٩٩١) لعبدالقادر لقطع، ثم مع نبيل لحلو في «ليلة القتل» (١٩٩٣) لكن الصدفة جمعتني مع حكيم النوري.

انا من نوعية الممثلين الذين إذا شعروا ان المخرج لا يكن لهم التقدير والاحترام لا يمكن لهم ان يعطوا معه شيئاً ذا قيمة فنية. واحتاج إلى مخرج يؤمن بعطاءاتي كممثل، وان يكون صبوراً معي اثناء فترة التصوير، بمعنى ان يكون هناك نقاش وحوار، كما يحدث بيني وحكيم النوري، وهذا يؤدي إلى نتيجة جيدة.

إذا بداياتي الأولى كان مصدرها الحظ، لكنني الآن أحاول استغلال الفرص التي تتاح لي بالعمل مع مخرجين جيدين، حتى انني إذا اقتنعت بكفاءة مخرج أسعى إلى العمل معه واعرض عليه خدماتي، كما حصل مع احمد بولان الذي مثلت معه فيلماً قصيراً، يعني «سفر في الماضي» (١٩٩٦)، وكان تطوعاً مني ورغبة شدتني بعد قراءة السيناريو. وبعده عرضت على مخرجين شباب فكرة العمل في أفلامهم.

● بما انك تطرقت إلى العمل في التلفزيون، الا تخاف أن تحترق سينمائياً باستمرارك في الاشتراك في المسلسلات؟

- لا أؤمن بان العمل في التلفزيون يؤثر سلباً على ممثل السينما. علينا ان لا ننسى ان المستقبل للتلفزيون، فقد تطورت امكاناته كثيراً. هناك الآن اعمال تلفزيونية تصور بطريقة سينمائية. وإن كنا في المغرب ما زلنا نعيش تجربة مغايرة، ولكن - حسب المنطق - إذا لم اشتغل في التلفزيون ولم تعمل منى فتو وآخرون، فلمن سنترك هذا القطاع المهم؟ سيعمل فيه كل من هب ودب، وستبقى فكرة أن التلفزيون لا يعطينا شيئاً متميزاً هي السائدة، لهذا على المخرجين والممثلين ان يكسروا هذا الحاجز النفسي ويتعاملوا مع التلفزيون ليرتقوا بمستوى الأعمال الدرامية التي يقدمها. حتى وقت قصير كان المشاهدون المغاربة عندما تعرض أعمال تلفزيونية يقولون: «آه انها مغربية» ويولونها ظهورهم. الآن أراهن ان الناس ينتظرون ويتابعون المسلسل حلقة، حلقة... ويغضون الطرف عن بعض الهفوات إيماناً منهم باننا نعاني واننا لم نبلغ بعد مستوى معيناً، وأن لدينا مشاكل مادية.

● لكن الا تظن ان هذه الأعمال تهبط بذوق الجمهور، وستكون بالتالي خطراً على الأفلام السينمائية التي سيضطر صانعوها إلى مجارات هذا الذوق الذي سيصبح هو السائد؟

- قد لا اتفق معك في هذا الطرح، فمع أن المسألة من الناحية النظرية تبدو مقبولة، إلا أن الواقع يكذب ذلك. اذ ان هذا المتفرج الذي تتحدث عنه لا يشاهد القناة المغربية وحدها، والمقارنة مطروحة.. لهذا قلت لك انهم يغضون الطرف. الدراما في المغرب تنقصها الامكانات، فانا مثلاً اشتغل شبه متطوع، الاجور زهيدة، ولانني اعلم ان هناك شريحة من الجمهور، شيوخ، امهات... عائلات بكاملها لا تذهب الى السينما، بل الانكى ان بعض المدن - حتى لا نتكلم عن القرى - لا توجد فيها قاعة سينما واحدة، فلماذا احرم هؤلاء الناس من مشاهدة اعمال درامية مغربية. اما عن جمهور السينما فاني التقي بعينات منه، ودائماً يكونون متفهمين وواعين لهذه الإشكالية، اذ غالباً ما يقال لي: لقد شاهدناك - مثلاً - في فيلم «سارق الاحلام»، وكنت جيداً، في حين نلاحظ فرقاً واضحاً بين ما تقدمه سينمائياً وتلفزيونياً ونحن نعلم ان هذا الاخير لا يمنحكم الامكانات التي تمنحها السينما.

● لا تريد ان تكون عجينة لينة بين أيدي المخرجين، في حين ان حكيم النوري يريد دائماً ان أي ممثل، أن لم يجد مخرجاً يديره لن يؤدي دوره بالحنكة والصدق اللازمين. كيف يمكن لك ان تفسر لنا منظورك لعلاقة الممثل بالمخرج في السينما من خلال هذين الرأيين؟

- الرأيان لا يختلفان كثيراً، لأنك ان لم تكن عجينة لينة فهذا يتطلب من المخرج وقتاً وجهداً ليأخذ منك ما يريده، ويتطلب منك ايضاً مستوى ثقافياً وحرفياً معيناً لكي تفهم ما يريده منك المخرج، فهذا الاخير لديه شخصيات في فكره يريد ان يراها امامه تتحرك لحماً ودماً، والممثل الآتي بماضيه عليه ان يفهم هذا ويكون مستعداً له. على المخرج ان يملك تقنيات وأدوات تجعله يستطيع التوصيل، وعلى الممثل بالمقابل ان يكون قادراً على استيعاب الشخصية وإخراجها الى الوجود. لكنه - اي الممثل - يمكن ان يفهم بمستوى معين حسب استيعابه الشخصية، والمخرج الذي يكون متمكناً من البعد النفسي يستطيع عند النقاش معه ان يقنعه بـ «الدرجة» التي يريده ان يجسد بها. فمجرد قراءة السيناريو ليست كافية لكي يتفهم الممثل كل ابعاد الشخصية، لان المخرج هو الذي يظل - في الأخير - ماسكاً بزمام كل ما يتعلق بفيلمه، انه صاحب البصمة الاخيرة التي تطبع الفيلم.

● شاركت في افلام اجنبية عدة، حدثنا عن مدى افادتك من هذه الاعمال، وعن درجة اختلاف طقوس او اجواء العمل في فيلم اجنبي وآخر مغربي.

- اتيت من المسرح، بدات فيه سنة ٨٤ مع عباس ابراهيم، وقضيت ١٢ سنة في التمثيل المسرحي، وعندما نقول المسرح تتبادر الى اذهاننا مصطلحات، كالمعاناة والاعتماد على الذات وتكرانها في آن... وبعد ذلك اشتغلت في السينما والتلفزيون. شعرت بالفرق الشاسع بين هذه الميادين الثلاثة، وفي مرحلة لاحقة جاءت تجربتي في الاعمال السينمائية الغربية فاعجبتني لكن لم تبهرني. لأنه انطلاقا من وعيي لمدى الإمكانات الضخمة التي تمنح لهذه الأفلام، مقارنة بالموازنات الهزيلة التي تعطى للأفلام المغربية، شعرت بالاختلاف، اعتبرته منطقياً ولم يغرني كما حدث مع الآخرين. بالاضافة الى ان تجربتي في السينما المغربية كانت هي السابقة اما الافادة فهي مادية اكثر من اي شيء آخر.

● هل عندك شروط للاشتغال مستقبلاً في أعمال اجنبية؟

- عندما يعرض عليّ العمل في فيلم اوروبي ولا يعجبني الدور او اجد ان الشخصية مجرد «كومبارس»، ارفض المشاركة. هذا لا يعني اني لا اقبل الا الادوار الرئيسية، فحتى لو كنت سأصور يوماً او يومين فهذا لا يشكل لي اي عقدة نقص، ايماناً مني انه لا يوجد دور صغير ودور كبير، بل هناك ممثل كبير وآخر صغير...

أكدت أن نجومية عادل إمام لا تقارن بأحد

نادية الجندي: لا أفكر في الاعتزال وأفلامي تحقق أعلى الإيرادات

□ القاهرة - محمد حربي

■ ما زالت الفنانة نادية الجندي التي تلقب «نجمة الجماهير» تحاول الحفاظ على وجودها وعطائها الفني من خلال اختيارها مواضيع تجذب الجمهور. «الحياة» التقتها وسألتها عن أسباب تأخر عرض فيلمها «الامبراطورة» عاماً كاملاً؟

- ليس لي دخل في هذا التأخير، فهناك شخص واحد يتحكم في ميعاد عرض الفيلم، وهو المنتج هاني جرجس فوزي، وهو ايضاً محكوم بظروف سوق السينما المصرية، وعدد دور العرض، واشياء اخرى كثيرة، مثل الدعاية والتوقيت المناسب، وانا لا اتدخل ابداً في موعد عرض افلامي في دور العرض، فأنا فنانة، أؤدي الدور المطلوب مني، ولا اتدخل في شيء خارج هذا الإطار.

● لكن يتردد أنك لم تعرضي الفيلم بسبب «صعيدي في الجامعة الاميركية»؟

- غير صحيح بالمرة، وكما قلت هذه اشياء لا دخل للفنان فيها، وليس من حقي أن أعرض او امنع فيلماً لي، إلا إذا كان من إنتاجي الشخصي و«الامبراطورة» ليس من إنتاجي.

● ما رأيك في تصاعد نجومية محمد هنيدي؟

- هنيدي محبوب والناس تحتاج الى بسمة، وهذا ما يقدمه هنيدي، لكنه ليس وليد «إسماعيلية رايح جاي» و«صعيدي في الجامعة الاميركية»، لهنيدي أفلام كثيرة قبل هذين الفيلمين، ونجاحه راجع الى أن الفيلمين وصلا الى الناس بدرجة محسوسة، فترجم الجمهور هذا الوصول والإحساس الى أرقام وإيرادات عالية جداً.

● ما رأيك في المقارنة بين عادل إمام ومحمد هنيدي؟

- أرفض، أي مقارنة بين عادل إمام، بكل تاريخه ونجوميته وجماهيريته، ومحمد هنيدي، الذي سيكون الخاسر، لأن عادل إمام قدمه ثابتة في الأرض، وله قاعدة جماهيرية ما شاء الله، يحسد عليها، وأي فنان او نجم يتمنى أن يصل الى ما وصل اليه عادل، لكن هنيدي ما زال المشوار أمامه طويلا وأعتقد ان هذه المقارنة غير مجدية.

● ما تفسيرك لهبوط إيرادات افلامك الأخيرة؟

- هذا لم يحدث، فأفلامي ما زالت تحقق أعلى الايرادات والمنافسة محصورة بيني وبين عادل إمام في الايرادات، وحكاية هبوط الايرادات لا يرددها إلا الحاقدون.

● هناك اتهام بأن مواضيع أفلامك متشابهة؟

- اعشق التعامل مع فريق معين، سواء في الاخراج او التمثيل، وحتى عمال الإضاءة لأن هذا يمنحني الأمان، وهؤلاء يفهمون نادية الجندي جيداً، لذلك لا اغير في فريقي إلا قليلاً، وربما جاءت من هنا فكرة تشابه موضوعات أفلامي، لكن لو دققت النظر لوجدت ان «خمسة باب» غير «٤٨ ساعة في إسرائيل» وهكذا.

● متى تفكر نادية الجندي في الاعتزال؟

- هذا أمر غير وارد حالياً، على الأقل، فنحن لسنا «خيل حكومة» في سن معين يتم «ضربها بالنار»، الفن عطاء وإحساس، وطول ما نادية الجندي تمتلك هذه الصفات، فسوف تستمر في العطاء الفني خصوصاً أن الجمهور يطالبني بما هو أكثر، يطالبني بالمزيد من الأفلام، فكيف أفكر في الاعتزال؟

● لماذا لا تشارك أفلام نادية الجندي في المهرجانات؟

- أنا مقتنعة تماماً، ان حب الجمهور والتفافه حولي ونجاح أفلامي اهم من اي جائزة احصل عليها من مهرجان ما، ثم ان المهرجانات تحكمها المصالح الشخصية احياناً، ولا أريد ان يقال إن نادية لم تحصل على جائزة، فالجمهور لا يعرف خفايا وكواليس المهرجانات، بقدر ما يعرف ما هو معلن فقط، لذلك لا أحب الاشتراك في المهرجانات فيكفيني حب الجمهور.

● لماذا ترفضين الإفصاح عن محتوى فيلمك الجديد، هل تقلدين يوسف شاهين؟

- لا، لا أقلد يوسف شاهين، او غيره، لكن هذه سياسة نتبعها في العمل، لا معلومات لا صور لا تفاصيل إلا بعد الانتهاء من العمل وتصويره بالكامل، فلا أحد يضمن الظروف وما سيحدث في الغد، لذلك لا نتكلم عن الفيلم إلا بعد عرضه جماهيرياً ونعرف رأي الجمهور فيه.

● لماذا لم تشاركي يوسف شاهين أحد أفلامه؟

- أنا احب يوسف شاهين جداً، وهو مخرج عالمي وعلامة في تاريخ السينما المصرية، ولم اشترك في أفلامه حتى الآن، ربما لأن اتجاهاتنا مختلفة، ورؤيتنا للسينما كذلك، فهو يركز على اشياء معينة في السينما، وعلى موضوعات معينة، وأنا مهتمة بالجمهور، وأشعر أن رسالتي هي إسعاد هذا الجمهور، ربما لذلك لم نلتق انا وشاهين في عمل واحد حتى الآن.

● نبيلة عبيد تمثل امام شاهين، هل تنجح في رأيك؟

- النجاح شيء بيد الله وحده، ولا استطيع أن اتنبأ، لكن هذا جيد بالنسبة الى نبيلة عبيد، أن تقف أمام كاميرا شاهين، بكل ثقله في مصر وفي الخارج، وهو مخرج عالمي ويعرض افلامه في كثير من الدول الأوروبية، وهذه فرصة بالتأكيد لأي نجم أو نجمة، فرصة أن يراك الآخرون من خلال رؤيتك انت لا من خلال رؤيتهم.

● لماذا تصر نادية الجندي على تقديم وجوه شابة؟

- في «الباطنية» قدمت احمد زكي، وفي «وكالة البلح» قدمت محمود عبد العزيز في دور متميز ومساحة كبيرة، وبعد ذلك قدمت احمد عبد العزيز ومحمد رياض وجمال عبد الناصر وأخيراً ياسر جلال، وأعتقد أن هذا واجبي تجاه السينما، ان اقدم دماء جديدة ووجوهاً جديدة - كما حدث لأحمد زكي - وعندما يكبرون سيقدمون آخرين وهكذا تستمر السينما المصرية في العطاء والاستمرار والوجود.

● لماذا انت بعيدة عن التلفزيون؟

- لأنه يحتاج الى وقت وتفرغ، أرى أن السينما أحق بهذا الوقت، وللتلفزيون نجومه، وانا لست تلفزيونية في المقام الأول، بل انا سينمائية وأعشق فن السينما، لكن لو وجدت سيناريو تلفزيونياً جيداً فلن أتردد عن خوض التجربة.

محمود عبد العزيز في «سوق المتعة»

■ القاهرة - «الحياة» - بدأ محمود عبد العزيز السبت الماضي تصوير أحدث أفلامه في عنوان «سوق المتعة» عن قصة وحوار وحيد حامد وإخراج سمير سيف، ويشارك في بطولته إلهام شاهين وفاروق الفيشاوي والوجه الجديد لورا.

وتدور أحداثه حول عامل مطبعة يدخل السجن، ظلماً، بتهمة جلب مخدرات وبعد الإفراج عنه يفاجأ بملايين من الجنيهات تنتظره قدمها اليه، رجال المافيا نظير قضائه ١٥ عاماً خلف الأسوار ولكنه يصر على قتل من أدخله السجن. وأقيمت في المناسبة حفلة في فندق مريديان في القاهرة حضرها لفيف من الفنانين في مقدمهم عادل إمام والفنانة الاستعراضية دينا وزوجها سامح الباجوري اللذان يقضيان شهر العسل في الفندق نفسه.

المغرب في مهرجان واغادوغو السينمائي

■ الرباط - «الحياة» - اختير شريط «اصدقاء الامس» للمخرج المغربي حسن بنجلون للمشاركة في الدورة السادسة عشرة لمهرجان وغادوغو الافريقي للسينما والتلفزيون (فيسباكو) بين ٢٧ شباط (فبراير) والسادس من آذار (مارس) وكان «اصدقاء الامس» آخر اعماله السينمائية عرض اخيراً في بون وكولونيا وسيكون الشريط ايضاً حاضراً في المهرجان الدولي للفيلم العاطفي في مانس (بلجيكا) كما سيعرض في باريس. ويذكر ان الدورة السادسة لمهرجان «فيسباكو» التي اختير لها كشعار «السينما وقنوات التوزيع في افريقيا» تتضمن انشطة متنوعة تتمثل في ندوات ومعارض وسوق دولية للتلفزيون والسينما الافريقيين (ميكا).

مغربي وتركي يحققان فيلماً عن الهجرة المغربية

■ الرباط - «الحياة» - «القرار المهم» عنوان الشريط السينمائي الطويل الذي يشارك في اخراجه مهاجران، مغربي وتركي في بروكسيل. ويحكي الشريط للمخرجين المهاجرين مراد بوسيف من المغرب، وتايلان بارمان، من تركيا، ثلاثين سنة من اقامة اسرة مغربية قررت الاستقرار في المهجر بحثاً عن حياة افضل. ويحاول الفيلم تقديم شهادة مباشرة عن تاريخ الهجرة المغاربية الى بلجيكا، وينقل مشوار مهاجر مغربي منذ لحظة وصوله الى بلجيكا في اواخر الستينات الى تفاصيل حياة اسرته وحياة اطفاله الذين غالباً ما ينتهي بهم الامر الى الضياع، «وتنطلق احداث الشريط من فضاء دار للشباب في مولونبيك في بروكسيل حيث توجد نسبة كبيرة من المهاجرين المغاربة».

ويعد هذا العمل ثالث تجربة مشتركة للمخرجين بوسيف وتايلان بعد شريطهما القصير «حب الاحباط» و«كامل».

الدورة التاسعة والأربعون لمهرجان برلين

استعراض اميركي كبير وفرنسا تشترك بثلاثة أفلام

□ برلين - محمد رضا

■ عدد الافلام المعروضة داخل المسابقة في مهرجان برلين التاسع والأربعين ٢٥ فيلماً، معظمها لم يعرض من قبل، أو عرض عروضاً خاصة أو تجارية داخل دولة المنشأ.

والعروض الرسمية هذا العام مثيرة جداً للاهتمام ومتنوعة المصادر. فالدورة الحالية الأخيرة هي آخر دورات المهرجان لهذا القرن.

رئيس المهرجان موريتز دي هادلن يتحدث عن دورة بلا شروط او تنازلات. لكن هذا لا يبرر غياب السينما الايطالية أو سينما اميركا الجنوبية او سواهما في مقابل وجود عدد ضخم من الافلام الاميركية.

ويقول دي هادلن:

«في العام الماضي كان هناك حضور قوي لأميركا اللاتينية، وهذا العام لم نجد من بين ما عرض علينا من دول اميركا اللاتينية ما يلائم المسابقة او العرض الرسمي. أما الأفلام الايطالية فكنا نود ان نعرض النسخة الكاملة لفيلم «اسطورة عازف البيانو على المحيط» لتورناتوري لكن شركة التوزيع عرضت علينا نسخة قصيرة من الفيلم. النسخة الأصلية التي حققها تورناتوري تصل الى نحو ثلاث ساعات وهي التي كنا نرغب فيها».

المانيا وتركيا

فيلم الافتتاح الماني في عنوان «ايمي وجاغوار» لماكس فاربربوك احدث جدلاً حين عرضه على النقاد الألمان، وتكرر حين تم عرضه في العاشر من هذا الشهر على شاشة المهرجان. والسبب ان ماريا شرادر وجوليان كولر، يطلقي الفيلم تؤديان دور عشيقتين، الأولى ربة بيت تأوي عندها يهودية هاربة من احتمال الاعتقال النازي، فتحصل العلاقة الجنسية المثلية بينهما في طي احداث يقال انها وقعت بالفعل.

فيلم الماني آخر في المسابقة هو «اشكال ليلية»، هذا الفيلم من اخراج أندرياس دريسن وبطولة ممثلة المانية اسمها ميريام عباس يتناول حياة نماذج من برلين.

خارج المسابقة هناك التظاهرة المعهودة للسينما الألمانية الجديدة التي تتولى عادة تقديم بضع اكتشافات معظمها لا ينم عن نجاحات فنية مميزة او تجارية تتيح مجال الاستمرار لأصحابها.

واللافت هذا العام ان المهرجان يقدم فيلمين من اخراج تركيين مهاجرين. يلماز أرسلان حقق فيلماً في عنوان «ممرات» عن فتاة تركية تعيش في المانيا وتبحث عن هويتها، في بلدها الأول، وهو عرض في مهرجان «البندقية» السابق. والفيلم الثاني لفتيح اكين صاحب «صدمة قصيرة حادة» عن ثلاثة أصدقاء تركي وصربي ويوناني.

لكن تركيا موجودة في المسابقة بفيلم واحد هو «رحلة الى الشمس» لبسيم اسطاوغلو، قصة مواطن تركي يعيش في اسطنبول يأخذ على عاتقه حمل رماد جثة صديقه لدفنها في القرية التي نزح منها.

السينما الأوروبية

الفيلمان الإسبانيان المشاركان في المهرجان فيهما من مشاهد الإثارة الجنسية ما يستوجب عرضهما متباعدين: الأول لمانويل غوميز بيريرا، من بطولة فيكتوريا ابريل ومن اخراج مانويل غوميز بيريرا، و«فتاة احلامك» للمخرج الذي بنى شهرته على هذه الأفلام، فرناندو تروبيا الذي يقدم كوميديا عاطفية مع موسيقى من العنصر النازي.

اما البلد المجاور البرتغال، فيقدم «غلوريا» لمانويلا فيغاس والدنمارك تعرض «آخر اغنية لفيوني» انتاج يستبعد الصناعة من عملية تحقيق آخر الافلام على غرار ما شاهدناه العام الماضي معروضاً على شاشة مهرجان «كان» عبر فيلمي «الحمقى» و«الاحتفال». الفيلم الجديد هو «اغنية مفيوني الأخيرة» لسورن كراغ - جاكوبسون حول عودة ابن المدينة الى بيت والده في الريف وما يجده هناك من اختلاف شديد في طرق الحياة كان فقد الاتصال بها منذ نزوحه. والفيلم السويسري المشترك في المسابقة هو «الحرب في الجبال» من اخراج فرنسيس روسر الذي يدور حول قصة على خلفية غزو نابوليون لمنطقة بيرن قبل ثلاثة قرون.

يبقى امامنا الأفلام الفرنسية واثنان منها من توقيع اثنين من المشاهير. كلود شابرول يقدم فيلمه «لون الأكاذيب» مع ساندرين بونير وفاليريا بروني تيديشي. عودة شابرول الى الفيلم البوليسي الخاص به: هدوء في طرح ما تزخر به الاحداث في منطقة غير مكتظة (اجواء «الجزار» و«امرأة خائنة» كلاهما عام ١٩٦٩) تقع على ساحل البحر.

برتران تافرنييه يقدم «بدأ اليوم» دراما تقع احداثها ايضاً في بلدة غير كبيرة حول استاذ مدرسة يحاول تحسين أوضاع طلابه في وضع اقتصادي صعب.

الفيلم الفرنسي الثالث قد يكون النوع الذي يقدم جديداً على أكثر من صعيد، إنه «كارنافال» ومخرجه هو توماس فنسان، ومن بين أبطاله عمار بن عبدالله في قصة حب تقع احداثها على هامش مهرجان فني مقام في مدينة شمالية.

اما الفيلم البريطاني فممثل بـ «سايمون ماغوس»، فيلم أول لبن هوبكنز يتعاطى واوروبا العصور الوسطى وتقاليدها المتحجرة.

السينما الاميركية

الافلام المشتركة من جنوب شرقي آسيا محدودة بفيلمين هما: «القانون العاري» وهو ياباني ليوشيمتسو موريتا، المخرج الذي كان خطف الانظار قبل اكثر من عشر سنوات عندما قدم كوميديا داكنة (لعبة العائلة). هنا يعود بفيلم عن قاتل يود ان يموت وطبيبته النفسية التي تريده ان يعيش لأنها تريد ان تعرف عنه المزيد.

الفيلم الآخر هو «اناس عاديون» للصينية ان هوي، تلك التي اشتركت في العام الماضي بفيلم «١٨ فصل ربيع» خارج المسابقة. مثل معظم اعمالها، هذا الفيلم يعنى بحكاية تقع أحداثها في هونغ كونغ.

ومن جنوب شرقي آسيا الى اميركا الشمالية حيث تشهد المسابقة فيلمان كنديان هما «خذني» لليا بول تقع احداثه في مونتريال و«وجود» لديفيد كروننبيرغ وهو الفيلم المرشح لأن يثير ردتي فعل متناقضتين حادتين: واحدة ستعتبره فناً رائعاً، والأخرى قرفاً رائعاً (كما هي الحال مع معظم افلام كروننبيرغ على اي حال، وآخرها «تحطم» من شخصيات عدة تشعر برغباتها الجنسية اذا ما تحطمت اضلعها واطرافها في حوادث سياراتنا).

وتبقى الأفلام الاميركية المشتركة في العروض الرسمية وهناك ثمانية منها في المسابقة وستة خارجها.

الى جانب فيلم روبرت التمن «حظ الطباخ»، هناك الفيلم الجديد لألان رودولف «الأبطال». ورودولف عمل كثيراً مع التمن والعكس صحيح. كلاهما انتج للآخر بعض افلامه. لكن المشكلة مع رودولف ان القرار في شأن كل فيلم له يأخذ مداولات أكثر مع فريق يرى انه سينمائي متصنع.

وفيما استقبل التمن كل من غلن كلوز وجوليان مور وليف تايلر وكريس او دونيل في بطولة الكوميدي السوداء التي أخرجها، عقد رودولف تحالفه مع نك نولتي، بطل فيلم رودولف الأخير (من دون اهتمام كبير) «بعد الوميض» وبروس ويليس (شارك في فيلم رودولف «افكار مميتة» قبل ثماني سنوات)، هما وباربرا هيرشي والبريطاني البرت فيني.

والبريطاني ستيفن فريرز يقدم فيلماً اميركياً جديداً له هو «هاي - لو كنتري»: دراما عاطفية في أجواء الوسترن الحديث (الخمسينات) مع وودي هارلسون وبيلي كرودوب كصديقين يحبان امرأة واحدة (باتريشيا اركيت) لكنها متزوجة. هذا الفيلم، الذي شوهد في عرض خاص في هوليوود قبل شهرين، من انتاج مارتن سكورسيزي الذي كان انتج لفريرز فيلماً أفضل هو «النصابون» في مطلع التسعينات. فريرز لا يقبض على روح الغرب الاميركي في هذه القصة التي كان سام بكنباه («الزمرة المتوحشة»، «بات غاريت وبيلي ذا كيد»، وافلام وسترن اخرى رائعة) منكب على معالجة السيناريو لها عندما وافته المنية.

«اللعب حسب القلب» فيلم عرض تجارياً في اميركا من اخراج سينمائي جديد نسبياً هو ويلارد كارول الذي اخذ على عاتقه مهمة شاقة (غير ضرورية) سرد خمس قصص عاطفية على نحو متواز ومتجاور (ننتقل من الأولى الى الثانية ثم نقفز الى الرابعة ونعود الى الثانية ثم الخامسة وهكذا) من دون طائل. فيلم ملمع بصنعة متكلفة يزينها عدد من الممثلين: مادلين ستاو (بعد غياب)، شون كونري، ايلين بيرستين وجينا رولاندز.

«ثلاثة فصول» هو افضل فيلم عرضه مهرجان سندانس هذا العام (خطف جائزة لجنة التحكيم وجائزة الجمهور) وفيه ثلاث قصص تقع في فيتنام خلال سنوات ما بعد الحرب، وهو من اخراج توني بوي.

«شكسبير عاشقاً» هو الكوميديا التي تدور في رحى الحقبة الشكسبيرية دامجة الخيالي مع الواقعي: شكسبير يبحث عن إلهام لمسرحية «روميو وجولييت» ويجده في ولوجه قصة حب مع امرأة على وشك الزواج. غوينيث بولترو نالت «غولدن غلوب» عن دورها هنا وجوزف فاينس يؤدي دور شكسبير.

كل ذلك تمهيد للفيلم الاميركي الأفضل من بين كل ما شاهدناه هنا وهو «الخيط الأحمر الرفيع» الذي ربما لا يكفي ما كتبناه عنه في بعض الأسابيع الماضية. دراما حربية عن رواية جيمس جونز (١٩٦٣) المقتبسة بدورها عن سيرة الكاتب الذاتية خلال حرب غوادالكانال في جنوب شرقي آسيا.

اما ما تم اختياره خارج المسابقة من افلام اميركية كالآتي: «شيء واحد جيد» لكارل فرانكلين فيلم جيد، دراما حول أم (ميريل ستريب) تموت بالسرطان وابنتها (رينيه زولويغر) التي تضطر لترك عملها في المدينة للاعتناء بها. فرانكلين تقني جيد لكن مجالات الإبداع هنا غائبة. القصة تلعب على وتر عاطفي لكنها ليست مؤهلة لطرح اي جديد.

«الأيام الأخيرة» للمخرج البريطاني جيمس مول، وثائقي من انتاج ستيفن سبيلبرغ. هذه المرة لا يخرج سبيلبرغ فيلماً عن الهولوكوست، بل يكتفي بانتاجه. لكن المهمة التي دفعته الى مغازلة معاناة اليهود في «قائمة شيندلر» لا تزال هي هنا، اذ يتمحور الفيلم حول ذكريات خمس مجريين يهود جيء بهم الى حيث تم اعتقالهم ليتولوا الحديث عن تلك الذكريات.

ممثل ومغن ومقدم برامج ناجح

سمير صبري: ذقت طعم الفشل فوظفته لأصل الى النجاح

□ القاهرة - «الحياة»

■ منذ سنوات اثبت الممثل سمير صبري انه مقدم برامج تلفزيونية ناجح من خلال البرنامج الشهير «النادي الدولي»، وأكد ذلك منذ اربع سنوات في برنامج آخر في عنوان «هذا المساء»، وفي شهر رمضان الماضي ازداد نجاحه وتميزه في برنامج «كان زمان» الذي كتب مادته علي ابو شادي ويسترجع ذكريات الفنانين، وجاء البرنامج بشكل مختلف عن كل البرامج السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

«الحياة» التقت سمير صبري في حوار تطرق الى هذه البرامج وامور أخرى في حياته.

● الإعداد للتميز لبرنامج «كان زمان» وراءه مكتبة ضخمة، فما محتويات مكتبتك؟ وكم من الوقت استغرق التحضير للحلقة الواحدة من البرنامج؟

- اقتني في مكتبتي الكثير من المجلدات والكتب الفنية والثقافية والادبية وغيرها، في مختلف المجالات واحتفظ بكثير من الافلام، ومنها نسخ نادرة لأفلام سينمائية، وأمتلك ايضاً العديد من ملخصات الافلام التي كانت توزع في الماضي قبل عرض الافلام، بالاضافة الى ما جمعته في تنقلاتي وجولاتي المختلفة في كثير من دول العالم.

فالمكتبة عامرة، والحلقة الواحدة من البرنامج تتطلب ان ابحث في الوثائق والمجلدات والإصدارات القديمة للمجلات التي وفرها لي الناقد علي ابو شادي، ثم عمل صياغة جديدة لهذه المعلومات على هيئة سيناريو، فالبحث عن الفنانين الكبار الذين مازالوا على قيد الحياة ويمكنهم الاضافة الى البرنامج مثل: لوربكاش وشهرزاد وايهاب نافع وسعاد مكاوي وصباح وغيرهم، ثم تسجيل الاغنية او الاستعراض، مراحل عدة لا استطيع ان أحدد الوقت الذي تستغرقه الحلقة الواحدة، فالبرنامج من النوعية التي تتطلب جهداً كبيراً ولهذا لم استطع تلبية رغبة المشاهدين التي نقلتها لي سهير الاتربي، رئيسة التلفزيون المصري، في تقديم البرنامج اسبوعياً بصفة مستمرة، واتفقنا على جمع كل حلقتين من البرنامج في سهرة اسبوعية ليتمكن من مشاهدتها من لم يستطع مشاهدة البرنامج في رمضان.

● هل ستواصل تقديم البرنامج في رمضان المقبل؟

- لكي اواصل تقديمه لا بد من إعداد وتحضير جيدين، ولا بد من ان ابدأ من الآن لكي اتلافى الاخطاء والصعوبات التي واجهتنا في رمضان الماضي اذ استمر تصوير البرنامج حتى يوم الوقفة.

● كيف وصلت الى هذا الاسلوب المختلف عما قدمه السابقون امثال حسن امام عمر وعبد الله احمد عبد الله؟

- في البداية كنت اريد تقديمه على هيئة نشرة اخبار قديمة، على غرار ما تقدمه اذاعة الشرق الاوسط في برنامج «نشرة اخبار قديمة جداً»، لكنني رأيت ان هذا الاسلوب لا يصلح للتلفزيون فعدلته اكثر من مرة، حتى وصلت الى فكرة السيناريو الذي شاهدتموه على الشاشة. اما بالنسبة الى الاختلاف عن السابقين فان عماد الدين اديب يمكن ان يقدم «كان زمان» باسلوب مختلف عني يتقبله المشاهد، وكذلك حمدية حمدي وعبد المجيد خضر، فالغوص في الماضي والتاريخ يمكن تناوله اكثر من اسلوب.

● لماذا لا تقدم البرنامج متزامناً مع عرض التلفزيون فيلماً بعينه كما فعل عبد الله احمد عبد الله وحسن إمام عمر؟

- فكرة جيدة، لكنها لم تخطر في ذهني، لأن برنامج «هذا المساء» يتطلب مني مجهوداً ضخماً خصوصاً انه نال جائزة في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون للعام الرابع على التوالي، وانا بطبعي لا احب الازدواجية في اي عمل اقوم به، وعلى مدى تاريخي السينمائي قدمت نحو ٨٥ فيلماً لم اجمع فيها بين تصوير عملين في وقت واحد، على رغم انني لا اعتقد فيما يقال من ان «صاحب بالين كداب»





لكني لست مذيعاً عادياً وانما لي مواصفات خاصة، فلا تتعامل معي كمحاور او مذيع او مغن او ممثل لانني اجمع بينهما بالاضافة الى كثرة اسفاري واطلاعي على اعمال الغير، والاهم انني احترم المشاهد جداً، ولا اريد استعراض قدراتي ومهاراتي امامه وانما اسعى الى استمتاعه من خلال جرعة من المعلومات في اسلوب شيق، وهنا يحضرني ان العالم المصري الكبير احمد زويل اندهش عندما طلبت استضافته في برنامج «هذا المساء» وقال: برنامجك خفيف، فقلت له: هل خفيف لانه يصل الى جميع المشاهدين. ثم عندما حضر فوجئ بانه في الحلقة نفسها كان المطرب الشعبي احمد عدوية ولاعب كرة القدم احمد شوبير فقلت له: لا تندهش لانني اريد ان اصل باحمد زويل الى جمهور عدوية وشوبير، وبالفعل نجحت في ذلك فانا احترم عقلية المشاهد ومن خلال الترفيه اجعله يفكر معي، واعتقد ان برنامجي «هذا المساء» ليس خفيفاً او سطحياً او منوعات، وانما برنامج خطير جداً يصل بالمعلومة في شكل مبسط الى الناس.

لا احب الفشل

● لا يختلف احد على ان لك برامج ناجحة، فهل تشعر بالتميز؟

- لم اشعر ابداً اني متميز او نجم فانا انسان خجول جداً عندما يطلب مني احد صورة او توقيعاً في اوتوغراف اشعر بالخجل، ولكن عندما اقف امام الكاميرا او على خشبة المسرح يهبني الله موهبة التعامل مع الجمهور بشكل جيد، لست متميزاً، بل انمي مهاراتي وقدراتي لكي انجح، فانا لا احب الفشل، وإذا فشلت فلا بد من ان اوظف هذا الفشل في الخطوة التالية لأصل به الى النجاح الذي لا يأتي من فراغ، ربما لانني التحقت بالاذاعة مبكراً وانا في الثامنة من عمري، عندما قدمت ركن الطفل في البرنامج الاوروبي ثم عملت في اذاعة الشرق الاوسط وانا في الثانية عشرة، وقدمت «النادي الدولي» في التلفزيون وانا طالب في السنة الاولى في الجامعة، ورأيت مدى معاناة عبد الحليم حافظ حتى تولد لديه اغنية جديدة وقابلت ام كلثوم، ومحمد عبد الوهاب الذي نصحني بان الفنان هو الذي يخصص لفنه ٩٠ في المئة من وقته وجهده، ولا يبحث عن المال، فالفن يحتاج الى تفرغ، ولكي يحترمني الجمهور لا بد ان احترم عقليته، فانا لا اطيق الفشل، وإن فشلت اتخطى الصعب لاجتيازه الى النجاح، وقد ذقت طعم الفشل كثيراً.

● في اطار الحديث عن المال، هل تطلب اجراً محدداً من التلفزيون نظير تقديم البرامج؟

- لم يحدث هذا أبداً لانه يتضح مما ذكرته ان الاذاعة والتلفزيون بيتي منذ الصغر، ولا تنس انني قلت من قبل انني لم اتخذ الفن طريقاً لاقتناء سيارة، فطوال عمري اقتني سيارة واقيم في حي الزمالك، ومع ذلك لم اشعر بان فوق راسي ريشة، على رغم المناظر الغريبة التي اشاهدها هذه الايام فقد رأيت بعيني مطرباً شاباً يوقف سيارته المرسيدس ويخرج منها من اجل الرد على هاتفه المحمول، وكان الامر غريباً لانه كان يمكن عمل ذلك وهو يقود السيارة، ولكن المفاجأة انه كان يرد في ان واحد على جهازي هاتف محمول احدهما على اذنه اليمنى والآخر على اليسرى.

● اذا انتقلنا الى سمير صبري الفنان متعدد المواهب، لماذا غيابك عن المسرح؟

- اريد نصاً جيداً يحترم عقلية المتفرج اقدمه في مسرح الدولة او مسرح محمد صبحي، فاذا وجدته قدمه لي، لقد عرضت نفسي على كل من سامي خشبة رئيس البيت الفني لمسرح الدولة والدكتورة هدى وصفي مديرة المسرح القومي والمخرج عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية وقلت لهم: استغلوني، ولكن لم يستجب احد، اريد نصاً يحترمني ويحترمه.

آراء سينمائيين ونقاد وعلماء إجتماع:

كيف عالجت السينما المصرية قضايا الارهاب والفساد والادمان؟

□ القاهرة – سعيد ياسين وحليمة خطاب

■ رصدت السينما المصرية منذ بدايتها الى الآن ظواهر وقضايا ومشاكل عدة. والغريب ان التعرض للظاهرة يتحول بسرعة الى «هوجة» من جانب السينمائيين، مما يفقد المعالجة صدقيتها لانها تهمش اكثر من اللازم وتبنى على نجاحات عمل آخر.

ومما لا شك فيه ان تناول احدى هذه المشاكل والقضايا ومحاولة معالجتها في شكل درامي قد يكون له اثر ايجابي في مواجهة تفشي الظاهرة، شرط دراسة الاسباب جيدا وبموضوعية المعالجة، الى جانب إبراز النتائج السيئة والعواقب الوخيمة.

الادمان والمخدرات

جاءت الافلام السينمائية التي تعرضت للادمان والمخدرات سطحية اقرب الى الناحية الاستعراضية والتجارية. وتكفي «هوجة» افلام المقاولات التي ركزت في العشرات منها على هذه الناحية في صورة سيئة، وكشفت من مشاهد السيقان العارية والحالة النفسية العالية جدا للبطل المدمن. وهذا وحده يثير فضولا كبيرا لدى المتلقي نفسه. كما ان ساحات المحاكم سجلت عدداً كبيراً من الحالات ادمن اصحابها بعد مشاهدتهم نجمهم المفضل وهو في حال نفسية سيئة سرعان ما تتغير عندما يتعاطى مخدرا ويصبح اكثر قوة ونشاطا وقدرة على تحطيم الصعاب.

ومع ذلك فإن فيلماً مثل «المدمن» بطولة احمد زكي ونجوى ابراهيم سيناريو واخراج يوسف فرنسيس، جدير بأن نتوقف امامه، إذ لم يظهر المدمن وسط مجموعة تتعاطى المخدرات كما في باقي الافلام، ويكفي كم المشاهد التي صورت مظاهر الالم والمعاناة للبطل الذي وصل لأن يبيع دمه مقابل المخدر.

والفيلم تم انجازه في بداية ظهور الادمان. ويقول المؤلف والمخرج يوسف فرنسيس انه صور هذا الفيلم بعدما شاهد بنفسه احدى الحالات، وتأثر بها كثيراً، وكانت وقتها كلمة ادمان ليس لها معنى درامي عميق، ودعته الحالة الى رؤية حالات أخرى، ويؤكد: «استعنت بآراء أطباء كثيرين خصوصا الدكتور احمد عكاشة وانجزت الفيلم تحت اشرافهم واوضحت ان المدمن عندما يتناول حقنة ويشعر انها قذرة وفي مكان قذر قد تودي بحياته، وأردت ان أؤكد على ان الادمان ليس شيئاً مزاجيا، ولكنه قاس على النفس الى درجة انهم عندما كانوا يقدمون للمدمن لبناً مقابل بيع دمه كان يرفض لانه يريد اموالا يشتري بها المخدر واظهرته انساناً غير سعيد وظهر هذا جلياً من خلال ملابسه الممزقة ولعابه الذي يسيل على ذقنه باستمرار، وقد وفق النجم احمد زكي في الاداء بشكل رائع».

واوضح المؤلف محمود ابو زيد الذي صاغ السيناريو والحوار لافلام عدة تعرضت لظاهرة الادمان والمخدرات ومنها «العار» لنور الشريف ومحمود عبدالعزيز وحسين فهمي و«الوحل» لنور الشريف ونبيلة عبيد و«الكيف» لمحمود عبدالعزيز، ان هناك افلاما كثيرة عرضت ظاهرة التعاطي وتجارة المخدرات ولم تعط اي بُعد آخر بخلاف العرض.

وهذه الافلام ساهمت في ترويج الظاهرة لا في علاجها، وهي نوعية الافلام التي تقدم المزيد من التفاصيل، واكد ابو زيد «انا شخصيا لم اعرف البودرة وكيف يتعاطونها الا عن طريق السينما وفي فيلمي «الكيف» تعمدت الا تظهر «الشيشة» و«النرجيلة» طوال الفيلم الى جانب ان المدمنين كانوا يتعاطون «حناء» وليس مخدرات حقيقية، وكنت ادلل بالمخدر المغشوش على انه وهم اكثر منه مخدرات، وفي فيلم «العار» تحدثت عن الحشيش فقط ولم اتعرض الى البودرة لانها مخدراته واوضحت في النهاية كيف ينال تجار الحشيش جزاءهم. والعبرة دائما بالمعالجة وتفاصيل الاحداث».

وقال علي عبدالخالق مخرج افلام (العار والوحل والكيف) الى جانب فيلمه الذي يعرض تجاريا حالياً تحت عنوان «الامبراطورة» لنادية الجندي واحمد بدير وسيناريو مصطفى محرم ويحكي القصة الحقيقية للسيدة التي ادخلت الهيروين الى مصر وما زالت تقضي عقوبة الحبس بالاشغال الشاقة في سجن النساء في القناطر في القاهرة «ان السينما لا تقدم حلولا وإنما الحلول لدى علماء الاجتماع واجهزة الاعلام».

ويقول الدكتور احمد المجدوب مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائي: «قول السينمائيين انهم جهة رصد وليس عملهم تقديم حلول غير مقبول لانهم يستطيعون تقديم علاج اجتماعي ونفسي، وهم يطرحون حلولا في نهاية افلامهم ولكنها للاسف اسهل الحلول والمفروض ان الرصد فقط يكون في الافلام التسجيلية لا الروائية، وإلا فمن باب أولى توفير تكاليف الافلام».

واضاف ان في المجتمع ظواهر ومشاكل وخواء ثقافياً. حيث لا توجد ظاهرة، او مشكلة عالجتها السينما وافلحت في تقديم علاج لها او التخفيف منها، ويعود هذا الى اسلوب المعالجة القائم على الاثارة والمتضمن ايحاءات تشجع على تفشي الظاهرة.

وعن رأيه في الافلام التي تعرضت للادمان والمخدرات قال: «إنها تقدم صورة شديدة الاغراء والجاذبية لحياة المهربين والمدمنين من خلال ما يحيطها من نساء وترف وسيقان عارية ونكتة حلوة والتعليقات الفلسفية العميقة التي تبرر لتجار المخدرات تجارتهم وللمتعاطين التعاطي وأي شاب لديه طموح ويجد امامه الطرق موصدة فإنه يتمنى ان يعيش هذه الحياة المترفة، وفي ذهنه انه بامكانه تلافي الاخطاء في الافلام التي تتميز بالسذاجة، وهذا على عكس ما يقدم في الافلام الاجنبية حيث يتم تقديم ما يعاني منه المدمن بعيدا عن الجنس الى جانب الصورة الرمادية التي تُوحي بكآبة الجو».

ويتفق الناقد احمد رافت بهجت مع الدكتور المجدوب في ان غالبية الافلام التي تتناول الظاهرة تؤدي الى نتائج عكسية لان السينما تعتمد على تكرار النجاح، وليس التاكيد على الرؤية. واشاد بفيلم واحد تعرض لظاهرة الادمان وقدم في الخمسينات وهو فيلم «بلا عودة» لمريم فخر الدين، ويؤكد ان الافلام التي تلت هذا الفيلم حتى الآن، لا نستطيع استيعابها، وتفقد تاثيرها لان التوابل فيها اكثر من جدية الموضوع، ففيلم مثل «الباطنية» لنادية الجندي ومحمود ياسين واحمد زكي، عن قصة نجيب محفوظ واخراج حسام الدين مصطفى يستعرض منطقة تجارة المخدرات، ولم تخرج منه سوى بالاحساس بجو الشرطة المعروف. والشيء نفسه حدث مع فيلم «العار» وكذلك «الكيف» وإن كان يعد اكثر ايجابية من سابقه على رغم انه قد يكون اقل نجاحا منه.

ويرى ان الافلام التي تعالج الادمان والمخدرات تقدم كمشروع بوليسي وبعضها يحاول الاستنباط من الافلام العالمية مثل سكارفيس الذي قدم في السينما الاميركية ما يجعل افلامنا تضيع في متاهة التقليد الاعمى.

وينتقد بهجت قول السينمائيين في انهم جهة رصد «الاختيار في حد ذاته موقف، وطالما يهوى السينمائي تصوير الاشياء البشعة من خلال المعطيات المكونة من مئات الكادرات والصور فهول لا يرصد».

الفساد

تبارى السينمائيون في التصدي لهذه القضايا بعشرات الافلام. ولكن اللافت أن معظم هذه الاعمال وإن تعمقت بعض الشيء في طرق الفساد واساليب المرتشين والمنحرفين لا تقدم حتى ولو بصيص امل في ايجاد حل او مخرج من هذه القضايا، وهي تمثل عوامل إحباط للمواطن المتلقي، ويكتفي السينمائيون في معالجة الفساد السياسي والاجتماعي في المجتمع برصد المخالفة وما يرتكبه من مخالفات ثم ينتهي الامر عند هذا الحد.

وكانت السينما تعرضت للفساد السياسي في افلام عدة منها: «شروق وغروب» و«على من نطلق الرصاص» و«شيء في صدري» الى جانب عدد كبير من افلام الفساد الاجتماعي وابرزها «هدى ومعالي الوزير» لنبيلة عبيد عن قصة لنبيل خالد وسيناريو واخراج سعيد مرزوق ارتكز على وقائع حقيقية لسيدة استطاعت استثمار مناخ الفساد المستشري في جسد المجتمع المصري لتقوم بواحدة من اكبر عمليات النصب في منتصف الثمانينات، عندما اقنعت الملايين بحل مشكلة الاسكان، وان شركتها ستوفر باسعار زهيدة سكناً لكل مواطن، وحصلت على الملايين من فقراء المجتمع وفرّت هاربة الى اليونان على رغم صدور قرار بمنعها من السفر.

ويشير الناقد علي ابو شادي، مدير الرقابة على المصنفات الفنية، الى ان «المخرج اكتفى بملاحقة ورصد وقائع صعود المرأة الحديدية من القاع الى قمة الهرم في شكل تقريري وتراوحت معالجة الفيلم بين الجدية المفتعلة والهزلية التي بلغت حد الابتذال. ويشيد ابو شادي بكشف الفيلم دور اجهزة الاعلام في تضليل الرأي العام واستغلال مافيا الفساد للتلفزيون وجهازه الاعلامي في كسب ثقة المشاهدين الذين يرون ان التلفزيون لا يكذب».

وترى الناقدة ماجدة موريس ان الاجواء التي يتم فيها الفساد والرشوة جذابة ومثيرة، بحكم طبيعتها للسينمائيين الذين يجب ان يكون لديهم قدر من الموضوعية، في التقديم مثلما حدث في فيلم «الصعاليك» لداود عبدالسيد و«عيون لا تنام» لرافت الميهي وكذلك «الأفوكاتو» لعادل إمام وسمير سيف.

العنف والارهاب

تعرضت السينما في شكل غلبت عليه السطحية في معالجة قضية العنف والارهاب، وقد يرجع ذلك الى خوف السينمائيين بما فيها صالات العرض من التعرض لردود فعل انتقامية من الجماعات الاسلامية المتشددة التي نمت في بداية الثمانينات وتزايد نفوذها وتأثيرها في الرأي العام من خلال العمليات المتكررة التي طاولت رموز السلطة، ابتداء من المرشد السري في احدى قرى صعيد مصر، الى وزيري الداخلية والاعلام ورئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، كذلك بعض من كبار الكتاب والصحافيين خصوصاً ان هذه الجماعات وبعض رجال الدين المتعاطفين ادخلوا الفن عموما والسينما بشكل خاص في مجال التحريم، اعلنوا تجريم صناعتها.

وتجدر الاشارة وسط هذه الصعوبات الى الجرأة التي تحلى بها عادل إمام في تصديه لهذه القضية من خلال افلام «الارهاب والكباب» و«الارهابي» و«طيور الظلام».

ويقول الكاتب وحيد حامد المهتم بهذه الظاهرة وكتب فيلمي «طيور الظلام» و«الارهاب والكباب»، ومسلسل «العائلة»: «بداية اعتبر الارهاب من القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية المهمة والخطرة، ومصدر الخطورة هو ذلك الخلط المتعمد بين الدين والسياسة، لذلك حاولت في اعمالي ان اتحرى الموضوعية التامة والصدق الشديد في جمع المعلومات عن الارهاب والارهابيين، واعتقد اننا حققنا قدرا كبيرا من الصدقية لأن مثل هذه المواضيع الجادة ليس فيها أي مجال للخيال. خيال المؤلف مسموح به في أي شيء ما عدا القضايا التي ترتبط بالدين، اقدمها من خلال الحقائق والواقع والمعلومات التي استقيها من مصادر خاصة، واشخاص لهم علاقة بالارهابيين انفسهم، ولكن هذا لا يعني غياب الرؤية الخاصة للمؤلف التي تصوغ كل هذه الحقائق في قالب فني يستطيع الجمهور ان يتقبله ويتاثر به».

وردا على سؤال عن الاقوى في مواجهة الآخر، السينما أم الارهاب يقول حامد: «السينما هي التي واجهت الارهاب. وفي البداية داعب الارهاب السينما وحاول حصارها عندما اتهمها بانها ضد الدين وشكل من اشكال الكفر وبدأوا ضدها حملة إحراق الافيشات لكن في النهاية الارهاب تراجع والسينما حصلت على مزيد من الحريات».

واكد ان تهديدات المتطرفين لم تخفه، ومن يخاف لا يعمل والأولى به ان يترك مهنته ويجلس في منزله منتظراً الموت، وعلى رغم التهديدات الشخصية التي تعرضت لها الا ان ذلك لم ولن يثنيني عن تناول ظاهرة وقضية اجتماعية خطيرة مثل الارهاب والعنف.

ويؤكد المخرج محمد كمال القليوبي الذي قدم فيلمين ناهضا الارهاب «ثلاثة على الطريق» و«احلام مسروقة» والاخير لم يعرض بعد «ان هناك مشكلة كبيرة وخطيرة وهي ان السينما المصرية تتعامل مع مثل هذه الظواهر على طريقة رفع شعارات عادة ما تكون تحذيرية، مثلما حدث في معالجة الادمان، وارى ذلك يتكرر من جديد مع الارهاب. واقول صراحة ان السينما فشلت فشلا ذريعا في معالجة هذه الظاهرة، وكل ما حدث هو ان احتل الارهابي دور الشرير في الافلام المصرية فسابقا كان الشرير هو زعيم العصابة ثم اصبح في ما بعد تاجر المخدرات وحاليا هو الارهابي».

وعن تجاربه المناهضة للارهاب يقول القليوبي في فيلم «ثلاثة على الطريق» تناولت مشكلة الفتنة الطائفية، وهي المشكلة التي تزامن ظهورها مع ظهور الارهاب في مصر، والثانية «احلام مسروقة» وفيه حاولت القاء الضوء على واحدة من الاخطار المسببة لظاهرة الارهاب، وهي مشكلة العشوائيات التي قد تكون لاحد الاسباب الحقيقية وراء ظاهرة الارهاب، بل قمت بدمج الرواية مع التسجيل في خلط متباين بين الواقع واحداث الفيلم، وعلى رغم الاعتراضات الرقابية التي واجهت الفيلم، المشكلة التي كنت سباقا في الاشارة اليها أصبحت حالياً هدفاً قومياً.

وشدد القليوبي «انا لا اتبنى وجهة النظر الدعائية وكل الاعتراضات التي واجهت الفيلم خرجت من وجهات نظر قاصرة. فكيف لنا ان نتحدث عن مشكلة بشكل موضوعي من دون ان ندين انفسنا، وهذا ما فعلته بالضبط فقد حملت الجميع مسؤولية ظهور الارهاب في مصر واتساءل لماذا لا نكون انكياء في طرح مشاكلنا لقد مللنا غلق الشاشات في وجوهنا وانصراف الجمهور عنا الى شاشات أخرى».

واكد المخرج يوسف شريف عرفة الذي قدم «الارهاب والكباب» و«طيور الظلام» ان الهدف من الاعمال التي ناهضت الارهاب هو تقديم المعنى الحقيقي لظاهرة الارهاب ولم نصنع عملاً من اجل مناسبة او موسم معين.

واشار الى ان الفن لا يهدف أبداً الى علاج المشاكل او حلها وانما دوره ان يكشف اسبابها الحقيقية ودائما كانت السينما تنتقد المجتمع، وتبرز سلبياته وقد حاولنا توضيح مفاهيم معينة للناس وكشفها لهم وتحقيق ذلك بشكل موضوعي محايد، لان السينما في مصر لم تكن ابدا منافقة، او تتحدث بلسان آخر غير لسان ابنائها ولكننا لا نستطيع القول أننا واجهنا السينما بخمسة افلام».

وتقول الفنانة ليلى علوي التي شاركت في مسلسل «العائلة» الذي يعد اهم عمل تناول ظاهرة الارهاب «ان دور الفن هو ان يكشف للناس ما وراء الظاهرة، ويصل بهم الى العمق حيث تتضح الاسباب والدوافع التي ادت الى هذه المشكلة الخطيرة، اما دورنا كفنانين فهو التعبير عن ذلك من خلال كل عمل جيد يستطيع ان يضيء الطريق للناس، وفي مرحلة سابقة كان امامنا هدفان: الاول توعية الجمهور وتعريفهم من وراء هؤلاء المتطرفين، والثاني كشف اغراضهم وهل هي فعلا من اجل الدين ام من اجل السلطة».

ويرى المخرج نادر جلال الذي قام باخراج فيلم «الارهابي»، انه لا يوجد تحيز من جانب السينمائيين الى جانب السلطة ضد الارهابيين ولكنه الخوف. ويأتي عدم التحيز من منطلق ان الجميع غير مؤمن بالارهاب، اما الخوف فمصدره وقوفنا ضد اناس يستخدمون القنابل. ويضيف جلال: «لو انني قدمت حلا في فيلمي «الارهابي» لمشكلة الارهاب فالاولى بي أن أعمل وزيراً للداخلية». ويؤكد الدكتور احمد المجدوب ان قضايا العنف والارهاب عولجت بشكل سطحي جدا وان السينمائيين كانوا متحيزين بدرجة كبيرة وبذلك فقدوا تأييد المشاهد الذي يحترم نفسه ويرفض الوصاية من الآخرين.

ويضيف: «السينمائيون يجعلون المشاهد يسخط على الارهابيين من دون ان يجعلوه يفهم ابعاد القضية. أي يقومون بعملية غسيل مخ لمدة ساعتين وطالما هو كذلك اذن هو مهيأ لغسيل مخه من اي جهة اجنبية وعند المبالغة في الجريمة تفقد تاثيرها، وهذا بخلاف الافلام التي عالجت قضايا الجيش الجمهوري الايرلندي، حيث عولجت بشكل دقيق وعلمي، وتم طرح الصواب والخطأ في المعالجة السياسية للمشكلة».

احمد زكي في مشهد من فيلم «حسن اللول».



... وفي مشهد من فيلم «إستكوزا».

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): اذا قطعت وعداً عليك الوفاء به والا خسرت ماء الوجه.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): سيحل في قلبك ربيع دائم بعد لن تجد الشخص المناسب لمنحه الحب الكبير.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): في ميدان العمل عراقيل كثيرة، والمهم الا تصاب باليأس وتتخلى عن المطامح والأحلام.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): امامك فرص ذهبية، ولا احد يعترض طريقك كما قال لك اشخاص مغرضون.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لاجتماع مهم قد تدعى اليه قريباً ويغير اموراً كثيرة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تستسلم عند الاصطدام باي حاجز صغير، فالحياة ليست درباً سهلة مفروشة بالورود.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): القوة المعنوية التي تتمتع بها ستمكنك من اجتياز مأزق صعبة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الفرج قريب وحياتك ستستعيد الهدوء والاستقرار.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يتهمك البعض بالغرور، وهذا ناجم عن عدم معرفة حقيقية بشخصيتك.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): لا تتسرع في اتخاذ موقف ستكون نتائجها بعيدة المدى.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ستفاجأ بوجود عقبات في طريقك لم تكن تتوقعها.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تشعر بان الظرف مؤات لعقد صلح مع خصم سابق.

الكلمة الضائعة

حل العدد السابق: فوق الدكة.

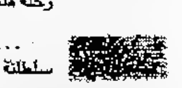
الكلمات المتقاطعة

TV LAND

00.00 Star Trek - The Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 The Commish, 04.30 The Premier Match, 06.30 Tarzan, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Night Man, 10.00 Total Recall, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Fantasy Island, 14.00 High Tide, 15.00 Early Edition, 16.00 Premier League Preview, 16.30 Night Man, 17.30 Total Recall, 18.30 Dark Skies, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Premier League Preview, 21.00 TV [illegible], 23.00 Total Recall.

MOVIE CHANNEL

00,00 Urban Cowboy, 02.30 Canadian Bacon, 04.00 In Cold Blood, 06.30 Leapin Leprechauns 2, 08.00 Switched At Birth, 11.00 The Net, 13.00 Inside Hollywood, 13.30 Oliver's Story, 15.00 Ghostbusters II, 17.00 Overkill, 18.30 The Long Kiss Goodnight, 20.30 This World, Then The Fireworks, 22.30 The Usual Suspects.



CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينتش

• توقيت القاهرة

• توقيت غرينتش

هل تتخلى الحكومة اللبنانية عن قطاع النفط للشركات الخاصة؟

عدنان الشهال *

■ تعرض قطاع النفط في لبنان اثناء الحرب الاهلية الى عملية تفتيت استمرت حتى الى ما بعد استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية. وتغيرت معالم القطاع والية العمل فيه وغدت الشركات الخاصة تهيمن على مقدراته، مما يتعارض مع سلطة الدولة ومسؤولياتها في إدارة قطاع يمثل ٩٠ في المئة من الطاقة المحركة للاقتصاد الوطني.

وانطلاقاً من سياسة العهد الجديد في بناء المؤسسات وتعزيز دورها في خدمة المواطن وتأمين المصلحة العامة، كان لا بد من اعادة النظر بهيكلية القطاع بما يضمن تحقيق اهداف هذه السياسة.

وعهد بوزارة النفط الى شخصية قانونية، عُرفت بالنزاهة والإخلاص، واسندت الى السيد سليمان طرابلسي المدعي العام السابق في ديوان المحاسبة.

ووضع الوزير الجديد تقريراً شاملاً هو بمثابة مسح كامل لأوضاع القطاع طارحاً امام مجلس الوزراء حلولاً عدة مع بيان حسناتها وسيئاتها، ليختار من بينها الأفضل والأكثر ملاءمة.

والتقرير، على رغم شموليته، تضمن معلومات ومعطيات ناقصة في بعض الأحيان سيما ما يختص بالمصفاتين ودور شركات التوزيع مما يستدعي ابداء الملاحظات الآتية:

اولاً – يذكر التقرير ان عجز موازنة المصفاتين في الاعوام ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ بلغ ثلاثين مليون دولار، وان العجز بلغ العام الماضي نحو ثمانية ملايين دولار. ولم يتطرق الى اسباب العجز. والواقع أن المسؤولية لا تقع على إدارة المصفاتين إنما يتحملها الوزراء الذين امتنعوا عن تزويدهما بالنفط الخام. ونذكر على سبيل المثال ان مصفاة طرابلس لم تعمل عام ١٩٩٢ سوى فترة وجيزة لا تتعدى ٤٥ يوماً، اما مصفاة الزهراني فقد أخضعت في عهد الوزير الأسبق أسعد رزق لتجربة استغرقت شهراً انتهت بتعطل وحدة التقطير. ويقول احد المهندسين المختصين في تشغيل المصفاة ان النفط الذي لُقمت به الوحدة كان يحتوي على نسبة عالية من المياه والرواسب. وكان من المفترض في المسؤول الفني أنذاك ان يتاكد من سلامة المواصفات الفنية قبل البدء بالتشغيل، كما كان عليه ايقاف الوحدة لدى ظهور بوادر الخلل، لا ان يستمر في تشغيلها وبالتالي تعطلها وصدور الحكم بإعدامها!

لذلك يمكن القول ان الاستنتاج، استناداً الى عجز موازنة المصفاتين، بعدم جدواهما الاقتصادية هو استنتاج غير محق. علماً بان التقارير التي رفعها الفنيون في المصفاتان في ذلك الحين كانت تؤكد صلاحيتهما للإنتاج وتحقيق بعض الأرباح. واليوم وبعد توقف المصفاتين طيلة اعوام اصبحتا خارج امكانية الإنتاج.

ثانياً – في المقابل يطرح التقرير مسالة الإبقاء على الوضع السوقي على ما هو عليه مشاركة في تامين المشتقات النفطية بين القطاع العام والقطاع الخاص، بحيث يُخصص حصراً للدولة تامين (اي استيراد) بعض المواد وللشركات الخاصة بعضها الآخر، ولهذا الطرح حسنات وسيئات.

ويقول التقرير ان الحسنات تنحصر بأمرين:

أ – لا يحمّل الدولة العبء الإداري والتشغيلي.

ب – يؤمن ديمومة الشركات الخاصة في نظام اقتصادي حر.

والواقع اننا لا نفهم ماذا تعني عبارة «العبء الإداري والتشغيلي». فالوزارة وخلال الاعوام الماضية كانت تعتمد في ادارة صفقات الاستيراد على عدد قليل جداً من موظفي الوزارة (ثلاثة أو أربعة موظفين)، ولو استُخدم جهاز الوزارة كاملاً لأمكن توسيع دائرة الاستيراد وايجاد عمل للموظفين الذين يتقاضون رواتبهم من دون انتاج.

اما العبء التشغيلي، وإذا كان المقصود به تمويل الاستيراد، فهو يعني ان تغطية قيمة الاعتمادات المستندية (بواسطة المصرف المركزي) تتم عادة في غضون ٤٥ يوماً، اي بعد تصريف الكمية المستوردة في السوق المحلية واستيفاء اثمانها فوراً نظراً الى الطلب المستمر على المشتقات النفطية تامينا للاستهلاك المحلي.

وبالنسبة لديمومة الشركات الخاصة في نظام اقتصادي حر، فهي اصلاً شركات توزيع ولديها شبكة من محطات البيع منتشرة في انحاء البلاد (٢١٠٠ محطة) وتتقاضى حصتها المقررة في جدول تركيب الأسعار (تتالف هذه الحصة من قسمين، نفقات الشركات والربح القانوني، وجرى دمجهما في وقت سابق خلافاً لنظام الصندوق المستقل ونظام التسعير الذي اقره مجلس الوزراء عام ١٩٥٤، ولا بد من فصلهما مجدداً. حفاظاً على ديمومة الشركات علماً بان تجميد الحصة حالياً يوقع بالشركات خسارة تقول انها توازي ٤٠ سنتاً اميركياً في كل صفيحة بنزين).

وتتلخص السيئات كما اوردها التقرير كالآتي:

١ – يحرم الدولة من ارباح تقدر بنحو ٥٠ مليون دولار.

٢ – يترك حرية التحكم بالسوق الى الشركات، احتكارات كبيرة.

ولا يوضح التقرير كيف يمكن التوصل الى رقم الـ٥٠ مليون دولار علماً بأن قيام الدولة باستيراد المشتقات يؤمن لها ارباحاً طائلة استناداً الى نتائج الصفقات التي اجرتها الشركات الخاصة في الاعوام السابقة، وفي هذا المجال نذكر ان الوزير السابق شاهي برسوميان اقر في ندوة تلفزيونية أن هذه الأرباح تصل الى حدود ١٢٠ مليون دولار سنوياً.

٣ – يحد من حركية التسعير لصالح الدولة ان ارادت.

٤ – يهمش دور المنشات في طرابلس والزهراني (ويحتم بالتالي الغاءها). ويكفي كل من هذه السيئات، لاستبعاد هذا الطرح، لأن الطاقة النفطية هي المحرك الأساسي لعجلة الاقتصاد الوطني، وتشكل على المستوى الوطني كما ذكرنا ٩٠ في المئة من مجمل الطاقة المستخدمة في البلاد، ولا يجوز بالتالي تخلي الدولة عن مسؤولياتها في هذا المجال وهي لا تقل اهمية عن القمح والطحين وهما مادتان حيويتان استراتيجياً ومعيشياً تحرص الدولة على استيرادهما مباشرة.

واستطراداً في شأن التوظيفات الكبيرة من قبل الشركات، واهمها المستودعات، فإن امتلاك شركات التوزيع مستودعات للمشتقات النفطية أمر لا بد منه لتامين المرونة الضرورية لانتظام عملية التوزيع على شبكة المحطات، وهذا هو واقع الحال يوم كان عمل هذه الشركات مقتصراً على التوزيع دون الاستيراد (مستودعات الدورة) وهذا هو الحال لدى جميع شركات التوزيع في العالم.

ثالثاً – في تطرقه الى المصافي يذكر التقرير ما يلي «وتواجد المصافي في لبنان له مبرره التاريخي في ضخ النفط الخام الى مصبي طرابلس والزهراني، من المملكة العربية السعودية ومن العراق، مما اوجب إيجاد هذه المصافي. فالغاية الأساسية كانت وصول النفط العربي من الداخل الى شواطىء البحر المتوسط». والواقع معكوس تماماً، فتواجد المصافي هو نتيجة وليس سبباً.

– ان انشاء خطوط الأنابيب لنقل النفط الخام العربي من مواقع الإنتاج الى مرفاي التصدير هو عملية مستقلة تماماً ومنفصلة عن وجود المصافي او عدمه، والغاية الأساسية هي تصريف النفط الخام وتصديره الى السوق الدولية. والدليل على ذلك ان شركة نفط العراق المحدودة بدات تصدير النفط الخام العراقي من حقول امتيازها في العراق عام ١٩٣٤، اي قبل انشاء مصفاة حديثة بعقدين تقريباً. وشركة التابلاين بدات تصدر النفط الخام السعودي من مصب الزهراني عام ١٩٥٠، اي قبل انشاء مصفاة شركة مدريكو بسنوات (بدات الإنتاج الفعلي عام ١٩٥٥).

– ان بناء المصافي عند مصبات النفط الخام هو نتيجة لوجود هذه المصبات بهدف تزويدها مباشرة بالنفط الخام بواسطة الأنابيب وليس باي حال مبرراً لنقل النفط الخام من مسافات بعيدة. علماً أن ما يُصدر سنوياً من كميات يفوق كثيراً ما تحتاجه المصافي للتشغيل.

ونذكر هنا أن شركتي نفط العراق والتابلاين كانتا تصدران سنوياً ما يزيد على ٤٠ مليون طن من النفط في حين ان حاجة المصفاتين لم تكن تتجاوز ٢.٦ مليون طن في السنة.

رابعاً – أورد التقرير المقطع الآتي: «ان رسم سياسة نفطية أمر حيوي للبنان بتوضيح الرؤية والمسار في تنفيذ الخطوات العملية. فكل خيار يحمل او يجب أن يحمل في ابعاده مصلحة الدولة ومصلحة المواطن، وأن يأخذ في الاعتبار البعد الإقليمي لمنتجي ومصدري ومستهلكي هذه السلعة الاستراتيجية. ونحن على ضفاف بحيرة نفطية، بلد مستهلك وغير منتج، وواقعنا يُحتم علينا وضع اليد للتعاطي مع حركية السوق، استيراداً وانتاجاً، وفي كلا الأمرين يجب أن ننظر الى القطاع بشمولية القرار القومي لوقف الهدر الخ...».

وانطلاقاً من هذه النظرة الشمولية للقرار القومي، نرى ان ما يحقق طموحات لبنان ومصلحته العليا الآنية والمستقبلية معاً، هو إقرار مبدأ وطني واستراتيجي لا محيد عنه يقضي بإنشاء مصفاة وطنية في منشات طرابلس صوناً لاستقلالية الدولة في رسم وتنفيذ السياسة القومية في مجال الطاقة النفطية.

من أجل ذلك يمكن اقتراح الآتي:

أ – تاسيس شركة مختلطة بين الدولة والشركات الخاصة والأفراد، تحتفظ الدولة بنسبة ٣٥ في المئة من الأسهم وهي الحصة المانعة في لغة القانونيين التي تضمن للدولة عدم اتخاذ مجلس الإدارة اي قرار يتعارض مع مصلحة البلاد وأمنها الاستراتيجي. وفي هذا المجال لا تتحمل الدولة اي عبء مالي بل تساهم عينياً بالموقع والبنى التحتية.

ب – الى أن يتم انشاء المصفاة وبدء انتاجها، تتولى الشركة المختلطة استيراد المشتقات النفطية (حصرياً) لتامين حاجة البلاد وتُوزع الارباح على الدولة والشركات والأفراد وفقاً لنسبة مساهمة كل طرف في الشركة.

وفي هذه المرحلة الانتقالية يتحقق للدولة قسم من الأرباح وتتأمن ديمومة الشركات وبعض الأرباح للأفراد.

ج – الا يتطلب راس مال الشركة أن يكون موازياً لنفقات انشاء المصفاة بل يستخدم جزء منه للتاسيس واعداد الجدوى الاقتصادية والدراسات الفنية. وقد لا يتجاوز عشر نفقات الإنشاء. علماً بان تاسيس المشاريع النفطية الكبيرة يُمول عادة بقروض ميسرة لآجال طويلة (١٠ سنوات أو ١٥ سنة) وهي الطريقة المعتمدة من قبل الشركات النفطية العالمية. وتُسدد القروض وفوائدها من مبيعات المنتجات. وبالنسبة للشركة المختلطة المقترحة تؤمن القروض بكفالة الدولة.

د – ان انشاء المصفاة الوطنية في منشات طرابلس يتميز بكونها تقع عند نهاية خط انابيب النفط الممتدة من حمص والمرتبطة بحقول انتاج النفط الخام السوري، مما يؤمن تزويد المصفاة بشكل دائم باقل كلفة ممكنة (مقارنة بالاستيراد بواسطة ناقلات النفط).

هـ – هناك احتمال آخر، كما ورد في تقرير الوزير طرابلسي، إذ يمكن تاسيس شركة مختلطة بين الحكومتين اللبنانية والسورية بمشاركة القطاع الخاص والأفراد في كلا البلدين مما يندرج في اطار التكامل الاقتصادي بين البلدين الشقيقين. ولا شك ان من مصلحة سورية وجود مصفاة لبنانية قريبة من الحدود المشتركة، ومرتبطة بواسطة الانابيب بمصفاة حمص ومصادر انتاج النفط الخام. وفي حال نشوب نزاع مسلح مع اسرائيل وتعرض المصافي السورية للقصف يمكن الاستعانة بنسبة من انتاج المصفاة لتكوين احتياط للقوات المسلحة السورية، كما حدث في حرب تشرين ١٩٧٣ عندما قصفت الطائرات الإسرائيلية مصفاة حمص الوحيدة انذاك وعطلتها عن الإنتاج. وتم انذاك تزويد القوات السورية المقاتلة على الجبهة بنحو ١٨٠ الف طن من الوقود.

و – ليس هناك بلد في العالم لا يملك مصفاة وطنية لتكرير النفط وتامين الاستهلاك المحلي على الأقل. لا بد أخيراً من الإشارة، تعقيباً على ما ورد في التقرير من أن لبنان بلد غير منتج للنفط الخام، إلا أن هناك احتمالات قوية للعثور على النفط الخام خصوصاً في المياه الإقليمية. والدليل على ذلك اقدام بعض الشركات الدولية على طلب الترخيص عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤، بالتنقيب عن النفط في المياه الإقليمية. نذكر منها شركة «توتال» الفرنسية وشركة «اجيب» الإيطالية بالتعاون مع شركات دولية أخرى. وذلك استناداً الى دراسة الدكتور زياد بيضون التي نشرها عام ١٩٧٢ في مؤتمر البترول العربي في مدينة الجزائر، كذلك الدراسة التي اعدها الدكتور غسان قانصو واعلنها في محاضرة القاها في نادي المهندسين أوائل السبعينات. وتشير الدراستان الى وجود مكامن صالحة لخزن النفط سواء في المياه الإقليمية أو في بعض المناطق البرية. كما أن محاولة اخرى جدية جرت صيف عام ١٩٧٥ لاستدراج عروض الشركات الدولية، واعدت وزارة الصناعة والنفط انذاك بالتعاون مع احد الخبراء المصريين كامل الترتيبات القانونية والفنية. وتم بالفعل دعوة ٥٦ شركة عالمية لتقديم عروضها، الا ان استئناف العمليات العسكرية حال دون متابعة الموضوع.

لذلك وفي ضوء كل ما تقدم لا بد من الإبقاء على وزارة النفط كوحدة قائمة بذاتها وعدم دمجها باي وزارة أخرى، مع تفعيل دور لجنة الطاقة وتاسيس مؤسسة عامة للنفط والمعادن تتولى الإشراف على عمليات التنقيب عن النفط والمعادن كما تشرف في ما بعد على الإنتاج المحلي في المصفاة الوطنية.

*الرئيس السابق لدائرة المحروقات في وزارة النفط اللبنانية.

"روشتة" اليورو لعلاج الاقتصاد العربي المتوعك

د. عبدالعزيز اسماعيل داغستاني *

■ اطلقت بلدان اليورو، اليورولاند، التي تضم ١١ دولة أوروبية يبلغ عدد سكانها نحو ٢٩٠ مليون نسمة وتمثل اقتصاداتها ١٩,٤ في المئة من اجمالي الناتج العالمي و١٨,٦ في المئة من اجمالي التجارة العالمية، وهو ما يقدر بنحو ٧٦٥ بليون دولار، بداية السنة الجارية عملتها الموحدة «اليورو» لتخلق واقعاً جديداً يعكس التطورات الاقتصادية العالمية التي فرضها النظام الاقتصادي العالمي الجديد والتوجه نحو العولمة، ولتفرض عملة جديدة في سوق العملات الرئيسية مثل الدولار الاميركي والين الياباني، في عالم يشهد توجهاً نحو التكتلات الاقتصادية بعدما تهاوت القاعدة السياسية التي كانت تبنى فوقها زمن الحرب الباردة.

ويتضح هذا التوجه من خلال ما تدرسه حالياً كل من اليابان والصين وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية في شان تاسيس تكتل اقتصادي جديد لمواجهة هذه التطورات الاقتصادية العالمية وللحد، من جانب آخر، من سيطرة الولايات المتحدة على النظام الاقتصادي العالمي الجديد، اذ يبلغ نصيبها من اجمالي الناتج العالمي ١٩,٦ في المئة وهو ما يزيد قليلاً عن نصيب بلدان العملة الأوروبية الموحدة.

وهكذا يكون «اليورو» قد حفز التوجه نحو تاصيل الاقتصاد كمرتكز للتكتلات الاقتصادية في الألفية الثالثة التي ستغير مفاهيم العالم مع نهاية السنة المقبلة.

جاء ميلاد اليورو بعد رحلة طويلة وشاقة شاركت فيها مجموعة من الدول الاوروبية منذ بداية عقد الخمسينات مرت خلالها في مراحل مختلفة كان التركيز فيها على وضع اسس للتكامل الاقتصادي بعيداً عن اي شعارات سياسية. وكان تعامل المجموعة الأوروبية واقعياً وموضوعياً يرتكز على مفهوم المصلحة المشتركة التي يجتمع حولها الناس بطبيعتهم وفطرتهم وفق أسس واضحة تتسم بالشفافية وتبتعد عن هلامية السياسة ودهاليزها المظلمة. ولهذا جاءت العملة الجديدة لتجسد واقعاً يلتصق بالناس ويحمل قدرة ذاتية على النجاح والصمود في مواجهة عالم جديد ترتكز فيه القوة على الكلمة الاقتصادية التي يمكن ان يسمع صداها في كل صوب وصعيد.

وفي مواجهة هذا الواقع، الذي جسد الحلم الأوروبي عبر رحلة طويلة استغرقت نحو نصف قرن، يصبح مشروعاً السؤال عن مدى جدوى الأخذ بروشتة «اليورو» لعلاج الاقتصاد العربي الذي يضم المجموعة العربية بعدد سكانها الذي يقارب سكان بلدان اليورو وان كانت تتخلف عنها كثيراً في حجم اقتصادها، ولا نقول في مواردها الاقتصادية او قدرتها الكامنة على الانتاج.

في هذا يكمن مربط الفرس، اذ ان مسالة التكامل الاقتصادي العربي ينبغي ان تفصل تماماً عن وهم الوحدة العربية التي يروج لها اولئك الذين يعتقدون انهم التقدميون العرب بافكار هوجاء لا تتعامل مع الواقع ولا تحترم التوزيع الطبيعي للموارد الاقتصادية، وترفع شعارات لا يمكنها ان تغير الحقيقة الساطعة وترطن بكلمات بعيدة عن المنطق وعن منظور النظام الاقتصادي العالمي الجديد ومفهوم العولمة، اللذين باتا واقعاً لا يمكن لمثل تلك الأفكار العقيمة ان تستوعبه.

إن تجربة بلدان اليورو ثرية وموضوعية تمخضت عنها العملة الموحدة بعدما تخلت تلك عن أوهام السياسة وفعّلت الرؤية الاقتصادية بإنشاء السوق الأوروبية المشتركة قبل نحو ٤١ عاماً تمكنت خلالها من تاسيس مفهوم اقتصادي تكاملي واضح.

ولم يكن مشوار المجموعة الأوروبية سهلاً على رغم وضوح رؤيتها وتحديد أهدافها وبلورة استراتيجيتها. ولعل في ذلك ما يغري المجموعة العربية بإعادة ترتيب سياساتها وتحديد رؤيتها وتفعيل المفاهيم الاقتصادية التي تبنتها منذ اعوام طويلة بدءاً من السوق العربية المشتركة مروراً بعدد من الاتفاقات الاقتصادية وانتهاء بمشروع منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى، وهي المفاهيم التي لم يكتب لها ان تتبلور في شكلها الاقتصادي المتكامل بسبب النزعة القاتلة لدى المجموعة العربية في ربط مسالة التكامل الاقتصادي العربي بمفهوم الوحدة العربية. وبذلك سقط الاقتصاد في وحل السياسة وضاعت مشاريع التكامل الاقتصادي العربي في أروقة الجامعة العربية، فاصبح الواقع كذلك الغراب الذي لم يتمكن من ان يقلد «مشية» الحمامة ففقد اسلوبه في المشي.

إن روشتة اليورو التي تطلب تحضيرها كل هذا الوقت وكل هذا الجهد وكل هذا الصبر جديرة بان تدرسها المجموعة العربية دراسة جدية فربما وجدت فيها علاجاً للاقتصاد العربي الذي كبلته السياسة بقيود ضاعفت من معاناته الذاتية في صراعه التنموي الطويل. والحكمة هي ان نستفيد من تجارب الآخرين ونستخلص منها عبراً نغير بها واقعنا، الحكمة ضالة المؤمن ولن يجدها بالحلم والوهم بل بالعمل والمنطق، والاقتصاد عمل ومنطق.

* عضو مجلس الشورى السعودي، نائب رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية.

آثار العملة الاوروبية على اقتصاد المغرب

سمير صبح *

■ بعد فترة بسيطة من ولادة «اليورو» الحدث النقدي والاقتصادي والسياسي الابرز منذ ان انتزع الدولار العرش من الجنيه الاسترليني قبل نحو سبعين عاماً، وانحسار الضجيج الاعلامي الرسمي والخاص الذي رافقها، بدأت البلدان المرتبطة بعلاقات اقتصادية وتجارية مميزة مع دول الاتحاد الاوروبي اجراء حساباتها المستقبلية بموضوعية لا تخلو من البراغماتية.

وتاتي في طليعة هذه البلدان، المملكة المغربية، التي تشكل الاستثمارات المباشرة في قطاعاتها المختلفة اكثر من نصف اجمالي الاستثمارات الاجنبية فيها (وصلت الى ١,٢ بليون دولار عام ١٩٩٧ وتدنت بنسبة ٤٠ في المئة العام الماضي) اضافة الى ان عملات المجموعة الاوروبية تمثل ٥٢ في المئة من العملات المتداولة على مستوى ميزان المدفوعات المغربي ونحواً من نصف الدين الخارجي البالغ ١٨ بليون دولار، كما أن دول الاتحاد هي المورد والمستورد الاول من المملكة.

انطلاقاً من هذه المعطيات، يمكن قياس حجم الفرص التي يعطيها اليورو لهذا البلد العربي – المتوسطي، ليس على صعيد دائرة المنافسة فحسب، بل على مستوى انخراط اقتصادها في هذه المنطقة النقدية الجديدة بكل ما تحمله من تحديات وتاثيرات ومخاطر.

حدود الانطلاق

لا شك في ان التعامل باليورو عبر ادخال تسهيلات عملية على اقتصادات اوروبا حيال الاسواق المالية من جهة، وعبر تحسين فعالية السياسات المعتمدة من جهة اخرى ستكون له انعكاسات مباشرة ومهمة على اقتصاد المغرب. وفي هذا الاطار تشير الدراسات التي اعدتها وزارة الاقتصاد والمال تحت عنوان: «آثار اليورو على المغرب» الى ان تعزيز المنافسة في اوروبا، نتيجة الانطلاقة الصاخبة لليورو، من شانها المساهمة في خفض الأسعار، ما يساعد الشركات المغربية على زيادة صادراتها باتجاه دول الاتحاد، ونحو دول شرق اوروبا التي تستعد لدخولها وبلدان حوض البحر الابيض المتوسط التي تتفاوض معها على صيغ مختلفة من الشراكة الاقتصادية. وهذه كلها من العوامل التي يمكن ان تساعد في المحافظة على معدلات من النمو ضمن مستويات معقولة، وان تعمل على ازالة المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها الشركات المغربية نتيجة لجوئها، في بعض الحالات الى الاستدانة بعملة تختلف عن تلك التي تتشكل منها في الغالب عائداتها من الصادرات. ومن الايجابيات الاضافية نتيجة التعامل باليورو بالنسبة الى الاقتصاد المغربي، الحماية التي توفرها هذه العملة الموحدة في مواجهة حالات «الاغراق النقدي» الناجمة عن الخفض المفاجئ لقيمة عملات دول جنوب الاتحاد الاوروبي.

مع ذلك يرى الخبراء المغاربة وبعض محللي مصارف الاعمال الاوروبية ان من السابق لاوانه الاعتبار ان كل شيء حسم ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، خصوصاً أن الاستحقاق المحدود من قبل جميع المعنيين بإرساء قواعد اليورو في اوروبا والعالم، ومن ضمنها منطقة شمال افريقيا سيكون السنة ٢٠٠٢. لذا يبدو ان اليورو دخل من الآن وصاعداً في سباق مع الوقت، هدفه الاول والاخير كسب اقتصادات دول المغرب العربي لمنطقته من خلال تقريب اسواقها (اكثر من ١٠٠ مليون مستهلك في السنة ٢٠٠٠) وبورصاتها الناشئة (التي يمكن ان تستفيد من الازمات المالية الحاصلة في العالم) من الآليات المعتمدة من قبل المؤسسات الاوروبية. كما يتحتم على الشركات الاوروبية بذل جهود اكبر للحفاظ على وجودها في هذه البلدان.

وتشير التقارير التي اعدتها اللجان المختصة في بروكسيل اخيراً الى ان ثلثي الاستثمارات الفرنسية في المغرب تعود لكبريات الشركات، ما يفسح المجال واسعاً امام الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم لتجرب حظها وتتغلب على ترددها خصوصاً في ظل وجود قوانين ضريبية مشجعة وايد عاملة متخصصة، رخيصة نسبياً، مقارنة مع تلك الموجودة في دول اوروبا حتى الشرقية منها.

في المقابل، ستجد الشركات المغربية نفسها مضطرة، اكثر من اي وقت مضى، لمواجهة المنافسة الحادة من قبل الشركات الاوروبية خصوصاً أن الاولى لم تشرع بعد في تحسين مستوياتها طبقاً لملاحق اتفاقات الشراكة مع اوروبا التي لم يتم ابرامها حتى الآن بشكل نهائي، ومن جهة اخرى، لان انخفاض الكلفة التي ستحملها معها العملة الاوروبية الموحدة من شانه ان يخلق مخاطر بالنسبة الى المصدرين المغاربة الذين لن يستطيعوا بعد الآن جني نفس الارباح الانتاجية التي يحققها منافسوهم الاوروبيون.

الا انه من الممكن تسجيل تقدم اضافي في عدة مجالات مثل التخصيص وتحرير الاسعار، ما سيعزز اوضاع البيئة الاستثمارية، وبالتالي تحسين اداء الشركات المغربية لتتمكن من الاضطلاع بدورها المطلوب في مواجهة التحديات المفروضة عليها. ولقد كشفت الازمات المالية الاخيرة، خصوصاً في دول جنوب شرق اسيا وروسيا واخيراً البرازيل، ان دولاً عدة تابعة لمنطقة اليورو التي تعتبر من ابرز الشركاء التجاريين للمغرب، تاثرت بالصدمة المالية الحاصلة التي دفعتها الى ادخال تعديلات على اسعار صرف عملتها من اجل المحافظة على قدرتها التنافسية ودعم معدلات نموها. لذا، يتوجب على المغرب، والحالة هذه، ان يعتمد بشكل ثابت سياسية التنويع حيال اسواقه الخارجية، داخل منطقة اليورو على وجه الخصوص. كما يتوجب على هيئاته المعنية ومصارفه تحديد كيفية دخول السوق الاوروبية الموحدة نقدياً والبلد القادر على لعب دور «المفتاح» كي تتمكن المؤسسات المغربية من التمركز في كافة انحاء هذه المنطقة المالية الجديدة.

التريث سيد الموقف

ان نشوء اليورو سيكون له من دون شك انعكاس مهم على اقتصاد المغرب في المرحلة المقبلة ذلك لناحية استخدامه في المجال التجاري وبشكل ادق على صعيد ميزان المدفوعات. فالدور المهيمن الذي يلعبه الدولار اليوم في عمليات التبادل التجاري التي تقوم بها المؤسسات المغربية – على رغم من اعتماد سلة العملات – يعكس في الواقع قوته كاساس للنظام النقدي السائد حالياً والمعتمد من قبل غالبية دول العالم. لكن تعزيز استخدام اليورو من قبل دول الاتحاد الاوروبي في تعاطيها التجاري مع المغرب – كما هو الحال الآن بالنسبة الى الدولار والفرنك الفرنسي – يمكن ان يكون ذاته تاثير سلبي اذ انه سيثقل من عبء الدين المحرر بهذه العملة الموحدة، كما سيزيد في الوقت نفسه من قيمة واردات المملكة من التجهيزات.

من جهة اخرى سيجد المغرب نفسه ايضاً في مواجهة صعوبات تتعلق بتسديد ديونه التي سبقت اعتماد اليورو والمحررة بعملات ضعيفة نسبياً.

في خضم هذه الاشكاليات، يمكن الاستنتاج بان العجز الحاصل على صعيد التعاون النقدي العامودي (بين المغرب والاتحاد الاوروبي) والافقي (بين المغرب ودول الضفة الجنوبية للمتوسط) من شانه اضعاف مشاريع الشراكة الاوروبية – المغاربية. ويتلخص هذا الاضعاف بفتح الطريق امام الخفض المتتالي لقيمة العملات المغاربية وتركها من دون تغطية في حال تعرضت لعمليات مضاربة. وتشير الاوساط المصرفية المغربية الى ان اعتماد اليورو يمكن ان يكون عديم الجدوى سواء بالنسبة الى استقرار الدرهم او سواء لجهة قدرته التنافسية، فالانتقال من الاستخدام التوافقي غير المعلن الى الربط المعلن باليورو لن يكون له اي تاثير فعال في سياسة سعر الصرف الحالي واهدافه.

فالواضح ان ميزة الربط المعلن للدرهم باليورو تهدف بالدرجة الاولى الى تسهيل التحول نحو المقاييس الاوروبية المعتمدة في ادارة الاقتصاد الجمعي. لكن هذا التوجه سيحرم في المقابل الاقتصاد المغربي من اداة تصحيح في حال تعرضه لصدمة سلبية.

امام حالة المد والجزر هذه وغياب تصور واضح مسبق لنتائج ربط العمليتين يطرح السؤال التالي: هل ستتمكن منطقة اليورو (او اليورولاند) من البقاء في موقع الشريك الاقتصادي الاول للمغرب؟

على هذا يجيب احد الوزراء المغاربة من غير المتفائلين بالقول: «هناك بالفعل صعوبة في ابقاء الوضع القائم على حاله نظراً الى ان المغرب ارتبط بالتزامات دولية بعد انضمامه الى منظمة التجارة الدولية، وهي التزامات فرضت شروطاً قاسية لا اعتقد بان في امكان اليورو الالتفاف على مضامينها بسهولة حتى بعد السنة ٢٠٠٢».

وعما اذا كان اعتماد اليورو سيفرض تغييرات على صعيد سعر صرف الدرهم، يجيب عمر علوي المدير العام لمكتب الصرف: «ان استبدال العملات الاوروبية بعملة موحدة يجب ان يدفع بالدول الشريكة للاتحاد الاوروبي الى اعادة صياغة آليات تحدد من خلال اسعاراً جديدة للصرف».

مع ذلك يفترض بالسلطات النقدية المغربية ان تفاوض على سعر صرف الدرهم في مقابل اليورو، والتفاوض حول هوامش تحرك سعر الصرف المحدد نظراً الى ارتفاع قيمة الدرهم في مقابل بعض العملات الاوروبية التي يتالف منها اليورو مثل: الليرة الايطالية والبيزيتا الاسبانية والاسكودو البرتغالي. ولكن حتى الآن وعلى رغم قيام بعض المصارف المغربية بحملات اعلانية واسعة تدعو للتحول نحو التعامل باليورو، فان التردد لا يزال سيد الموقف.

ففي حين يرى بعض الاقتصاديين المغاربة ان نشوء العملة الاوروبية الموحدة سيؤدي الى تعاون اوثق من شانه ايجاد الحلول المشتركة للمشاكل الاقتصادية والسياسية القائمة مع المغرب، يعتبر البعض الآخر اليورو مشروعاً طموحاً لكنه سابق لاوانه. وينهب هذا البعض الى حد القول ان الهدف من انشاء هذ العملة يهدف في الدرجة الاولى الى تحسين انتاجية الشركات الاوروبية وخفض تكاليفها في المدى المتوسط وتحصين اسواقها المالية في وجه العاتيات من حالات ركود وهزات محتملة! حتى ولو كان ذلك على حساب الشركاء واستقرار اقتصادهم. والحال ينطبق هنا على دول شمال افريقيا وفي طليعتها المغرب.

فالواضح حتى الآن ان التريث هو سيد المواقف بالنسبة الى الحكومة والمؤسسات المغربية على السواء. فالاتجاه العام هو التريث وانتظار ما ستسفر عنه المفاوضات الجارية على قدم وساق، حتى الآن من دون نتيجة، من اجل تسريع الخطوات المتعلقة باتفاق الشراكة ان المغرب يربط التحول في اتجاه الاعتماد التدريجي لليورو بالتقدم الجدي على مسار الالتزام الاوروبي بملاحقة اتفاقات الشراكة. فاذا لم تسارع دول الاتحاد بتسديد التزاماتها لناحية مساعدة الشركات المغربية على تحسين مستوياتها من جهة وتعويض الخزينة خسائرها من جراء رفع الحواجز الجمركية من جهة اخرى، فان مستقبل اليورو المغربي لن يكون زاهراً كما ترغب به كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال. فالعقبات الالمانية والبريطانية لا تزال تعيق التقدم في مشروع الشراكة على رغم كون اوروبا اطلقت عملتها الموحدة وتسعى الى ادخالها اسواق الشركاء.

استناداً لما تقدم يمكن القول ان انعكاسات اليورو على المغرب صعبة التوقع. لذا هناك تحفظ من الجميع حيال اتخاذ المبادرات المسبقة حتى ولو كانت هنالك قناعة ضمنية بضرورة الاستفادة من بعض الفرص التي توفرها هذه العملة الموحدة الجديدة. فالبديل لا يزال لدن سابقاً لأوانه.

* اقتصادي لبناني.

شيكات سياحية باليورو (رويترز)

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧.٥٠٢	٣٥,٠٠	٣٦,٨٣	٣٥,٢٠	٣٥,٠٨	٠,١٢
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٧.٠٠٠	٦٥,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٢٠	٦٤,٥٦	١,٦٤
	بنك التمويل المصري السعودي	١٠٠	١٥,٣٥	١٥,٣٥	١٥,٣٥	١٦,١٥	٠,٨٠-
	البنك الوطني للتنمية	-	-	-	-	١٧,٠١	-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٧٠.٢٧٣	٣٦,٨٥	٣٧,٤٠	٣٧,١٧	٣٦,٨٥	٠,٣٢
	بنك مصر الدولي	٢٣.٠٢٥	٨٤,٣١	٨٨,١٥	٨٥,٦٣	٨٨,٧٢	٣,٠٩-
	البنك الوطني المصري	٣.٩٥٣	٤٤,٨٧	٤٦,٠٠	٤٥,١٣	٤٤,٨٧	٠,٢٦
	البنك المصري الامريكي	١١.٤١٢	٥٢,٢٦	٥٤,٢٥	٥٣,٦٠	٥٣,٠٢	٠,٥٨
	بنك المهندس	١.٠٠٠	١٧,٩٦	١٧,٩٦	١٧,٩٦	١٨,٩٠	٠,٩٤-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١١.٢٢٥	٢٨,٤٢	٢٨,٩٥	٢٨,٦٧	٢٨,٥٧	٠,١٠
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.١٧٠	٥١,٤١	٥٣,٠٠	٥١,٦٦	٥١,٤٥	٠,٢١
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٨,١٢	-
	مطاحن مصر الوسطى	٩.٧٦٠	١٢,٠٠	١٢,٥٠	١٢,١٤	١٢,٠٢	٠,١٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٢.٩٠١	١٩,٠٠	١٩,٨٥	١٩,١٥	١٩,٢٤	٠,٠٩-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٢٩٠	٣٢,٢٠	٣٣,٦٠	٣٣,٥٠	٣٢,٦٥	٠,٨٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٨٢٥	٤٥,٢٦	٤٨,٠٠	٤٧,٥٩	٤٧,٤٩	٠,١٠
	العامة للصوامع والتخزين	٤.٧٢٠	٥٤,٣٠	٥٥,٥٠	٥٤,٨٨	٥٤,٨١	٠,٠٧
	مطاحن مصر العليا	٣.٣٠٠	٤٥,٠٥	٤٥,٥٢	٤٥,١٩	٤٥,٤٣	٠,٢٤-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٠٠	٢٣,٠٠	٢٤,٠٠	٢٣,٤٩	٢٤,٠٥	٠,٥٦-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٣٢٥	٢٥,٩٥	٢٦,٠٠	٢٥,٩٩	٢٥,٦٠	٠,٣٩
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٥	٢٨,٤٨	٣٠,٠٠	٢٩,٩٧	٢٩,٩٧	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٢.٠٩٠	٧٦,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٠٩	٧٦,٥١	١,٥٨
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٠٩٠	٢٠١,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٤,٦٦	٢٠٢,٦١	٢,٠٥
	فايزر مصر	٣.١٧٥	٢٢,٥٥	٢٣,٥٠	٢٣,٢٣	٢٢,٩١	٠,٣٢
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,١٨	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.٧٦٤	٤,١٥	٤,٤٠	٤,٢٦	٤,٢٦	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢٥٠	٥٥,٤١	٦٠,٤٩	٥٦,٣٩	٥٨,٣٢	١,٩٣-
	النيل للأدوية	٢٤	٦٠,٠١	٦١,٥٠	٦١,٢٥	٦١,٢٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٨٣١	١١٥,٠٠	١١٩,٣١	١١٩,١٨	١١٣,٦٣	٥,٥٥
	ممفيس للأدوية	٦٦٧	٩٧,٠١	١٠١,٠٠	٩٨,٧٧	١٠١,٨١	٣,٠٤-
	القاهرة للأدوية	٩.٨٨٥	٤٣,٥٢	٤٤,٧٠	٤٣,٩٥	٤٣,٦١	٠,٣٤
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٦٥.٧٧٦	١٢,٦٨	١٣,١٠	١٢,٨٩	١٢,٥٩	٠,٣٠
	النساجون الشرقيون	٦.٢٣٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	٨٠,٩٧	٨٠,٠٢	٠,٩٥
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٦,٠٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٢.١٦٦	٩٦,٠١	٩٧,٥٠	٩٧,٠١	٩٦,٤٩	٠,٥٢
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٠.٣١٨	٤٨,٠٦	٤٨,٨٠	٤٨,٤٩	٤٨,٨٠	٠,٣١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٣٢٠	١٤٢,٢٥	١٤٥,٩٩	١٤٤,٦٩	١٤٣,٠٨	١,٦١
	الحديد والصلب المصرية	١.٢٠٠	٣,٠٥	٣,١٥	٣,١١	٣,١٦	٠,٠٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩.٦٩٦	٤٥,٠٠	٤٦,٠٠	٤٥,١٤	٤٤,٦٥	٠,٤٩
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤٤.٤٤٠	١٤,٤٤	١٥,٠٠	١٤,٥٧	١٥,١٩	٠,٦٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.١٢٥	١٣,٤٩	١٤,٧٠	١٣,٦٦	١٤,١٨	٠,٥٢-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.١١٠	٧,٥٧	٧,٧٣	٧,٦٦	٧,٧٠	٠,٠٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٩.٤٠٠	٢٥,٨٥	٢٦,٥٠	٢٦,٢١	٢٦,١٧	٠,٠٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٤٥٠	٧,٣٢	٧,٧٠	٧,٥٢	٧,٣٧	٠,١٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٧.١٢٥	١١٨,٠١	١٢٠,٠٠	١١٨,٧٣	١١٩,٦٤	٠,٩١-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٦٩٥	٢٠٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢٠٨,٧٠	٢٠٦,١٤	٢,٥٦
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٨٥	١٣,٦٠	١٣,٨٥	١٣,٦٥	١٣,٨٣	٠,١٨-
إسمنت	القومية للأسمنت	٢.٠٤٤	٢٣,٠٠	٢٣;٥٨	٢٣,٥١	٢٢,٤٦	١,٠٥
	السويس للأسمنت	٢٩.٦٣٥	٦٢,٧٠	٦٢,١٠	٦٢,٩٧	٦٢,٨٧	٠,١٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٦٥.٠٩٨	٦٣,٣٨	٦٤,٢٥	٦٣,٥٥	٦٣,٤٢	٠,١٣
	اسمنت العامرية	٧.٠٠٠	٦٢,٧٥	٦٣,٢٥	٦٣,٠٢	٦٣,٧٣	٠,٧١-
	اسمنت طرة المصرية	٧.٥٢٠	٧٤,٠٠	٧٦,٧٥	٧٥,٠٤	٧٤,٧١	٠,٣٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٣.٧٤٥	٧٠,٣٠	٧٣,٠٠	٧١,٤٥	٧٠,٥١	٠,٩٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.١٠٠	١٩,٥١	٢٠,٠٠	١٩,٨٦	١٩,٥٠	٠,٣٦
	القاهرة للدواجن	٢.١٥٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٩٠	٠,٩٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٣٧	٨١,٥٠	٨٣,٠٠	٨١,٥٣	٧٩,٩٢	١,٦١
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٠٤٥	٥٧,٠٢	٥٩,٠٠	٥٨,٠٥	٥٧,٣٦	٠,٦٩

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٣.٥٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٣٠	٣,٦٣٠	٣,٦٥٠	٠,٠٢٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٣,٠٥٠	-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٤.٥٠٠	١,٣٩٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٥٠٠	٠,٠٨٠-
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	٨.٩٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٦٠	٠,٠٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٩.٢٠٠	٢,٣٩٠	٢,٤٠٠	٢,٣٩٠	٢,٤٧٠	٠,٠٨٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٤.١٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٥٥٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٨٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٥٠	٠,٠٥٠-
	اسمنت عمان	٤.١٠٠	٢,٢٠٠	.٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	٥.٥٠٠	٤,٢٨٠	٤,٣٤٠	٤,٣٠٠	٤,٣٥٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	٥.٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	الأسماك العمانية	٤.٩٦٧	١,٢٠٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٥٠	٠,٠٣٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانئ	١٠.٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠١٠	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢,١٦٠	-
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٣٠	-
	البنك الصناعي العماني	٧.٦٦١	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٦٩٩	١,١٧٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	١٢.٧٤٠	٠,٨٧٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٣.٩٩٨	١,٦٠٠	١,٦١٠	١,٦٠٠	١,٦٨٠	٠,٠٨٠-
	المتحدة للتمويل	٧.٨٥٤	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوارد للاوراق المالية (٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٩٠	-
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	بنك عمان التجاري	١١.٥٣١	١,٨٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨٣٠	٠,٠٢٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١.٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٣.٠٠٠	٣,٧٩٠	٣,٨٢٠	٣,٨٢٠	٣,٨٧٠	٠,٠٥٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥.٠٠٠	٠,٨٣٠	٠,٨٣٠	٠,٨٣٠	٠,٨٣٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢.٩٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٢٠	٠,٥٠٠	٠,٥١٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي للضمون (1)	٢٠٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	٥٠.٠٠٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الاول	٣٣	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٥٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٨٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٥٠	-
	عمان كلورين	٦.٠٠٠	٠,٧٨٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٠١٠-
	مطاحن صلالة	٤٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٦,٩٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	٢٠.٥٤٨	١,١٢٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانئ	٢٥	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٢.٧٦٧	١٤٠,٠٠	١٤١,٥٠	١٤١,٢٥	١٤٠,٠٠	١,٢٥
	بنك الجزيرة	١.٥٨٠	٦٢,٠٠	٦٣,٢٥	٦٢,٠٠	٦٣,٢٥	١,٢٥-
	بنك الإستثمار	٢.١٥٠	١٦٥,٠٠	١٦٧,٥٠	١٦٧,٥٠	١٦٨,٠٠	٠,٥٠-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١١,٠٠	-
	البنك الفرنسي	١.٧٥٨	١٣٩,٠٠	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	١٣٩,٠٠	١,٠٠
	البنك البريطاني	٣٠٠	٢٣٥,٥٠	٢٣٥,٧٥	٢٣٥,٥٠	٢٣٦,٠٠	٠,٥٠-
	البنك العربي	١.٠٠٠	١٣٧,٠٠	١٣٧,٠٠	١٣٧,٠٠	١٣٧,٠٠	٠,٠٠
	البنك الامريكي	١٨.٨٥٩	٢٩٢,٠٠	٢٩٣,٥٠	٢٩٣,٥٠	٢٩٢,٠٠	١,٥٠
	شركة الراجحي	٢١.٤٤١	٤٠٧,٥٠	٤١٠,٥٠	٤١٠,٥٠	٤٠٩,٠٠	١,٥٠
	السعودي المتحد	٣.٠٤٥	١٠٦,٠٠	١٠٧,٧٥	١٠٧,٧٥	١٠٦,٠٠	١,٧٥
الصناعة	سابك	١٠.٩٢٠	١٤٤,٧٥	١٤٥,٥٠	١٤٤,٧٥	١٤٥,٠٠	٠,٢٥-
	الاسمدة	٢.٠٠٠	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	٠,٠٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	٢٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٦٢,٠٠	٦,٠٠
	صافولا	٣٦٦	٢٠٨,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٩,٠٠	١,٠٠-
	التصنيع الوطنية	٤.١٨٥	٣٨,٠٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٠,٠٠
	الدوائية	٥٠٠	٧١,٥٠	٧١,٥٠	٧١,٥٠	٧١,٥٠	٠,٠٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٧,٧٥	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	١٤	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٥,٢٥	٣,٧٥
	الكابلات	٥٣٣	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٦,٠٠	١,٠٠-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢١,٠٠	-
	صدق	١.٣١٨	٣١,٠٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣١,٢٥	٠,٢٥
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	١.٥٠٠	٩٢,٠٠	٩٢,٢٥	٩٢,٠٠	٩٨,٠٠	٦,٠٠-
	اللجين	-	-	-	-	٣٠,٥٠	-
	نمـــاء	-	-	-	-	٤١,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٣,٠٠	-
	اسمنت اليمامة	٣.٣٢٥	٢٥٧,٠٠	٢٥٩,٠٠	٢٥٧,٢٥	٢٥٥,٠٠	٢,٢٥
	الاسمنت السعودية	٢٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٨,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت القصيم	٤٧٥	١٦٢,٠٠	١٦٢,٥٠	١٦٢,٠٠	١٦٣,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت الجنوبية	١.٠٥٠	١١٢,٥٠	١١٣,٠٠	١١٢,٥٠	١١٣,٠٠	٠,٥٠-
	اسمنت ينبع	٤.٨٥٦	٦٤,٥٠	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٦٤,٥٠	٠,٥٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٦٢,٠٠	-
	اسمنت تبوك	٣٣.٣٤٢	٨٣,٠٠	٨٦,٥٠	٨٤,٥٠	٨٦,٥٠	٢,٠٠-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٥,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
	النقل البحري	٢.٠٨٩	٣٠,٢٥	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٠٠	٠,٥٠
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٦,٢٥	-
	السيارات	٣٩.٤٤٦	١٤,٠٠	١٤,٥٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٠,٠٠
	المواشي المكيرش	٢٣.٣٧٩	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٥٠	٢٤,٢٥	٠,٢٥
	تهامة للاعلان	٢٤٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٠	٤٩,٠٠	٢,٠٠-
	عسير	٤٠٠	٢٦,٧٥	٢٦,٧٥	٢٦,٧٥	٢٧,٠٠	٠,٢٥-
	طيبة للاستثمار	١,٠٠٠	٢٨,٧٥	٢٨,٧٥	٢٨,٧٥	٢٩,٠٠	٠,٢٥-
	مكة للانشاء	١٠٠	٢٢٠,٧٥	٢٢٠,٧٥	٢٢٠,٧٥	٢٢١,٠٠	٠,٢٥-
	مبرد	٨٥٩	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٠,٠٠
	الباحة	-	-	-	-	١٧,٠٠	-
	الصادرات	-	-	-	-	٣٩,٠٠	-
	التعمير	٤.٨٠٠	٣٢,٢٥	٣٢,٧٥	٣٢,٢٥	٣٢,٢٥	٠,٠٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٠٠٠	٨٨,٠٠	٨٨,٠٠	٨٨,٠٠	٨٨,٠٠	٠,٠٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٦,٠٠	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣,٢٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	٨٩	٩١,٥٠	٩١,٥٠	٩١,٥٠	٩١,٢٥	٠,٢٥
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٢,٥٠	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٣,٠٠	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٣٧,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	٤.٠٠٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٤,٠٠	٠,٥٠-
	الجوف الزراعية	٢٠٠	٢٩,٧٥	٢٩,٧٥	٢٩,٧٥	٣٠,٠٠	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤,٠٠	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤١,٥٠	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٩٣٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥١٠	١٠
	بنك الخليج	١.٩٠٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٤٥	٤٤٠	٥
	البنك التجاري	٢٢٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	البنك الاهلي	٥٢٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٤	٤-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٨٠	-
	البنك العقاري	٦.٧٢٠,٠٠٠	١٨٠	١٩٢	١٩٢	١٨٢	١٠
	بنك برقان	٤٤٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٢	٢
	بيت التمويل الكويتي	١١٠,٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٨.٤٠٠,٠٠٠	١٦٢	١٧٤	١٧٠	١٦٦	٤
	التسهيلات التجارية	٧٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	الاستثمارات المالية	٢.٠٦٠,٠٠٠	١١٨	١٢٤	١٢٠	١٢٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	٨٠,٠٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	مشاريع الكويت	٢.٤٠٠,٠٠٠	٩٧	٩٩	٩٩	٩٨	١
	الأهلية لاستثمار	٤٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٢	١٩٢	١٩٠	٢
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١١٠	-
	المستثمر الدولي	١٠,٠٠٠	٣٨٦	٣٨٥	٣٨٥	٤١٠	٢٥-
	البيت أوراق مالية	١.٣٤٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٦٠,٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	م . الأوراق المالية	١٦٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٧٠	-
	المركز المالي	١.٥٦٠,٠٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	٩٩	١
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارت الكويت	٢.٧٦٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٦	١٨٦	٠
	العقارات المتحدة	٢.٧٤٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
	الوطنية العقارية	٦٢٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧٦٠,٠٠٠	٧٨	٧٨	٧٨	٧٩	١-
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	الدولية ج . ا	٢٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٦	٤-
	أجيال	-	-	-	-	١٣٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦٧٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	٦٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٢	٢
	إسمنت الكويت	٨٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٨	٢-
	صناعات التبريد	٧٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٦٠	-
	اصلاح السفن	١٢٠,٠٠٠	١١٦	١٢٠	١١٦	١٢٠	٤-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	الكويت للتجميع المعدني	-	-	-	-	٢٢٠	-
	سكب . ك	٥,٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص . متحدة	٣.١٦٠,٠٠٠	٨٧	٨٩	٨٩	٨٨	١
خدمات	السينما الكويتية	١٠,٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٠
	المخازن العمومية	٤٤٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٥	٥-
	مجمعات الاسواق	٢٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٧٦	١٠-
	الاتصالات المتنقلة	٤١٧,٥٠٠	١١٨٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١١٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٦٠,٠٠٠	١١٠	١١٦	١١٢	١١٤	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المجموعة البترولية	١٥٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٢٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	م . سلطان	١٨٠,٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١١٠	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٦٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الاسماك الكويتية	٨٤٠,٠٠٠	٨٦	٨٩	٨٧	٨٩	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٦	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥٨٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
غير	شعاع	٦٤٠,٠٠٠	٢١٤	٢٢٤	٢١٤	٢٢٤	١٠-
كويتية	اسمنت الشارقة	١.٩٦٠,٠٠٠	١١٠	١١٤	١١٢	١١٢	٠
	اسمنت الخليج	٣٠٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	اسمنت ام القوين	٢.٩٢٠,٠٠٠	١١٦	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الفجيرة	٢.٥٠٠,٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٦	١١٤	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٦٠	٢١٤,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٤,٥٠	٢١٣,٠٠	١,٥٠
	البنك الأهلي	١.٤٥٠	١,٤٩	١,٥٠	١,٤٩	١,٤٩	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٢٥	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٦	-
	بنك الإسكان	٦.٠٠٦	٢,٧٤	٢,٧٧	٢,٧٦	٢,٦٨	٠,٠٨
	البنك الأردني الكويتي	١١٧.٨٥٠	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١٠.٧٥٠	١,٦٤	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٣	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٢٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٥١	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	٣.٢٠٠	٢,٧٢	٢,٧٩	٢,٧٩	٢,٧٢	٠,٠٧
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣٧.٥٠٠	١,٦٨	١,٧١	١,٧٠	١,٦٧	٠,٠٣
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٦	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٢٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	٣٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,١٠	٠,٠٥-
	الدولية للتعليم	٥٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٠٢-
	النقل البري	١.٥٠٠	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٣	٠,٠٣
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	١٣.٣٩٢	٣,٤٨	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٥٠	٠,١٨
	الفوسفات	١٤٥.٥٠٠	٢,٣٧	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٢٤	٠,١١
	البوتاس العربية	٧.٣٨٠	٣,٧٤	٣,٨٩	٣,٨٥	٣,٧٠	٠,١٥
	مصفاة الأردن / جويترول	٧٦٤	١٠,٦٠	١٠,٧٣	١٠,٧٣	١٠,٥٨	٠,١٥
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٢.٠٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٥	٠,٠٤
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	العربية للأدوية	٥٢.٦٥٩	٣,٠٤	٣,١٤	٣,١٣	٣,٠٠	٠,١٣
	الخزف الأردنية	٩.٣٥٠	١,٢٢	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٤	٠,٠١-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الأردنية	٤.٠٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٨٠٠	٥,٤٢	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٣٨	٠,٠٧
	الالومنيوم / ارال	٢٥٠	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٢٥٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	١٣.١٠٠	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٣٦	٠,٣٥	٠,٠١
	البتروكيماويات	١.٧٥٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٢٩	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	الوطنية للكوابل	٥٠٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١.٥٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٧.٧٥٠	١,٣١	١,٣٤	١,٣٣	١,٣٠	٠,٠٣
	الزيوت النباتية	٦.٥٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٥	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الكابلات الحديثة	٣.٢٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٠١
	الزي لصناعة الألبسة	٢٦.٢٥٠	١,٢٩	١,٣٢	١,٣١	١,٣٦	٠,٠٥
	السجائر الدولية	٦.١٦١	١,٣١	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٠	٠,٠٤
	إتحاد الزيوت	١٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٥	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٨	٠,٢٥٠	٠,٠٠٢-
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٠	٦,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٣	٠,١١٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٨	٣,٨٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٦٢	٠,١٦٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٦٤	٠,٢٥٨	٠,٠٠٦
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٧٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٤٠	٠,٠٠٢-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	.
	بنك أبو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	.
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	.
	بنك دبي التجاري	١١٥	١١٥	.
	بنك الاتحاد الوطني	٥٤	٥٤	.
	بنك الشارقة الوطني	٢٩	٢٩	.
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	.
	بنك الفجيرة الوطني	٢٩٠	٢٩٠	.
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	.
	بنك المشرق	١٢٥٠	١٣٠٠	٥٠-
	البنك العربي المتحد	٤٧٥	٤٧٥	.
	بنك الاستثمار	٤٥	٤٥	.
	بنك دبي الاسلامي	٢٢,٥	٢٣,٠	٠,٥-
	بنك الامارات الدولي	٥١	٥١	.
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	.
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٨٠	١٢٨٠	.
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	.
	شركة الامارات للتامين	٨٥٠	٨٥٠	.
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	.
	اتصالات	١٦٩٠	١٧٠٠	١٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	.
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	.

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	١٩٩٩/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٩/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	١٣٩٥٢,٤٠	١٣٩٠٢,٦٦	١٣٩٩٢,٤٩	٢٣٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٢٤٢,٩٧	٩١٧٧,٣١	٩١٣٣,٠٣	٩٢٩١,١١	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٨٨,٥٠	٥٧٧٠,٢٠	٥٧٧٩,٩٠	٥٨٣٤,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٣٩,٣٣	٤٧٩٦,٨٢	٤٩٠٤,٣٥	٥٠٢٧,٢٢	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٧٢,٣٤	٤٠٠١,٩٣	٤٠٢٨,٤٩	٤١٥٤,٠٢	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٦٨,٢٧	٤٣٦٢,٠٣	٤٣٩٣,٣٠	٤٤٥٦,٠٤	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩١٤٦,٨٠	٩٠٧٦,٣٣	٩٢٤٤,٤٩	٩١٣٩,٦٠	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٥٧,١٧	١٢٨٦,٥٦	١٣٠٦,٣٧	١٣٣٦,٨٨	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٦٧	٢٨٥٤,٨٠	٢٨٩٠,٧٠	٢٩٠٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1213	72	1358	882
ADMIRAL	1285	-10	1482.5	667.5
AEGIS GROUP	110	1	121.5	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	66.25	0	75.75	52.5
AIRTOURS	441	27	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	802	40	964	744
ALLIANCE UNICHEM	469	-4	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	451	-7.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	848.5	7.5	1022	476
AMVESCAP	538	6.75	743	263
ANGLIAN WATER	805	21.5	960.93	752.5
ARJO WIGGINS APL.	126.5	-4	254	93.5
ARM HOLDINGS	1940	-2.5	2037.5	750
ARRIVA	362.5	6.5	512.5	332
ASDA GROUP	156.5	1.75	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	513	-13	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	281.5	-3	387.5	245.5
AVIS EUROPE	229	3	292.5	182
BAA	730.5	0.5	783.5	532
BANK OF SCOTLAND	802	12.5	847	459
BARCLAYS	1420	74	1949	838
BASS	786.5	-20.5	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0	98	77
BBA GROUP	405	-1.5	535	285.5
BG	362.25	8.5	429.5	295.5
BILLITON	131	-3	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	327.75	8.5	400	240
BOC GROUP	867.5	15.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	782.5	-2.5	1282.5	677.5
BOOTS	906	41	1070	835.5
BOWTHORPE	409.5	-12.5	603.5	306.5
BP AMOCO	862.5	-3.5	968.5	737
BPB	233.5	9.75	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	440	-4.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	588.5	-24.5	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	508.75	34	539	355
BRITANNIC	1190	0	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	396.5	10	703	308.25
BRITISH ENERGY	665	12	739.5	412
BRITISH LAND	520.75	16.75	803	428
BRITISH STEEL	127.5	2	172	87.5
BRITISH TELECOM.	1009.5	101.5	1011.5	574
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	0	228.31	95
BTR SIEBE	227	-2.25	383.75	180
BUNZL	238	-2.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	750	6	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	824.5	49	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	743.5	21.5	805.5	318
CADBURY SCHWEPPES	952	19	1042	722
CAP.SHOP.CENTS.	386.5	-1.5	459	315.5
CAPITA GROUP	640	-21	661	331
CARLTON COMMS.	614.5	18.5	656.5	353.25
CATTLES	716	18	721.5	445
CENTRICA	119.25	2	128.75	83
CGU	875	20.5	1280	736
CMG	1720	20	2245	880
COBHAM	850	17.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	104.5	-0.5	191	92.5
COLT TELECOM	1133	85	1341.5	263.75
COMPASS GROUP	720.5	-7.5	815	414.5
COMPUTACENTER	566.5	2.5	783	362.5
COOKSON GROUP	140.5	12	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3143	-7	3452	1950
DEBENHAMS	414.5	4.5	426.5	276.5
DIAGEO	650.5	3	778.5	480.5
DIXONS GP.	1003.5	21	1060	472.5
ELECTROCOMP.	420	-7	601	311
EMAP	1246	46	1291	807.56
EMI GROUP	417.5	-4.25	607.5	312
ENERGIS	1457.5	87.5	1735	356.5
ENG.CHINA CLAYS	239	1	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	242.25	-7.5	604	224.25
EUROTUNNEL UNITS	74.5	0	81.5	45.5
FI GROUP	347.5	-10	372.5	200.83
FIRST GROUP	369.5	14	503.5	246
FKI	162.5	-3.5	227	102.5
FLEXTECH	731	-5	754	465
GALLAHER GROUP	422.25	-4	460	306.75
GENERAL ELEC.	531.5	-2	577.5	370.38
GKN	805.5	-50	925	535
GLAXO WELLCOME	2025	99	2288	1514
GRANADA GROUP	1143	16.5	1208	683.5
GREENALLS GP.	325.5	-2.5	538	274
GT.PORTLAND EST.	200	3.5	295	178.5
GT.UNVL.STORES	692	5.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	349.5	5.5	474.34	230
HALIFAX	736	27	977	678
HAMMERSON	397.5	-1	537.5	331.5
HANSON	450	-4	488.25	286
HAYS	542.25	4	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1601	40	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1506	41	1913	967
HYDER	811.5	-7	1040	748
IMI	243.5	-1.5	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	545	9	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	707.5	-9.5	721.5	401.5
INCHCAPE	148.5	4	233.5	91
JARVIS	555	2.5	787.5	455
JOHNSON MATTHEY	443.5	3.5	640.5	265
KINGFISHER	655	-19	694	425
KWIK-FIT HDG.	390.5	-1	581	365.5
LADBROKE GROUP	261.25	3	360	195.5
LAND SECURITIES	808.5	3.5	1155	701.5
LAPORTE	560	7.5	879	398
LASMO	108.75	-3.25	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	830	-7	936.5	522
LIBERTY INTL.	456	-0.5	618.5	418.5
LLOYDS TSB GP.	784.5	26.5	1075	575.5
LOGICA	599.5	-10.5	668.5	246.5
LUCASVARITY	279.75	-9	291.75	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1647.5	15	1930	965
MAN(E D & F)GP.	307.5	-7	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	365.5	0.75	619.5	333.25
MEPC	453.75	-0.5	604.28	373
MIRROR GP.	194	-7.5	248.5	137
MISYS	609	22.25	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	330	1	330	240
NAT.WSTM.BANK	1155	25	1239	702
NATIONAL EXPRESS	1102.5	1.5	1167.5	730
NATIONAL GRID	488	-6.75	552.75	315
NATIONAL POWER	521	9.5	648.5	468.5
NEXT	660	0	835	352
NFC	141	0	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	119.5	-0.5	236	108.5
NORTHERN ROCK	462	7	668.5	451
NORWICH UNION	448	-9.5	523	393
NYCOMED AMERSHAM	388	-0.25	462.28	332
OCEAN GROUP	783	-5	824	476.6
ORANGE	847	31	1071.5	325
PEARSON	1287	30	1399	818
PEN.&ORNTL.DFD.	679.5	23	1007	489
PENNON GROUP	1083.5	2	1169	864.5
PERPETUAL	3455	25	4537.5	2222.5
PILKINGTON	67	-2	148	50.5
POWERGEN	867.5	16.5	905	731
PROVIDENT FINL.	890	30	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	861.5	37.5	1000	638
PSION	802.5	-30	957.5	205
RACAL ELECTRONIC	380.5	2.5	427	254
RAILTRACK GP.	1555	-9	1768	858
RANK GROUP	199	-5.75	410	186
RECKITT & COLMAN	860.5	-2.5	1300	715
REED INTL.	531.25	0	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	436	4	477.25	282
REUTERS GP.	825	31.5	952	418.5
REXAM	176	-2.5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	808.5	-2.5	893	566.5
RMC GROUP	750	-6	1400	587
ROLLS-ROYCE	253	-1.25	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	474.5	1	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1129.5	9	1189.5	561
SAFEWAY (UK)	289.25	-9.25	396	260.5
SAGE GROUP(THE)	1962.5	2.5	2140	1002.5
SAINSBURY (J)	372.5	0.75	580	371.75
SCHRODERS	1152	36	1998.66	860
SCOT & SOUTHERN ENE	604	-17	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	704.5	-22	945	656
SCOTTISH POWER	608	-7	675	485
SECURICOR	591.75	11.75	637.75	335
SEMA GROUP	741	-2.5	825	376
SERCO GROUP	1412.5	0	1472.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	870	0.5	903.5	553.5
SEVERN TRENT	923	-4	1142	890
SHELL TRANSPORT & TR	332.5	-6.75	463.75	304.25
SLOUGH ESTATES	321	9.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	175	-9	194.75	132.5
SMITH(WH)GROUP	554.5	1	634	455
SMITHKLINE BHM.	834.5	16.5	928.5	571
SMITHS INDS	968	-6	997	624
SOMERFIELD	371.5	6	481	250
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	510
ST JAMES'S PLACE CA	272.5	-1	372.5	191.5
STAGECOACH HDG.	243.75	-3.5	292.5	161.8
STAKIS	152.5	-1.5	157.5	79.5
STD.CHARTERED	778.5	12.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	473.5	13.5	641.5	460
TARMAC	111.25	-1.75	130	77
TATE & LYLE	450	9.5	580	288
TELEWEST COMMS.	249.75	11.5	280.25	77.5
TESCO	181.75	0.25	202	157
THAMES WATER	1084	0	1208	856.68
THISTLE HOTELS	135	-2	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	165	8	199	106.5
TI GROUP	375	4.75	619.5	306
TOMKINS	234.5	-3.25	378.75	200
UNIGATE	397.5	-3	738	391.5
UNILEVER (UK)	591.5	9	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	527.5	-4	647.5	494
UNITED BISCUITS	199.5	4.25	289.3	182.75
UNITED UTILITIES	826	14	957	766.5
UTD.NEWS & MEDIA	594.5	-5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	732.5	-13.5	750.5	523.5
VODAFONE GP.	1093.5	29.5	1225.5	516
WHITBREAD	869	-37.5	1130	695
WILLIAMS	347.75	-7.25	496.03	291.25
WOLSELEY	422.5	5.5	556	276
WOOLWICH	334.75	12.75	395.25	315
WPP GROUP	450.75	0.25	474	202
YORKSHIRE WATER	501	5	579	438.5
ZENECA	2579	25	2872	1860

FRANCE

ACCOR	217	11	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	53.25	0.25	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	0	26.69	13.96
AIR LIQUIDE	130.3	0.3	164.78	119.67
ALCATEL	95.5	3.5	215.11	68.14
ALSTOM	24	0.23	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	248.4	-7.6	264.8	82.32
ATOS	203	11	250.02	108.24
AXA	116.9	3.9	134.6	65.9
BIC	55	1.2	77.75	42.53
BNP	75.45	3.45	87.35	40.11
BOUYGUES	231.5	3	239	123.33
CANAL +	284	13	284	155.5
CAP GEMINI	156	-1	173.8	84
CARREFOUR	588	7	682	487.68
CASINO GUICHARD-P	91	3.7	93.4	54.88
CASTORAMA DUBOIS	189	-4.7	215.6	118
CCF	76.05	1.25	88.5	45.72
CGIP	48.35	-2.6	59.9	29.73
CHRISTIAN DIOR	108	-4.5	130.8	61.89
CIC 'A'	80	-2	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	47.75	0.05	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	24.55	0.66	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	505	-5	564.06	403.02
DANONE	229.6	-0.4	280.2	178.06
DASSAULT SYSTEMES	35.77	-0.48	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	137.2	1.4	142	101.68
ELF AQUITAINE	94.3	-0.15	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	127	-1.1	209.62	127
ESSILOR INTL.	335.4	-6.3	408.56	259.47
EURAFRANCE	483	2.8	595	363.71
EURO DISNEY SCA	1.12	0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.FF	1.09	-0.01	1.2	0.68
FINAXA	94	1.3	109.76	61.89
FRANCE TELECOM	79.5	3	86.8	41.83
HACHETTE FILIPACCHI	215.2	0.2	270.6	137.2
HERMES INTL.	77	-1.2	80	46.19
L'OREAL	572	-4	691	361.3
LAFARGE	81	0.9	100.16	61.47
LAGARDERE GROUPE	37.8	1.29	44.5	22.11
LEGRAND	190.6	-3.1	266.63	178.37
LVMH	202.6	-8.5	220	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	148.6	-0.2	163	96.81
MICHELIN	39.5	2.5	62.34	28.83
MOULINEX	9.6	0.01	29.58	9.45
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	84.2	0.35	104.12	41.47
PATHE	246	8.5	320	144.83
PECHINEY 'A'	31.95	-0.05	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	53.2	-1.3	69.75	50.17
PEUGEOT SA	130.7	-1.9	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	155	2.9	175	113.03
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	589	-6	678.5	372.28
RALLYE	62	2	70.5	43.48
RENAULT	44.75	0.7	59.91	26.53
REXEL	71.7	2.65	107.55	64.33
RHODIA	12.85	0.05	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	42.38	0.38	52.88	30.2
SAGEM	540	-15	731.6	487.84
SAINT GOBAIN	134	0	180.8	99.7
SANOFI	149.1	-4.6	180.6	99.24
SCHNEIDER	54.95	0.45	79.73	40.54
SEITA	50.7	2.7	59.15	36.44
SIDEL	66.5	-1.5	76.45	49.55
SITA	190	4	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	137	1.8	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	153.5	2.2	197.73	132.44
SUEZ LYONNAISE DES E	171	1	187.5	113.12
SYNTHELABO	190.2	-2.8	231	117.23
TF1 (TV.FSE.1)	153	-1	186	98.48
THOMSON-CSF	33.4	-0.2	39.3	22.12
TOTAL	93.2	0.15	121.96	83.08
USINOR	12.44	0.25	16.48	8.48
VALEO	78.3	0.3	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	238	4.8	262.5	137.66

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	86.8	1.75	167.96	73.25
ALLIANZ	287.5	1.8	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	593	-7	907.18	485.73
ALTANA	63	0.8	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	115	7	150.32	100
AXA COLONIA KONZERN	90	-6	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	12.1	0.08	25.04	12.02
BASF	30.7	0	47.75	29.4
BAYER	31.22	0.22	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57	0.7	94.08	53.1
BEIERSDORF	69.5	4.5	69.5	42.85
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	0.5	26.95	15.59
BHF-BANK	32.3	0.55	44.33	23.21
BHW HOLDING	15	0.1	17.13	12.22
BMW	698.5	-7.5	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.7	0.2	38.6	20.5
CONTIGAS	57.5	0.4	58	31.7
CONTINENTAL	26.2	1.4	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	83.7	0.7	92.5	64.42
DEGUSSA-HUELS	34.6	0.2	61.46	32.72
DEPFA-BANK	73.92	-3.08	85	53.17
DEUTSCHE BANK	47.3	-0.45	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.51	0	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	36.3	1.7	40.5	17.61
DRESDNER BANK	32.05	0.95	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	860	65	880	24.93
ENERGIE BADEN WUERT.	38	0	40.49	28.12
ERGO VERSICHERUNG	124	-0.5	194.29	119.64
FORD-WERKE	418	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	161	0	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	57	2.8	72.86	30.68
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	128	-1	189.69	95.1
GEHE	51.5	0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	50.5	-1.1	71.58	43.67
HEIDELB.ZEMENT	55.7	0.2	91.52	54.2
HENKEL	68.7	0.2	81.55	53.69
HENKEL PREF.	71.1	-0.9	93.52	55.99
HEW	25	0	26.84	20.85
HOCHTIEF	27.5	1.3	46.27	20.45
HOECHST	39.9	1.48	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	496	0	500	300.13
KARSTADT	327	-3	504.13	307.8
LAHMEYER	46.5	0	51.13	37.58
LEIPHEIT	28.5	0	34	27.1
LINDE	498	-3	702.51	411.08
LUFTHANSA	18.65	0.6	28.27	14.29
MAN	238	-2	395.23	215
MANNESMANN	111.6	3.7	131.2	49.83
METRO	61.6	-2.3	77.05	34.42
MOBILCOM NM	372	20.5	449.5	46.48
MUNCH.RUCK.REGD.	190	-3	246.8	161.06
NECKARWERKE STUTTGAR	300	0	317	251.56
PREUSSAG	433	3	478.5	260.76
RWE	39.1	0.3	56.5	37.5
RWE PREF.	24.5	0.45	43.43	24.05
RWE-DEA	215	0	263.32	215
SAP	286	2	623.26	263
SAP PREF.	318.5	3.5	672.35	301
SCHERING	118.25	4.55	125.6	81.93
SIEMENS	60.4	0.7	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	895	0	920	465.28
TELDAFAX NM	54.9	2.9	61.1	27.66
TELES NM	240	5	285	59.36
THUEGA	320	0	342.57	245.04
THYSSEN	168.5	-3.5	251.04	126.8
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	0	249.51	131.4
VEBA	49.7	1.9	67.18	41.36
VEW 'B'	250	3	324.67	214.74
VIAG	483	-2	702.77	450
VICTORIA VERS.	960	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	61.65	-1.55	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	38	-0.4	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	17.9	0.65	18.8	7.77
WUERTT.BAD.VERS.	85	0	85	62.12
WUERTT.VERS.BET.	125	1	148.27	122.71

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	811	-24	998	805
ABB AG 'B'	1737	-8	2575	1230
ABB AG R	346	1	523	250
ADECCO 'B'	637	0	792	353.5
ALUSUISSE R	1640	11	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2394	29	2480	1735
BALOISE R	1228	9	1550	725
BARRY CALLEBAUT	304	14	347	270
BCV 'B'	414.5	0	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	253	3	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	111.25	0	214	102.75
CLARIANT	705	0	1040	590
CREDIT SUISSE R	219	4.25	382	149.5
DANZAS R	584	0	587	298.5
EMS-CHEMIE 'B'	7950	-150	9100	6600
GEORG FISCHER R	453.5	4.5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1304	1	1400	840
HELVETIA PATRIA R	1180	0	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1518	21	2149	1230
HOLDERBANK R	363.5	5.5	436	247
JULIUS BAER 'B'	4545	-105	5475	2750
KUONI REISEN R	5095	-25	8770	3700
LLB 'B'	905	0	980	617
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2830	30	3055	2200
NESTLE R	2523	1	3498	2343
NOVARTIS 'B'	2537	-23	2880	1945
NOVARTIS R	2537	-17	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	172.5	0.5	310	149
PARGESA 'B'	2020	19	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	990	8	1071	837
PIRELLI INTL. 'R'	320	8	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2300	2	2480	1420
RIETER HOLDING R	833	4	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25350	5	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	17725	155	18490	13500
SAIRGROUP R	297.5	-4.5	517	251
SCHINDLER R	2310	10	2695	1540
STILLHALTER VIS.	371	3	486	275
SULZER MEDICA	252.5	5.5	430	214
SULZER R	864	34	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1229	-21	2920	865
SWISS LIFE B	1000	2	1395	559
SWISS RE R	3255	18	4120	2062
SWISSCOM R	559	-2	643	340
THE SWATCH GROUP 'B'	799	5	1300	647
THE SWATCH GROUP R	191	-0.25	272	169.5
UBS R	435	-3.5	653	270
VALORA R	314	-10.5	479	260
VONTOBEL 'B'	2320	-20	2790	1396
ZURICH ALLIED R	950	0	1187	555

JAPAN *

ACOM	6800	-	7950	5410
ADVANTEST	8990	-	9700	4960
AIFUL	7600	-	9800	5080
AISIN SEIKI	1136	-	1380	1109
AJINOMOTO	1229	-	1355	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	340	-	762	340
ALPS ELECTRIC	2025	-	2170	1010
ARUZE	3450	-	3550	1610
ASAHI BANK	490	-	720	323
ASAHI BREWERIES	1539	-	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	527	-	606	405
ASAHI GLASS	733	-	842	615
BANK OF FUKUOKA	451	-	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1315	-	1920	811
BANK OF YOKOHAMA	227	-	445	225
BANYU PHARMS.	1988	-	2200	1469
BENESSE	7610	-	7900	3300
BRIDGESTONE	2520	-	3540	2080
CANON	2275	-	3360	2025
CANON SALES	1655	-	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	588000	-	602000	395000
CHIBA BANK	474	-	539	392
CHUBU ELEC.POWER	2120	-	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1186	-	1286	770
CHUGOKU BANK	1569	-	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	1897	-	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	4960	-	5790	3620
CITIZEN WATCH	744	-	1191	630
CREDIT SAISON	2515	-	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1685	-	2380	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	693	-	1100	505
DAIICHI PHARM.	1751	-	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	895	-	1170	570
DAIWA BANK	192	-	392	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1155	-	1455	880
DAIWA SECURITIES	397	-	674	286
DDI	415000	-	520000	287000
DENSO	2085	-	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	660000	-	743000	590000
EBARA	1150	-	1520	824
EISAI	2140	-	2240	1580
FAMILYMART	5290	-	6090	4520
FANUC	4280	-	5150	3370
FUJI BANK	457	-	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	613	-	865	450
FUJI PHOTO FILM	4140	-	5390	3690
FUJI TELEVISION NETW	494000	-	593000	426000
FUJIKURA	639	-	986	480
FUJISAWA PHARM.	1580	-	1657	1160
FUJITSU	1444	-	1602	1086
FUJITSU SUPPORT&SER.	8030	-	9000	4700
FURUKAWA ELECTRIC	486	-	638	339
GUNMA BANK	887	-	1050	855
HACHIJUNI BANK	951	-	1170	900
HANKYU	524	-	619	460
HIKARI TSUSHIN	11000	-	11800	3370
HIROSE ELECTRIC	8150	-	8400	5720
HIROSHIMA BANK	450	-	480	307
HITACHI	742	-	1009	533
HITACHI CABLE	610	-	910	426
HITACHI CREDIT	2350	-	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1803	-	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1850	-	2105	1800
HONDA MOTOR	4050	-	5500	2900
HOYA	5660	-	5950	3390
INDUSTRIAL BK.JAPAN	508	-	1130	440
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	190	-	330	181
ISUZU MOTORS	238	-	300	187
ITO EN	5490	-	5980	3460
ITO YOKADO	7090	-	7980	5830
ITOCHU	215	-	394	168
JAPAN AIRLINES	302	-	513	287
JAPAN TELECOM	989000	-	1460000	726000
JAPAN TOBACCO	1090000	-	1160000	870000
JOYO BANK	420	-	566	402
JUSCO	2040	-	2800	1668
KAJIMA	282	-	540	275
KANEKA	875	-	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2330	-	2600	2130
KAO	2285	-	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	212	-	344	212
KAWASAKI STEEL	152	-	286	152
KDD	4130	-	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	489	-	570	430
KEYENCE	14170	-	19400	10600
KINDEN	1586	-	1800	1515
KINKI NIPPON RAILWAY	640	-	728	591
KIRIN BREWERY	1368	-	1467	1056
KOKUSAI SECURITIES	1080	-	1615	830
KOMATSU	570	-	725	513
KUBOTA	273	-	416	240
KURARAY	1164	-	1301	1080
KYOCERA	5480	-	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	582	-	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1877	-	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8300	-	10600	6070
MARUBENI	189	-	376	160
MARUI	1971	-	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2510	-	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	3480	-	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1937	-	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	-	1310	985
MAZDA MOTOR	454	-	523	307
MINEBEA	1135	-	1564	982
MITSUBISHI	627	-	1090	581
MITSUBISHI CHEMICAL	272	-	284	202
MITSUBISHI ELECTRIC	350	-	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1030	-	1490	803
MITSUBISHI HEAVY IND	415	-	576	402
MITSUBISHI MOTORS	335	-	478	212
MITSUBISHI TST.& BKG	908	-	1570	480
MITSUI & COMPANY	630	-	869	521
MITSUI CHEMICALS	439	-	456	251
MITSUI FUDOSAN	892	-	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	567	-	750	515
MITSUI MNG.& SMELT.	558	-	646	511
MURATA MANUFACTURING	4990	-	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	403	-	460	390
NANKAI ELEC.RY.	556	-	600	530
NEC	1093	-	1500	772
NGK INSULATORS	1361	-	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1262	-	1349	874
NICHIDO FIRE&MAR.INS	582	-	835	550
NICHIEI	8060	-	12272.66	7550
NIDEC	14700	-	14730	5400
NIKKO SECURITIES	323	-	667	273
NIKON	1371	-	1511	795
NINTENDO	10010	-	14280	9200
NIPPON EXPRESS	588	-	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1652	-	1908	1512
NIPPON OIL	397	-	515	346
NIPPON PAPER INDS.	455	-	677	389
NIPPON STEEL	201	-	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	32550	-	44950	30800
NIPPON YUSEN KK	339	-	496	328
NISHI-NIPPON BANK	480	-	589	439
NISSAN MOTOR	407	-	597	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	923	-	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2540	-	2845	2000
NITTO DENKO	1821	-	2210	1375
NOMURA SECURITIES	900	-	1800	827
NPN.TELG. & TEL.	912000	-	1270000	836000
NSK	475	-	645	375
NTT DATA	600000	-	646999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4660000	-	4900000	4200000
OBAYASHI	498	-	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	396	-	591	373
OJI PAPER CO.	569	-	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1280	-	1589	915
OMRON	1289	-	2230	1074
ONO PHARM.	4200	-	4820	2750
ORIENTAL LAND	5200	-	6490	4350
ORIX	7850	-	10600	7220
OSAKA GAS	375	-	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1996	-	2895	1738
PROMISE	5140	-	7330	4840
RICOH	987	-	1620	977
ROHM	10880	-	16000	9010
SAKURA BANK	245	-	555	180
SANKYO (1ST)	2580	-	3700	2280
SANWA BANK	1104	-	1500	632
SANYO ELECTRIC	334	-	425	300
SECOM	9000	-	9570	7620
SEIBU RAILWAY	2655	-	5490	2655
SEKISUI CHEMICAL	707	-	910	460
SEKISUI HOUSE	1124	-	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8840	-	9330	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1080	-	1230	1020
SHARP	1105	-	1189	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1910	-	2090	1810
SHIMANO	2600	-	3670	2400
SHIMIZU	379	-	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	2665	-	2935	1990
SHIONOGI	819	-	920	615
SHISEIDO	1412	-	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1415	-	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	44750	-	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	649	-	918	558
SMC	8730	-	11240	8040
SOFTBANK	8000	-	8990	4500
SONY	8400	-	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5960	-	6350	4010
SUMITOMO	610	-	919	490
SUMITOMO BANK	1386	-	1610	894
SUMITOMO CHEMICAL	415	-	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1286	-	1860	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	660	-	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	116	-	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	311	-	968	247
SUZUKI MOTOR	1200	-	1440	1075
TAIHEIYO CEMENT	302	-	324	189
TAISHO PHARM.	3160	-	3430	2460
TAKASHIMAYA	865	-	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	3950	-	4350	3150
TAKEFUJI	7460	-	8940	5990
TDK	9020	-	11200	7000
TEIJIN	409	-	443	334
TERUMO	2365	-	2930	1720
TOBU RAILWAY	342	-	475	323
TOHO	15260	-	16000	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1891	-	2190	1800
TOKAI BANK	531	-	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1253	-	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2435	-	2970	2330
TOKYO ELECTRON	5250	-	5690	2845
TOKYO GAS	279	-	312	271
TOKYU	291	-	578	281
TONEN	605	-	905	572
TOPPAN PRINTING	1347	-	1680	1110
TORAY INDS.	528	-	731	505
TOSHIBA	711	-	768	437
TOSTEM CORPORATION	2025	-	2255	1340
TOTO	885	-	1060	740
TOYO SEIKAN	2160	-	2235	1480
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1990	-	2450	1896
TOYOTA MOTOR	2975	-	3600	2645
UNICHARM	5170	-	5670	4100
UNY	1980	-	2445	1851
WEST JAPAN RAILWAY	474000	-	565000	420000
YAMAHA	1138	-	1660	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3550	-	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1549	-	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1500	-	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	540	-	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1210	-	1339	626

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال . (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.35	-0.1	6.55	3.13
AXA CHINA REGION LTD	5.65	0.15	7.15	2.85
BANK OF EAST ASIA	10.4	0	16.25	7.25
CATHAY PACIFIC	7.55	-0.05	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	49	1.1	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.6	0.25	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	9.25	-0.05	16.95	4.57
CHINA TELECOM	14.15	0.1	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	13.4	0.35	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	35.5	-0.6	43.5	29.85
DAO HENG BANK GP.	18.15	-0.05	26.3	6.8
FIRST PACIFIC	4.75	0.05	5.15	2.17
HANG LUNG DEV.	7.05	0.2	11.45	5.45
HANG SENG BANK	59.5	1	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4	0.1	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	32.1	-0.1	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	8.7	-0.05	12.82	7.5
HK.TELECOM.	12.85	0.15	17	12.3
HONG KONG ELECTRIC	22.4	0.1	28.45	20.6
HSBC HDG.	186.5	1	247	132
HUTCHISON WHAMP.	49.2	0.9	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.55	-0.05	21.6	11.3
LI & FUNG	14.7	0	16.95	8.9
NEW WORLD DEV.	13.75	0.15	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.65	-0.05	33.6	10.2
SINO LAND	3.7	0.03	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	20	-0.1	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	48.4	0	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	30.3	0.2	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	4.52	0	7.85	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.1	0	14.6	8.1
WHARF HDG.	8.55	0.05	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	4.57	0	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.7	0.45	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	20.2	0.3	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.8	0.65	7.9	2.15
DBS LAND	2.17	0.24	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.5	0.8	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	5.45	0.45	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.1	0.56	4.98	1.35
KEPPEL LAND	1.72	0.19	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.74	0.32	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.64	0.24	5.2	2.4
OVERSEAS CHINESE BKG	7.9	0.75	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.58	0.34	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3.04	0.1	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	9.8	0.3	11	6.6
SEMBCORP IND.	1.93	0.06	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.05	0.2	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.24	0.12	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	17.7	0.2	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.27	-0.01	3.36	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.27	0.02	3.34	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.27	0.03	3.34	2.13
ST ENGINEERING	1.4	0.01	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7	0.5	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	7.15	0.65	7.7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.4	0.15	11	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.28	0	3.58	0.85
GENTING	9.5	0.15	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.66	0.08	4.9	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.9	0.25	9.15	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.36	0.07	3.14	1.65
MAGNUM CORPORATION	2.12	0.08	3.26	0.76
MALAKOFF	8.8	0.3	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.15	0.15	8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.55	0.15	7.8	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.3	0	20.3	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	6.65	0	7.9	3.6
PETRONAS GAS	8.2	0.2	10.3	3.66
PROTON (PERUSAHAAN O	5.75	0.3	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.16	0.04	2.41	0.85
RENONG	0.92	0.02	1.82	0.27
RESORTS WORLD	5.3	0	9.05	2.85
RHB CAPITAL	2.56	0.07	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.5	0.2	32.75	13.5
SIME DARBY	4.2	0.1	4.8	1.6
TANJONG PLC	6.4	-0.1	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.85	0.4	12.7	4.34
TENAGA NASIONAL	6.75	0.35	9.85	2.08
YTL CORP.	5.4	0.15	6.6	2.1
YTL POWER	2.9	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.32	0	7.62	5.72
AMP	18.55	-0.4	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.27	-0.02	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	40.5	-0.15	44	29.03
BROKEN HILL PTY.	12.15	0.31	16	10.86
CABL.OPTUS	3.64	-0.05	4.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	24.97	0.16	24.97	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.25	-0.25	8.95	3.9
COLES MYER	8.58	0.07	9.11	5.97
COLONIAL LIMITED	5.91	-0.11	6.19	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.81	0.01	5	3.09
LEND LEASE CORP.	20.95	0.1	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	25.69	0.23	26.87	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.65	-0.02	4.03	2.5
NEWS CORP.	11.57	0.4	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF ORD.	10.65	0.25	11.81	7.65
PBL.AND BCAST.	8.95	-0.17	9.6	5.75
RIO TINTO	20.1	0.3	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.32	0.02	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	8.35	0.05	9.15	4.46
WESTFIELD HDG.	9.6	0.33	9.6	6.7
WESTPAC BANK	10.2	-0.3	11.68	8.54
WMC	5.03	0.02	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.25	-0.01	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.44	0.02	6.1	4.91

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45	0.69	49.75	35.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	87.44	1.06	97.88	42.69
ALBERTSONS	58.5	-1.31	66.75	45.19
ALCOA	86.63	-1.5	89.5	59.31
ALLIED SIGNAL	42.75	0.13	47.13	33
ALLSTATE CORP.	36.31	1	51.5	35.06
ALLTEL	60.94	-0.75	66.13	39.25
AMAZON	97.44	-2.56	184.63	10.15
AMER.EXPRESS	96.75	0.81	117.88	69.5
AMER.GENERAL	65.13	-0.88	78.56	56.38
AMER.HOME PRDS.	56.5	0.88	58.75	43.97
AMER.INTL.GP.	98.75	0.13	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	150.88	2.94	175.75	28
AMERITECH	61.13	-0.63	69	41
AMGEN	116.75	1.06	127.81	52.41
ANHEUSER-BUSCH	71.94	1.69	71.94	45.44
APPLIED MATS.	60.81	-2.44	67.44	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	37	-1	44.44	24
AT&T CORP.	85.81	-1.56	95	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	61.19	-1.25	82.25	56.94
AUTOMATIC DATA PROC.	41	0.69	42.56	29.97
BANK OF NEW YORK	34.75	2	40.25	24.5
BANK ONE	48.25	0.75	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	61.63	1.88	87.94	48.06
BAXTER INTL.	67.88	0.13	71	52
BELL ATLANTIC	57.94	-0.31	60	41.13
BELLSOUTH	44.13	-0.44	49.88	28.44
BERKSHIRE HATHAWAY	72300	-100	80900	53800
BEST FOODS	48.5	1.56	60	44.44
BOEING	35.63	0.13	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	122.25	-0.25	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	33.81	0.31	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	41.88	0.75	60.11	41.13
CARDINAL HEALTH	72.69	-1.56	80.5	52.37
CARNIVAL	44.75	0.94	49.06	21.69
CATERPILLAR	45.94	-0.56	60.69	40.25
CBS.	35.44	-0.56	36.94	20.5
CENDANT	19	-1.19	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	73.06	1.06	79.38	40.25
CHEVRON	78.38	-1.38	88.94	73.69
CIGNA	76.88	3.31	84.88	58.19
CISCO SYSTEMS	98.56	2.63	115	40.81
CITIGROUP	52.38	1.75	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	58.31	-1.5	64.25	36.13
CLOROX	128.5	5.5	128.5	79.5
COCA COLA	63.63	1.69	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	84.63	2.06	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	68.25	0.5	87	17.45
COMCAST SPECIAL 'A'	63.38	1.38	68.56	32.31
COMPAQ COMPUTERS	42.38	0.31	49.25	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	43	-1	61.13	27
CONAGRA	31.38	0.31	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	76.81	3	82.88	44.31
COX COMMUNICATIONS '	65.25	-1.81	76.19	37.25
CVS	52.56	2	55.69	33.37
DAYTON-HUDSON	58.75	-0.88	65.19	33.75
DELL COMPUTER	97	-0.81	108.63	27.69
DISNEY (WALT)	34.06	0.56	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	95.06	0.44	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.5	0.69	82.75	50.94
DUKE ENERGY	60.06	0.13	70.69	54.25
EASTMAN KODAK	65.88	-0.06	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	45.88	-0.5	53.13	31.25
EMC CORP.MASS.	98.06	2.44	108.88	34.94
EMERSON ELECTRIC	56.06	-0.63	67.13	54.75
ENRON CORP	63.06	-0.81	66.88	42.31
EQUITABLE COMPANIES	64.56	5.44	83.31	31
EXXON	72.56	0.38	76.56	62.13
FANNIE MAE	70.81	1.56	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	63.5	0.56	75.44	48.5
FIRST DATA	36.75	-0.69	38.81	20.69
FIRST UNION	48.69	0.06	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	83.25	0.44	93	54.88
FLEET FINL.GP	39.69	-0.25	46.75	31.69
FORD MOTOR	58.81	1.31	65	35.65
FREDDIE MAC	57.75	2.06	65.13	39.5
GANNETT	65.94	1.63	74.69	48.94
GAP	61.63	0.31	66.94	27.42
GEN.ELEC.	97.94	1.94	104.88	71.56
GENERAL MOTORS	84.75	0.06	93.38	50.25
GILLETTE	56.25	2.25	62.56	36.25
GTE	64	-0.13	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	50	0.06	58.97	30.16
HEINZ HJ	55.06	3.31	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	72.38	1.75	81.94	48.56
HOME DEPOT	55.56	1.31	61.56	31.94
HOUSEHOLD INTL.	40.63	0.88	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	68.69	2.31	71.81	45.38
INTEL	128.81	3.5	140.94	65.94
INTL.BUS.MACH.	168.88	6.13	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	83.81	1.13	89	67.75
KELLOGG	38.25	0.06	44.5	29.56
KIMBERLY-CLARK	47.5	1.75	58.94	37.38
KROGER	60.44	-1.75	65.25	40.31
LEVEL 3 COMMS.	56.81	-0.88	59.38	19.97
LILLY ELI	87.38	0.69	93.69	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	37	1.06	58.5	35.25
LOWE'S COS.	52.5	-0.38	58.31	24.94
LUCENT TECHNOLOGIES	97.25	1.25	117.19	46.28
MARSH & MCLENNAN	59.88	-0.38	64	44.5
MBNA CORP.	23.75	0.13	27.94	13.75
MCDONALDS	79.88	-0.38	81.38	51.19
MCI WORLDCOM	76.25	-0.5	80.75	37.63
MCKESSON HBOC	68.75	1.38	94.69	52
MEDIAONE GP.	51.56	-1	56.69	28.79
MEDTRONIC	81.88	-0.69	88.13	48.88
MELLON BANK	65.19	0.56	78	49
MERCK	146.25	0.88	158.88	112.56
MERRILL LYNCH	67	-0.25	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	84.69	-1.06	96.88	38.44
MICRON TECH.	66	0.19	79.5	20.13
MICROSOFT	160.63	0.56	175	77.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	75.38	0.13	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	90.06	1.06	90.63	62.94
MONSANTO	47.5	2.38	62.63	34
MORGAN JP	103.81	3.31	148.69	74.5
MOTOROLA	65.44	-0.63	72.5	38.56
NAT.CITY	70	0.81	77.5	58.75
ORACLE CORP.	53.69	-0.94	60.75	19.06
PEPSICO	38.5	0.75	44.69	27.88
PFIZER	126.75	1.5	133.75	83.63
PHARMACIA UPJOHN	54.25	1.5	58.56	38.81
PHILIP MORRIS	41.44	-3.94	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	67.19	1.31	68.81	45
PNC BANK	48	0.38	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	88	1.75	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.38	-0.13	27.94	26.38
QWEST COMMS.INTL.	55	-0.06	64	25
SAFEWAY	52.5	-0.88	61.06	34.22
SARA LEE CORP.	24.25	0.44	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	52	-0.13	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	53.38	0.5	57.5	36.09
SCHLUMBERGER	50.81	0.44	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	63	0.13	70.31	19.75
SEARS ROEBUCK	39.44	0.31	63.75	39.13
SOUTHERN	25.94	-0.31	31.38	24.63
SPRINT	79	0.44	85.06	52.07
SPRINT PCS SR.1	33	0.06	33.63	12.81
SUN MICROSYSTEMS	97.44	-0.19	111.75	37.78
SUNTRUST BANKS	64.94	-0.25	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	64	-1.81	72	28.88
TELECOM.NEW LIBERTY	48.5	-1.44	54.19	25.13
TELLABS	76.94	4.31	89	33.5
TERRACE FOOD GP.	0.37	-0.01	3.06	0.37
TEXACO	52	-0.13	64.5	46.31
TEXAS INSTS.	88.63	1.69	101.63	47.19
TIME WARNER	60.44	1.56	66	33.31
TYCO INTL.	72.63	1.19	77.88	44.69
UNITED TECHNOLOGIES	119	-1.25	125	72.56
US BANCORP DEL	31.63	1.13	47.06	30.5
US.WEST NEW	61.5	-0.38	65.63	46.81
VIACOM 'B'	82.13	0.63	85.38	43.94
WACHOVIA CORP.	85.38	1.38	95.75	73.31
WAL MART STORES	80.94	-1.19	86	44.19
WALGREEN	59.19	0.5	62.5	32.88
WARNER LAMBERT	68.38	-1.56	83.13	48.27
WASHINGTON MUTUAL	41	-0.25	50.92	28.5
WASTE MAN.	51.75	1.19	57.75	36.69
WAVE TECHNOLOGIES IN	4	-0.25	7.75	2.59
WELLS FARGO	32.75	-0.31	43.44	29.75
WILLIAMS COS.	35.56	0.44	36.81	23
XEROX	118.5	5.19	124	79
YAHOO	142.38	1.63	207.81	15.38



شوتايم

● اختار In-Plug- وهو متجر ضخم للالكترونيات الاستهلاكية واجهزة الترفيه المنزلي في ديرة سيتي سيتنر، «شوتايم» لتكون الشبكة الفضائية التلفزيونية الوحيدة التي يوفرها لعملائه.

وبالاضافة الى توفيره خدمة الاشتراك في قنوات شوتايم، وهي الشبكة الفضائية التلفزيونية الرقمية الاسرع انتشاراً في الشرق الاوسط، يقوم In-Plug ايضاً بتوفير خدمة التركيب المجاني للعملاء (مما يوفر عليهم كلفة التركيب بقيمة ٥٠٠ درهم) الذين يشتركون في مجموعة القنوات الاختيارية او باقة قنوات شوتايم الكاملة المكونة من ١١ قناة ترفيهية غربية.



وفي هذا الاطار صرح ماغنوس سايمنز، مدير المبيعات التنفيذي في شوتايم: «يقدم متجر In-Plug مفهوماً جديداً في اسلوب توزيع وبيع الالكترونيات والانظمة الترفيهية المنزلية. فالعملاء لن يستفيدوا من الخيارات الواسعة من المنتجات المتوفرة وباسعار منافسة فحسب، بل سوف يتلقون ايضاً مستويات عالية من الخدمة».

«لو ميريديان» تفتتح تسعة فنادق جديدة

● توسع فنادق ومنتجعات «لو ميريديان» مجموعة منشآتها العالمية بتوقيعها عقود ادارة لتسعة فنادق جديدة في كل من مصر وفلسطين وتايوان.

وقال بيتر كاردنل، المدير المنتدب لفنادق ومنتجعات «لو ميريديان» في منطقة الشرق الاوسط وغرب آسيا، معلقاً على هذه العقود الجديدة، «تمنحنا عقود الادارة الجديدة هذه تواجداً قوياً في اسواق رئيسية. ونحن نخطو خطوتنا الاولى في تايوان كما نعزز مجموعة فنادقنا في مصر حيث نملك حالياً ثلاثة فنادق في القاهرة. وتعد هذه العقود الجديدة مهمة جداً ضمن برنامج التوسع النشط الذي



ننتهجه حيث تساعدنا على تحقيق هدفنا المتمثل في امتلاك ٢٠٠ فندق في السنوات الخمس المقبلة.

ويعد فندق «لو ميريديان» ذو الاربعة نجوم في تايوان والمؤلف من ٢٢٦ غرفة اول فندق لـ «لو ميريديان» في جمهورية الصين. واصبح الفندق رسمياً يحمل اسم «لو ميريديان غلوريا تايبيه» في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ (فندق غلوريا سابقاً). ويملك الفندق تين - كوي تشن، رئيس شركة فندق غلوريا تايبيه المحدودة.

«بي. بي» تفتتح محطة لتزويد الوقود في مطار عدن

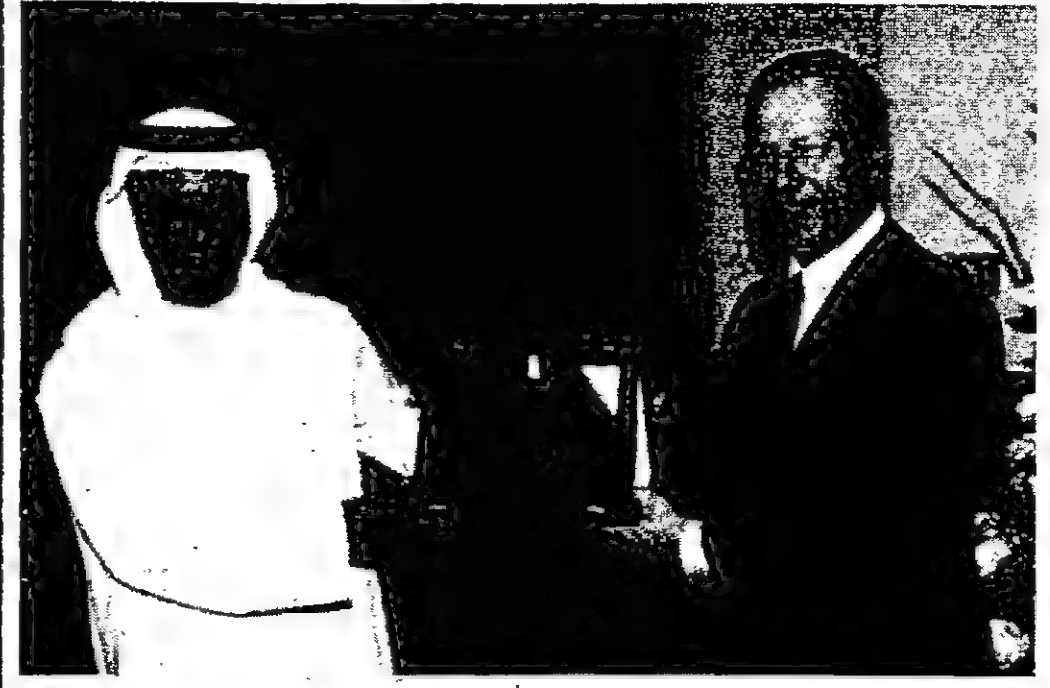
● افتتحت شركة «بريتيش بتروليوم» (Air BP) محطة لتزويد الطائرات بالوقود في مطار عدن الدولي في جمهورية اليمن، حضر حفل الاحتفال الرسمي السيد عبدالعزيز عبدالغني حاكم عدن رئيس مجلس الشورى.

بلغ حجم استثمارات Air BP في المشروع ٢,٢ مليون دولار، وهو عبارة عن محطة لتزويد الطائرات بالوقود تشمل ثلاثة خزانات للوقود تتسع لـ ١٩٩,٢٢٠ ليتر موصولة بنظام متطور من المضخات، اضافة الى مجمع للمكاتب والورش ومباني العمل. كما تضم المحطة مضختين لوقود الطائرات سعة كل منها ١٨,٨٠٠ ليتر مع مقطورتين سعة كل منها ٢٧ الف ليتر، والتزاماً بسياسة Air BP للحفاظ على الصحة والامان وحماية البيئة زودت المحطة بتجهيزات مقاومة للحريق وفقاً لاحدث التقنيات مجهزة بمحرك احتياطي قوته ١٠٠ كيلواط. ويذكر انه استغرق بناء مشروع المحطة حوالى السنة ليصبح اليوم أحد ابرز المشاريع المتطورة في اليمن.

بدات BP نشاطها في جمهورية اليمن عام ١٩٢٣ ومرت عمليات الشركات هناك عبر مراحل عدة ليصبح اسمها عام ١٩٨٢ شركة BP اليمن الجنوبي، وفي عام ١٩٩١ اصبحت تدعى BP Oil اليمن.

وقال غراهام روز، المدير العام شركة Air BP في الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية، في الكلمة التي القاها خلال حفل الافتتاح: «لقد بات واضحاً ان جمهورية اليمن ومدينة عدن تحديداً حققت خطوات سريعة في التطور من خلال استثمارات المنطقة الحرة والبنية التحتية للميناء الجوي. وكان المطار الدولي يحتاج بالدرجة الاولى لمشاريع حديثة تواكب متطلبات التطور من قبل مجموعة الطيران الدولية والمحلية لخدمات الوقود».






فورد تكرم محمد بن سليم على انجازاته المميزة

■ قدم مايك اولد، الرئيس التنفيذي المدير العام لعمليات الاسواق العالمية المباشرة في شركة «فورد» لوحة تذكارية الى محمد بن سليم بطل سباقات الرالي ومحطم الارقام القياسية، تكريماً لبطل سباقات الرالي الاماراتي على انجازاته المميزة في الفوز ببطولة الشرق الاوسط للمرة العاشرة، وهو انجاز لم يسبق له مثيل في تاريخ البطولة، وعلى تحقيقه النصر في جميع مراحل بطولة سباقات رالي الشرق الاوسط.

وقال أولد: «يسرني، بالنيابة عن شركة فورد للسيارات، ان اقدم هذه الجائزة الى محمد، وذلك في ختام موسم مميز آخر في سياق حياة مهنية رائعة في مجال سباقات السيارات. ونحن فخورون بعلاقتنا مع بطل سباقات الرالي الاول في المنطقة. وخلال هذا الوقت تمكن بن سليم من الفوز بعشرة بطولات لراليات الشرق الاوسط مما يعد انجازاً قياسياً، حيث فاز باربعة القاب منذ عام ١٩٩٤ توجها بفوزه بلق هذا العام خلف مقود سيارة فورد اسكورت وورلد رالي كار. وهذا انجاز لن يتمكن سائق آخر من ان يضاهيه فيه قبل وقت طويل وقد لا يضاهيه فيه أحد».

«زيروكس السعودية»

● تماشياً مع التزامها لتقديم افضل مستويات الخدمة لعملائها في المملكة العربية السعودية، قامت شركة «زيروكس السعودية» بطرح «ضمان الرضى الكامل» لتغطية مجموعة واسعة من منتجاتها الرقمية.

ويتوافر هذا البرنامج الجديد من خلال الحلول الرقمية التي طرحتها «زيروكس» اخيراً (والانظمة الرقمية ٢١٢/٢١٤ ومركز المستندات «دوكيو سنتر» ٢٢٠/٢٣٠) وتضمن للعملاء الذين لا تحوز هذه المنتجات على رضاهم الكامل استبدال هذه المنتجات بطرازات مشابهة. وتستمر مدة «ضمان الرضى الكامل» ثلاث سنوات بدون اي رسوم اضافية على العملاء.

ويعتبر هذا الضمان الجديد فريداً في هذه الصناعة ويعتبر دليلاً على سعي الشركة الحثيث نحو تقديم ارقى الخدمات للعملاء. ولن يواجه العملاء بعد الآن اية مخاوف من تعطل الآلات او بقائها بمدة طويلة تحت التصليح، حيث يتم حل جميع المشاكل بشكل بسيط عن طريق تغيير العيوب التقنية.

وفي هذا الاطار، قال السيد فريد محرم المدير العام لشركة «زيروكس السعودية»: «يعتبر رضى العملاء ركيزة اساسية في ممارساتنا العملية». واضاف قائلاً: «ان ثقتنا التامة بمنتجاتنا تسمح لنا بتقديم هذا الوعد والحفاظ عليه».

تجار المجوهرات البحرينيون يشاركون في عرض التصاميم العربية التقليدية في بازل ١٩٩٩

● سيعرض كبار تجار المجوهرات البحرينيين المشاركين في المعرض العالمي للساعات والمجوهرات (بازل ١٩٩٩) الذي سيقام في سويسرا تصاميم عربية تقليدية ضمن تشكيلاتهم التي ستعرض في معرض بازل في الفترة بين ٢٩ نيسان (ابريل) و٦ ايار (مايو) ١٩٩٩. وستشارك في المعرض كل من «مجوهرات رفيع» و«مجوهرات بكوانجي» و«مجوهرات ياسكر دفجي» و«لآلئ المحمود» و«الزين للمجوهرات».

وتعليقاً على اشتراك تجار المجوهرات البحرينيين في هذا المعرض التجاري العالمي قال روبن ماريوت، الرئيس التنفيذي بالوكالة لمجلس البحرين للترويج والتسويق: «نحن سعداء جداً بأن يشارك تجار البحرين في معرض بازل ١٩٩٩ وتعد صناعة الذهب والمجوهرات جزءاً حيوياً من تراث البحرين العريق، ومن الجدير بالذكر ان عدداً من التشكيلات التي سيعرضها تجار البحرين في هذا المعرض ستشتمل على تصاميم بحرينية تقليدية».

من جهة اخرى قال محمد رفيع صاحب مجوهرات رفيع ان شركته تعتزم عرض مجوهراتها الاسلامية التقليدية وتصميم دلون جنباً الى جنب مع التصاميم العصرية في معرض بازل.

قرية مرسال تحتفل بالذكرى المئوية

● مشاركة بذكرى مرور ١٠٠ عام على توحيد المملكة وتأسيسها اقامت قرية مرسال في مطعم العرائش احتفالاً بهذه المناسبة التاريخية يومي الاربعاء والخميس في ٢٧ و٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

وتعتبر هذه المشاركة مساهمة في استمرار مسيرة البناء والاعمار التي سارت عليها المملكة. ويتماشى انشاء القرية وطرازها المعماري ونشاطها السياحي والثقافي مع خطوات هذه المسيرة المباركة التي بداها الملك عبدالعزيز آل سعود، واكملها ابناؤه البررة من بعده.

والجدير بالذكر ان قرية مرسال الكائنة في جدة شرق الطريق السريع هي منتجع سياحي وناد ريفي يتميز بنقل اجواء المملكة الريفية وطرزها المعمارية الفريدة المختلفة الى رواده، كما انها تتميز بمساهمتها في اقامة المعارض الثقافية والسياحية التي تعكس التطور الحضاري للمملكة العربية السعودية.

الفارس «سمولن» يحقق انتصارات رائعة في سباقات «لاندروفر»

● دخلت شركة «لاندروفر» البريطانية المصنعة لأفخر سيارات الدفع الرباعي وافضلها اداء في العالم عقدها السادس اثناء الامسية العربية لسباق الخيول التي حضرها قائد الخيل الايرلندي بات سمولن.

وشهد سباق تحدي «لاندروفر» الذي جذب اكبر عدد من الجمهور على الاطلاق خلال هذا الموسم الى مضمار ند الشبا في دبي، ثلاث سباقات رائعة قدمها البطل الرسمي سمولن.

وخاض سمولن ثلاثة سباقات حقق فيها انتصاراً متميزاً على شانتارسكي خلال كلس سباق «لاندروفر ديسكفري» قبل ان يحقق انتصارين رائعين على «فيرت دوزان» الذي يدربه ايروين شاربي خلال بطولة «رينج روفر» وعلى «مشاعر» الذي يدربه شاربي ايضاً خلال جولة «فريلاندر».

وجاءت الانتصارات الاخرى من فرسان آخرين وفاز كل من بيتر بريت على متن «نومارشي» بالبطولة الافتتاحية للاندروفر، وجي. كارول على متن «كلتسوي» بكاس الأوتوبايوغرافي وفاز «ويلي سابل» على متن «من هو» في جولة ديفيندر.

«سامسونغ» تعين موزعاً جديداً في الشرق الاوسط

● اعلنت شركة «سامسونغ للالكترونيات» تعيين موزع جديد لمنتجاتها من الاقراص الثابتة في منطقة الشرق الاوسط وذلك عبر توقيع اتفاق من شأنه ان يضاعف حصة الشركة الكورية من هذه السوق ثلاث مرات.

وتتولى شركة «سيستمز هاردوير» التي تتخذ من جبل علي مركزاً لها، توزيع ما تنتجه «سامسونغ» من سواقات الاقراص الصلبة والاقراص المدمجة وناسخات الاقراص المدمجة وسواقات اقراص الفيديو الرقمية في المنطقة التي تمتد من باكستان الى شمال افريقيا. ويذكر ان «سامسونغ» تعتبر احدى اكبر اربع شركات تنتج سواقات الاقراص الثابتة في العالم.



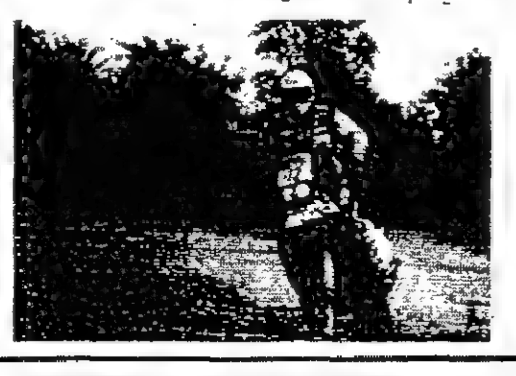
وقال مدير التسويق والمبيعات في شركة «سامسونغ الخليج للالكترونيات» أسد حقي: «نتوقع ازدياداً هائلاً في انتاج سامسونغ لسواقات الاقراص الصلبة ومنتجات التخزين الضخم، كما نتوقع ان تحتل الشركة احدى المراتب الثلاث الاولى بين مصنعي هذه المنتجات العاملين في المنطقة».

«بي. ام. دبليو» تفوز برالي غرانادا - داكار للمرة الخامسة

● أعادت «بي.ام.دبليو» الى الاذهان انتصاراتها المتميزة بعد ان أن تمكنت من العودة مجدداً لتفوز بلقب رالي غرانادا - داكار لسنة ١٩٩٩ للرجال والسيدات عن فئة الدراجات النارية، حيث استخدم الفريق درجات «بي.ام.دبليو» النارية، وذلك بعد ان تمكنت من تحقيق اربعة انتصارات بهذا الرالي خلال عقد الثمانينات.

وجاء الفرنسي ريتشارد سانت في المركز الاول عن فئة الدراجات النارية للرجال، في حين احتلت الالمانية اندريا ماير المركز الاول عن فئة الدراجات النارية للسيدات. وتمكن العضوان الآخران من فريق درجات «بي.ام.دبليو» النارية لسباقات التحمل من تحقيق نتائج طيبة في هذا الرالي.

وخلال السباق الذي تبلغ مسافته تسعة آلاف كيلومتر واستمر ١٨ يوماً تمكن سانت (٢٨ عاماً) الذي انضم الى فريق «بي.ام.دبليو» للمشاركة في هذا الرالي قبل ثلاثة اشهر فقط من التقدم بفارق بسيط عن اكبر منافسيه وهو فريق «كي. تي. ام» وبهذا فقد اضاف سانت فصلاً جديداً الى التاريخ الرياضي الحافل لدراجات «بي.ام.دبليو» النارية وذلك بعد انقطاع طويل عن الاشتراك في هذا الرالي دام لمدة ثلاثة عشر عاماً.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المؤتمر العربي الدولي للاتصالات	١١-٩٩/٢/١٢	بيروت	بيروت - ٣٥٣٥٧٧ /٨/٩ - ١
المعرض التعليمي الاميركي	١٣-٩٩/٢/١٥	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض الحج	١٣-٩٩/٢/١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكومبيوتر وتقنيات المكاتب السعودي ٩٩	١٤-٩٩/٢/١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
المعرض الكندي	١٤-٩٩/٢/٢٠	ابوظبي	عجمان - ٤٢٧٧٧٥ - ٦
معرض الصناعات المصرية	١٧-٩٩/٢/٢٦	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المؤتمر الدولي لهندسة الترسبات الكلسية	٢١-٩٩/٢/٢٤	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض المنتجات الكتبية	٢٢-٩٩/٢/٢٥	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض الكويت للازياء الصيفية	٢/٢٤-٩٩/٣/٥	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
معرض الجزيرة لتقنية المعلومات والاتصالات	٢/٢٨-٩٩/٣/٤	صنعاء	صنعاء - ٢٠٢٤٠٠
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٢/٢٨-٩٩/٣/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	٢-٩٩/٣/٤	دبي	دبي - ٣٦٦٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٣-٩٩/٣/٨	الدوحة	قطر - ٤٢٩٩٢٠
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٦-٩٩/٣/٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض طب الاسنان العربي	٦-٩٩/٣/٨	دبي	دبي - ٣٧٠٠٣١ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٦-٩٩/٣/٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
ندوة الهندسة القيمية - الجزء الاول	٦-٩٩/٣/١٠	الكويت	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الذهب والمجوهرات	٦-٩٩/٣/١٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ندوة التحليل المالي للمشروع وبيئته التنظيمية	٨-٩٩/٣/١٠	الرياض	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الشرق الاوسط للترفيه - مجلف سنتابياء وسينرتكس»	٩-٩٩/٣/١١	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
ندوة انظمة ادارة الصيانة بالحاسب الآلي	١٣-٩٩/٣/١٤	الرياض	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الظهران التجاري الدولية	١٣-٩٩/٣/١٦	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	١٤-٩٩/٣/١٧	الدوحة	قطر - ٣٢٣٣٩٠
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	١٤-٩٩/٣/١٨	الامارات	ابوظبي - ٣٢٤٧٤٤ - ٢
ندوة ادارة حل نزاعات المطالبات في المشاريع الانشائية	١٥-٩٩/٣/١٧	قطر	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٧-٩٩/٣/٢٠	دبي	دبي - ٣٦٢٩٠٠ - ٤
معرض عيد الام	١٧-٩٩/٣/٢٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
مهرجان دبي للتسوق ٩٩	٣/١٨-٩٩/٤/١٤	دبي	دبي - ٢٢٥٤٤٤ - ٤
معرض للمتنزهات ومراكز التسلية	٢٣-٩٩/٣/٢٥	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	٢-٩٩/٤/٥	القاهرة	القاهرة - ٣٦٦٤٥٤٤
ندوة العمليات المالية لغير المختصين	٥-٩٩/٤/٧	الكويت	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٦-٩٩/٤/١٠	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
ندوة تنمية الاستثمارات العقارية وادارة الاملاك	١٠-٩٩/٤/١٤	دبي	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الصحة والادوية الدولي	١١-٩٩/٤/١٦	صنعاء	صنعاء - ٢٠٢٤٠٠



دعم العرب للأردن واجب قومي

د. حمد عبدالعزيز الكواري *

■ إن الملك حسين غفر الله له سيبقى مالئ الدنيا وشاغل الناس، بحكم مكانته ودوره ومواقفه في فترة حكم قاربت نصف قرن حافل بأحداث جسام أردنياً وعربياً واقليمياً ودولياً.

إن الظروف الصحية القاسية التي سبقت انتقاله إلى جوار ربه خلقت جواً نفسياً مفعماً بالعاطفة، وربما يحتاج الأمر بعض الوقت حتى يعطى هذا القائد حقه من التقييم والإنصاف.

ولكم رغم ذلك، فإن مساهمات الملك حسين ودوره ومواقفه، في بلد في منتهى الأهمية بحكم وضعه الجيوبولتيكي، ولارتباط أمنه واستقراره بأمن الأمة ككل، يتطلب منا أن نعطي هذا الحدث التاريخي ما يستحقه من اهتمام.

إن عناوين أحداث النصف قرن التي خلت والتي ما زلنا نعيش بعضها، وتداعيات البعض الآخر، هي عناوين في غاية الإثارة والأهمية، ولا يمكن التوقف عند عنوان من هذا العناوين من دون أن يكون للملك نصيب، ولا يمكن لمقالة صحافية مهما طالت أن تعطي الموضوع حقه.

وربما من المناسب تسليط الأضواء على الأحداث التي شهدها نصف القرن الذي عاشه الملك حتى نتمكن وبصورة موجزة من تكوين صورة عن الأحداث الجسام التي عايشها وكان له فيها صولات وجولات. فهو تسلم الحكم وهو شاب يافع لم يتسلح بعد بالخبرة المطلوبة وأمامه مسؤولية بناء بلده الحديث في إقليم حافل بعواصف من كل اتجاه، وتداعيات حرب العام ١٩٤٨ واستيلاء الصهاينة على فلسطين كانت في أوجها، كما شهدت الساحة العربية ثورة العام ١٩٥٢ في مصر، مع بروز جمال عبدالناصر كقائد عربي تمتع بتجاوب الشارع معه ومع طروحاته، مع خطاب سياسي لم يكن معهوداً سلب الجماهير العربية لبها. وتلى ذلك اختفاء عرش هاشمي في بغداد كان يشكل الدعم والسند للملك عام ١٩٥٨ مع ما يعنيه العراق للأردن من اهمية سياسية واقتصادية وأمنية، وطروحات ثورية لها تداعياتها وانعكاساتها على الأردن وعلى العرب جميعاً، ثم قيام الوحدة بين مصر وسورية، بما عناه من انتشار المد الناصري. وتلى ذلك أيضاً نهاية الوحدة وحرب اليمن، وحرب العام ١٩٦٧ التي كان الأردن طرفاً فيها، وترتبت عليها خسارة جزء أساسي من المملكة الأردنية الهاشمية واحتلال القدس الشريف، وتلى ذلك وجود مكثف للفدائيين وكافة الفصائل الفلسطينية الثورية على أرض الأردن مما أدى إلى دخول الأردن في معركة سافرة اصطلح على تسميتها بـ «أيلول الأسود» عام ١٩٧٠، انتهت بخروج القيادات الفلسطينية. ثم كانت الحرب الإيرانية - العراقية التي ساند فيها الأردن العراق مساندة تامة. ثم تلى ذلك اجتياح قوات النظام العراقي للكويت وما تلاها من تبعات كان للملك حسين موقفه الخاص الذي سيبقى مثار جدل، وترتب على ذلك توتر علاقات الملك مع دول الخليج العربية. ونحمد الله انه وقبل أن ينتقل الملك إلى رحمة الله كانت الأمور أو أوشكت أن تعود إلى طبيعتها.

في كل هذه الأحداث كان الملك موجوداً، وموجوداً بقوة، وكان موقف الحسين له تأثيره، وأياً كان موقفه فإنه كان يخرج من العاصفة لينتقل إلى عاصفة أخرى. ويعترف الجميع بقدرته الفائقة على تغيير مواقفه حسب ما تقتضي التوازنات في حينه.

ويسجل للملك حسين بناؤه للمؤسسات الدستورية والتزامه بالنهج الديموقراطي وفق اسلوبه وطريقته مما ساهم في استقرار الأردن وقدرته على مواجهة المخاطر، وساهم في انتقال السلطة بصورة دستورية. وحتى مناوراته الداخلية كانت من خلال التعامل مع الدستور ونصوصه، ومن خلال قواعد اللعبة الديموقراطية التي رسمها الدستور. ونحث القيادة الجديدة في الأردن الشقيق على تعزيز المسار الديموقراطي، فهو السبيل للتلاحم بين القيادة والشعب، وهو الحامي بعد الله من ويلات الدهر.

ولقد أعلن الملك الجديد عبدالله بن الحسين أنه سيسير على خطى والده ولا نشك في صدقه في ذلك. إلا انه في مثل هذه الحالة فإن التاريخ لا يعيد نفسه، بل ان هناك عوامل موضوعية وشخصية وعامة تفرضها طبيعة كل شخص وكل مرحلة، هي التي تحدد اسلوب العمل لكل قائد، وتلعب دوراً أساسياً في رسم سياساته الداخلية والخارجية.

إن الأردن بلد عربي شقيق، وبحكم وضعه الجغرافي، وامكاناته الاقتصادية المتواضعة، والتحديات التي يواجهها، يتطلب من أشقائه العرب أن يكونوا إلى جانبه، خصوصاً إذا ما وضعنا في عين الاعتبار أن عدو العرب الأول إسرائيل لها مخططاتها وأهدافها العدوانية التي لا تخفيها تجاه هذا البلد. وأتوقع أن تسعى بكل وسيلة إلى زعزعة أمنه واستقراره.

وأرى أن التلاحم بين القيادة الأردنية وشعبها من خلال الالتزام بالنهج الديموقراطي واحترام تطلعات الإنسان الأردني، وتقوية العلاقات مع أشقائه العرب واحتضان الأشقاء العرب لاخوانهم في الأردن، ما سيحبط مخططات العدو.

وإن المشاركة العربية الكبيرة من جانب الدول العربية ككل، ودول الخليج على وجه الخصوص، ما يعطي مؤشراً لإدراك ذلك. ونذكر بالكثير من الاعجاب الحنكة السياسية للرئيس حافظ الأسد الذي أجل الانتخابات، وشارك في الجنازة، وحرص على رغم ضيق الموقف على اجراء محادثات مع الملك الجديد.

ونحن في الخليج العربي أكثر الدول ارتباطاً بالأردن أمناً واستقراراً وازدهاراً، ويجب أن نتذكر بالكثير من العرفان في هذه المناسبة دور الجالية الأردنية في مسيرة التنمية في دول الخليج في كل المجالات، شأنها شأن الجاليات العربية الأخرى. كما أن البنية الاجتماعية والثقافية في الأردن متشابهة إلى حد كبير مع الخليج، وله حدود مع المملكة العربية السعودية الدولة الرئيسة في مجلس التعاون. ولذلك فإنني أطالب قياداتنا في الخليج العربي أن تقف إلى جانب الأردن، وأن توفر له الدعم المعنوي والمادي الذي يمكنه من مواجهة التحديات الجسام التي تواجهه.

وأشير بالكثير من الانزعاج إلى أمرين مصدرهما واشنطن. الأول يتعلق بتصريح بأن الرئيس كلينتون ووفده الكبير سيغادران واشنطن يوم الأحد. وهذا قبل أن ينتقل الملك إلى رحمة الله تعالى بعدة أيام، مما يترك ظلالاً ليست مرغوبة.

الأمر الآخر، يتعلق بتصريح من الولايات المتحدة الأميركية يقول إن الولايات المتحدة ستدعم الأردن مادياً، وأنها طلبت من دول الخليج كذلك. وكان دول الخليج في إنتظار تلك الطلب من واشنطن، وكأن واشنطن تريد أن تجير ما سيقدم من مساعدات من دول شقيقة للأردن لصالحها. وفي تقديري أن دول الخليج ستقدم الدعم الذي تستطيعه للأردن من منطلق الحرص على استقراره وازدهاره، ومن منطلق الترابط العضوي بين الأردن والخليج. وأجزم - على سبيل المثال - أن مصدر قرار الشيخ زايد بن سلطان رئيس الإمارات العربية المتحدة بدعم الأردن بوديعة كبيرة أريحية عربية ورغبة صادقة في مساندة الأردن والوقوف إلى جانبه، وليس نتيجة لحث من هذا الطرف أو ذاك.

حفظ الله للأردن الشقيق دوام الأمن والاستقرار والازدهار وحماه من كل مكروه.

* كاتب سياسي قطري.

الأردن بين احتضانه عربياً ومعادلة الاستثمار

■ فخر للأردن أن ودع العاهل الراحل الملك حسين بذلك الصمت والتواضع الملوكي وأرقى التشييع الذي جمع بين الخشوع وبين تبسيط المراسم. هذه شهادة على أن الأردنيين قديرون حقاً حتى في وقت الحزن والألم العميق. فالانفعال العاطفي لم يتخذ في أية لحظة صورة التطرف. والترتيبات الأمنية والبروتوكولية كانت مثيرة للاعجاب. والدراية السياسية تميزت بالوعي والفهم الدقيق للحساسيات، كأن الملك الراحل أراد أن يكون وداعه مناسبة لاطلاع العالم على الأردن، بعائلته المالكة وحكومته ومؤسساته وشعبه في أحلك لحظاته عريقاً في تقاليده قديراً على مواكبة العصر الحديث. كأنه أراد لوداعه أن يكون فرصة لوضع الأردن في الحضن العربي ولاطلاقه عالمياً وانتقاداً منضبطاً مستقراً مستقلاً عن اتكاليته عليه. وهذه وديعة غالية تتحدى ليس فقط الأردن بملكه الجديد وانما أيضاً الحضن العربي الذي بعث الاثنين الماضي بمؤشرات ايجابية الى قدرته على الارتقاع الى مستوى المناسبة عندما يريد. ولربما شاء القدر أن يكون مأتم الحسين وضع حجر الأساس لعلاقة عربية تجديدية في علاقتها مع بيئتها الشرق الأوسطية، بعيداً عن المرارة التي عطلت البيت العربي.

التحديات التي تواجه الملك عبدالله بن الحسين عديدة، محلياً واقليمياً ودولياً، خصوصاً لأنه ينتمي الى الجيل الجديد للتميز بالصراحة والحماسة للأفكار غير التقليدية، والرغبة الجامحة في الكف عن نمط الماضي والالتحاق بالعصر الحديث. أولى محطات التحدي قد تتمثل بالعلاقة مع قادة الدول العربية، وربما بعض القادة غير العرب أيضاً، تماماً لجهة فارق السن. وربما، بحسن نية النزعة الأبوية، قد يرتكب هؤلاء القادة أخطاء الرعاية مع الملك الشاب بما قد يثير لديه رد الفعل الطبيعي على الرعاية الأبوية في طابعها التفوقي.

وكما على القادة العرب، ومعظمهم من جيل الآباء إن لم يكن من جيل الأجداد للملك عبدالله، التنبه الى سيئات الرعاية، على أقطاب السياسة الأردنية، مؤسساتية أو عشائرية التنبه للأمر ذاته. فالمحبة والعناية والرعاية والنصيحة خصائل جميلة طالما لا تكتسب الطابع المعهود في علاقة الأجيال. وهذه الناحية تكتسب بعداً مضاعفاً اليوم لأن الجيل الجديد اكتسب في هذا العصر معرفة وعلماً ولغة تكنولوجيا وانترنيت، غريبة على الجيل القديم. لكنها لغة العصر وهي غنية بالمعرفة غير تلك المعهودة والمتداولة منذ الخمسينات.

في الوقت ذاته، ولأن الملك عبدالله يتحمل فجأة مسؤولية الحكم، أمامه التأقلم مع البيئة الحاكمة في المحيط العربي كما في البيت الأردني، بما يحفظ له حقه في التجدد وهو يمارس التقليدية. وهذا لن يكون سهلاً على رغم أن نشأته جمعت بين الشرق بجذوره والغرب بتطلعاته. فالغرب يغلب مرات لأنه عصري وشيق. لكن حاجة الملك الشاب الى مراعاة جذور الشرق وعاداته، حتى حين تكون سيئة، حاجة ملحة.

في الشرق، الى العادات الجيدة، هناك الدسائس والمكيدة والسرية وحذاقة التوازن والبقاء في السلطة. فيما التدريب الغربي يتضمن البراغماتية والأسلوب العلمي وتقنين ما هو علني وسري لخدمة المصالح الوطنية أو الحزبية أو الانتخابية. الملك حسين قرأ جيداً الشرق والغرب ووظف الحذاقة والرؤيوية معاً في حنكته السياسية. وسواء أخطأ أو أصاب، التاريخ يسجل له القدرة على البقاء والجرأة في اتخاذ القرارات الصعبة والخطيرة. وهذا بفضل حرصه على تجنب الافراط في ركيزته الشرقية أو تطلعاته الغربية.

هذا لا يعني أن الملك عبدالله يفترض أن يسير على خطى والده كنسخة، وضروري جداً ألا يتوقع الآخرون منه ذلك أو عكسه، أو أن يفترض هو أن عليه أن يكون كذلك أو العكس. فإرث المقارنة، على نسق الاستنساخ، يجب أن يتوقف في الذهن العربي، وإلا فإن الزمن والعصر على أي حال سيوقفه نمط العلاقة بين الأب والابن في الحكم والوراثة السياسية، موضوع معقد في العالم العربي مجال بحثه يتطلب نقاشاً مطولاً. إلا أن ضرورة وقف استنساخ القائد الأب ملحة جداً. فالفكرة أصلاً سيئة بلا مقومات عصرية، والأهم، انها سانحة بسبب المعادلات العصرية في الفوارق بين الجيلين وانتماءاتهما الفكرية والعاطفية والسياسية.

بالعودة الى الملك الشاب في الأردن، يمكن القول إن مصادر قوته قد تشكل مصادر تحدياته. فالحشد العاطفي والسياسي الذي تلقاه الاجماع المحلي والاقليمي والدولي الذي أحيط به قد يكونان العبء الأكبر عليه. انه موضع استثمار غزير وسريع، وفي هذه الحالات التوقعات مضاعفة.

لذلك سيوضع تحت المجهر لتكبير حسناته وسيئاته. وبالتالي، الحذر البالغ، ودقة المعادلات وصوغ الطابع والخصوصية، وحكمة القرارات، وصحة القراءات السياسية مطلوبة منه. فهو يحاكم بفورية قد لا تكون عادلة. لكنه يحاكم على أي حال، ليس فقط لأنه الملك اليافع الذي قيل انه لا يتقن اللغة السياسية، بل أيضاً لأن الأردن بقعة مهمة جداً في هذه الحقبة من التاريخ الجغرافي للمنطقة بالبعدين البارزين عربياً واقليمياً ودولياً، وهما البعد الفلسطيني والبعد العراقي.

فسحة التسامح والمسامحة لن تكون عريضة أو ضيقة فالجميع في حال تأهب للاستثمار. انها فسحة مطاطية، ولكن لفترة قصيرة تتخللها مفاجآت، إذا تطلبت الحاجة. مأتم العاهل الراحل سجل أولاً عزم القادة على ابراز التقدير والمحبة والاحترام لشخصه، وسجل ثانياً رغبتهم في تشجيع الملك الجديد واحاطته بالتشجيع المعنوي والسياسي والاقتصادي، دعماً له وللأردن في مسيرته المستمرة.

الرئيس الروسي بوريس يلتسن كان مؤشراً حقاً وهو يحضر الجنازة على رغم نصائح اطبائه بتجنب السفر. فحضوره كان لافتاً بضعفه ووهنه واضطراره للعودة الى موسكو. وليس الأردن فقط مقدراً هذه المبادرة، بل العالم أجمع. فالرجل تصرف بعاطفة بعيداً عن أية اعتبارات طبية أو سياسية أو فردية أو غايات. كان هناك كذلك الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل، وهو أيضاً يعاني مرضاً وحضوره لفتة انسانية مميزة.

المشاركة الخليجية في التشييع كانت أيضاً بارزة علماً أن المرارة نحو الملك حسين بسبب مواقفه من حرب الخليج كانت عميقة. هنا تداخلت العلاقات العائلية التاريخية مع العلاقات السياسية الحديثة، فغلبت الاعتبارات الأهم. وكان للوفود الخليجية كلها مستوى لائق في التمثيل، ببعده العاطفي والأخوي والسياسي، لكنه لم يكن حضوراً مفاجئاً بسبب العلاقة المميزة.

المفاجأة السياسية جاءت بقرار الرئيس السوري حافظ الأسد الحضور. والقرار حكيم، وجميل بسبب وقعه في الصميم العربي، وليس الأردني فقط جميل لأنه أعاد الى الأذهان الطبيعة التعريبية للنسبية التي تنطلق من عادات وتقاليد تترفع على الحسابات السياسية الخانقة في تاريخ اليوم المؤسف وحكيم لأنه بعث بأكثر من رسالة اقليمية ودولية والى الأردن واسرائيل.

لو غاب الأسد عن الجنازة لكان ارتكب خطأ كبيراً ولبدا كأنه ذلك الزعيم الضيق الأفق عاطفياً وسياسياً. كان حضوره تذكيراً بحنكة الملك حسين السياسية ممزوجة بعاطفة هي جزء من تلك الطبيعة العربية التقليدية. والأردن، بملكه ومؤسساته، أدرك ذلك وتصرف بتلك الفطرية كما أعطى الأسد مكانته الفريدة في المناسبة.

وقبل الخوض في الدلالات الثنائية والاقليمية والدولية لمشاركة الأسد في تشييع الحسين، اللافت أن التصرف السوري نحو لبنان لم يكن في محله. ذلك أن لبنان أخطأ الحساب وتصرف بجبن وبغباء سياسي عندما اتخذ قرار عدم المشاركة في الجنازة على مستوى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. تصرفت الحكومة اللبنانية تصديقاً لتبعيتها الاوتوماتيكية لدمشق في افتراضها أن الأسد لن يحضر المأتم، وبالتالي نسفت أرضية مهمة في علاقتها بالأردن وحذفت نفسها من الفعالية والصنفية عربياً ودولياً، وهي في أشد الحاجة اليهما. لكن اللوم يقع على دمشق لأنها اتخذت قرار مشاركة الأسد وتبنت أو تناست ابلاغ «الشقيق» اللبناني الصغير، أو تعمدت عدم ابلاغه. وفي كل الأحوال أخطأت بحق لبنان ورئاسته. فلا عذر لهذه الاهانة.

ربما كانت دمشق منهمكة في قرار حضور الرئيس الأسد لأنه فائق الأهمية سيما أنها اتخذت مسبقاً قرار احاطته بالسرية لجعله مفاجأة ذات أثر. فوراء مشاركة الأسد مؤشرات عديدة، أولها اثبات انه قائد فوق كل اعتبار في المواقف الانسانية الصعبة. وثانياً، انه حكيم في اتخاذ القرار البعيد النظر عندما يتعلق الأمر بالمسائل الحيوية، لذلك تجاوز الخلاف السوري - الأردني مبشراً بفتح صفحة جديدة في العلاقات. وثالثاً، لأنه وجد مناسبة لاطلاق بعد فريد في المسار السوري - الاسرائيلي وابلاغه مباشرة الى الرئيس بيل كلينتون في لقاء فريد على هامش المأتم. ورابعاً، لأن غياب الأسد عن الجنازة كان سيعرضه لانتقاد فيما حضوره جعله موضع تقدير. وخامساً، لأن سورية شأنها شأن الآخرين في المنطقة وخارجها، في مرحلة استثمار.

الاستثمار الاسرائيلي كان أقل هيبة في جزء منه. فرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يرافقه وزير الخارجية ارييل شارون نفذا جزءاً من المشاركة الاسرائيلية في تمثيلية «فرصة العودة»، بدا كأنهما اتخذا قرار المشاركة في المأتم لأسباب انتخابية أو تاريخية مزيفة. هذا لا ينطبق على آخرين في الوفد الاسرائيلي الذي ميز نفسه بانقسامه أربعة أفواج وفي مبالغته عدداً وتنوعاً بوجود رئيس الاستخبارات (موساد) فيما المناسبة، بطبيعتها، ضمت القيادات العربية. ضم الوفد الاسرائيلي مخلصين لذكرى الملك الراحل والرغبة في التعبير عن التقدير البالغ له ولسيرته السلمية.

وجود الوفد الاسرائيلي مع الوفد السوري في المناسبة هو في حد ذاته سابقة. ودمشق أدركت أن في مثل هذه السابقة دلالة سياسية عنوانها واشنطن. وكما أرادت ابلاغ عمان رسالة مهمة فحواها الاستعداد لتعميق العلاقات الثنائية والتشاور السياسي والحرص على أمن الأردن واستقراره، كحجر زاوية، كذلك أرادت ابلاغ كلينتون خلال لقائه الأسد أن سورية ليست العائق أمام التطبيع مع اسرائيل بل السياسات الاسرائيلية.

القمة الجانبية بين كلينتون والأسد فائقة الأهمية لأن مكان اللقاء لم يكن متوفراً سوى في عمّان، في مناسبة حزينة فرضها القدر واستفاد فيها السياسيون.

ان لقاءات الوفود الخليجية بالملك عبدالله لم تكن لتكتسب البعد الانساني والسياسي والاقتصادي الشامل لو لم تأت في الظروف التي جاءت فيها. فالحقبة الجديدة في علاقات الأردن بدول مجلس التعاون فائقة الأهمية، على الصعيد الثنائي وفي اطار السياسة نحو العراق. وهنا تبرز ناحية الحذر والقراءة السياسية المهمة. فالأردن، بقدر أهميته في الاطار الفلسطيني وعملية السلام، فإن أهميته القصوى تتمثل في علاقته الآنية والمستقبلية بالعراق.

كثيرون، وفي مقدمهم الولايات المتحدة، سيعملون من أجل التأثير المباشر في الأردن بعد رحيل الملك حسين. كثيرون، وبينهم زعماء عرب ومسؤولون في الشرق الأوسط وأميركيون وأوروبيون سيسعون الى أن يكونوا أوصياء على الملك عبدالله. كثيرون سينظّرون وينصحون ويوجهون ويطالبون ويحاكمون ويتوقعون المردود لاستثماراتهم.

مهلاً، سيقول بعضهم. فوراً، سيقول آخرون. ولكن بين فرصة الامهال والشفق بمردود الاستثمار خصوصية الأردن. والاختبار الأول للملك عبدالله سيكون في تلك المعادلة الحذرة الصعبة التي تبحر بين الامهال والاستعجال، بعيداً عن أخطار الغرق.

راغدة درغام - نيويورك

نيو-نيو-يمين

■ اليمين المحافظ في بريطانيا والولايات المتحدة لم يكف، منذ عقود، عن تبادل الخبرات والتجارب. رونالد ريغان في حملته الرئاسية الاولى في ١٩٨٠ درس تجربة مارغريت ثاتشر في ١٩٧٩ بعناية، كما درس شعاراتها، وفي وقت لاحق ربطت الزعيمين صداقة شهيرة.

حزباهما الآن ليسا في وضع يحسدان عليه. محافظو بريطانيا يوالون التردي في استقصاءات الرأي العام، وقائدهم وليم هايغ لا يزال شخصاً نكرة لدى كثيرين من ناخبي بلاده. الجمهوريون، في المقابل، لم ينجحوا في احداث اي اختراق ملحوظ، ومونيكاغيت، التي عولوا عليها كثيراً، تسببت بنتائج عكسية.

انه الوقت الأشد ملاءمة، اذاً، لتبادل الافكار، على الاقل بهدف الحد من التراجع. لكن الصورة ليست هكذا تماماً: فالجمهوريون الاميركان يملكون ما لا يملكه رفاقهم المحافظون البريطانيون: يملكون جناحهم الليبرالي بزعامة جورج بوش الابن، والذي يتيط به جزء من الحزب مهمة الانقاذ والعودة الى الصدارة. لهذا كان من المقرر، قبل رحيل الملك حسين، ان يتوجه هيغ الى الولايات المتحدة ليلتقي بحاكم تكساس ويتعلم منه. وكان اللافت في برنامج الرحلة التي بات يفترض أن تتم في أي وقت، ان القائد المحافظ لم يسع الى طلب موعد مع الرئيس بيل كلينتون.

فهيغ هلجسه، كل هلجسه، ان يختلي ببوش ويدرس استراتيجية جناحه في الحزب الجمهوري المعروفة بـ «المحافظة التي تعتني» (أو: المحافظة ذات العناية).

فبوش نجم صاعد: اول جمهوري يحكم تكساس، ونجح في كسب أصوات الوسط، نجاحه في انتزاع اصوات تصب تقليدياً في مصلحة الديموقراطيين. وهو الآن الأوفر حظاً، بين الجمهوريين، لالحاق الهزيمة بآل غور في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

في هذا المعنى فهو يشبه رئيس حكومة بريطانيا توني بلير الذي «يخاطب الشعب كله ويوحده»، انما على جبهة اليمين. موضوعاته الأثيرة هي الفقر والأمية وتداخل المدن والمسؤولية الشخصية، او ما يسمى قيم ما بعد الستينات منظوراً اليها بعين جمهورية.

هكذا يرى بعضهم ان بوش يجدد اليمين من زوايا عدة:

اولاً: ما دامت الريغانية انتهت غدا التشديد على «العناية» امراً لا بد منه، لا سيما انها تعيد تمتين النسيج الوطني الواحد نظرياً، والذي يشكو بعض الهلهلة عملياً. الحب والنظام يمكن لهما الآن ان يسيرا يداً بيد.

ثانياً: الاتفاق مع اليسار البليري على ان القضايا الاقتصادية لم يعد يُعوّل عليها لكسب الاصوات الناخبة، اذ حلت محلها مسائل الجريمة والمخدرات وانهيار العائلة.

ثالثاً: طالما ان الحرب الباردة آلت الى زوال، فلا بأس بمصالحة التقليديين «الداخليين» الليبرالي والمحافظ: فالمشكلة، في رأي بوش، لم تعد «خارج حدودنا بل هي في داخل أرواحنا»، «ونحن وحدنا المسؤولون عن تربيتنا». وواضح هنا كيف يصار الى مخاطبة اليمين الديني والاخلاقي تكتيكياً مع الحد الأدنى من الامتثال الاستراتيجي له.

قصارى القول ان اليمين ما بعد الريغاني والثاتشري، يراجع ويفكر، ولو ان الافكار والمراجعات لا تزال أولية جداً.

حازم صاغية

الدولة والفراغ القانوني

■ الآن وقد لمحت القيادة الفلسطينية بقوة الى انها تستعد لارجاء موعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، يجدر التساؤل عما إذا كان «الفراغ القانوني» الذي طالما حذرت تلك القيادة منه سينشأ بالفعل إذا قررت التأجيل!

ان تاريخ ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩ هو التاريخ المحدد لانتهاء الفترة الانتقالية (الحكم الذاتي الموقت) وبدء سريان صفة «الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية وسكانها. وهذا يفترض ان تكون اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية قد أنهتا التفاوض على القضايا الجوهرية في مفاوضات الوضع النهائي، أي الحدود واللاجئين والقدس والمستوطنات اليهودية، وهو بالطبع ما لم يحدث الى الآن وهكذا فإن حصيلة اتفاق أوسلو، وكل ما تفرع عنه من اتفاقات، مقتصرة الى الآن على سيطرة فلسطينية على نسبة ضئيلة جداً من أراضي الضفة وقطاع غزة تشطرها «الطرق الالتفافية» الخاصة بالمستوطنين اليهود وتباعد بينها الحواجز العسكرية الاسرائيلية.

بيننا وبين ٤ أيار نحو ١١ اسبوعاً فقط وقد اتفق حزبا العمل وليكود على ١٧ من الشهر ذاته موعداً للانتخابات الاسرائيلية، وهو توقيت شيطاني يناسب أغراض بنيامين نتانياهو الانتخابية.

قال الرئيس ياسر عرفات أمس ان الفلسطينيين يبحثون في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية. وقبل بضعة أيام قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان السلطة الفلسطينية تدرس «اقتراحات الأصدقاء» بخصوص تأجيل اعلان الدولة لمدة اسبوعين أو ثلاثة «لأسباب تكتيكية».

وجاء حديث عرفات أمس عن احتمال التأجيل قبل ساعات من وصول وفد أوروبي يرأسه وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر الذي تترأس بلاده حالياً الاتحاد الاوروبي. كما يأتي حديث عرفات بعد اعلان بأريس عن اتصالات يجريها الرئيس جاك شيراك، بالتعاون مع الرئيس حسني مبارك، لاقناع دول الاتحاد باعطاء عرفات ضمانة - قبل ٤ أيار - بأن أوروبا ستعطي دعماً قوياً لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته، إذا قرر عرفات ارجاء موعد اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية خشية أن يعاد انتخاب نتانياهو.

ان الموقف الفرنسي، كالأميركي، يعتبر أن من الأفضل أن يأتي اعلان الدولة الفلسطينية من خلال مفاوضات مع اسرائيل. ولكن حكومة اسرائيل الحالية ليست في عجلة من أمرها طبعاً للموافقة على قيام الدولة، وإن وافقت فانها تريدها تابعة لاسرائيل وفي كنفها، على حد تعبير ارييل شارون. وما دامت حكومة نتانياهو ترفض تنفيذ اتفاق واي ريفر، فانها لا يمكن أن تكون جادة في السعي الى حسم قضايا الوضع النهائي الجوهرية والأكثر أهمية.

ان الوضع السائد الآن شائك للغاية لسبب واضح هو غطرسة القوة الاسرائيلية وعدم استعداد واشنطن لترويض تلك الغطرسة. فما العمل؟

لا شك في أن الشرط الأساسي، فلسطينياً، هو التمسك بحق الشعب الفلسطيني بالتحرر من الاحتلال وحقه في الاستقلال الوطني ضمن دولته وعلى أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والتمسك بالقدس عاصمة لفلسطين. أما الآليات المفضية الى وضع التحرر والاستقلال هذا فيجب أن تكون مهمة للمجتمع الدولي بمؤسساته وكتله الكبرى ودولته العظمى التي تغذي غطرسة القوة الاسرائيلية. وأي تأجيل لموعد التحرر الفلسطيني والاستقلال الفلسطيني سيكون ثمنه باهظاً كلما طال أمده.

ماهر عثمان

الحياة
AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: *162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -* Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٤٣-٣٥٥٨
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٢٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٢٩٠١٢٧.
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مثالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٤٣.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الأندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

استعمال العقل ولكن بطريقة مفيدة

أيمكن أن يؤدي عصر المعلومات الى مزيد من التجهيل؟!

عبدالحميد البكوش *

■ يقول رينيه ديكارت «لا يكفي أن يكون لك عقل بل يجب أن تكون قادراً على الانتفاع به». والحق أن هذه المقولة هي مقولة ناقصة، إذ لا يكفي أن يكون للإنسان عقل، ولا يكفيه أيضاً أن يكون قادراً على استعماله بل المهم أن يجري استعماله بطريقة مفيدة.

وهذه المقولة عن العقل تصح أيضاً عن المعلومات التي تتدفق في عصرنا هذا بدرجة من الغزارة جعلتنا نسميه عصر المعلومات، بحيث يصدق القول بأنه لا يكفيك أن تحصل على أي قدر من المعلومات بل المهم أن تكون قادراً على استعمالها وفي ما يفيد.

ونحن نلاحظ في السنوات الأخيرة احتفالاً عربياً صاخباً بعصر المعلومات، فلا تكاد تخلو مطبوعة أو إذاعة أو تلفزيون أو ندوة، من الخوض في شأن انفجار المعلومات وتدفقها واقتراح الأساليب المختلفة للتعامل معها، كما شاع استخدام أجهزة الكمبيوتر بين العرب، وأصبحت هذه الأجهزة موجودة في كثير من المدارس، كما تمكنت أعداد متزايدة منا من الاتصال بشبكة (الانترنت)، لكننا لا نعثر، ونحن نلاحظ كلّ ذلك، إلا على قليل نادر من الأحاديث عن مدى جدوى أية معلومات نحصل عليها إذا كنا لا نقدر على استخدامها استخداماً مفيداً أو لا نعتزم الإقدام على مثل ذلك الاستخدام.

كانت لدينا قبل عصر المعلومات، كمية من المعلومات اعتدنا حفظها عن ظهر قلب ولم نتوقف عن التجادل حولها، لكننا لم نكن نستخدمها إلاّ في القليل النادر في ما يفيد، وظل أسلوب تعليمنا ومسيرة ثقافتنا مقتصرين على التلقين والترديد والتلاوة، الأمر الذي قلص مساحة ابتكار الجديد الى حدّ تجمدت معه حصيلة المعلومات التي لدينا.

نعم إن لهذا التجمد أسباباً موروثة أخرى مكتسبة، لكن تبقى قائمة، بغض النظر عن الأسباب فإننا ألفنا استخدام عقولنا حين نستخدمها في تحصيل معلومات واختزانها وفي النهاية تلاوتها. ومن الصعب على المرء، ونحن لا نمارس غالباً إلا التلقين والترديد، أن يرى أية فائدة، لنا من تضخيم حصيلتنا من المعلومات باستخدام الكمبيوتر والدخول على شبكة (الانترنت).

إن بإمكاننا، وبقليل من الجهد، أن نخوض في بحار المعلومات المتدفقة ولكن ما جدوى حمل الأسفار على الظهور، أليس من الجدير بنا أن نحل أولا معضلة استخدام العقل وتحقيق حريته وضمانة أن يكون لما ينتجه قدر من التأثير في مجريات حياتنا؟!

إن علينا حتى نستفيد من انفجار المعلومات في هذا العصر أن نعدل في أساليب التعليم من التلقين الى التعليم وعلينا أن نعيد النظر في طريقة تقويم انجازات الذين يتعلمون فنحتفل بالدرجة التي تفتحت بها عقولهم بدلاً من الاحتفال بالقدر الذي حفظوه عن ظهر قلب من المعلومات، فمنذ ما قبل ميلاد المسيح تحدث سقراط عن أن مهمة التعليم ليست التلقين، وإنما هي مساعدة طالب العلم على أن يتعلم. ويصبح لزاماً علينا إذا ما انجزنا التحول المطلوب في شأن فلسفة التعليم أن نطلق عنان العقل ليفكر بحرية وذلك بهدم الحواجز الموروثة والمفروضة وهي حواجز شعبية كما هي حكومية، إذ لا خير يرجى من عقول قادرة على التعلم ولكنها غير مسموح لها بالتفتح في حرية. ألسنا نضيع ثروتنا من العقول الجيدة في هذا الحال؟ وإلا نبدو وكأننا نملك عدداً وفيراً من الساعات المتوقفة يمر عليها الزمن ولا تمر عليه؟!

وليس هذا فقط ما نحتاج إليه لكي يشغلنا عصر المعلومات، بل إن علينا بعد ولادة العقول القادرة على التعلم وبعد أن نوفر لها ما تحتاجه من مساحة الحرية أن نستمع الى أصواتها، وأن نعطي لمنجزاتها فرصة التأثير في مختلف مجالات حياتنا، من العقيدة الى السياسة الى الاقتصاد. فعلى رأي والتر ليبمان: «ما قيمة صوت عقل لا يصغي إليه الآخرون؟!».

فإن لم نفعل كنا كمن يربي جياداً ويدربها ثم لا يسمح لها بالاشتراك في أي سباق، إن توقف العقل عن الحركة يؤدي به حتماً الى الصدأ. لكن حركته مع حرمانه من أن يكون لمنجزاته ما تستحق من فاعلية سيؤدي به سريعاً الى التآكل. فالعقل الذي لا يجد لإنجازاته دوراً عملياً في الحياة هو عقل سابح في فراغ ولا يلبث أن يتعطل أو يتعود على الدوران في ما لا جدوى من الدوران فيه.

على أن المسألة ليست من السهولة بمكان، إذ لا بد لإفساح المجال لمنجزات العقل من توفر نظام سياسي واجتماعي تحكمه تقاليد الحرية والتسامح واحترام الاختلاف.

وعليه، فقبل أن نعدل جذرياً في فلسفة التعليم، وقبل أن تتسع صدورنا وصدور حكوماتنا للتسليم للعقل بحقه، في الحرية وصيرورة هذا القبول تقليداً ثابتاً، وقبل أن يعتاد نظامنا السياسي وتعتاد تركيبتنا الاجتماعية على القبول بأن يكون للمنجزات العقلية دور فاعل في قراراتنا وتوجهاتنا في مختلف مجالات الحياة، قبل كل ذلك لا يمكن أن تكون للمعلومات ولا لعصر المعلومات من فائدة لنا سوى التسلي في أوقات الفراغ، وسوف يظل الاحتفال بعصر المعلومات وإثارة كل هذه الضجيج حوله والحث على اللحاق بركبه، مجرد محاولات لإضافة حصيلة من شيء لا نحتاجه ولا ينفعنا حين نحصل عليه.

إن كثيراً منا يقتنون أجهزة الكمبيوتر للتسلية، ويدخلون على شبكة (الانترنت) لتمضية أوقات الفراغ، وأحسن من فينا يجمع قدراً من المعلومات يلقنها لنفسه ويخزنها في عقله كما تخزن زهور الزينة البلاستيكية.

نحن، وهذا واقعنا، لا نحتاج الى معلومات جديدة أنتجها الآخرون، ولا يفيدنا الحصول عليها ما دمنا غير مؤهلين مثلهم للخوض في عصر المعلومات.

لقد سارعنا منذ أن تنبهنا الى غزارة إنتاج المعلومات في الغرب، وتمكننا من اقتناء وسائل استقبالها من أطباق وفضائيات وشبكات للاتصال، سارعنا الى البحث عن وسائل لحجب كل أو بعض تلك المعلومات بدعاوى شروع الآخرين في غزو ثقافتنا وهدم تقاليدنا أو تشويه صورتنا أو نشر الأكاذيب عنا أو كشف ما سترناه من عيوبنا.

ونحن لم نكتف بمحاولات الحد من غزارة سيل المعلومات المتدفق علينا، بل أقدمنا على القيام بهجوم مضاد، وذلك بتنشيط وسائل إعلامنا والإكثار منها حتى تقدم نقيض ما يقدم الينا من معلومات. إذ لجأنا، عندما اكتشفنا عدم جدوى إقامة الحواجز بيننا وبين وسائل نقل المعلومات لما يطرأ عليها من تطوير متواصل، الى إنشاء مراكز نجمع فيها المعلومات كما نريد لها أن تكون، ويسرنا لمواطنينا وللأجانب سبل النفوذ إليها، وبذلك نقدم عن أنفسنا وعن واقعنا بل وحتى عن واقع الآخرين المعلومات المحورة كما نريد لها أن تصل وليس كما هي عليه.

وهكذا لم نعد نقتنع بالعيش في واقع يجعل من استفادتنا من أية معلومات أمراً بعيد الاحتمال بل انتقلنا الى واقع نفتعل فيه ونحرف منجزات عصر المعلومات.

نحن لم نكن نحفل قبل بزوغ عصر المعلومات بأية معلومات إلا لحفظها واستظهارها. وأصحاب القرارات عندنا يعرفون ما يريدون ويقدمون عليه بغض النظر عن أية معلومات ولا تبنى السياسات غالباً على غير تقارير المباحث، ولم يتغير فينا شيء يبرر الفرحة ببزوغ عصر المعلومات، سوى أن مجتمعاتنا تبدو وكأنها تنتقل من مرحلة إهمال المعلومات وتجاهلها الى مرحلة التحكم فيها لحجبها أو تلوينها والى مرحلة استغلال وسائل العصر وتقنياته لإنتاج معلومات للتجهيل بالمعلومات.

ولعل المسألة كلها تجعلنا نبدو ونحن نتجادل حول عصر المعلومات كالمتجادلين حول هلال شهر لا يزمعون الصيام فيه.

* كاتب، رئيس وزراء ليبي سابق.

«تحدي» بسام طيبي... أطروحة تغازل تحيزات مسبقة

صلاح عز *

■ أخطأ حازم صاغية في بداية عرضه لكتاب بسام طيبي المعنون «تحدي الاصولية – الاسلام السياسي والفوضى العالمية الجديدة» عندما وصف الكتاب بكونه «صرخة تحذيرية موجهة الى الغرب» («افكار» ١٩٩٩/٢/١) هي ليست صرخة تحذير لأن التحذير يصدر عن رؤية موضوعية لخطر حقيقي قائم بالفعل. انما هي صرخة تحريض واستعداء نابعة من رؤية انفعالية لأخطار مختلقة لا اساس لها، وهي اطروحة مكررة ردّدها قبل طيبي كثيرون من امثال ادوارد زويك مخرج فيلم «الحصار»، وستيف إمرسون مؤلف «الجهاد في اميركا»، وآيب روزنتال كاتب «نيويورك تايمز»، وجورج تينيت مدير الاستخبارات المركزية الذي زعم اخيراً امام لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ ان اميركا محاصرة من الدول «المنبوذة» والمنظمات «الاصولية»، حتى يبرر الزيادات التي حصل عليها في موازنة الدفاع.

التقط طيبي مصطلح «الاصولية الاسلامية» كما صاغه الغرب: «شيطنة» الاسلاميين بصبهم قسراً في قالب واحد وحصر ظاهرتهم في مظهر قبيح (طالبان والجهاد والجماعة الاسلامية) هو ابعد ما يكون تعبيراً عن مضمونها. من هذه الزاوية التي ترسخ الكليشيهات وتدغدغ مشاعر الخوف من الآخر، تعد «الاصولية الاسلامية» احد المواضيع التي يضمن بها اي كاتب النشر والترويج والتوزيع، تماماً مثل «المحرقة» النازية ضد اليهود التي لا تزال مثارة على رغم آلاف الكتب التي تناولتها، فالعائد في كلتا الحالتين مضمون.

تعتمد الكتابات المتربصة بالظاهرة الاسلامية على جهل القارئ الغربي بحقائق ما يجري في منطقتنا، عندما يطالع هذا القارئ زعم طيبي ان «الاصوليين يشكلون الخطر الاكبر على الديموقراطية في عصرنا» فإن انطباعه على الأرجح لن يتجاوز احد امرين: ان في العالمين العربي والاسلامي ديموقراطية وحريات وانتخابات نزيهة يرفضها الاصوليون ويهددون بالقضاء عليها، او ان حقيقة غياب الديموقراطية وقمع الحريات والانتهاك الفاحش لحقوق الانسان تعود الى حكم الاصوليين وسيطرتهم على مقاليد الامور، لقد بطشت السلطات العلمانية في عدد من بلدان العرب بالاسلاميين وأودعتهم السجون، فهل جرى مع تغييبهم ادنى تقدم نحو الديموقراطية؟ ام ان المقصود هو ان الخطر قائم مع وجود الاسلاميين داخل او خارج السجون، وانه لا حل بالتالي غير الاستئصال؟ إن طيبي الذي يتشدق بـ «الديموقراطية الليبرالية» يستنكر على الرؤية الاصولية تحديها للرؤية العلمانية التي يستند اليها النظام الدولي، فهل أصبح تحدي النظام العلماني جريمة لا تغتفر، كما هي الحال في تركيا؟ وكيف يتفق ذلك مع البديهة القائلة إن التنافس الحر هو روح الديموقراطية؟

يناقض طيبي نفسه عندما يعترف بأن الاصولية «لم تكن هي سبب الازمة الراهنة لعالمنا ولم تكن سبب ازمة شرعية الدولة في العالم الاسلامي» ثم يقرر – مع تجاهل ذكر الطرف الخالق للأزمات – ان الاصولية «أحد اعمدة الفوضى العالمية». والواقع يقول إن تركيا المعسكرة علمانياً والتي لا يتجاوز فيها عمر الحكومة شهوراً عدة هي اكثر فوضى من ايران المتمدنة إسلامياً. كما أن تسييس الحياة على مبادئ وخلق وقيم الدين هو الطرح الذي لا يزال ينتظر الفرصة لإثبات قدرته على تحجيم اسباب الفوضى المنتشرة في عالم اليوم: تفسخ خلقي وانحلال جنسي وانتشار المخدرات واستغلال للأطفال في الدعارة وتجارة الرقيق واشتعال الحروب واستهداف الأبرياء بالإبادة والتجويع والتهجير... كل هذا لا علاقة له بالاسلاميين، بل هو نتيجة طبيعية لتسييس الحياة على مبادئ المادية وقيم العلمانية، وكل ما يسعى اليه الاسلاميون هو تحصين بلدانهم ومجتمعاتهم ضد عولمة الفوضى تلك ليس بـ «إزاحة البنى القائمة» كما يزعم طيبي – فالإزاحة والاستئصال هما أكبر شرور النظم العلمانية – ولكن بالتعديل والإصلاح والترشيد.

أما ما يؤكد تحيز طيبي للرؤية الغربية المتحاملة فهو قوله عن الرغبات الصدامية بين الغرب والإسلام انه «يزكيها ذلك الرأي القائل إن الاسلام ساهم في افغانستان بحصته في انهيار الشيوعية. إذن لماذا لا يتم إلحاق هزيمة أخرى تنزل هذه المرة بالغرب؟». يبدو طيبي وكأنه لا يدري شيئاً عما جرى في اماكن لم توجد فيها «مشكلة اصولية»: البوسنة وكوسوفو والعراق وفلسطين حيث ان المسلم هو ضحية لعدوان الغرب وليس العكس، وان دمه هو أرخص دم على وجه الأرض. إنهم هم الذين كتبوا عن «نهاية التاريخ» عندما سقطت الشيوعية وتفردوا بقيادة العالم ولسان حالهم يقول «إنها ليست النهاية بعد، بل بداية المعركة مع خصومنا التاريخيين. كما احتوينا الشيوعيين وضيقنا عليهم الحصار، كذلك سنفعل بالمسلمين».

* كاتب مصري.




ذاكرة القرن العشرين

١٢ شباط (فبراير) ١٩٦٠

السلطات الناصرية تؤمم «بنك مصر» التاريخي

في ذلك الوقت كان الرئيس المصري جمال عبدالناصر يشعر ان عليه ان يخطو خطوة جديدة في اتجاه تحقيق تصوره الخاص للاشتراكية: كان ذلك زمن تقاربه مع دول العالم الثالث وتأثيره في حركات مثل عدم الانحياز، ولكن كذلك زمن التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفياتي الذي كان يقدم مساهمة اساسية في بناء السد العالي وايضاً في ادخال مصر، وبسرعة، عالم التصنيع الثقيل. بالنسبة الى عبدالناصر كان يتعين التفريق بين تحالفه مع الاتحاد السوفياتي وموقفه من الشيوعيين المصريين. وكان ذلك التفريق يكمن – أساساً – في سلوكه سبيلاً اشتراكية، لا تأخذ مواقف الشيوعيين المصريين بعين الاعتبار. بالنسبة الى عبدالناصر كانت ثمة امكانية لولوج «اشتراكية عربية» لا علاقة لها بصراع الطبقات وديكتاتورية البروليتاريا. كانت اشتراكيته شيئاً يتأرجح بين نمط متقدم من الديغولية، ونمط معتدل من «التيتوية». وهكذا، ازدهرت، في ذلك الحين، في الاقليمين الجنوبي والشمالي للجمهورية العربية المتحدة، الكتابات التي تحلل الاشتراكية اليوغوسلافية وتثني على حركات التحرر الوطنية وتنحو باتجاه تعزيز العالم الثالث، وذلك بالتواكب مع اضطهاد الشيوعيين وسجنهم.

العماد الاول لسياسة عبدالناصر الاقتصادية كان يقوم اولاً على «دفع البورجوازية الوطنية في اتجاه المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني والتصنيع الثقيل» غير انه سرعان ما تبين لـ «الريس» ان هذه البورجوازية لا تهتم الا بالمردود السريع الذي يمكنه ان تدره استثماراتها. من هنا فان التصنيع الثقيل والاقتصاد على المدى الطويل لا يدخلان في حساباتها. لذا، كان لا بد من التأميم. كان لا بد للدولة من ان تضع يدها على مؤسسات مالية كبيرة، ما يمكنها من ايجاد الرساميل اللازمة لدعم الاقتصاد الناهض. وهكذا، في الوقت الذي رلحت فيه السلطة السياسية تبدل المؤسسات القومية بمؤسسات اشتراكية الاسم والسمات، اقدم عبدالناصر، يوم الثاني عشر من شباط (فبراير) ١٩٦٠ على واحدة من اهم الخطوات على طريق تحقيق المجتمع الاشتراكي الذي يحلم به. اذ انه، في ذلك اليوم، أقدم على تأميم اكبر مجموعتين مصرفيتين في مصر، وهي «البنك الوطني» و«بنك مصر». ولئن كان تأميم البنك الوطني خطوة متوقعة ولا تحمل الكثير من الابعاد فان تأميم «بنك مصر» كان خطوة جذرية وذات دلالات لا تنتهي.

فالحال ان «بنك مصر» الذي كان، في ذلك الحين، يمتلك اكثر من ٧٥ في المئة من ودائع الرساميل المصرية، كان مرتبطاً بشكل وثيق بتاريخ مصر القومي في القرن العشرين كما كان يعتبر «دولة في قلب الدولة» اذ ان البنك الذي كان أسسه الاقتصادي الكبير طلعت حرب، بعد ثورة ١٩١٩ التي كانت اول اشارة على انبعاث الوطنية المصرية، لم يكن مصرفاً مالياً وحسب، بل كان – كذلك – مؤسسة صناعية وتجارية لا مثيل لها في طول الشرق الاوسط وعرضه. فهو كان ذا نشاطات متنوعة، تبدأ من المصنوعات الخفيفة الى النشاطات السينمائية، الى صناعة الانسجة والمكولات والصناعة السياحية، ناهيك بقطاع الخدمات المزدهر. كان البنك المصري يمتلك عن طريق شركاته الشقيقة ٦٠ في المئة من صناعة النسيج في مصر، و٢٠ في المئة من الصناعات الانتاجية المختلفة. وفي مجال السينما كانت عبارة «صُوِّر في ستديو مصر» او «أنتج من قبل شركة مصر للتمثيل والسينما» كافية لاضفاء طابع الجودة على الفيلم.

لكن عيب هذا البنك، في نظر السلطات الناصرية، كان يكمن في عدم ايمانه بالصناعة الثقيلة، وعدم تقدمه للمساهمة في اية خطة انتاجية من خطط الدولة، وعدم استجابته لما كان يطلب منه في هذه المجالات. ومن هنا جاء قرار تأميمه، وهذا القرار، ضمن اطار قرارات تأميمية اخرى متنوعة لكنها تقل عنه اهمية جاء ضمن خطة عشرية تمتد من العام ١٩٦٠ الى العام ١٩٧٠ ويفترض بها ان تخلق مليون فرصة عمل جديدة وان تتيح للبلد ان يخرج من حالة التبعية ازاء الاجنبي في مجال الاعتدة والمعدات الثقيلة. في ذلك الحين علقت صحيفة «الاهرام» على تأميم بنك مصر بقولها: «لقد وصل هذا البنك الى مستوى من الاحتكار، عن طريق شركاته وفروعه، يجعله قادراً اذا شاء ان يفرض ارادته على الدولة».

بقي ان نذكر ان سيطرة الدولة على «بنك مصر» في ذلك اليوم، وعلى غيره من المؤسسات المالية تواكب مع انشاء ما سمي يومها بـ «المجلس الاعلى للمؤسسات العامة» الذي سلّم للمشير عبدالحكيم عامر، وسيتبين لاحقاً ان قيامه تواكب مع بدايات مرحلة الفساد المالي والاداري والبيروقراطي التي عانت منها مصر طوال العقود التالية.

ابراهيم العريس



تقي الدين الصلح واستعادة المعنى في مرحلة عدمية يمر بها لبنان

محمد علي فرحات *

■ احتفال بيروت اليوم بذكرى الرئيس الراحل تقي الدين الصلح، ربما يسهم في رفع حال العدمية التي يعيشها اللبنانيون بعد نهاية حروبهم الطويلة. العدمية هي الصفة التي يمكن اطلاقها على العيش اللبناني في الجمهورية الثانية: مواطنون في مستوياتهم المختلفة يعيشون ليومهم لا يرون الغد، وأفكار يومية يجري تداولها من دون وعود او عهود. كأنّ اللبنانيين لم يصدقوا، ضميرياً، ان الحروب انتهت وانقضت. كل ما في الامر ان مصادر المال والسلاح والقضايا الكبيرة انقطعت او شحت. اما النزائع المحلية للحرب فعادت الى محليتها صغيرة ضئيلة ولكن مؤلمة كإبرة تخز القلب، لا يحس بها سوى صاحب القلب فيتألم او يموت بلا ضجيج.

حال عدمية في لبنان يعبّر عنها فقر الافكار ومحدودية الخيال في الاعلام الرسمي وفي الثقافة الرسمية التي انشئت لها وزارة. كان اللبنانيون بعد حوادثهم الفولكلورية صيف ١٩٥٨ انتهوا الى نهضة البحث عن معنى والبائه عبر نشاطات نواد ثقافية حتى في القرى الصغيرة، وعبر مسرح ناشط في وجهيه الفكري والشعبي والغنائي، وحظيت اعمال شوشو والرحبانيين وفيلمون وهبه بتألق لم يحجب تألق «الندوة اللبنانية» والصفحات الثقافية والمجلات ودور النشر. اليوم وزارة ثقافة يستغرب مراقبون نشاطها المحدود فيظنونها وزارة ثقافة جزر المالديف.

تذكر تقي الدين الصلح ربما يسهم في رفع حال العدمية، تلك الناشئة عن اهتزاز في المعنى اللبناني لم تثبته اتفاقية الطائف، وساهمت في المزيد من اهتزازه تجارب حكم ما بعد الاتفاقية وما أسبغت على الحياة اللبنانية من استعراضية وخفة وفساد واستقواء. واهتزاز المعنى اللبناني وحال العدمية ينشآن عن استمرار الالتباس بين لبنان والعروبة، وقد فاقم هذا الالتباس خلال الحرب (او الحروب) انشاء منظمة التحرير الفلسطينية دولة ضمن الدولة، وبعد انقضاء الحرب خضوع لبنان لتفاصيل السياسة السورية بحيث لا يعرف اللبنانيون المطلوب منهم سورياً الا لمدة اسبوع على الاكثر، اذ ربما يُطلب منهم في الاسبوع التالي امر مغاير ومختلف. وليس هناك من وعي لدى المواطنين اللبنانيين بحدود «معاهدة الاخوة والصداقة والتعاون» مع سورية، فهذه المعاهدة لم يجر تسويقها وشرحها للناس، فبقيت شيئاً غامضاً ومرناً بلا حدود، وعرضة للتأويل من مهندسي البغضاء وهم كثر ومحترفون.

الالتباس بين لبنان والعروبة يمكن حلّه بالعودة الى تقي الدين الصلح كأمثولة سياسية. فالرجل بحكم نشأته وسيرته وتجربته السياسية وحكمته في الصمت وفي الجهر، كان تعبيراً عن تكامل بين لبنان والعروبة يُفترض التعريف به مجدداً، وأن تقف خلف هذا التكامل جماعات ضغط شجاعة تدين تصرفات تؤذي الكيان اللبناني باسم العروبة وتصرفات اخرى تربك مصالح لبنان العربية باسم الكيان. ولن يحتاج الذين يتذكرون تقي الدين الصلح مراجع في مجال تكامل لبنان والعروبة، فمنذ الفتح العثماني كان للبنان كيانه الشبيه بالحكم الذاتي بمعايير القرن العشرين، وانقضاء حوالى خمسمئة سنة على هذا الكيان جعله حقيقة راسخة لدى اللبنانيين ولدى العرب، وفي مقدم هذه الحقيقة انه كيان ينتمي الى المنطقة ويلتزم قضاياها الكبرى التي هي بمثابة قضيته، كما تلتزم المنطقة ذاتيات هذا الكيان وخصوصيته القائمة على الحرية والتنوع.

وشعور الكثيرين من اللبنانيين اليوم باهتزاز قيمتي الكيان والحرية شعور يومي لا تحجبه الازمات الاقتصادية الخانقة ولا الدعوات الشمولية التي كانت عروبية وشيوعية فصارت اليوم اسلاموية ولا اعتصابات زعماء طوائف يحصنون طوائفهم ولا يقدمون للمواطن سوى الاوهام. ليس هذا الكلام استطراداً على معنى تقي الدين الصلح فهو في قلب معناه. رجل نشأ في عائلة سياسية لها امتدادات في فلسطين وسورية، عاشت بفضل ملكياتها الزراعية الواسعة وبفضل وظائفها ومواقعها القيادية في العهدين العثماني والاستقلالي. وهي عائلة مدينية من صيدا حين كانت صيدا مرفأ لبنان وباب التجارة والثقافة، وانتقلت الى بيروت حين تولى احمد باشا الصلح (جدّ تقي الدين) منصب مير ميران الولاية التي كانت تضم منطقة اللاذقية وجزءاً من شمال لبنان ومنطقة جنوب لبنان وجليل فلسطين مع اصبع يصل الى نابلس. وبيروت آنذاك اصبحت شيئاً فشيئاً بديلاً لصيدا، مع نزوح مثقفي جبل لبنان هرباً من الحرب الاهلية الاولى، وهؤلاء حملوا معهم مدارسهم الارسالية والعلمانية لينشئ المسلمون اللبنانيون ايضاً مدارس موازية اهمها مدارس جمعية المقاصد الخيرية في بيروت وصيدا والنبطية.

تقي الدين ابن هذه العائلة التي لاحظت مواكبة المسيحيين اللبنانيين الحضارة الغربية الناهضة، فالتقت معهم في القومية العربية، بدءاً من فكرة اللامركزية في الاطار العثماني. وبعد الحرب العالمية الاولى ومع الانتداب الفرنسي على لبنان ساهم تقي الدين الصلح في استمرار فكرة معارضة الهيمنة التركية لتتجسد هذه المرة في معارضة الاستعمار الفرنسي وطلب الاستقلال، كي لا تكون معارضة تركيا مجرد سبيل الى الفرنسة وفصل لبنان عن محيطه العربي.

عام ١٩٣٧ ساهم في انشاء «حركة الميثاق الوطني» مع يوسف السودا وسليم ادريس، وتحرك نخبوياً وشعبياً مع وطنيين آخرين لتأمين توافق اسلامي – مسيحي على استقلال لبنان، وتجسد هذا السعي لاحقاً في تعاون بشارة الخوري ورياض الصلح على اعلان الاستقلال. وكان هذا الاعلان تثبيتاً لأمرين في آن واحد: الكيان اللبناني وان يكون هذا الكيان عربياً.

هل يساهم تذكّر تقي الدين الصلح في رفع حال العدمية عن اللبنانيين وان يتذكر لبنان معناه كياناً حراً وعربياً في آن؟

في سبيل هذا التذكّر نورد المقاطع التالية من كتابات لتقي الدين الصلح صدرت عام ١٩٧٢ في كتاب عنوانه «في السياسة والحكم»:

«ان وجود المسلمين والمسيحيين في لبنان، هو الذي كفل لهذا البلد ان يتمتع بالاستقلال والحرية في وقت معاً.

فالاستقلال حصة المسلمين، بالدرجة الأولى.

والحرية حصة المسيحيين، بالدرجة الأولى.

ولو كان شعب لبنان مسلماً كله، لكان وضعه وضع بعض البلدان المحيطة بلبنان: استقلال، ولكن بغياب الحرية.

ولو كان شعب لبنان، مسيحياً كله، لتعرض الاستقلال، ولكن، مع بقاء الحرية!

فهل نجاح الحلف على الشكل الذي تم هو كسْب لفكرة الحرية السياسية، والحكم الديموقراطي، والنظام الديموقراطي، في وجه الواقع المتزايد نحو افراغ هذا النظام من حقيقته وفعله ومعناه؟

اما الذي نؤمن به نحن، فهو انه لا حرية بلا استقلال ولا استقلال بدون حرية.

وفي لبنان، الذي يكفل الاستقلال والحرية معاً، انما هم «طائفة» الوطن الذين يحملون فكرة الوطن صافية خالصة، الذين تخطوا حدود الطوائف ليكونوا للوطن وحده وللشعب كله. لا يفصلون ولا يميزون بين حرية الأرض وحرية من يعيش عليها. بين حرية الوطن وحرية المواطن. فالحرية واحدة لا تتجزأ: اسميت استقلالاً حين يكون الكلام بالنسبة الى الاجنبي والمستعمر، ام سميت حرية، حين يكون الكلام بالنسبة الى الحكم والحاكم الوطني».

«مرت على لبنان ازمات كثيرة وكبيرة، وخطيرة، ولكن لم يتحدث فيها احد من اللبنانيين احاديث اليوم (...).

في تلك الاحداث، ظل عندهم، حتى في ابان تصاعدها واشتدادها، ثقة بأنها عندما تنتهي، وكان لا بد ان تنتهي يوماً، لن تبدل شيئاً كثيراً في البلد ولن تمس تكوينه ووجوده.

وليس هذا هو شعورهم اليوم مع ان الازمة سياسية، ليست بمسلحة، ولا دامية. شعورهم انها لا تنتهي الا وقد تبدل شيء ما او تبدلت اشياء من هذا الوجود الذي عشنا فيه منذ عهد الاستقلال وسعدنا به، وأجبناه وتعبنا في بنائه، وتعبنا اكثر في محاولة اصلاحه حرصاً على بقائه.

شعورهم لا يشبه خوف من ينتظر هجوم عدو محارب، من جهة ما، وبشكل يمكن ان يرى ويسمع، ويمكن توقع ساعته وتعيين مكانه وتحديد اذاه. ولكنه يشبه الخوف من شر لا يدركه النظر ولا السمع، ولا يقع تحت حدود الحواس، ولا الاحتياط ضده ممكن، ولا منه مهرب، كما تكون احداث الطبيعية المفاجئة وكوارثها.

والواقع انه لم تمر فترة، كهذه الفترة، تناولت فيها ألسنة الناس بالشك في همهم وجهرهم، شؤوناً حيوية مصيرية، ووضعت تحليلهم ومداولاتهم في محافلهم ومبانيهم موضع الريب، معاني وقواعد اساسية في وجودهم وحياتهم الوطنية».

«ليس أبرع من اللبنانيين، في تحميل القضايا الكبيرة، مصالح صغيرة، والغايات الجليلة، غايات ضئيلة، مواقفهم تذكر بصيحة تلك الفرنسية، وهي امام المقصلة: كم من الجرائم ترتكب باسمك ايتها الحرية.

كل اغراضنا، كل غاياتنا، كل مطامعنا، نريد ان نحملها قضية الفداء.

صراعنا على الحكم، تزاحمنا على المناصب، تذابحنا على المكاسب، كله من خلال تأييد الفداء، او العداء للفداء. حتى مشينا وراء جنازة الشهيد، كمشينا وراء اتفه الميتين، نمشيه لنربح الانصار المؤيدين، ولنربح اصوات الناخبين. كل سام، ورفيع، ننزله الى ساحة المساومة والبيع والشراء: المبادئ سلع، والقيم تجارة. المقدسات في ايدينا كصور المسيح والمسابح والصلبان في دكان اليهودي امام كنيسة القيامة».

«اننا نشهد ولادة لبنان الجديد. ففي كل يوم تبدو الحاجة اكثر فأكثر الى تغيير جذري في تنظيم المجتمع اللبناني. فنصف لبنان ينتمي الى جيل جديد لا تزيد اعماره على خمس وعشرين سنة. وهذا النصف اللبناني، هذا الجيل الجديد، يشعر ان التطورات او التغييرات المطلوبة والمنتظرة لم تحدث منذ الاستقلال. ويضاف الى ابناء هذا الجيل عدد كبير من بقية السكان الذين يشعرون ايضاً ان لبنان المستقبل لم يحقق لهم شيئاً كثيراً. والذين عاشوا فترة الانتداب الفرنسي يعرفون ان التغيير المطلوب لم يتم منه الا الجزء اليسير. وحلم بناء الدولة العصرية في ظل حكم وطني طموح ومتقدم لا يزال حلماً. والمجتمع الموروث من العهد العثماني، فالفرنسي، القائم على الاقطاع السياسي وعلى الحزبيات التقليدية، يحول دون تحقيق اهداف وحاجات لبنان الجديد الذي يعبر عنه اصدق تعبير الذين هم دون الخمس والعشرين.

وإذا جرت فعلاً محاولة عاقلة لتلبية تطلعات هذا القطاع الجديد الطموح في المجتمع اللبناني فانها تتم بطريقة عشائرية واقطاعية تفسد معناها الحقيقي وتظهرها وكأنها رشوة سياسية عابرة».

«من حسن حظ البلد ان اقتصاده لم يكن من مسؤوليات الحكم في لبنان اذا لم يكن كلياً فبنسبة كبيرة جداً على التأكيد.

فمزايا الفرد اللبناني هي صاحبة الفضل في هذا الازدهار الذي عرفه لبنان حتى هذا اليوم. انه من صنع الذكاء اللبناني والمبادرة الفردية وروح الاقدام والنظرة الواسعة والطموح والابتكار وما اليها من كفايات.

واليوم ماذا تواجه كل هذه المزايا والكفايات اللبنانية. لقد استطاعت بنجاح ان تستثمر السلم، وان تستغل الحرب. ولكنها اليوم امام حالة لا هي السلم ولا هي الحرب، او هي الحرب وهي السلم في آن معاً.

ان المهارة اللبنانية التي امتحنت مرات عديدة وخرجت من كل امتحان ومحنة رابحة وقوية مطلوب منها ان ترفض الخوف والتخاذل واليأس والهرب.

ان المشكلة التي تواجهها من خصائصها انها عميقة الجذور، وانها طويلة، وانها تضع بلادنا على اهتزاز دائم، بدل الاستقرار. ان الكفاءة اللبنانية تعيش اليوم فترة تردد، لعله هو الذي يعطي صورة الجمود القائم».

* كاتب لبناني من أسرة «الحياة».

الكاتبة البريطانية إيريس مردوخ رحلت عن ٧٩ عاماً

فقدت ذاكرتها وما نسي أحد صوتها الروائي وعالمها

□ لندن - جاد الحاج

■ رحلت ايريس مردوخ قبل أن تبلغ الثمانين، رحلت ايضاً قبل أن ترحل. بالأحرى فقدت ذاكرتها تماماً وهي على قيد الحياة، واستمرت كطفلة تجهل كل شيء عن نفسها، وتحيا على هامش محيطها، يخدمها زوجها الناقد والكاتب البريطاني جون بيلي.

وكان بيلي الذي رافق مردوخ طوال اربعين سنة اصدر في نهاية العام الفائت كتاباً لافتاً عنوانه «مرثية ايريس» اعتبره النقاد من ابرز الشهادات الحية في القرن العشرين ومن أجمل نتاجات النثر في اللغة الإنكليزية.

منذ الدوس هكسلي لم يعرف الأدب الإنكليزي شخصية جمعت الى الرواية هموماً فلسفية وكونية بقدر ما فعلت ايريس مردوخ. وفي كتابه الحميم وصف جون بيلي زمناً ذهبياً عاشه الى جانبها كانت فيه محور دراسات وندوات وجوائز، لكن وصفه المؤثر يأتي في الفصول الأخيرة، فصول الوحدة مع الآخر، حين لا يعود الآخر سوى ذكرى متحركة.

كتبت مردوخ ٢٥ رواية وعدداً من المسرحيات والمؤلفات الفلسفية. وكانت معظم كتبها طويلة لا يقل عدد الصفحات فيها عن خمسمئة صفحة في اقل تعديل. بل بلغ عدد الكلمات في كتابها الفلسفي الضخم «الميتافيزياء كدليل اخلاقي» مئتي الف كلمة. والمعروف عنها انها سلكت ما سمي لاحقاً بـ«النص المفتوح» منذ البداية، فهي لم تأبه لمعالجة موضوع واحد أو التوقف عند بطل محدد. وطالما اشارت في أحاديثها الى المنحى الشكسبيري الذي يجمع حشداً من البشر، لا يشبهون الكاتب بل قل أن أحدهم أكبر من الحياة نفسها الى حد احتواء الكون.

ولعل عبقرية مردوخ انها استطاعت ان تصيب شهية القراء بمادة مغايرة للسائد والمروّج له، حتى قورنت بهنري جيمس ومارسيل بروست وتولستوي. ويذكر الكاتب جون لبداية ان المسائل التي تتناولها مردوخ هي اكثر المحاور وروداً في العالم التخييلي. ويقول «لنسائل انفسنا بصراحة: اي كاتب آخر في عصرنا قادر مثلها على ابتكار الشخصيات وتحريكها في ذلك الأسلوب الساحر؟».

لم يؤثر النقد اللاذع أحياناً في مسيرتها الإنشائية. قيل انها مسرفة في استعمال النعوت والأوصاف، مستطردة، موزعة، عشوائية، مائلة الى الترتيب المصطنع والتلوين الاثاري. وقيل أن رواياتها تفجير نثاري لكنز شكسبير حيث تختبىء الماورائيات في بطانة الغرائز ويعلو الصوت الأخلاقي أو ينخفض كأنه صدى الكورس الإغريقي. أما هي فطالما اعتبرت أعمالها الأخيرة أفضل من الباكرة، ومعظمها فلسفي مثل «تلميذ الفيلسوف - ١٩٨٣» والكتاب والأخوة - ١٩٨٧» ورسالة الى كوكبنا - ١٩٨٠».

ولدت جين ايريس مردوخ في ١٥ تموز (يوليو) عام ١٩١٩ لأبوين ايرلنديين، وعاشت طفولتها في دبلن «في ثالوث من الحب العائلي»، حسب تعبيرها، إذ كانت وحيدة والديها وقبلة انظارهما. في التاسعة من عمرها انتقلت مع اسرتها الى لندن حيث عمل والدها في الخدمة العامة. ومنذ صغرها ارادت ان تكتب لكنها ما ان انهت الدراسة الثانوية حتى التحقت بالوظيفة كوالدها، وبقيت في وزارة المال حتى العام ١٩٤٤ عندما التحقت بالأمم المتحدة لتعمل في وكالة غوث اللاجئين. وتقول ايريس انها لم تفتح كتاباً لسنوات في تلك الفترة، لكنها قرأت «الوجود والعدم» لسارتر بعد الحرب العالمية الثانية، ما أيقظ فيها حب الفلسفة.

عام ١٩٤٦ حصلت ايريس على فنحة للدراسة في اميركا، لكنها لم تستطع القيام بالرحلة بسبب انتمائها سابقاً الى الحزب الشيوعي. عوضاً عن ذلك التحقت بقسم الفلسفة في جامعة كيمبريدج. وفي العام التالي بدأت تدرّس المادة نفسها في أوكسفورد حيث مكثت طوال ١٥ سنة.

والواقع أن مردوخ احبت التدريس بقدر ما احبت الكتابة. يتذكرها طلابها بإعجاب كبير «كان حضورها مميزاً» يقول أحدهم «أسلوبها في الكلام جعلها راسخة في ذاكرتنا، اضافة الى اناقتها وجاذبيتها المذهلة».

في ذلك الوقت وقع جون بيلي في هواها من النظرة الأولى واي نظرة! كان يراها لبرهة كل يوم إذ تعبر على دراجتها الهوائية امام نافذته. ومع انها تكبره سناً تحرّق طويلاً قبل أن تقتنع به. عاشا في فوضى مريحة وعشقا الرقص والموسيقى والطبيعة والمطالعة وسط عدد ضئيل من الأصدقاء على المدى الطويل. كما سافرا معاً باستمرار.

نشرت مردوخ اول كتبها عام ١٩٥٣ «سارتر، الرومانطيقي العقلاني» الذي احتوى خلاصة تجربتها الفلسفية المحاكية للوجودية الفرنسية. وفي العام التالي صدرت روايتها الأولى «في الشبكة» التي تروي قصة كاتب في لندن العصر البوهيمي. موضوع الرواية جعل النقاد يصنفونها مع «جيل الغضب» الأميركي. إلا ان الروايات الثلاث اللاحقة، خصوصاً «الجرس» افرزتها كهوية مستقلة وعلى حدة، كونها تقرنت بالحفاظ على خطاب اخلاقي قوي النبرة.

عام ١٩٧٤ حصلت على جائزة وايتبريد، ثم قطفت جائزة بوكر عام ١٩٧٨ عن روايتها الملحمية «البحر البحر». وهذه تروي قصة مخرج مسرحي يواجه حبه الأول في هياج عاطفي مما يذكر بمسرحية «العاصفة» لشكسبير.

حصلت موردوخ على وسام الشرف للإمبراطورية البريطانية واعطيت لقب «سيدة» عام ١٩٨٧ حسب الترتيب الملكي.



روائية «المغامرة» أعادت المجد إلى الرواية القديمة

□ بيروت - عبده وازن

■ عاشت ايريس مردوخ داخل العصر وخارجه وسعت منذ روايتها الأولى «تحت الشبكة» ان تجيب على الأسئلة الشائكة التي طرحتها مرحلة ما بعد الحرب الثانية. لكنها اكتشفت صعوبة الإجابة على اسئلة تشمل اكثر ما تشمل قدر الإنسان او مصيره في عالم فقد رجاءه وآماله الكبيرة. ولم يكن من المصادفة أن تستهل الروائية البريطانية حياتها الأدبية في كتاب عن الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول سارتر وعنوانه «سارتر الرومانطيقي العقلاني». وبدا اثر سارتر بيّناً في روايتها الأولى ان لم يكن في بطلها الأول الذي جسّد مواصفات «البطل - الضد» أو «البطل المضاد» كما يوصف عادة البطل السلبيّ الذي يختلف كلّ الاختلاف عن ابطال الروايات التقليدية. ولم يكن من المصادفة ايضاً أن تتخطى مردوخ جان بول سارتر وفلسفته الوجودية لاحقاً متجهة نحو الفيلسوف النمسوي فيتغنشتاين الذي عاش في بريطانيا وعلّمها الفلسفة مثلما علّمها تلامذته ايضاً. ومنه تعلّمت اكثر ما تعلّمت التأمل في النواحي الخفية من الحياة والوجود. وظلّت جملته الشهيرة تتردد في ذاكرتها ومفادها «انّ ثمّة حتماً ما لا يعبّر عنه». وفي كلّ ما كتبت جهدت مردوخ في التعبير عن الأحاسيس والرؤى والهموم الكامنة في الوجدان البشري والتي يصعب التعبير عنها فعلاً. وعوض أن تلجأ الى ذلك الصمت شبه الصوفي الذي بشر به فيتغنشتاين حين قال «ما لا نستطيع ان نتكلم عنه يجب ان نصمته» راحت تكتب مستفيضة في ما تكتب وكأنّها مصرّة على التعبير عمّا يصعب التعبير عنه. وسألت مردوخ نفسها على غرار دوستويفسكي: هل ثمّة ما هو اهم من أن نتساءل عن الظاهرة العجيبة التي هي الإنسان؟». أمّا الجواب فتقطّع عبر رواياتها الكثيرة التي دأبت على كتابتها طوال حياتها الأدبية والفلسفية وهي روايات طويلة، «روايات كالأنهر» كما يعبّر النقد الغربيّ تنبع من الداخل الإنساني وتصب فيه. روايات تمتد في مئات من الصفحات وفي عوالم تتعدد وتختلف من رواية الى اخرى. تبدأ الرواية وكأنّ غايتها الاّ تنتهي ولكن في نهايتها تنفتح ابواب على رواية اخرى تبحث عن راوٍ يرويها بل عن كاتب يكتبها. ولا غرابة ان ينتحل عالم مردوخ مواصفات المتاهة فهو يضلّل من يدخله فيما يضيء الطريق امامه. لكنّه الضلال الذي تحقّه المعرفة، المعرفة بالحدس والعقل معاً.

جاءت مردوخ الرواية من الفلسفة اكثر ممّا جاءتها من الأدب. لكنّ طالبة الفلسفة ومدرّستها لم تطرح نفسها يوماً «فيلسوفة» ولا روائية «تتفلسف». كانت الفلسفة لها اشبه بالمرجع الذي تستند إليه لتنطلق في التحليل والتأمل. وكانت كذلك حافزاً على البحث في المسائل الشائكة والقضايا التي جبهتها ككائن وكروائية في الحين عينه. وأثر افلاطون فيها مثلاً دفعها الى تصوّر الفنّ الروائي كمرآة تعكس العالم الداخليّ الخفيّ، الحافل بالمتناقضات والهواجس والأحلام... وفكرة «المُثُل» الافلاطونية دفعتها الى البحث عن البراءة المفقودة التي عرفها العالم في مرحلة من مراحله. «هناك امور كثيرة في الراس» تقول مردوخ وليس على الروائي إلا ان يبحث عنها. والمهمّ ليس العالم بل الصورة المرسومة له في العقل والمخيلة. وكان لا بدّ لها أن تكيل المديح للمخيلة والتخييل فهما ركيزة العمل الروائي، ولعلّ ثقافتها الفلسفية ساعدتها في رسم الصراع التاريخي والمستميت بين الخير والشر ولكن على طريقتها وليس وفق التصوّر التقليديّ. وفي نظرها أنّ الرواية الجيدة لا تقوم إلا على تمثل هذا الصراع وعلى اجتياز المظاهر الخادعة نحو الحقيقة الدفينة. والصراع بين الضدّين هذين لم يكن مجرد صراع قدريّ فقط بل غدا صراعاً بين حقيقتين تنتهيان كلتاهما في الموت، في العدم واللاوجود. وإن لم تنتمِ مردوخ الى التيار العبثي (رغم اعجابها مثلاً بصموئيل بيكيت الإيرلندي الأصل) فهي لم تكن بعيدة عن الأجواء العبثية وقد سمّيت عبثيتها في فرنسا بـ«عبثية السلوك الإنساني». واعترفت هي ان العبثية في رواياتها ليست «اكبر ممّا هي في الحياة». فالعبث لديها لا يخلو من نزعته الفلسفية والوجودية ولا من منحاه الميتافيزيقي. إنّه مصير اشخاص في عالم بلا آلهة وبلا مثل. بل هو مصير عالم مغرق في سوداويته. عالم ديني ولكن بلا دين، عالم روحاني ولكن بلا خلاص، عالم مفعم باليأس والتشاؤم، بالشك والظنون. ولطالما اعتبرت مردوخ نفسها مؤمنة ولكن ليس على الطريقة الكاثوليكية كما تعبّر. ولطالما نظرت الى فكرة الخلق كفكرة مجازية. ولئن لم يغب «شبح» الدين عن بعض اعمالها فهي تصرّ على أن اعمالها هذه ليست دينية مقدار ما هي ميتافيزيقية. فالأسئلة الدينية التي تعج بها رواياتها والتي يطرحها ابطالها باستمرار هي اسئلة ميتافيزيقية في عمقها. والبحث في الماورائيات لا يعني ابداً الانتماء الى الدين وان التقى به جوهرياً. والحس الداخلي الذي يشبه الحس الديني لا يبرز إلا كفعل جوهريّ يكمل فعل العقل. والعقل في نظرها عاجز وحده على سبر الحقيقة وعلى اكتشاف الطبيعة البشرية الغامضة والمعقّدة. ورواياتها هي غير فلسفية وان قامت على التساؤلات الفلسفية والدينية وهي كثيراً ما تتحاشى الوقوع في شباك الفلسفة والدين كعلمين تجريديين. وعالمها الروائي لا يتخلّى ابداً عن السخرية والغرائبية والعبث بل هو يؤاخي بين المهزلة والسحر، بين التأمل والصدفة، بين التحليل والغرابة. وتعتبر مردوخ أنّ من أشد الأخطار المحدقة بالفن الروائي إدخال النظريات المجرّدة عليه. فالكتابة الروائية مغامرة ادبية مثلما هي مغامرة ميتافيزيقية، مغامرة لغوية مثلما هي مغامرة وجودية. وقد سمّيت مردوخ روائية «المغامرة» بحقّ على الرغم من إصرارها على انتمائها الى الحركة الروائية «الواقعية» ولا سيّما الأوروبية.

وحين يقال عن ايريس مردوخ انّها عاشت داخل العصر وخارجه فهذا يدلّ على اعتناقها الأسئلة التي طرحتها حداثة القرن العشرين وعلى تخلّيها في الوقت نفسه عن الأشكال التي راجت خلال هذا القرن مثلما تروج بعض الموجات ولا تلبث ان تخبو. فهي ظلت بعيدة عن وطأة النزعات الروائية والسردية الحديثة ولا سيّما النزعات التجريبية التي اعادت النظر في المفاهيم والبنى الروائية الكلاسيكية. ولم تستهوها مثلاً الحركة الروائية «الجديدة» في فرنسا ولا الحركات التحديثية التي شهدتها الرواية الأميركية المعاصرة ولم تجتنبها الأساليب المتطرفة في تجديدها وهي تقول عنها انّ «غايتها الرئيسة هدم الشكل الروائي». فظلّت مردوخ اسيرة الرواية القديمة في اساليبها السردية الصرفة ومنحت السرد اقصى اهتمامها جاعلة منه عماد الفنّ الروائي. فرواياتها هي روايات «المغامرات الميتافيزيقية والعاطفية» كما قيل عنها وهي تحتاج كلّ الاحتياج الى «الحكايات شبه الخرافية التي أسقط عنها البعد الخرافي». وتمتدح مردوخ الرواية التقليدية إيّما امتداح منحازة الى تقنياتها وشخصياتها وفضائها السرديّ. وتقول: «في نظري، الرواية التقليدية هي اشبه بالمركبة الكبيرة جداً والرحبة جداً والمرنة جداً والعميقة جداً، فيها نشعر بالراحة وفيها نستطيع ان نفعل ما نشاء». ولعلّ دفاعها عن الرواية التقليدية ونسجها على منوالها لم يحولا دون انفتاحها على هموم الإنسان المعاصر وشؤون القرن العشرين. فالقضايا التي اثارتها في رواياتها هي قضايا العصر الراهن ولكن الأساسية والعميقة وليست القضايا العابرة والسطحية. ولم يخطىء النقاد الذين اعتبروا مردوخ سليلة القرن التاسع عشر وسليلة دوستويفسكي وديكنز وجاين أوستن وجورج اليوت وإميلي برونتي وتولستوي. ومن يقرأ رواياتها يدرك معنى انحيازها الى الرواية التقليدية. فعالمها الروائي عالم يعج بالشخصيات والأحداث (التي يتوالد بعضها من بعض) والتحقيقات والمشاهد المسرحية واللوحات الغرائبية والمشاهد الطبيعية وهذه العناصر جميعها جعلت قراءتها على قدر قليل من الصعوبة وافترضت على القارىء بعض الجهد.

وان كانت رواية مردوخ رواية احداث ومواقف فهي رواية شخصيات ايضاً. وشخصياتها تتشابه وتختلف في ملامحها وافعالها حتى يظنّ القارىء انّه أمام حشد من الشخصيات التي تتواتر من رواية الى اخرى. شخصيات حيّة، انكلوساكسونية غالباً، معاصرة، تنتمي الى البورجوازية البريطانية ذات الثقافة المميّزة. شخصيات تتعذّب وتعذّب نفسها وتتكلّم كثيراً وتسعى عبر الكلام الى ايجاد خلاص ما أو طريق ما وسط المتاهة التي هي العالم او الحياة أو الواقع. شخصيات تنتفض على العالم بغية تبديله والعثور على الحقيقة الهاربة باستمرار. شخصيات ذات هموم جمّة وهواجس جمّة: الحب، الدين، الانتماء، الموت، الوحدة، الندم، الخير، الشرّ، الغيرة، الحقد... في روايتها الأولى «تحت الشبكة» (١٩٥٤) يطلّ الراوي (جاك) كشخص ايرلندي مقتلع في مجتمع غريب عنه هو مجتمع لندن. رسام فاشل، يؤثر الكلام والانغلاق على النفس في الوقت ذاته. ويفضّل أن يقدّم نفسه كـ«مفكّر مدرك بالحدس»، شخص مضطرب وقلق يعمل كمترجم لروايات يحتقرها محتقراً الكتابة نفسها ايضاً.

ولئن جسّد «جاك» ملامح «البطل المضادّ» فانّ «ميكايل» مثلاً في رواية «الجرس» (١٩٥٨) لن يكون اقلّ سلبية منه، فهو كاهن خائب وفاشل، بل استاذ ساقط شاذّ وورع، هجر التعليم والكهنوت على إثر التشهير الذي قام به في حقّه تلميذه «نيك» وكان أغراه في لحظات ضعف. والرواية لن تتوقّف على شخصية «ميكايل» بل تنطلق منها لتقدّم مناخاً من العلاقات المعقدة والأحداث التي تجري في احد الأديرة حيثما يختفي الجرس ذات مرّة لاختفاء سرّياً... في رواية «حلم برونو» (١٩٦٩) يطلّ فنان فاشل كذلك هو «برونو» وقد أصيب في شيخوخته بمرض يجعله يشبه العنكبوت. وهو ينكّر قليلاً ببطل كافكا في «المسخ» الذي يستيقظ ذات صباح ليجد نفسه حشرة. لكنّ «برونو» الذي يهوى دراسة العناكب يسعى حين يشعر بدنوّ أجله الى المصالحة مع الحياة والموت معاً، عبر مصالحة ابنه وزوجته التي كانت ماتت حزناً بعدما علمت أنّ زوجها يخونها. شخصيات منحرفة، منفصمة، تنتحر وتتحطّم وتعيش اقدارها البائسة وتواجه اللعنات التي تحلّ عليها... في رواية «البحر البحر» (١٩٧٨) وهي رائعة مردوخ، ينسحب شارل (مدير مسرح شهير) الى شاطىء البحر ليتأمل في نفسه وفي وجوده والعالم نادماً كلّ الندم على حياة ملؤها الأنانية. وهناك في عزلته، ينكبّ على كتابة ما يشبه المذكرات أو اليوميات (وهذا ما تكرهه مردوخ شخصياً وتعتبره إضاعة للوقت)... لكنّ عزلته لن تروق له طويلاً إذ ستدخل صديقته القديمة (ضحيّته) حياته منتقمة لنفسها منه بعدما خانها مع امرأة أخرى... في هذه الرواية يتجلّى فنّ مردوخ الروائي وتقنيتها المتينة في بناء الروايات والشخصيات. وقد شاءتها في ثلاثة اقسام: الحكاية وهي المتن الرئيسيّ، ما قبل الحكاية والخاتمة (الحياة تستمر). والرواية هذه غدت نموذجاً للصنيع الروائي الذي سعت مردوخ الى تأسيسه انطلاقاً من المفهوم القديم للرواية. وهي تقول عن الصنيع الروائي: «أعتقد أنّ علينا ان نصمّم باعتناد ما نودّ أن نكتبه، لا تكتبوا الجملة الأولى قبل أن تنهوا المخطّط الكامل، قبل ان تدركوا كلّ أمر عن الشخصيات، قبل أن تسمعوا اصواتهم ومحاوراتهم، وإذا توفّرت لديكم هذه الصورة الأولى عن علاقاتهم فهم سوف يتولّون البقية عنكم».

ايريس مردوخ التي احتقرت «المازوشية النسائية» كما تعبّر والتي كتبت اجمل الروايات في انكلترا واوروبا والعالم في النصف الأخير من القرن واعادت الى الرواية التقليدية «مجدها» الضائع انتهت في النسيان. لكنها هي التي نسيت نفسها وليس العالم هو الذي نسيها، فهي حاضرة بشدّة وستظلّ حاضرة بشدّة. اما اجمل ما وصفت به مرضها، مرض النسيان حين بدأ يدب فيها فهو ما قالته عنه: «مكان قذر وهادىء جداً وقاتم جداً».

أول نوفمبر

نورا امين *

■ سوف أقلب المعلقة على الجدار وأقول «اليوم هو أول نوفمبر»، انتهى الشهر الكئيب، ينبغي أن تدب فرحة غامرة في نفسي بينما أتابع تسلسل تلك الأيام القائمة، ينبغي أن أطلق نَفَساً دافئاً وأقول «ياه.. نوفمبر الجميل!» صفحة تتقلب فينطوي كل شيء داخل الجدار.

إحدى وثلاثون رحلة تصبح مجرد ورقة ذات سُمك يمنعها من التحرك بفعل هواء النافذة القادم في نوفمبر، صفحة قديمة تلك، وأيامها متراصة جنباً الى جنب، تفصل كل منها عن الاخرى خطوط رأسية بلون الدم، والحجم الاكبر في الكتابة مخصص للختام، لرقمي الثلاثة والواحد... سوف اعيدها هكذا، معلقة بالسلك المعدني الاسود، الأجوف، وسوف ترتكز جيداً على ظهرها بعد أن عانت كثيراً من اضافاتي بالقلم في الايام الماضية. ابتسامة لطيفة قد تعلق الموقف بشيء من الرومانتيكية او قد تساعدني في اجتياز للممر الى المطبخ دون ان أنظر الى الوراء. كوب وصينية وملعقة وصحن يأنسون ببعض النمل والحشرات المنزلية، كلهم فرادى ينتظرون لحظة اجتماعهم مع أقرانهم في الصوان المغلق.

جاء اول نوفمبر رحمة بهم، سوف أحنو على وحدتهم واودعهم الى حيث ينتظرون، ولن أنزعج الآن من صوت الرصاص الذي تطلقه المياه وهي في طريقها الى اختراق أخدود التخلص، لن أحاول ان أضبط جرعة تدفقها كي تتاسب لحناً داخليا أدندن به في صمت..

يمكنني ألا أستحم اليوم فقد نالت الادوات المطبخية حقها من النظافة والعناية عوضاً عني، أستطيع ان أكتفي بهذه المتعة في الإسعاد، والتقط سماعة الهاتف فور الرنين لأنه لم تعد لدي أفضليات في الرد ولم تعد هناك لحظة أنسب من اخرى.

في النهار التالي سوف أسلم أذني لأصوات الشارع وكل احتمالات التشتيت، لن أهتم بتمييز الكلمات الخارجة حتى أصنع منها دعابة ليلية، ولن اختلس النظر الى بنطال الجار محاولة توقع المتخفي داخله، ففي نوفمبر تختفي اية اثارة من افق التوقع، صوت المطرب لم يعد ينفذ اليّ، وطول الشوارع سوف يكون أداة جيدة لقياس طول النهار في هذا الشهر الخريفي، وعند الغروب لن احصي الاوراق الصفراء المتخلفة فقد اصبحت على ثقة من عددها منذ سنوات ماضية.

في الليل سوف أحبه، وأترك على صدره كل الوجع، فلم يعد لدي سوى النوم كي أعبر به الى ضفة يوم آخر. النوم سوف يضمني ويحيل أوجاعي التي تقسو عليه الى هلاوس ليلية، لكني سوف أحبه أكثر كي لا أصحو وأجد نفسي أعيد تلك الصفحة المنقلبة في مواجهتي، كي لا أراجع التدوينات وأبتلع مرارة امتلاءات الخانة المخصصة لها منذ زمن بعيد.

المعلقة على الجدار لن تفتح ساقيها وتبوح بسرها، لن تهفو وترفرف عندما يسمعها العابر صوت ايامها، سوف تمكث هذا الشهر في موضعها، وشهراً آخر من بعده، ثم تجمع اوراقها الاثنتي عشرة الثقيلة وتتكوم في سلة ما تنتظرها قبل ان تتهاوى من تلقاء نفسها تحت أقدام المارة المسرعين. المعلقة المسكينة لن تعرف الزمن المخصص لها كي تدل عليه.

تعرف انه لا يجب الطمع في اكثر من ذلك، فالمعلقات لا روح لهن، ولا أياماً جديدة قد تزيد من صفحاتهن. هن مصنوعات لذلك الغرض، للتدلي كي يتفحص فيهن المرء غايته من رقم ما، ثم تعبث الأصابع متنقلة من شهر الى قرينه، وتظل المعلقة في الانتظار عاما باكمله، تظل منتظرة ذلك العابر الذي سوف ينظر الى مساحتها المستطيلة نظرة كلية، تلك العابر الذي سوف ينقق في التفاصيل التي خلفتها الأيام الفائتة، ربما يمرر أصابعه برقة فيحتوي الاطار الذي لا حافة له، وربما يقترب اكثر فتنعكس انفاسه على الورقات الباردة الثابتة، ربما عندئذ تتحرك قليلا على الرغم من ثقلها، ربما يتكور طرفها الاسفل الى أعلى ليحاول ملامسة ذقنه، وفي خضم هذه اللحظة غير المدونة بتاريخ محدد، ربما يرفعها العابر عن كاهل المسمار الجداري ويضمها بين ذراعيه بصرف النظر عن رقم العام أو الشهر أو اليوم، ربما هكذا تنبت لها روح تجعلها تحلق من النافذة معه تاركة الجدار للفراغ.

عندئذ سوف ترتفع الأيام عن بصماتها المقررة سلفا، سوف تتحرك بحرية دون عوز لأدوات او ممرات او ساعات تقلها، وسوف أنظر الى الأخدود المعدني القديم وعلى وجهي ابتسامة مشرقة لأن صوت غنائي لن يعلو عليه شيء ولن تزيح المياه المندفعة إلا فضلات أيام باهتة لم يعد لها مكان على الجدار.

* كاتبة مصرية.

المشهد الثقافي

مجموعة شعرية لفوزي محيدلي

● صدر للشاعر اللبناني والمترجم فوزي محيدلي ديوانه الشعري الاول تحت عنوان «في» لاشياء الحياة» عن مؤسسة الإنتشار العربي - بيروت. وتضمن الديوان عدداً من القصائد ذات جو أليف ولغة هادئة وشفافة. ونمّت القصائد عن مراس لافت رسّخته خبرة الشاعر في الترجمة الشعرية.

«أهل الهوى» لهدى بركات بالفرنسية

● باريس - «الحياة» - عن دار «أكت سود» صدرت الترجمة الفرنسية لرواية هدى بركات «أهل الهوى» تحت عنوان "Les Illuminés"، وضع النصّ الفرنسي فرانسوا زبّال وكانت الترجمة الإيطالية للرواية صدرت في روما عام ١٩٩٦.

و«أهل الهوى» هي رواية الحدود القصوى من كل شيء، على غرار ما يصنع «الهوى» بأهله. الشخصيات لا تنمو في سياقات درامية متصاعدة، وكذلك الأحداث. إنها، جميعها، تبدأ من الحدّ الأقصى، من ذروة ما تمليه الانفعالات والمشاعر، وما ينسخ، تالياً في السياقة ليس أكثر من نزائع لحدّ الذروة هذا.

الحرب ماثلة، في الخلفية التي تلازم المشهد، ولكنها الخلفية البعيدة، إذ تستحيل عنفاً للداخل وفي الداخل. أقصى الحب في تصاريف الشغف بين رجل وامرأة، وأقصى الكراهية. الحب الى الجنون والحب الى القتل. وليست مفارقة لأن «أهل الهوى» هي رواية هؤلاء الذين وصلوا الى نقطة اللارجوع، حيث الخوف أكبر من الحياة، وحيث الرغبة هي الوجه الآخر للموت.

ولدى صدورها، لفتت الترجمة الفرنسية لرواية هدى بركات الصحافة الفرنسية فنشرت صحيفة «لوموند» في «ملحق الكتب» مقالة عن الكتاب وضعته رفائيل ريرول تقول فيه «الحرب التي تضج وتهدر خفية، الحرب التي تؤدي الى الجنون والى الصحو في آن، تلك الحرب هي الطعام الظاهري التناقض الذي تتغذى به روايات هدى بركات، ولكن النزاع الذي تتكلم عنه الكاتبة ليس فقط تلك النزاع الذي فتك بوطنها، لبنان.

تربّتا هذه المسيحية المتزوجة من مسلم والتي تعيش في باريس منذ عشر سنوات الى صراع أوسع بكثير، ماكر وعميق، عندما تذكر القنابل والرشاشات، النزوح وانقطاعات الكهرباء، عندما تقول الخوف وضرورة البقاء فإنها تفعل ذلك بتطابق مع التمزّق الإنساني الذي يضع الإنسان في مواجهة مع ذاته ومع بقية العالم. وفي نزولها الى صميم التناقضات، فإنها تحيك رواية مدهشة حيث الحداثة تنبثق من لغة حسيّة وقوية... في «أهل الهوى»، تنبعث هذه اللغة عن راوٍ لم يذكر اسمه، كما لم تذكر أسماء الأمكنة حيث تجري الرواية. عن أي حرب تتكلّم؟ صائغة قصتها في هذا الخفاء الشفّاف كلياً. يبدو كأن هدى بركات تريد أن تقول بأن الانفعالات التي تجتاز روايتها ليست خاصيّة نقطة واحدة في الكرة الأرضية ولا خاصية زمان(...)».

جرأة الموقف الفلسفي

● أصدر الباحث المغربي محمد وقيدي كتاباً في عنوان «جرأة الموقف الفلسفي» عن دار أفريقيا - الشرق، الدار البيضاء/ بيروت. تناول فيه قضايا ترتبط بالفلسفة والحوار، ومن عناوينه: شروط الحوار الفلسفي في المغرب، الفكر الفلسفي في المغرب بين الاتباع والتأثر والتجديد، من شروط الفلسفة الى الفلسفة، مهام الابستمولوجيا، نحو ابستمولوجيا جهوية، المفاهيم الباشلارية بين اجرائيتها وحدودها، ومحمد عزيز الحبابي من الشخصانية الى الغيرية.

يقول المؤلف في تقديمه للكتاب: «الدراسات التي يضمها هذا الكتاب محاولة ذات صيغ مختلفة للإجابة عن سؤال طرح علينا في اكثر من مناسبة حول وضع الفلسفة في واقعنا الفكري... فالأمر لا يتعلق لدينا بالفلسفة ذاتها كنمط من التفكير، إذ لم يكن التجديد في هذا المجال موضع سؤالنا، لأن هذا السؤال وقف عند حدود البحث في شروط وجود الفلسفة في سياقنا الفكري، أو بتعبير آخر استئناف حضورها ضمن هذا السياق بعد فترة من النكوص والتوقف والركود».

توثيق الأدب الشفوي في مصر

□ بيروت - شربل داغر

■ يحار القارىء في البحث عن أسماء المخطوطات التي عاد اليها عمر ابو النصر او غيره عندما اقدم قبل عقود على إصدار عدد من السير الشعبية العربية، مثل سيرة عنترة او ابي زيد الهلالي وغيرهما، إذ أنه لن يجد هذه المخطوطات ابداً، بخلاف ما هو عليه تحقيق النصوص التراثية غالباً. وهو ما يصيب القارىء ايضاً، إذا ما راجع مواد «الأدب الشعبي» الأخرى مثل الحكايات الشعبية وغيرها، إذ انه لن يجد المعلومات هذه قط إلا إذا عمد جامع القصص احياناً الى ذكر بعض الرواة الشعبيين الذين عاد اليهم عند جمعه المواد هذه. وهو ما جعل بعض الدارسين يشكون من امر هذه المواد، او ينسبونها الى تسمية اخرى، هي «الأدب الشفوي» إشارة منهم الى طبيعة هذا الأدب الذي قلما اهتم به الدارسون في ما سبق.

غير أن قراءة بعض الكتب قد تخفف احياناً من قلة التوثيق هذه، إذ تشير الى معلومات متصلة بتدوين هذه المواد أو بتناقلها في هذه البيئة العربية أو تلك، وهو ما نجد امثلة عنه في كتاب جرت ترجمته اخيراً الى العربية، وهو «عادات المصريين وتقاليدهم» لإدوارد وليم لاين (١٨٠١ - ١٨٧٦)، الذي ترجمته سهير دسوم عن الإنكليزية، وأصدرته «مكتبة مدبولي» في القاهرة. فمن هو لاين بداية؟

لم ينتسب لاين الى مدرسة انكليزية قبل جامعة كمبردج، إلا انه نشأ في بيئة دراسية متميزة، بين والد كاهن متعلم وام هي ابنة أخ الرسام غاينسبورا، ما مكنه من دراسة المواد واللغات العديدة، بما فيها العربية. وقادته حاله الصحية المريضة، بعد تحصيله العلمي العالي، الى زيارة مصر والإقامة فيها، في نهاية العام ١٨٢٥، فعقد العزم، على ما يقول مؤرخو سيرته «على دراسة اللغة العربية وطبائع الشعب المصري على حد سواء». فارتدى لهذا الغرض الزي المصري، حتى خاله البعض تركياً، وعهد الى استاذين مهمة تعليمه اللغة العربية والفقه الإسلامي وأحكام الشريعة. واختلط بالناس وعاش في وسطهم وكأنه واحد منهم، متخذاً لنفسه اسماً عربياً، ومتبعاً عاداتهم وتقاليدهم ومتبنياً احياناً بعض افكارهم. كما امتنع عن اكل كل ما ينهى عنه الدين الإسلامي من طعام وكف عن معاقرة الخمر، بل اقلع حتى عن استعمال الشوكة والسكين عند تناول وجبات الطعام. هكذا اتيح له التعرف على واقع المصريين في العقود الاولى من القرن التاسع عشر، من عادات وتقاليد واعتقادات وطقوس واحتفالات وغيرها. ولقد مكنته حياته هذه في ارض الكنانة من جمع المعلومات الوفيرة، ومن التفكير فيها والتدقيق في مسائلها ومعانيها وتاريخها، ما جعله يقبل من دون تردد على كتابة مؤلفه هذا، وما لبث أن عاد الى مصر مرة ثانية في العام ١٨٣٣، بعد إقامته الأولى فيها، للتدقيق والتبحر في بعض المسائل قبل اخراج الكتاب نهائياً الى نور القراءة والقراء.

الى هذا الكتاب، الذي عرف نجاحاً سريعاً بعد صدوره، قام لاين بنشر ترجمة لـ«ألف ليلة وليلة»، اطلق عليها تسمية «الليالي العربية»، كما اصدر لاحقاً في كتاب مستقل دراسة تحليلية مستوحاة من «ألف ليلة وليلة». وهي بعنوان: «المجتمع العربي في القرون الوسطى».

رواة وسير وموسيقيون

يخصص لاين فصولاً عديدة من كتابه لرواة القصص الشعبية، ما يفيدنا عن امور عديدة منها ما يتصل بطرق رواية هذه القصص في المقاهي الشعبية، او بالقصص نفسها، او بحالتها التدوينية. وهي معلومات ثمينة، بل نادرة، إذا ما قيست بحجم المعلومات المتوافرة عما يسمى في لغة اليوم بـ«التراث الشعبي».

هكذا يفيدنا لاين عن عدد الرواة في غير ميدان، مثل وجود ما يزيد على خمسين رواية لـ«سيرة أبي زيد» في القاهرة ويطلق عليهم اسم «الشعراء» وعلى رواة «سيرة الظاهر بيبرس» اسم «المحدثين»، وعلى رواة «سيرة عنترة» لقب «العناترة» أو «العنترية»، وهم لا يزيدون عن العشرة في القاهرة.

كما يعرض لنا لطريقة رواية الرواة للسير، حيث أن بعضهم مثل رواة «سيرة أبي زيد» يحفظونها غيباً ويتلونها من دون أن يفتحوا كتاباً امامهم، وهو ما يقوله عن رواة «الظاهر بيبرس» كذلك. كما يغنّي الرواة الشعر المتضمن في السيرة ويعزف الراوي بعد كل بيت نغمات بسيطة على مزماره الأحادي، ويرافقه مساعد يحمل ربابة اخرى من ذات النوع. كما لا يتأخر لاين عن تدوين موسيقى الأغنيات التي تصاحب رواية السير، ويرفقها بمحفورات فنية، نفذها بنفسه، وتعرض لأحوال الاستماع للسير، فنرى الرواة والموسيقيين والمستمعين، بالإضافة الى الات العزف واشكال الأبنية التي يتواجدون فيها. وإذا كان هؤلاء الرواة يحفظون السيرة غيباً، ويغنونها، فإن رواة سيرة عنترة يختلفون عنهم في كونهم يقرأون السيرة هذه في كتاب، عدا انهم لا يصاحبونها بالغناء، فضلاً عن أن مستمعي هذه السيرة يمتلكون بعض الثقافة العالية. ويفيدنا عن هؤلاء الرواة كذلك انهم يستقون قصصهم من سير اخرى، مثل «سيرة المجاهدين» وسيرة الأميرة ذات الهمة» وسيرة فارس اليمن الملك سيف بن ذي يزن البطل الكرار، ومن «الف ليلة وليلة» وغيرها، في حال توافر هذه النسخ التي تبدو نادرة في زمن لاين وتعقبه للسير هذه ومدوناتها في القاهرة.

ولا يتأخر لاين في غير فصل من كتابه عن التذكير بأن مدونات السير المتوافرة في زمانه قليلة، عدا أن نسخ بعضها ترقى الى اكثر من عهد وناسخ. هكذا ينقل عن اهل زمانه اشتمال «سيرة ذات الهمة» على خمسة وخمسين جزءاً، وانه لم يتوصل إلا الى تأمين ثلاثة اجزاء منها، اضافة الى قسم آخر يشمل الجزءين السادس والأربعين والسابع والأربعين. كما يعرض لنا معلومات عن المدونات المتوافرة عن القصص هذه، فنتعرف على وجود سيرة أبي زيد في عشرة اجزاء صغيرة من قطع الربع، ويؤكد أنها «ألفت بالتأكيد في فترة متأخرة إلا ان كانت تعرضت لتحريف كبير عند نسخها»، وهو يشير في غير موضع الى عمل النساخ على النسخ المتوافرة، حيث انهم غيروا أوزان الشعر في سيرة أبي زيد، على سبيل المثال، فأتى الشعر «مكسوراً» أو غير مقفى، وهو ما لا ترضى به قواعد الشعر العربي القديم. كما يعلمنا عن وقوع سيرة الظاهر بيبرس في ستة أجزاء من قطع الربع، وانها منقسمة اسمياً الى عشرة اجزاء، وذلك بعد ان اشترى لاين نفسه النسخة الوحيدة المتبقية منها. ويعلمنا في معرض نقده للنسخة هذه أن اقدم الأجزاء فيها يرقى الى قرن، متحدثاً عن عمل النساخ عليها، إذ جعلوها في اللغة المصرية الحديثة البسيطة. كما يعرض لنا لاين ملخصات وافية عن هذه القصص المتداولة، مثل تلخيصه لسيرة ابي زيد الهلالي وتعيينه لها في نصف القرن الهجري الثالث، مأخوذاً من الفصل الأولى فيها. ويقدم لنا لمحة موجزة عن مضمون الجزء الأول والثاني في سيرة الظاهر بيبرس، الى غير ذلك من الأمور.

معلومات لاين محدودة، إلا انها ثمينة في بابها، إذ تعرض لنا احوال هذا الأدب في عدد من مدوناته الأساسية، وترينا ايدي النساخ والرواة في عملها على ما بلغها من مدونات، ما يدعونا الى التساؤل: أهي «تحريفات» لمدونات سابقة ام هي إعادة انتاج لها؟ اهي مدونات سابقة أم نسخات معدلة عن أصول ما توانى المتصلون بها على إنتاجها في عمليات تناقلها وتبادلها؟

المثقفون والسلطة في القرن السادس (٢)

ابن باجه... من منظّر للسلطة الى ضحية لها

وليد نويهض *

■ لا تعرف السنة التي انتقل فيها ابن باجه من اشبيلية الى فاس، إلا أنها توافقت مع اشتداد المعارك الفكرية الكبرى خصوصاً ضد الإمام الغزالي (توفي سنة ٥٠٥ هجرية) بسبب اتساع نطاق تأثير افكار مشروعه الاحيائي، فنجم الغزالي ازداد سطوعاً في سماء الشرق الاسلامي واشتد نفوذ حركته الاحيائية في الغرب الاسلامي بعد تراجعها المحدود على أثر الهجمات الافرنجية في الاندلس وبلاد الشام. وبسبب تبني حركة الموحدين، في بداية صعودها، المنظومة الفكرية للغزالي ازداد حقد سلطة المرابطين عليه واتجهت نحو محاربة كتبه ومنعت تداولها وحرقتها.

ونظراً لمكانة ابن باجه وموقعه الثقافي المميز، الى باعه الطويل في مهنة الطب، احتاجه والي فاس واستدعاه الى هناك للمساعدة في تشكيل جبهة عقائدية مضادة. وفي فاس تولى ابن باجه منصب الوزير في عهد يحيى بن يوسف بن تاشفين ونشط هناك في ظرف غير مستقر على المستويات السياسية (وزير)، والمهنية (طبيب) والفكرية (فيلسوف) الأمر الذي زاد من عداواته في بلاط الوالي وعطل عليه امكانات تطوير منظومته الفلسفية نظراً لكثرة مشاكله وانهماكه في وظائف مختلفة واحياناً متضاربة.

كتب ابن باجه أكثر من ثلاثين رسالة في الفلسفة وجاءت افكاره موزعة ومتشتتة. ومعظم كتاباته القليلة هي عبارة عن مجموعة رسائل وجه أكثرها الى تلميذه المخلص ابن الإمام.

تأثر ابن باجه بأفكار الفارابي خصوصاً كتاباته عن «المدينة الفاضلة» و«السياسة المدنية» ومحاولاته في الجمع بين آراء الحكيمين (أفلاطون وسقراط) مستخدماً كتاب «جمهورية» افلاطون، ومنطق ارسطو. وأهم ما في كتاباته عزوفه عن فلسفة ابن سينا وانتقاده العنيف للإمام الغزالي اذ اتهمه بالتصوف (وهي لحظة طارئة في تطوره) وتجاهل انجازاته الفقهية والفلسفية الأخرى التي تعتبر الأساس الفكري لمشروعه الإحيائي.

حاول ابن باجه مسايرة الوضع السياسي في المغرب بانشاء تصورات فلسفية مثالية تبرر تحوله وموالاته دولة المرابطين فتحدث عن «مدينة كاملة» مستمداً نموذجها العام مع بعض التعديلات، من «جمهورية» افلاطون ومدينة الفارابي «الفاضلة». إلا انه اصطدم بمجموعة عقبات منها غيرة بعض المثقفين منه ومنافستهم له في مهنته (طبيب) وموقعه الرسمي في الدولة.

وعلى اساس تلك التعارضات الشخصية قام بتركيب تصور فلسفي - سياسي انتقد فيه المثقفين في عصر «ملوك الطوائف» الذي شهد نهاياته فوصفهم بالخسة. ومثل هذا الصنف «موجود كثيراً في هذا الزمن الذي كتبنا فيه هذا القول». فهؤلاء «يعرفون بالمتجملين» ولذلك «يقال ان التجمل يذهب بالمال» ويتوسلون به في حوائجهم عند اكابرهم ويهرجون ويمرجون بها» (رسائل ابن باجه، صفحة ٦٤).

ورد عليه خصومه واتهموه بالجهل في مختلف العلوم من طب وفلسفة ورياضيات وهندسة وبسرقة أفكار الفارابي. فرد ابن باجه بتأكيد اختلافه عن صاحب «المدينة الفاضلة» في مسألة اللقاء المدني والانساني ومنه «اللقاء للتعليم والتعلم» وهو اللقاء العقلي، لأنه بالفعل النظري يكون هذا اللقاء وهو اصناف، كما العلم النظري اصناف» وصولاً الى «اللقاء الإلهي» الذي هو «اشرف اصناف الالتقاء» وتحصيله هو غاية «واذا تحصلت الغايات اكتفى عن التوطئات، فإن هذا العلم إذا حصل كان اللقاء فضلاً لا يحتاج اليه» (رسائل ابن باجه، صفحة ١٤٣). ويرى ابن باجه ان صفة الغاية التي ينتهي الطبع بالسلوك اليها اطال وصفها من سبقه وكرر الفارابي القول فيها «لكن لا يوجد في جميع كتبه التي وصلت الى الاندلس هذا النحو من النظر» (ص١٤٣).

الى مسالة غاية العلوم اختلف ابن باجه مع الفارابي على مفهوم الانسان الغريب. فالغريب في مدينة الفارابي هو «الفاضل» بينما عنده هو «المتوحد» الذي يعيش غريباً وحيداً في مدينة ناقصة لا تتوافر فيها شروط التكامل الانساني.

وتركز نقد ابن باجه على منظومة الإمام الغزالي الفكرية انطلاقاً من موقف انتهازي مصلحي عابه عليه انصاره وخصومه. فهو ينتقد الغزالي بصفته ظاهرة صوفية مجردة عن الاجتماع والواقع وهو أمر غير دقيق. لأن الغزالي مرّ في محطة صوفية في سياق تطوره الفكري ليعود عنها ويتجاوزها لاحقاً. فالصوفية عند الغزالي هي تجربة وليس معرفة وحتى يتعرف عليها كان لا بد له من ان يمر بحالاتها، بعدها عاد الى موقعه عندما تعرف على ما يسميه المتصوفة بالمشاهدة. وهي المسألة التي ينتقدها ابن باجه من دون اشارة الى ظرفيتها وحدوديتها في مشروع الغزالي.

استغل ابن باجه هذا التفصيل في المشروع الاحيائي الكبير ليشن هجومه على أفكار الغزالي انطلاقاً من مشاهداته الصوفية «لذلك يقول الغزالي انه ادرك مدركات روحانية وشهد الجواهر الروحانية (...) ولذلك زعم الصوفية ان إدراك السعادة القصوى قد يكون بلا تعلم» (الرسائل، صفحة ٥٥). ويعلق ساخراً على كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» حين وصف فيه طرفاً من سيرته «وذكر انه شاهد عند اعتزاله أموراً الهية والتذ التذاذاً عظيماً (...) وهذه كلها ظنون واشياء يقيمها مثالات الحق. وهذا الرجل يبين من امره انه لم ينتقل عن هذا الصنف ولا عن ماله الأولي وانه غالط او مغالط بخيالات الحق (...) وان الانسان يلتذ بالوصول اليها ومشاهدة احوالها واحوال اجزائها (...) مما يفهم به ان الغاية القصوى من علم الحق الالتذاذ» (الرسائل، صفحة ١٢١). فابن باجه لا يكتفي بانتقاد مفهوم المشاهدة الصوفية بل يتهم الغزالي بانه من انصار الوصول الى المعرفة عن طريق اللذة والى اللذة عند طريق المعرفة.

الى ذلك، يتناول ابن باجه مسالة الدهشة عند الصوفية متهماً الغزالي بالإفراط في وصف هذه الحال التي قال بها المتصوفة وذلك ان هذه الحال تعرض لهم للخيالات التي يجدونها في نفوسهم حسب ما يظنون، سواء كانت صادقة أو كاذبة» (الرسائل، صفحة ١٧١).

لم تسعف الفلسفة ابن باجه في تحسين مواقعه في لحظة اشتد فيها الصراع المرابطي مع حركة الموحدين كذلك لم تحسن صورته في نظر الفلاسفة الذين عاصروا دولة الموحدين كابن طفيل وابن رشد الحفيد. فابن طفيل مثلاً يمتدح كثيراً ابن باجه ويتطرق الى افكاره في قصته الفلسفية «حي بن يقظان»، وينكر معرفته به، بل يتهمه بالنفاق لأنه تحدث عن الانسان الفاضل (المتوحد) في مدينته الكاملة في وقت كانت سيرته الشخصية غير فاضلة. فهو، كما يذكر ابن طفيل، انغمس في الملذات واستغل موقعه في السلطة ليقضي عطله وينصرف عن التحصيل العلمي لقضاء سهراته في مدينة وهران.

يعتبر ابن طفيل ان تقصير ابن باجه في تطوير منظومته الفلسفية يعود الى أسباب تتعلق بشخصيته التي انحرفت عن تحصيل العلم الى طلب الملذات وهو أمر انعكس على كتاباته القليلة التي تميزت بقلة الكلام والإيجاز ليس بسبب انشغالاته السياسية والفكرية بل نتيجة انغماسه في اللهو والطرب.

ان تفسير ابن طفيل لتقصير ابن باجه ليس دقيقاً على رغم صحته في جوانب كثيرة، وربما يكون سبب قساوة حكمه على سلوكه الشخصي يتعلق باختلافه الفلسفي عنه. فابن باجه ينكر الذوق كطريق من طرق الوصول الى المعرفة العقلية، بينما يعتمد ابن طفيل في منهجه على العقل والذوق معاً.

كان ابن باجه قليل الكلام وعميق المعرفة وهذه سبب أزمته الفكرية. فالمثال عنده (المدينة الكاملة) اصطدم بالواقع (مدينة فاس) وانتهى به المطاف الى صدمة نفسية عبر عنها في مفهومين الأول: الوعي الشقي الناتج عن تفاوت وعي المتوحد مع نواقص المدينة. والثاني: الانسان الغريب وهو الوحيد بين اقرانه وجيرانه اذ يجد نفسه في موقع متقدم ويضطر الى مسايرة أهل مدينته ليحقق التجانس بينه وبينهم. وهنا بالضبط مصدر شقاء ابن باجه واساس احباطاته النفسية، اذ اتهم بالكفر والالحاد في فترة وصل فيها الانقسام السياسي - الفكري الى اقصى درجاته. فالأزمة الشخصية لابن باجه هي اصلاً ازمة مشروعه السياسي وفشله في تأسيس قوة مضادة تخالف السائد في عصره في وقت ارتقت فيها المناوشات بين المرابطين والموحدين الى مستوى حرب التصفيات الشاملة.

حروب المرابطين ضد الموحدين

آنذاك تركز جهد الأمير علي بن يوسف على مواجهة الخطر الافرنجي في الاندلس ومواجهة حركة الموحدين في المناطق الجبلية حين اخذت تتسع بسرعة مهددة ملك المرابطين بالانهيار. ففي سنة ٥١٨ هجرية «تسمى محمد بن تومرت السوسي بالمهدي وكان لما اشتهر حينه في قبائل الجبال ووصلوا اليه رحل معهم الى جبل ايجليز لهرغة فلما صار في منصة الجبل وحماية عشيرته خاطب القبائل ومد يده المبيعة وذلك في سنة ٥١٩ هجرية» (المراكشي، الجزء ٤، ص ٦٨). ويروي ابن القطان ان «المهدي» ارتقى الى جبل ايجليز في سنة ٥١٥ هجرية ومكث فيه ثلاث سنوات واعلن دعوته. واخذ يحرض اتباعه على قتال الملثمين، ثم أمر في سنة ٥١٩ هجرية بتمييز الموحدين ونودي في جبل المصامدة من هرغة وجنفيسة، وأخذ يفرض سلطته في الجبال. ويقال انه قتل كل من يشك بعصمته وبانه الإمام وهو المهدي المعلوم، كما فعل بحق هزميرة تينمل سنة ٥١٨ هجرية حين ارتكب مجزرة وقيل انه قتل منهم ١٥ الفاً. وبعد ان استأصلهم وسبى أموالهم بنى حصن تينمل. ولما ملك المهدي تلك الجبال وما حولها، ضاق الأمر على علي بن يوسف فبعث اليه عسكراً فهزمه.

وبرزت في سنة ٥١٩ هجرية حركة ابن ربير الذي عاث في البلاد فساداً خصوصاً حول غرناطة الأمر الذي دفع الفقيه القاضي ابن رشد (جد فيلسوف الأندلس) الى الذهاب الى مراكش وشرح للأمير علي أمر البلاد وما «بليت به من معاهدتها وما جروه اليها وجنوه عليها من استدعاء ابن ربير، وما في ذلك من نقض العهد والخروج عن الذمة» (المراكشي، جزء ٤ ص ٧٢). فأمر الأمير بإجلاء حركة ابن ربير، ونبه القاضي (ابن رشد الجد) الأمير الى ضرورة بناء الاسوار لمواجهة الاسوا، فشرع علي بن يوسف في بناء سور مراكش، كذلك أمر ببناء الأسوار في بلاد الاندلس (المرية وقرطبة واشبيلية). وعاد ابن رشد الجد من مراكش الى قرطبة وتوفي هناك سنة ٥٢٠ هجرية وهي السنة التي ولد فيها حفيده الذي سيكون له شأنه الكبير في قرطبة وتاريخ الاندلس في عهد الموحدين.

تطورت حركة المهدي (الموحدون) في سنة ٥٢٠ هجرية وطاعت له الجبال كلها «فأخذ الأمير علي بن يوسف يبني المراصد بقرب مراكش ويسد الطرق التي ينزل منها اتباع المهدي الى الأوطية (الأوبية)» (المراكشي، ص٧٥).

وينقل المراكشي عن ابن القطان رواية طويلة عن حركة المهدي حين اقدم في سنة ٥٢١ هجرية على جمع ٤٠ الفاً من الرجال ونحو ٤٠٠ فارس ونزل الى مراكش فخرجت اليهم لمتونة في اكثر من عددهم مع اميرهم علي بن يوسف فهزموه. وطال حصار مراكش نحو ٤٠ يوماً «يلتقون فيه ويتقاتلون» الى ان خرج علي بن يوسف بعساكره وانهزم ومات من عسكره خلق كثير بالزحام عند باب دكالة، وفر اقوام من عسكره الى وادي أم ربيع. ثم وصلت التعزيزات وقام علي بن يوسف بهجوم معاكس «فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً» في معركة عرفت بهزيمة البحيرة اذ «قتلوا فيها اجمعين، ولم يبق إلا نفر يسير مع عبدالمؤمن» وقدم عبدالمؤمن مرة أخرى وبات على هيلانة فحشدهم ورجع بهم الى مراكش فهزموا ايضاً، وسقط للموحدين ١٢ الفاً وعاد عبدالمؤمن مع ٥٠ رجلاً الى المهدي فاستبشر وقال «بقي الأمر».

كان المرابطون في سنة ٥٢٢ هجرية يخوضون حروبهم على ثلاث جبهات: جبهة في المغرب ضد الموحدين (المهدي)، وجبهة في الاندلس ضد الفرنجة، وجبهة داخلية (تقلبات على ولايات المدن). وقام الأمير علي بن يوسف بخلع العهد وولاية الدولة لإبنه سير (الأمير أبي محمد) في سنة ٥٢٢ هجرية وجمع لذلك اهل العقد والحل من الفقهاء والقضاة وكملت له البيعة (ولاية العهد) وارسل بها الى سائر الأقطار والأنظار فاستقرت البيعة، وقلص صلاحيات إبنه تاشفين فاقتصرت على مدن الاندلس فولاه إمارة غرناطة في سنة ٥٢٣ هجرية والمرية. وبعد سنتين اضاف له ولاية قرطبة فدخلها سنة ٥٢٤ هجرية. وبرع تاشفين في ادارة البلاد الاندلسية وأحبه اهل قرطبة وعلا ذكره وساس اهل الاندلس سياسة طار بها ذكره من الاستقامة واتباع لأمور الشريعة» (المراكشي، جزء ٤، ص ٧٩).

تحرك سير ضد شقيقه بعد ان ارتفع صيته في الغزو والجهاد فطلب من والده عزله عن الاندلس ففعل واستدعاه الى مراكش وصار بتصرفه وكان يحضر مجلسه في جملة كبار رجال لمتونة.

استفاد الموحدون من صراع الاخوة فكرروا هجماتهم في سنة ٥٢٣ هجرية وحاصروا مراكش اياماً عدة ثم رجعوا عنها الى محلتهم، ثم هاجم الموحدون في سنة ٥٢٤ هجرية كيك وهزموا عساكر علي بن يوسف واخذوا اموالهم وسلاحهم وأخبيتهم» (المراكشي، جزء ٤، ص٨٤).

ونزل عبدالمؤمن بن علي بقوات الموحدين الى اغمات في سنة ٥٢٤ هجرية وسجلوا انتصاراً على المرابطين فخرج اليهم علي بن يوسف من مراكش وهزمهم. وعاد عبدالمؤمن من حركته فوجد المهدي مريضاً الى ان توفي في سنة ٥٢٤ هجرية. وكتم أصحابه وفاته، وكان عمر المهدي نحواً من خمسين سنة» (المراكشي، جزء٤، ص٨٤).

استمرت المعارك بين المرابطين والموحدين في سنة ٥٢٥ هجرية وأخذت تميل الكفة لمصلحة الموحدين فزادت شعبيتهم في بلاد المصامدة فانقسمت قبائلها وبدأت تكفر بعضها بعضاً وانتهت باجتماع مصامدة الجبل على دعوة المهدي بينما ابدت دعوته فئة قليلة من مصامدة السهل.

واستغل الفرنجة تصاعد المواجهة في بلاد المغرب بين حركة الموحدين ودولة المرابطين فزادت مناوشاتهم لكنها باءت بالفشل ونجح المرابطون في كسر تقدمهم في اكثر من مكان في سنتي ٥٢٦ و٥٢٧ هجرية.

أرسل علي بن يوسف ابنه تاشفين لغزو الفرنجة في منطقة اشبيلية ونجح في ايقاع هزيمة بهم في سنة ٥٢٨ هجرية في منطقة فدان بالقرب من زلاقة التي كان جده يوسف بن تاشفين اوقع فيها هزيمة كبرى بجيش الفونس في سنة ٤٧٩ هجرية. وحاول تاشفين بعد انتصاره في معركة فدان ان يرتب الجبهة الداخلية ويعيد توحيدها بتقديم تنازلات لتيار الفقهاء والعلماء فاجرى تنقلات عدة في مراكز القضاء في اشبيلية وفاس وغرناطة إرضاء لفقهاء المذهب المالكي. والحق تعييناته بقرار مهم وهو تولية الفقيه القاضي أبو بكر بن العربي (تلميذ الإمام الغزالي) أمر القضاء. وتأخر استلام ابن العربي منصبه الى سنة ٥٢٨ هجرية بسبب غضب والده علي بن يوسف من قرار ابنه تاشفين واعتراض فقهاء المالكية على ابن العربي بسبب انحيازه للمذهب الشافعي على الطريقة الاشعرية.

ويعكس قرار تاشفين مسالة مهمة وهي تطور موازين القوى لمصلحة حركة الموحدين واضطرار امير الاندلس الى التراجع وارضاء تيار الإمام الغزالي بموقع في القضاء بهدف توحيد الجبهة الداخلية ومنع الشقاق الذي اشعل عواصف فكرية لا قيمة لها في سياق الصراع الكبير مع الفرنجة. وربما يفسر القرار سبب تعاسة ابن باجه وصدمته حين اكتشف ان كل محاولاته احبطت ونهبت الى فراغ.

تحسنت مواقع المرابطين في الاندلس بعد التغييرات في ادارات الدولة فتكررت غزوات تاشفين في سنة ٥٢٩ هجرية ونجح في تسجيل انتصار ضد الفرنجة في منطقة البكار فارتفعت مكانته وعظم شأنه في الاندلس في فترة صعبة حين اخذت حركة الموحدين تقترب من اسوار عاصمة دولته في المغرب. فقرارات تاشفين كانت صحيحة إلا انها جاءت متأخرة على المستويين: الاندلس (اتساع رقعة الفرنجة) والمغرب (حصار حركة الموحدين دولة المرابطين).

آنذاك كان علي بن يوسف يقود الدولة من مراكش ويخوض المعارك ضد الموحدين بينما كلف ابنه تاشفين تدبير أمر الدولة ومواجهة الفرنجة في الاندلس. إلا ان عوامل الضعف اخذت تضغط على كاهل الدولة وبدأت المدن تشهد حركات اعتراض وحوادث عنف. فحصلت حادثة في سنة ٥٢٩ هجرية قتل فيها قاضي قرطبة احمد بن خلف التجيبي بحضور تاشفين ووالد ابن رشد في وقت الصلاة. بعدها ثارت العامة ونهبت منازل اليهود رداً على قتل أحد أبناء المدينة. وقامت في اشبيلية حركة شغب ضد قاضيها ابن العربي (ابو بكر) الذي تولى منصبه بناء على كتاب صدر عن علي بن يوسف من مراكش، فاظهر قسوة في احكامه ضد المخالفين والمفسدين الأمر الذي اثار العامة ضده (المراكشي، جزء ٤، ص٩٣).

في هذه الفترة برز اسم تاشفين نظراً لشجاعته وظهوره على الفرنجة في أكثر من موقع اذ كرر هزيمتهم في سنة ٥٣٠ هجرية فرفع من امكانات تقديمه لولاية العهد بعد والده. ونجح ايضاً صاحب بلنسية ومرسية يحيى بن غانية في كسر شوكة الفرنجة في اكثر من مرة بين ٥٢٨ و٥٣١ هجرية وهو امر ثبت موقعه وجعله قوة مميزة في دولة المرابطين.

استدعى علي بن يوسف ابنه تاشفين الى مراكش بعد ان اعتلت صحته في سنة ٥٣١ هجرية واخذت شوكة الموحدين تقوى في بلاد المغرب، فعزم على نقل ابنه من الاندلس الى المغرب بسبب خبرته العسكرية في قتال الفرنجة. الا ان الإبن فشل في مهمته ونجح جيش عبدالمؤمن في سنة ٥٣٣ هجرية من الانتصار عليه في موقعة دامت اكثر من شهر في بلد منانة في موضع بني ملول. فأخذ عبدالمؤمن بلاد منانة وقضى على قبيلة جزولة وقتل الآلاف من فرسانها ورجالها.

توفي سير (ولي عهد دولة المرابطين) في حادث غامض في سنة ٥٣٣ هجرية واجمع شيوخ المرابطين في مسجد الجامع الكبير في السقاية بمراكش على بيعة تاشفين فعقدت له الولاية ونقش اسمه الى جانب والده على الدنانير والدراهم (المراكشي، جزء ٤، ص٩٨).

بوفاة سير انكشف صراع الاخوة وظهر الانشقاق والتصدع في مختلف اجنحة دولة المرابطين فدب الصراع بين مراكز القوى واختلف الحلفاء وبدأت الاتجاهات تتضارب من طريق الرشوة والفساد والوشاية. وكان ابن باجه ابرز ضحايا تلك الفترة المضطربة فمات فجاة وبطريقة غامضة. ويقال ان مؤامرة دبرت ضده من خصومه في بلاط امير فاس فمات مسموماً على يد منافسيه من الاطباء (ابو العلاء بن زهر) في سنة ٥٣٣ هجرية بعد سنوات من الاحباط الذي انعكس على حياته المشوشة وأفكاره التي لم تكتمل أو تعرف النضج.

* كاتب من أسرة «الحياة».



بطولة السعودية

الهلال وبشاردو ماضيان في عرض عضلاتهما الهجومية

□ الرياض - عائض الحربي

مضى الهلال للتصدر في عرض عضلاته الهجومية في كأس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم بقيادة الدولي بشاردو وهزم ضيفه الطائي ٤-١ في المرحلة السادسة عشرة، رافعاً رصيده من النقاط الى ٤٣ ومن الاهداف الى ٣١ بزيادة ١٧ نقطة و٤ اهداف عن اقرب منافسيه.

وقدم بشاردو مع الثنيان والدوخي والجابر والغشيان معزوفة ذهب ضحيتها الطائي، وحاول الحارس الدولي محمد الدعيع ايقاف المدّ الهلالي فنجح طوال ٨٠ دقيقة الا ان اليد الواحدة لا تكفي، فانهار الطائي في الدقائق العشر الاخيرة وتلقت شباكه ثلاثة اهداف متتالية.

بدأ الطائي التهديف فباغت النيجيري يحيى جاكو الجميع عندما سدد كرة برأسه اثر ركلة ركنية (١١)، وجاء الهدف مخالفاً تماماً لمجريات اللعب فالسيطرة هلالية والتسجيل طائي. ثم انتفض الهلاليون وبرع الثنيان الذي شارك لاول مرة منذ بداية المباراة في مركز صانع الالعاب وقدم لبشاردو والجابر كرات ممتازة الا ان الدعيع وقف لها بالمرصاد.

ومن جراء الضغط الهلالي تحصل الثنيان على ركلة حرة تصدى لها بنفسه ورفعها فاصطدمت برأس مدافع الطائي الصقري وخدعت الدعيع الذي خرج من مرماه للامساك بها من دون ان يوفق (٢٣).

ولعب الهلال من دون التونسي الحمروني بغية ايجاد التناغم المتناسب قبل الاشتراك في ربع نهائي كأس اندية آسيا للمجموعة الغربية التي ستقام بعد اسبوعين في ضيافة العين الاماراتي.

وواصل الهلال سيطرته في الشوط الثاني، وظل الطائي محتفظاً برباطة جأشه واعتمد على الكرات المرتدة التي تصل للنيجيريين جاكو وبابايارو، لكن يقظة مدافعي الهلال الشريرة وليتانا أبطلت مفعول هجمات الطائي القليلة.

ومع مشاركة لاعب الوسط الهلالي حسين المسعري بدلاً من محمد لطف في الربع الاخير من الشوط الثاني زادت وتيرة الهجوم الهلالي، وقدم المهاجمون عرضاً راقياً توّجه بشاردو بتمريرة رائعة للثنيان خلف مدافعي الطائي فواجه الدعيع وسجل الهدف الثاني (٨٠).

ثم خرج لاعبو الطائي من مناطقهم الخلفية، وهذا ما كان يريده الهلاليون فباتت منطقة جزاء الطائي مسرحاً عرض فيه لاعبو الهلال فنونهم وتسابقوا على اهدار الفرصة تلو الاخرى، وقدم بشاردو من جديد كرة على طبق من ذهب للغشيان بديل الجابر الذي انفرد بالدعيع وراوغه وسجل الهدف الثالث للهلال (٨٢) وهو الاول له منذ اربع سنوات (كان آخر هدف للغشيان في مرمى رفح في التصفيات العربية ٩٥).

وتوّج بشاردو عرضه الرائع بتسجيل هدف رابع اثر كرة التمياطي العرضية فسددها بين اقدام الدعيع (٨٨)، وكاد الدوخي يزيد الجراح الطائية بعد ان صنع له بشار كرة مواجهة للدعيع فنجح في تخطي الحارس، وانكشف المرمى امامه الا انه استعرض بالكرة فانقض عليه مدافع الطائي.

وبقي الطائي السابع على رصيده البالغ ١٨ نقطة، وهو يمتلك اضعف خط دفاع اذ اهتزت شباكه ٣٢ مرة.

من جهته ارجع مدرب الطائي الهولندي روبه اسباب تفاوت عطاءات لاعبي فريقه خلال اللقاءات الاخيرة الى النقص الذي اعترى عناصره بسبب الايقافات، ورفض التعليق على اسباب منهجيته الدفاعية في تدريبه للفريق.

وحول هزيمته الكبيرة من نظيره الهلال، ارجع روب ذلك الى فارق الخبرة خصوصاً في ظل وجود الثنيان والجابر وبشاردو.



بشاردو (رقم ١٤) في المباراة ضد الطائي.(الحياة)

انتقال الغشيان والجابر

□ الرياض - «الحياة»

■ أكد رئيس نادي الهلال السعودي الأمير بندر بن محمد بعد فوز فريقه على الطائي ٤-١ ان هذا الانتصار «لا يعني تأهل الفريق للمرحلة القادمة أي المربع الذهبي وانما خطوة على هذا الطريق»، واشاد باختيار سامي الجابر أفضل لاعب آسيوي للمرة الرابعة، وعاود تأكيده على نجاح الهلال بالتعاقد مع التونسي عيادي الحمروني والكويتي بشار عبدالله خلال فترة التسجيل الثانية للمحترفين الاجانب في الدوري السعودي الممتاز.

وعن مدى جهوزية الهلال لخوض غمار ربع نهائي كأس آسيا الشهر المقبل في مدينة العين الاماراتية، أكد الأمير بندر ان الفريق يمتلك القدرة للفوز بإحدى البطاقتين المؤهلتين للدور نصف النهائي، واشار الى ان الهلال لا يزال ينتظر رد نادي الكمار الهولندي على اعارة فهد الغشيان، ولن إدارة النادي تدرس العرض الذي تقدم به لحد الاندية الصينية لضم سامي الجابر.

كرة القدم الدولية

«رونالدو فرنسا» يهز شباك الانكليز مرتين في عقر دارهم

عواصم - «الحياة» ا ف ب رويترز- لقن منتخب فرنسا، بطل العالم، بقيادة زين الدين زيدان، مضيفه الانكليزي درساً في فنون اللعبة ونجح في تحقيق فوز تاريخي عليه بهدفين حملا توقيع مهاجم ارسنال اللندني الشاب نيكولاس انيلكا في المباراة الودية التي اقيمت على ملعب ويمبلي امام ٧٤١١١ متفرجاً.

والفوز تاريخي لانه لم يسبق للفرنسيين ان هزموا الانكليز في ويمبلي في المرات الاربع التي سبقت اللقاء الجديد اعتباراً من ١٩٥٧، ولم يسبق ايضاً ان هزوا شباك مضيفيهم الى ان شذ انيلكا عن القاعدة. وصارت فرنسا تتغنى بمهاجمها الجديد وهي التي لم تمتدح اياً من مهاجميها عندما توجت بطلة للعالم الصيف الماضي. وقال قائد منتخب فرنسا ديديه ديشان «انيلكا بات رونالدو فرنسا».

وهو الفوز السابع لفرنسا على انكلترا في ٣٤ مباراة جمعت بينهما حتى اليوم مقابل ٦ تعادلات و٦ هزائم.

في المقابل منيت انكلترا بخسارتها الثالثة في مبارياتها العشر الاخيرة والاولى لها باشراف المدرب الموقت هوارد ويلكنسون الذي خلف غلين هودل.

وفرض انيلكا نفسه نجماً للمباراة بتسجيله الهدفين في الدقيقتين ٦٩ و٧٦ رافعاً رصيده الى ٣ اهداف في مباراتين دوليتين. غير ان مدرب فرنسا الجديد روجيه لومير، الذي نوه بالمهاجم الشاب (١٩ عاماً) نوه ايضاً بزملائه الذين صنعوا له الفرص خصوصاً زين الدين زيدان الذي طبع المباراة بطابعه ووضع خط الوسط الانكليزي في جيبه. واضاف لومير «لسنا ابطال العالم من لا شيء والنضج واضح في صفوفنا مع مرور الوقت والفضل في ذلك يعود الى مدارس الكرة في بلادنا حيث يتعلم الناشئون المهارات والخطط والى انضمام نجومنا الى اكبر الاندية في العالم حيث الثقافة الكروية غنية جداً».

اما ويلكنسون فقال «تمريرات الفرنسيين وتحركاتهم رائعة، وزيدان هو المحور... تشعر بسبب انسجامهم انهم ينتمون الى ناد وليس الى منتخب ولديهم سرعة استثنائية في نقل الكرة من صندوقهم الى صندوق الطرف المواجه».

وكان الانكليز الطرف الافضل في البداية، وسدد طوني ادامس كرة رأسية بعد دقيقتين فمرت بمحاذاة القائم الايمن، وابعد الحارس فابيان بارتيز كرة زاحفة سددها مايكل اوين الى ركنية في الدقيقة السابعة، وسنحت فرصة لقلب الدفاع كيون لكنه سدد بيسراه فوق العارضة في الدقيقة ٣٢، وسنحت للفرنسيين فرصتان فقط في الشوط الاول من تسديدتين لانيلكا في الدقيقتين ٢٢ و٤٠. ولم يحفل الشوط الاول بالكثير وان بدأ الفرنسيون يسيطرون عليه تدريجياً خلافاً للشوط الثاني الذي بلغوا فيه القمة خصوصاً مع نزول دوغاري مكان روبير بيريس.

وسدد زيدان بيسراه صاروخية بجوار القائم الايمن في الدقيقة ٦٠ ثم اهدى انيلكا كرة داخل المنطقة في الدقيقة ٦٣ فسددها بقوة وارتطمت بالعارضة قبل ان تتجاوز خط المرمى من دون ان يتنبه الحكم الالماني كروغ انها هدف.

وكانت محاولة انيلكا الذي لقبته الصحافة الانكليزية بـ «فان باستن»... ثم مرر زيدان الكرة مباشرة وبمهارة فائقة لضرب التسلل الى انيلكا فهز شباك الحارس الاحتياطي نايجل مارتن في الدقيقة ٦٩. وبعد سبع دقائق مرر دوغاري كرة الى زيدان فاعادها له ليمررها الاول عرضية زاحفة امام باب المرمى الانكليزي فاقتنصها انيلكا مسجلاً الهدف الثاني، ومضى الفرنسيون يستعرضون في ما تبقى من الوقت امام منتخب محبط.



انيلكا سجل هدفين والغي له ثالث.(رويترز)

مباريات اخرى

وعلى ملعب باسادينا في لوس انجليس، امام نحو ٩١٥٨٥ متفرجاً (رقم قياسي) فازت الارجنتين على المكسيك ١- صفر سجله خوان سورين في الدقيقة ٦٧ بضربة راس وهو يقف على بعد مترين من المرمى.

وفي ليما، خسرت البيرو امام الاكوادور ١-٢ امام ١٠ آلاف متفرج. وسجل ادوارنو هورتادو (٦٧ و٧٦) هدفي الاكوادور، واندريه منوزا (٣٨) هدف البيرو.

وفي كينغستون، تعادلت جامايكا وكوستاريكا ١-١. سجل للاول ديون بارتون (٨٢) وللثاني جيرالد دراموند (٣٥).

وعلى ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٢٧٤٤٣ متفرجاً، تعادلت هولندا والبرتغال سلباً.

وفي لا فاليتا، تعادلت بولندا مع فنلندا ١-١. سجل للاول كوفالتشيك (١)، وللثاني يوهانسون (٦٥).

وفي تيرانا، فازت البانيا على مقدونيا بهدفين سجلهما فاتا (٤٨) وبوغداني (٩٠).

وفي تونس، سقط المنتخب التونسي امام نظيره السويدي بهدف واحد امام ٢٠٠٠ متفرج. وانتظر الضيوف حتى الدقيقة ٧٧ لتسجيل الهدف بتسديدة قوية لنيكلاس الكسندرسون.

وفي سبليت، فاجأت الدنمارك مضيفتها كرواتيا ١-صفر في مباراة حضرها ٥ آلاف متفرج وتوقفت قبل سبع دقائق من نهايتها لمدة ربع ساعة بسبب الظروف المناخية الصعبة. وسجل ابيي ساند الهدف قبيل نهاية الشوط الاول.

وفي بيزا، تعادلت ايطاليا والنروج صفر-صفر امام ١٧٦٥١ متفرجاً. وسيطرت ايطاليا على مجريات الشوط الاول الذي شهد تألق صانع الالعاب روبرتو باجيو نجم المباراة من دون منازع والذي حرمه القائم الايسر لمرمى النروج من افتتاح التسجيل في الدقيقة العاشرة اثر ركلة حرة مباشرة سددها بدقة.

وفي دبلن، فازت جمهورية ايرلندا على الباراغواي ٢- صفر سجلهما اروين (٣٧ من ركلة جزاء) وكونولي (٧٤).

وجبة سريعة

١٠ أيام

● الرياض - «الحياة» - زار نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير سلطان بن فهد معسكر منتخب الشباب في استاد الامير فيصل بن فهد بمدينة الرياض واجتمع مع اللاعبين بعد التدريب. ويشارك المنتخب في كأس العالم التي تنظمها نيجيريا بعد نحو شهرين... واعلن الأمير سلطان ان هوية مدرب المنتخب الأول، وهو اوروبي، سيعلن عنها رسمياً خلال عشرة ايام... واشار الأمير إلى ان مدرب منتخب الشباب، الهولندي هامبرغ، هو الذي سيقود المنتخب الاولمبي في تصفيات دورة سيدني.

الغاء

● الرياض - «الحياة» - تشير مصادر موثوقة ان نادي الطائي ينوي فسخ عقد المدرب الهولندي روب عقب الاخفاقات التي واكبت الفريق خلال الجولات السابقة من الدوري السعودي، وان بديله سيكون فرج الطلال الذي تولى سابقاً المهمة اكثر من مرة.

١١١ نقطة

● القاهرة - «الحياة» - رداً على قرارات الاتحاد المصري لكرة السلة ضد الزمالك وتغريمه ٤٠٠٠ جنيه ونقل ٤ مباريات من ملعبه، رد الزمالك على اتحاد اللعبة عملياً وسجل رقماً قياسياً لاكبر عدد من النقاط هذا الموسم في مباراته ضد غزل المحلة حيث فاز ١١١-٦٩ في طنطا.

تفتيش

● القاهرة - «الحياة» - تلقى الاتحاد المصري لكرة اليد برقية من نظيره الدولي تخطره بحضور لجنة رسمية من الاتحاد الدولي في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري لتفقد الاعمال في الصالات الاربع التي تستضيف بطولة العالم في حزيران (يونيو) المقبل.

منتخبان

● الدوحة - «الحياة» - تجنباً لتضارب الاختصاصات، قرر اتحاد كرة القدم القطري ان يتحمل المدرب الهولندي جو بونفرير المسؤولية المباشرة للمنتخبين الاول والاولمبي مع تفريغ المدرب البرازيلي جوزيه باولو لمنتخب الناشئين.

تلقى عرضاً بمليون جنيه

علي ماهر يهدد الاهلي بالانضمام الى الزمالك

□ القاهرة - علاء موسى

ابلغ المهاجم الدولي علي ماهر ادارة كرة النادي الاهلي بضرورة حل مشكلته المزمنة مع المدير الفني الالماني راينر تسوبيل قبل نهاية الموسم الحالي، وهدد بالانتقال الى صفوف الزمالك في الموسم المقبل اذا استمر الاضطهاد الذي يتعرض له من تسوبيل.

وكان تسوبيل اوقف ماهر مباراتين - المصري والمنصورة - بعد الشجار الحاد بينهما في دبي، وتعرض اللاعب لموقف بالغ الحرج خلال مباراة الاهلي والوصل الاماراتي الودية في دبي قبل ٢٠ يوماً عندما استمر ٤٠ دقيقة يؤدي تدريبات الاحماء خلال الشوط الثاني من دون ان يستدعيه المدرب للمشاركة في المباراة، وكان اللاعب الاهلاوي الوحيد من اصل ١٩ لاعباً الذي لم يشارك في تلك المباراة الودية رغم ان الاهلي خسرها صفر-٣.

علي ماهر كان هدافاً للترسانة ومنتخب مصر قبل احترافه في السعودية، وضمه الاهلي الى صفوفه عام ١٩٩٧ مقابل نصف مليون جنيه. وتألق في الموسم ٩٧-٩٨ وكان الهداف الاول للاهلي في وجود الهدافين الكبيرين حسام حسن والغاني احمد فيلكس ونال لقب هداف كأس النخبة العربية ١٩٩٨ وهداف كأس الاندية الافريقية الابطال ١٩٩٧ قبل ان يتعرض لاصابة مروعة في مباراة القناة في ١٩٩٨ ووضعت ساقه في الجبس لمدة ثلاثة شهور بعد جراحة دقيقة.

وعاد علي ماهر الى المران في بداية الموسم الحالي، لكنه لم يجد مكاناً اساسياً على الاطلاق في صفوف الفريق واشركه المدرب لدقائق محدودة في عدد من المباريات قبل ان يستبعده مطلقاً ويضعه في المركز السادس بين مهاجمي الاهلي بعد حسام حسن وعلاء ابراهيم ومحمد فاروق واحمد عبد المنعم ووليد صلاح الدين رغم انه اكثرهم اشتراكاً في المباريات الدولية بعد حسام، وهو صاحب اعلى نسبة من التهديف في المباريات الرسمية قبل حسام.

وتلقى علي ماهر عرضاً مغرياً بمليون جنيه من احد رجال الاعمال الذين ينتمون لنادي الزمالك للتوقيع على اوراق الانضمام مع ترك الفرصة لادارة الزمالك للتفاوض مع الاهلي على ثمن انتقاله. ووعده الثري الزملكاوي بإنهاء الموضوع بسلاسة مع ادارة الاهلي.

علي ماهر لم يكن المهاجم الوحيد الذي طلب رسمياً من الاهلي الاستغناء اذا لم يحصل على فرصته، وسبقه زميلاه وليد صلاح الدين واحمد عبد المنعم الى ذلك. واكد وليد سفره الى الخليج للعب في السعودية او الامارات خلال الموسم المقبل بعد ان توترت علاقته مع تسوبيل تماماً وبات بعيداً عن قائمة الاساسيين والاحتياطيين في كل مباريات الاهلي الاخيرة. واتهم احمد عبد المنعم مدربه الالماني بعرقلة انضمامه الى مونشنغلادباخ بعد ان طلبه النادي الالماني للاحتراف في صفوفه لكن تسوبيل ابلغ الالمان انه دون مستوى الاحتراف هناك.

رالي السويد

المشاركة العربية تفتتح مع باخشب والوهيبي

□ لندن «الحياة»

ينطلق اليوم رالي السويد الدولي، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات، وستكون المنافسة حامية على جبهتي السائقين والصانعين، مع الابطال الاسكندينافيين المرشحين الدائمين لاحراز لقب هذا الرالي كبطل العالم الحالي ماكينن على ميتسوبيشي، وبطل العالم السابق كانكونن على سوبارو والسائق السويدي المميز على الثلج توماس رانستوروم الذي يقود سيارة فورد فوكوس الجديدة فضلاً عن الاسباني كساينز على تويوتا كورولا والبريطاني مكراي.

وتبدأ المشاركة العربية بقوة في هذه المرحلة الثانية من بطولة العالم مع سائقي فريق مارلبورو السعودي عبدالله باخشب والعماني حمد الوهيبي.

باخشب الذي تدعمه شركة عبداللطيف جميل يدخل هذا الرالي على متن سيارته تويوتا سيليكا التي خاض بها كأس الاتحاد الدولي للفرق العام الماضي واحرز مركز الوصيف فيها. ويعتبر السائق السعودي المشاركة في هذا الرالي بمثابة تحضير لانطلاقته الفعلية مع فريق تويوتا السعودي ضمن كأس الفرق في رالي البرتغال القادم. وعن مراحل الرالي الجديد يؤكد باخشب انها مراحل صعبة ومنها طويلة ومتعبة تحتم السيطرة التامة على السيارة والتركيز الدقيق من نقطة الانطلاق وحتى خط النهاية. وعن هدفه في هذا الرالي التحضيري يقول «اتطلع الى انهاء الرالي واكتساب خبرة اضافية من القيادة على هذه النوعية من الطرقات التي ستواجهني في راليات اخرى كفنلندا مثلاً».

وعن هذا الموسم يقول باخشب «كل مستلزمات النجاح موجودة، من الدعم الضروري الى السيارة وصولاً الى الخبرة التي اكتسبها مع كل مشاركة».

اما العماني حمد الوهيبي الذي تألق السنة الماضية على سيارته ميتسوبيشي والذي تدعمه شركة الزبير العمانية، فيدخل هذا الموسم بطولة العالم للمجموعة «ن» التي يبدأها في هذا الرالي مع مساعده الجديد طوني سيركومب وفريق جديد معروف جداً هو فريق رالي آرت المانيا. يقول حمد «اتطلع الى نتيجة طيبة في هذا الرالي، وانا متفائل جداً بوجود فريق قدير ومساعد ممتاز، فالاحتراف هي الكلمة التي تصف هؤلاء الاشخاص الذين اعمل معهم هذا العام... كل شئ مدروس ومتقن».

منافسة قوية على ثلوج السويد تنطلق اليوم لتمتد على مسافة ٥١٢٫٨١ كلم منها ١٤٢٫٦٥ مراحل خاصة في اليوم الاول والمسافة نفسها لليوم الثاني مقسمة على ست مراحل خاصة قبل الختام في اليوم الاخير مع خمس مراحل خاصة تمتد على ٩٨٫٨٠ كلم لتصل المسافة الاجمالية لمسار الرالي الى ١٤٧٨٫٤٠ كلم منها ٣٨٤٫٣٠ كلم من المراحل الخاصة... حرارة منخفضة تصل الى ١٣ درجة تحت الصفر وطرقات تغطيها الثلوج تنتظر ١١٤ متسابقاً من مختلف اقطار العالم، وسائقا فريق مارلبورو السعودي باخشب والعماني الوهيبي يرفعان الراية العربية للمرة الاولى هذا العام الذي سيشهد اشتراك الوهيبي في عشر مراحل من بطولة العالم للمجموعة «ن» وباخشب في سبع منها وهي التي تشكل كأس الاتحاد الدولي للفرق.

التشيكي الأولمبي يسقط منتخب لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ تلقى منتخب لبنان لكرة القدم خسارة موجعة امام نظيره التشيكي الأولمبي صفر - ٣ في اللقاء الذي اجري على ملعب بيروت البلدي.

خاض المنتخب اللبناني مواجهة غير متكافئة مع فريق فرض وجوده منذ الدقائق الاولى و«ضرب» في كل الاتجاهات حتى استطاع فك التواصل بين خطوط الفريق، فانعدمت وظيفة لاعبي الوسط وتحمل خط الدفاع الوزر الأكبر حتى «انهارت» لياقة اللاعبين في الشوط الثاني، علماً ان الحارس وسام كنج تألق في الذود عن مرماه الى ان خرج مصاباً. وغاب عن الصفوف اللبنانية كل من فارتان غازاريان وموسى حجيج وزاهر العنداري بداعي الاصابة. لكن البدلاء وغالبية افراد التشكيلة التي كانت مزيجاً من الفريقين الاول والاولمبي لم يظهروا في المستوى المطلوب. وأهدر كل من تروكهيان وجمال طه اربع فرص على مدى الشوطين. وكان الفريقان التقيا في شباط (فبراير) ١٩٩٧ على ملعب برج حمود، وتعادلا ٣-٣. وهذه المباراة الـ ١٨ لمنتخب لبنان بقيادة المدير الفني المصري محمود سعد، ففاز في ثلاث مرات وتعادل في خمس وخسر عشر، وسجّل لاعبوه ٢١ هدفاً في مقابل ٢٨ تلقتها شباكهم.

تصفيات أمم أوروبا

فوز يوغوسلافيا وقبرص

■ لا فاليتا، ليماسول - أ ب، أ ف ب - خسرت مالطا امام يوغوسلافيا صفر - ٣ أمام ٧ آلاف متفرج ضمن المجموعة الثامنة من تصفيات بطولة الامم الاوروبية في كرة القدم.

وسجل لاعب الوسط الجديد البرت نادي الذي يلعب مع اوفييدو الاسباني هدفين (٢٢ و٥٥) وسافو ميلوسيفيتش هدفاً ولحداً (٩٠).

وتملك يوغوسلافيا ٦ نقاط من مباراتين مقابل ٦ من ٣ مباريات لكل من جمهورية ايرلندا ومقدونيا وكرواتيا وصفر من ٥ مباريات لمالطا.

وفي ليماسول، ضمن المجموعة السادسة، فازت قبرص على سان مارينو ٤-صفر، وهو رقم قياسي لها في تاريخ التصفيات. وسجل الاهداف فاسوس ميلاناركيتيس (١٨) وميخاليس قنسطنطينو (٣٢ و٤٥) وماريوس كريستودولو (٨٩). وتملك قبرص ٩ نقاط من ٤ مباريات والنمسا ٧ من ٣ واسرائيل ٤ من ٣ واسبانيا ١ من ٣ وسان مارينو صفراً من ٤.

السلة الاميركية

الفوز الرابع لسياتل

واشنطن - ا ف ب - واصل سياتل سوبر سونيكس تحقيق انتصاراته في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين بتغلبه على غولدن ستايت ووريورز ٨٩-٨٢، وهو الفوز الرابع لسياتل متصدر مجموعة الهادئ.

وسجل لاعب سياتل غاري بايتون ٢٤ نقطة منها ٢٠ نقطة خلال ١٥ دقيقة من بداية المباراة بالاضافة الى ٧ متابعات دفاعية.

وكان شريف عبدالرحيم نجم فريق فانكوفر الذي تغلب على لوس انجليس كليبرز ١٠٥-٩٩ بعدما سجل له ٣٥ نقطة و٩ متابعات وقاده الى الفوز الاول هذا الموسم.

وتألق شاكيل اونيل في صفوف لوس انجليس ليكرز بتسجيله ٢٩ نقطة و٨ متابعات دفاعية مكنت فريقه من الفوز على دنفر ناغتس ١٠٣-٩٨. وفشل رايف لافرانتس وانطونيو ماكديس في ابعاد الخسارة الرابعة على التوالي عن دنفر ناغتس رغم تسجيل الاول ٢٤ نقطة و١٢ متابعة وتسجيل الثاني ٢١ نقطة و١٩ متابعة.

وفاز تشارلوت هورنتس على كليفلاند كافالييرز ٨٧ - ٧٧، ونيوجرزي نتس على اورلاندو ماجيك ٨٩ - ٨١، ونيويورك نيكس على واشنطن غريزليز ١٠١-٨٨، وهيوستن روكتس على ساكرامنتو كينغز ٩٢-٨٢، وبورتلاند ترايل بليزرز على انديانا بيسرز ١٠٠-٩٢.

ملاعب وأروقة

ويمبلي يترنح

■ اعتادت شبكة «سكاي» الانكليزية الرياضية ان تنظم بين مشاهديها استفتاء لاختيار افضل لاعب في كل مباراة مهمة تنقلها، مع اعلان النتيجة بعد صفارة النهاية بدقائق قليلة. ووقع اختيار هؤلاء بعد مباراة انكلترا وفرنسا على استاد ويمبلي على المهاجم الفرنسي نيكولاس انيلكا (١٩ عاماً).

انيلكا ليس غريباً عن لندن لانه يلعب اساسياً في صفوف ارسنال. اما الغريب فهو ان يحصل مهاجم فرنسي على هذا التنويه لأن فرنسا عانت منذ زمن بعيد من تواضع مستوى مهاجميها، وقد كان ذلك واضحاً في مونديالها الصيف الماضي. ولو كان مستوى الخطوط الأخرى على مستوى خط الهجوم لما «عطس» المنتخب الازرق والابيض والاحمر ولخرج من الدور الاول بالتأكيد.

وها هو انيلكا يقول «أنا هنا» لانه سجل هدفين ولم يحتسب له الحكم ولا الحكم المساعد هدفاً ثالثاً لانهما لم يشاهدا كرته وهي تسقط خلف خط المرمى بعد ارتطامها بالعارضة خلافاً لما حصل لكرة جيوف هيرست في نهائي مونديال ١٩٦٦ بين انكلترا والمانيا، وهي نسخة طبق الاصل من كرة انيلكا حيث احتسبت هدفاً.

بالتالي، سد انيلكا ثغرة واسعة، فباتت صفوف منتخبه متكاملة في الخطوط كافة، وما قدمه زيدان وبطانته في الشوط الثاني لم نشاهد مثله حتى في نهائي المونديال.

وبالنسبة الى زيدان تحديداً، فقد بدأ اللقاء بداية باردة، وحين «سخن» قال من خلال الحركة: «هكذا يجب ان تلعب لتكون افضل لاعب في العالم». وفي التعابير العربية ما هو مديح لكن في صورة هجاء. واغلب الظن انه مع كل لمسة زيدانية للكرة كان العرب يقولون له «يخرب بيتك»!

** وقد أدار استاد ويمبلي ظهره للفرنسيين ٤ مرات من قبل فلم يسجلوا فيه اي انتصار على الانكليز أو اي هدف منذ ١٩٥٧، غير ان القلعة انهارت بسبب متفجرتي انيلكا والديناميت الذي زرعه زيدان ودجوركاييف ودوغاري هنا وهناك، وسيقول الفرنسيون دائماً: «قبل نحو ٤ أشهر من هدم ويمبلي القديم لبناء ويمبلي جديد نجحنا في تفكيك العقدة».

ولن يبقى الانكليز محافظين على طول الخط لانهم غيروا وتغيروا، برضاهم او رغم انفهم، وها هم يسقطون أمام منتخب كانوا يتمنون الا يسقطوا امامه ابداً. ويستعدون لهدم قلعة اثرية دشنت في نهائي كأس انكلترا عام ١٩٢٣ بين بولتون ووست هام، ليبنوا قلعة عصرية ينتهي العمل فيها بعد ثلاث سنوات. وقال مدرب فرنسا روجيه لومير الذي كان عضواً في المنتخب الذي خسر بخمسة اهداف نظيفة امام نظيره الانكليزي عام ١٩٦٩ «اجواء ويمبلي اليوم ليست كاجوائه في الماضي... ويبدو ان اسطورة ويمبلي اختفت».

لكن يبقى السؤال: متى سيبني الانكليز منتخباً عصرياً وقادراً على انتزاع الالقاب؟ وقد يجيب على السؤال المدرب الجديد للمنتخب الذي ربما تتم تسميته قبل نهاية الاسبوع. والتسمية عاجلة بالتأكيد لامتصاص الصدمة. والاهم من كل ذلك، ان انكلترا ستلعب ضد بولندا في ٢٧ آذار (مارس) المقبل ضمن تصفيات بطولة الامم الاوروبية وهي لا تملك سوى ٤ نقاط من فوز وتعادل وخسارة.

وتخوض منتخبات عريقة كثيرة مباريات ودية حالياً استعداداً لتصفيات بطولة الأمم الاوروبية وكأس دول اميركا الجنوبية «كوبا اميركا»... لكنها جميعها دون مستوى بطل العالم الذي اثبت ان انضمام نجومه بالجملة الى اندية قوية خارجية يكسبهم الكثير فنياً وخططياً ويكسبه هو النضج والانتصارات.

وقد تغيرت هوية مدرب منتخب فرنسا، فهل تغير شكل المنتخب؟ وهل شعر احد بمثل هذا التغيير؟ وكم هو عدد عشاق اللعبة الذين حفظوا اسم المدرب الفرنسي الجديد حتى اليوم؟

محمد حمادة

هكذا من الأصل



الجمعة ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٥

AL HAYAT FRIDAY 12 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13125

نقطة حوار

● للشاعر السعودي عبدالله الخشرمي:

– لنا مدن غيبتنا
واخرى رمتنا الى سرها
واسفرت الآن عني وعن آية الحزن
عمّا تبقى من الصبح
حتى أراني سفرجلة الوجد وحدي
ووجدني أراني بوحدي!!

●●●

● من أعماق البحر الأحمر... إنبعثت مجدداً صديقة هذا العمود: «اللؤلؤة»، تتأمل شرائح من البشر وتصورهم بأسلوبها «الوسيم»، وتتحدث عن: «من تتجمرك أفكاره وكلماته حين كان يلمّع في «تابلوهات» الماضي التي يتصاعد منها بخور «المستكى» والعود!

● كتبت «اللؤلؤة» من جدة:

– حقيقة... ان الانسان «حيوان» ناطق، ولكن... ليست الحيوانات هي التي تغير جلودها، لتبقي صفة الانسان: إنه هو «الحيوان» الوحيد الذي ينسلخ جلده أكثر من مرة!

وأحسب ان «إنساناً» يتعامل مع مبادئ القمم، ويحب نقاء «القمة»: لا يحتاج الى برقع جلدة الجمل، ولا حتى الى كبدته... وبالتأكيد فهو لا «ينزل» أبداً الى ساحة تلك الملعب، لأنه لا يتقن لعبة «الجوكر»!!

وهكذا... نحن نحتاج الى الكثير من الفهم حتى نرتقي في تعاملنا مع من حولنا، دون ان نكره... دون ان نجرح، و... حسبنا الله!

●●●

● إنها كلمات من رسالة طويلة كتبتها... في ذلك الفاصل الجاف المخيف.

لملمت سطورها، وأوجزتها بعد ان تلاشت الاشياء التي كان لا بد لها ان تصغر وتنمحي أمام رافد نبع المحبة ومصالحة الزمان!

● تتناقض جراحات الكلمات المدببة!!

طوحها... وأسقطها في المساحة التي قال عنها وبقسوة يكتشفها الآخرون.

وجدت نفسها... تتقاذفها بالتبادل: تعليقاتهم، وغمزاتهن ولمزاتهن!

«هي»... لم تلم أحداً، والقت بتساؤلها:

– من الذي أتى بي الى هذه المساحة؟!

سؤال اشعل إعصار ذاتها... مزقها، وقد حسبت أن نُزلها في حنايا الوجد: دائما.

●●●

● أيظنه امتزازاً، واحتماء خلف القيم... أم اسقاط مواقف ومعان عميقة؟!

لست أدري... كل ما اشعر به الآن: لا زلت أعاني فيه من حدة تلك الارتطام، ولا أعلم: ماذا عن نفسي بعد ان تفيق؟!!

● على وسادة الليل... في ذلك الفاصل المخيف/ الجاف: تكشفت قناعتي بالأبواب الموصدة!

تاهت خطواتي... ومعها بهتت معالم درب الانتظار الطويل الطويل.

وأغمضتُ جفن الانكسار...... هل اشتقت الى شقاوة الطفل وهو «يهبش»... وهو يمسح بدفء أنفاسه هذه الدمعة؟!

●●●

● لكل الأعزاء من قارئات وقراء: يسعدونني برسائلهم التي تحمل مداخلاتهم، وملاحظاتهم، وخواطرهم وأفكارهم... أن يواصلوني عبر فاكس رقم ٦٩٣٩٠٧٥ – ٠٩٦٦٢.. مع الشكر والمحبة.

عبدالله الجفري



مولود بثلاثة أرجل

□ الأقصر – حجاج سلامة

■ وضعت سيدة تدعى نجاح حسين وتبلغ من العمر ٢١ عاماً في محافظة قنا، جنوب مصر، مولوداً بثلاثة ارجل بعد ٣٢ اسبوعاً من الحمل الطبيعي. بلغ وزن الطفل كيلوغرامين وتوفي بعد ثلاثة ايام من ولادته.

وقال الدكتور ممدوح منصور الذي قام بعملية الولادة في مستشفى قوص المركزي إن حالة التشوه الخلقي التي اصابت المولود نتجت عن تعاطي الأم لكميات من الادوية والعقاقير الطبية في بدايات الحمل.

ونصح الامهات الحوامل بعدم تناول ادوية في فترات الحمل الأولى. والطريف ان الولادة تمت في يسر برغم الأرجل الثلاثة.

ممنوع مطاردة الجنس على الانترنت في فرجينيا

□ لندن – «الحياة»

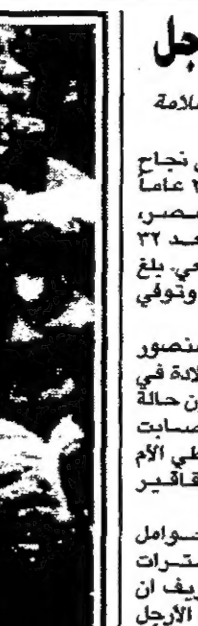
■ دعمت محكمة استئناف فيديرالية في ولاية فرجينيا الأميركية قانوناً يمنع موظفي الدولة من مشاهدة كتابات وصور داعرة عبر الانترنت في اثناء تادية الوظيفة. واكدت المحكمة اول من أمس ان هذا القانون لا ينتهك حرية التعبير.

واثار هذا الموقف اساتذة عدة في معاهد رسمية تحدوا القانون قائلين إنه يعوق قدراتهم وقابلياتهم العلمية وحقهم في البحث.

غير ان المحكمة وعدداً من محامي الدولة قالوا إن للحكومة الحق في أن تراقب نشاطات موظفيها اثناء العمل.

واعلن النائب العام أن المواطن الأميركي لا يدفع ضرائب لاستخدام أجهزة كومبيوتر الدولة من قبل موظفي الدولة في اثناء الدوام الرسمي والتمتع بالمشاهد الخلاعية على الانترنت. واعترض على تلك لتحاد الحريات المدنية الأميركية واعتبر انه يخرق حرية التعبير عبر الانترنت.

ويذكر أن ولاية فرجينيا لديها القانون الوحيد في الولايات المتحدة الذي يحد من استخدام موظفي الدولة للمواد على الانترنت.





□ المانيات في ثياب المهرّجات في الكرنفال التقليدي في شوارع مدينة كولونيا أمس. (أ ب)

بيروت تستضيف مؤتمراً عربياً عن الألغام

١٢٠ مليون لغم تزنّر ٧٠ دولة و٤٠٠ ضحية في لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ بدأت امس في مقر «الاونيسكو» في بيروت اعمال مؤتمر «الألغام في العالم العربي – مخاطرها والوقاية منها»، الذي تنظّمه «وحدة تعزيز الوقاية من مخاطر الألغام في لبنان» التابعة لجامعة البلمند، بالتعاون مع قيادة الجيش اللبناني.

شاركت في المؤتمر وفود عسكرية وحكومية واهلية وجامعية من نحو ١٥ دولة عربية في حضور جودي ويليامز الحائزة جائزة نوبل للسلام العام ١٩٩٧ عن نشاطها ضد الألغام.

استهل المؤتمر بكلمة لوحدة تعزيز الوقاية، القتها السيدة حبوبة عون التي قالت «ما كادت الحرب تنتهي ويبادر اللبنانيون بمزاولة حياتهم الطبيعية بأمان حتى عاد الخطر ليهدد حياتهم وسلامتهم وهو يتمثل بوجود عدد لا يستهان به من الألغام المزروعة عشوائياً في مختلف المناطق اللبنانية، والتي تشوه الابرياء او تقتلهم او تعيق اعمال التنمية وعودة المهجّرين».

واعتبرت «ان الألغام من ابرز المشكلات العالمية إذ يتجاوز عدد ضحاياها، في العالم، الألفين كل شهر ما عدا تاثيراتها الصحية والإجتماعية والإقتصادية». واضافت «ان إحصاء للمصابين في العام ١٩٩٦ اظهر ان هناك اكثر من ٤٠٠ ضحية في ٥٢ قرية في قضاءي البقاع الغربي وراشيا»، موضحة «ان برنامج الألغام الذي أطلقه الصندوق الدولي للتاهيل في العام ١٩٩٨، شكّل باكورة لتامين المساعدات الدولية للتجاوب مع الحاجات الناتجة عن واقع الألغام في لبنان».

وقالت «بما أن مشكلة الألغام واحدة في العالم العربي، كان لا بد من الوقوف على واقع مشكلة الألغام فيه لتحديد حجمها والنظر في الحلول المناسبة لمعالجتها وتفاديها».

ثم تحدث وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر رابطاً بين «بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي لعام ١٩٩٩» و«المؤتمر العربي للألغام» معتبراً «انهما ليسا على طرفي نقيض». وقال «اذا كانت الثقافة خلاصة ما يرقى إليه فكر الأجيال عند الإنسان، فحظر الألغام الذي يؤدي الى موت هذا الإنسان، نقيض القيم الإنسانية والثقافية». وسأل «الا يشكل اكثر من ١٢٠ مليون لغم مزروعة في أراضي اكثر من ٧٠ دولة في العالم كارثة دائمة ومستمرة لا يحدّها زمان او مكان، ما دام عددها في ازدياد وضحاياها يسقطون كل يوم في انحاء العالم؟ الا تستحق هذه الكارثة تدخلاً سريعاً على كل المستويات لتحديد حجم المشكلة والسعي إلى إيجاد الحلول اللازمة لها خصوصاً في ما يتعلق بالمصابين وحاجاتهم الصحية والإجتماعية والإقتصادية؟ من هنا كانت الحاجة الى مؤتمر عربي من اجل تبادل المعلومات والاستمرار في درس الواقع، وتبادل الخبرات في مجالات حملات التوعية والنشاطات الوقائية، ونزع الألغام الذي تنفذه الجيوش العربية، وعرض واقع المصابين ومحاولة إيجاد مصادر المساعدة لتلبية حاجاتهم». واعلن «ان الحكومة اللبنانية انشات المكتب الوطني لنزع الألغام، وهو تابع للجيش اللبناني، ومكتباً مرافقاً من المنظمات غير الحكومية بالتنسيق معه على ان يحصل اندماج بينهما لاحقاً».

وبعد الإفتتاح كانت استراحة جال خلالها الحاضرون على معرض صور لضحايا الألغام وآثارها، اقامه الصليب الاحمر الدولي في قاعة مجاورة، ثم بدات اعمال المؤتمر التي تستمر يومين.

مخيم طبي وانساني لأطفال مرض السكري في البحرين

□ المنامة – «الحياة»

■ يرعى وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع في العاشر من آذار (مارس) المقبل مخيم «شروق» للأطفال المصابين بمرض السكري وذلك في جزر حوار. وتشير تقديرات جمعية اصدقاء مرضى السكر البحرينية وكشوف وزارة الصحة الى أن الأطباء في البحرين يكتشفون اصابة ما بين ١٢ الى ١٥ طفلاً بحرينياً بمرض السكر سنوياً، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بعدد السكان.

وقال أمين سر جمعية أصدقاء مرضى السكر البحرينية الدكتور فاروق الزوربة ان الجمعية التي تنظّم المخيم بالتعاون مع مركز سلمان الثقافي التابع للمؤسسة العامة للشباب والرياضة وكشافة البحرين دعت أولياء أمور الأطفال المصابين بالسكر الى ان يبادروا بتسجيل ابنائهم حيث سيتم قبول ٢٥ طفلاً بحرينياً مصاباً، فيما سيوزّع عدد مماثل من الأطفال على دول الخليج. ويمنح هذا المخيم فرصة اكبر للطاقم الطبي للاحتكاك المباشر والطويل مع الأطفال للتعرف الى مشاكلهم الخاصة ومساعدتهم على التعايش معها والتعريف بالمرض بصورة ودية وغير رسمية، وتعليم الأطفال كيفية اجتناب المضاعفات وتدريبهم على فحص السكر في الدم والبول بانفسهم ومعرفة دلالة النتيجة اضافة الى ان مخيمات كهذه تعطي الطفل فرصة للتكيّف مع الأوضاع واكتساب اصدقاء جدد مصابين بالداء ذاته.

عيون وآذان

إذا كان لي أن أصف سياسة الملك حسين بكلمة واحدة فهي الإندفاع، وهو اندفاع اشرت اليه في حلقة سابقة، والأمثلة عليه كثيرة. وعندما كتبت سنة ١٩٩٥ عن موضوع اندفاع الأردن في التطبيع مع اسرائيل اعطيت أمثلة محددة، زادت عليها وسائل الاعلام اضعافاً في الأيام الأخيرة وهي تتابع مرض الملك وموته ودفنه.

غير أن الملك حسين كان مع اندفاعه، ذكياً جداً ومحظوظاً جداً، فقد قاد بلاده الى بر الأمان في بحر عاصف، كان سيضيع فيه ربابنة كثيرون أقل منه قدرة. وهو بذكائه اختار حلفاء دوليين رابحين، وبحظه نجا من محاولات اغتيال وانقلاب كثيرة.

وكان من الجرأة الا يتراجع إذا عقد أمره، ففي حين انتقدت دول عربية كثيرة «الهرولة» في التعامل مع اسرائيل، كان الملك حسين يقول أن الأردن لا يمضي في التطبيع بالسرعة الكافية، بعد ان اضاع وقتاً طويلاً.

ولعل جلسة لي مع الملك قبل سنتين تعكس ضوءاً إضافياً على شخصيته، فقد كان الملك يشرح لي السياسة الأردنية مع خلفية انتقادات لها في «الحياة»، عندما دخلت علينا الاميرة غيداء، قرينة الأمير طلال بن محمد، وقالت لنا ان محطة سي.ان.ان تذيع مؤتمراً صحافياً حياً للرئيس مبارك وبنيامين نتانياهو في شرم الشيخ.

وادرنا التلفزيون، وسمعت من الملك تعليقاً حياً على الأسئلة والاجوبة، ما وجدت أفضل من أي مقابلة صحافية. إلا ان الملك لم يكن يتحدث للنشر، واختار اليوم جزءاً محدوداً جداً من كلامه.

عن مصر، قال انه يحاول جهده ان يثبت للحكومة المصرية انه لا يريد ان يأخذ منها دور الريادة العربية، ولا يستطيع. واعتبر ان هذا من اسباب انتكاس العلاقة مع مصر احياناً.

وقلت له إننا نثق فيه إلا أننا لا نثق بنتانياهو، وبتعامله معه. ورد بحماسة أنه لا يثق بنتانياهو البتة، وانه بلّغه رأيه هذا في رسالة إليه قال فيها إنه فقد الثقة نهائياً فيه، ثم جاء حادث الباقورة ليفسد موقف الملك (عندما قتل مجند أردني طالبات اسرائيليات).

قال الملك حسين عن نتانياهو بالعربية انه «حيوان»، وأضاف بالإنكليزية انه «حيوان سياسي»، وهي عبارة مستعملة، وانه يمثل اسوأ ما في السياسي المحترف. إلا أنه زاد ان نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل، وعليه (أي الملك) ان يتعامل معه.

رأيي الشخصي ان الملك حسين لم يكن سعيداً بالتعامل مع نتانياهو، ولم يكن سعيداً بالتعامل مع قضايا كثيرة اخرى.

أقول انه لم يكن سعيداً في سنواته الأخيرة، فهذا كان شعوري وأنا خارج من كل اجتماع معه. وهو كان يشعر بأن بعض الأردنيين لم يقدر له حمايته الأردن من أخطار هائلة. وعندما قلت له مرة انني جئته من ضاحية الحمر، سألني: هل رأيت البيوت هناك؟ وأكمل: هذا مش غنى. هذا بطر، ومع ذلك يشكون.

كذلك كان يشعر الملك بقوة ان موقفه من حرب الخليج اسيء فهمه عمداً، أو عن حسن نية، وهو اعتذر وشرح مرة بعد مرة، مع أنه كان يشعر في قراره نفسه بأنه مظلوم يعتذر عن خطأ لم يرتكبه.

واستطيع ان أزيد نقطة سريعة، عن علاقات الأردن مع سورية، فهو كان يشعر بأن دمشق «تعتدي» عليه. ولا بد ان عند الحكم السوري ردوداً كثيرة على هذا الكلام.

وقال الملك حسين لي مرة عن الرئيس الأسد ان الرئيس السوري يتصل به مرة في الشهر أو اكثر أو اقل، ويتحدثان عن امور الساعة، ثم زاد كأنه يحدث نفسه: الرئيس يحكي معي، ولكنه لا يقول لي شيئاً (وهذه طبيعة الرئيس الأسد مع الجميع، لا الملك حسين وحده، فهو كتوم، وقد سمعت الرئيس مبارك يشكو مرة من ان الرئيس الأسد يطلب مساعدته في قضية ما، ثم يكتشف الرئيس المصري انه لم يسمع كل التفاصيل منه). غير انه في حديثه عن الرئيس مبارك أو الرئيس الأسد، او اي زعيم عربي آخر كان دائماً في منتهى التهذيب يختار كلماته بدقة وحذر، ويقدم لكل قائد عربي بكلمة «اخي».

ماذا أزيد عن رحلة العمر مع الملك حسين؟ سياسة اليوم هي تاريخ المستقبل، وربما عدت بعد سنوات طويلة الى حلقاتي هذه عن الملك حسين، فأضفت اليها ما فضلت كتمه اليوم، وملأت فراغات تركتها عمداً، وسجلت اسماء تجاوزتها، فالسرد المتكامل يفيد الباحثين عن الدور التاريخي للملك حسين في بلده والمنطقة والعالم.

وأريد ان أختتم بشيء ايجابي فقد قرأت ان عبدالله بن الحسين «غير مجرب»، وان أوضاع المنطقة «خطرة». الواقع ان الملك حسين ترك لابنه بلداً أكثر استقراراً من البلد الذي تسلم حكمه سنة ١٩٥٢، وان عبدالله بن الحسين، في السابعة والثلاثين، أكثر خبرة بمراحل من أبيه الذي كان في سن المراهقة، وهو يتسلم مملكة في عمر الطفولة.

اليوم عبدالله بن الحسين والأردن في سن الرشاد.

جهاد الخازن

حملة على شركات التبغ بعد دفع ٥١ مليون دولار لمدخنة... السرطان

□ لندن – «الحياة»

■ اثار قرار هيئة المحلفين في محكمة اميركية في ولاية كاليفورنيا ضد شركة فيليب موريس للسجائر بدفع ٥٠ مليون دولار عقوبة التعويض عن العطل والضرر الذي لحق بمدخنة اميركية سابقة اصيبت بسرطان الرئة لتدخينها سجائر الشركة المذكورة.

وفي حيثيات الحكم ان صانعي السجائر هم السبب وراء مرض السيدة باتريشيا هينلي التي تنتظر الموت.

وقالت باتريشيا بعد صدور القرار اول من امس «اشعر اني فاقدة الحس. ان هيئة المحلفين بدت عظيمة في اتخاذها القرار».

محامو شركة التبغ الاميركية قالوا انهم سيستأنفون الحكم الذي فتح الطريق امام دعاوى جديدة وشكاوى وصراعات وحملات ضد شركات التبغ من قبل افراد مدخنين مرضى بسبب تدخينهم سجائر شركة معينة، وطلب تعويضات هائلة بدل العطل والضرر.

ويذكر ان باتريشيا بدات وهي في سن الـ ١٥ بتدخين ثلاث علب سجائر في اليوم من نوع «فيليب موريس» وادمنت على السيجارة قبل ان تبدا شركة التبغ بتحذير المدخنين من خطر السيجارة ثم اوقفت التدخين نهائياً في ١٩٧٧ بعدما تغلغل السرطان في رئتها.



□ في اطار الاحتفالات بالذكرى الـ ٥٠ للدمية العالمية باربي، ظهرت النجمة الانكليزية أودري هيبورن (توفيت في ١٩٩٣) في دمية باربية جميلة مستوحاة من فيلم «ترويقة في تيفانيس» في الستينات، سعرها ٨٠ دولاراً. (ريكس)



● اقامت عقيلة رئيس المجلس النيابي اللبناني السيدة رندة نبيه بري مأدبة غداء في مقر إقامة الرئاسة الثانية في عين التينة حضرته عقيلة رئيس الجمهورية السيدة اندريه إميل لحود، و١٦٠ مدعوة من عقيلات وزراء ونواب ومديرين عامين وإعلاميات.

● اقامت السفارة الإيرانية في بيروت استقبالاً لمناسبة الذكرى العشرين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران حضره ممثل رئيس الجمهورية الوزير غازي زعيتر ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزير حسن شلق ممثلاً رئيس الحكومة سليم الحص والوزراء انور الخليل ونجيب ميقاتي وعصام نعمان وجمع من النواب وقادة الأحزاب اللبنانية واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي.

● اقامت وزارة الداخلية المصرية مساء أمس حفلة لتكريم ضباط الشرطة المتقاعدين، الذين منحهم الرئيس حسني مبارك الأوسمة.

● غادر القاهرة الدكتور ناصر السعيدي وزير الاقتصاد والصناعة والتجارة اللبناني بعد زيارة لمصر استغرقت يومين شارك خلالها في اجتماعات الدورة ٦٣ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي.

● أعلن السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أنه سيتم اجراء تغييرات في رؤساء القنوات التلفزيونية المختلفة خلال الاسبوع المقبل.

● وصل إلى القاهرة الدكتور محمد المصالحة الأمين العام للبرلمان الاردني في زيارة لمصر تستغرق أياماً عدة يشارك خلالها في مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي ينظمه مركز الدراسات الآسيوية في القاهرة.

● يحيي المجلس الأعلى للثقافة المصري مساء غد ندوة لمناسبة ذكرى ميلاد الأديبة الراحلة مي زيادة في مكتبة القاهرة الكبرى ويشارك فيها عدد من الكاتبات منهن سناء البيسي وصافيناز كاظم وسلوى بكر ويديرها الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة.

● جددت الجمعية العمومية لشعبة المحررين الاقتصاديين في نقابة الصحافيين المصريين انتخاب الصحافي سعيد سنبل رئيساً للشعبة لدورة جديدة.

● تقيم جمعية التراث الإسلامي في نيويورك معرضاً للرسم في المركز التركي في ٢٤ و٢٥ من الجاري، بمشاركة ٣٠ فناناً وفنانة من دول عربية وإسلامية مختلفة، يعيشون في الولايات المتحدة.

● أقام مندوب دولة الإمارات العربية ورئيس المجموعة العربية للشهر الجاري السفير محمد سحان مأدبة غداء في مطعم «بيبلوس» اللبناني في نيويورك لوداع مندوب مصر السفير نبيل العربي، في حضور السفراء العرب لدى الأمم المتحدة.

وأقام كل من سفير فرنسا آلان دوجاميه وعقيلته كرنستين، وسفير ايطاليا باولو فولتشي وعقيلته كلاريس، مأدبة عشاء تكريماً للسفير العربي وعقيلته نادية. وودع السفير الأميركي القائم بأعمال المندوب الدائم السفير بيتر بيرلي السفير المصري في مأدبة غداء. كما أقام سفير سان مارينو السابق غازي عيطا وعقيلته سلمى حفلة أخرى توديعاً للعربي وعقيلته.

● أقام رجل الاعمال اللبناني كميل شمعون مأدبة غداء في مطعم «عرابي» في بيروت على شرف وفد رجال الاعمال المصريين حضره السفير عادل الخضري ورئيس جمعية الصداقة المصرية – اللبنانية لرجال الاعمال بدران كامل والأمين العام حسن شاش ونائب الرئيس فؤاد حدرج وأمين الصندوق عصام خرما ومنسق العلاقات غياث الرفاعي ومسؤول العلاقات غازي ناصر ورجل الاعمال فتح الله فوزي.

● بدعوة من مدير كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في بيروت، الدكتور حسن منيمنة، ورئيس قسم التاريخ في كليتها الدكتور مسعود ضاهر، يقدم الزميل بسام خالد الطيارة، المجاز في لغة اليابان وادابها والمستشار في الشؤون اليابانية، مجموعة حلقات دراسية تستمر اسبوعين تحت عنوان «اليابان لغة وحضارة» من ١٥ الجاري حتى ٢٦ منه.